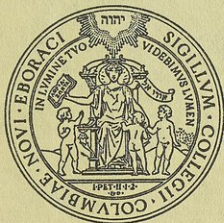




Columbia University  
in the City of New York

LIBRARY



Bought from the  
Alexander I. Cotheal Fund  
for the  
Increase of the Library  
1896







Coth.

893.78

H273

v.2

الفن الخامس في المقامات

المقامة عبارة عن كتابة حسنة التأليف أنيقة التصنيف تتضمن نكتة أدبية • ومدارها على رواية لطيفة مختلفة تُسند الى بعض الرواة ووقائع شتى تُعزى الى أحد الأدباء • والمقصود منها غالباً جمع دُرر الالفاظ وغرر البيان وشوارد اللغة ونوادر الكلام • من منظوم ومنثور • فضلاً عن ذكر الفرائد البديعة • والرقائق الادبية • كالرسائل المتكررة • والخطب المحبرة والمواعظ المبكية • والاضاحك الملهية (١) ولندكر لك منتخبات من مقامات مختلفة فنقول

قال الحريري المقامة التاسعة الاسكندرية (٢)

أخبر الحارث بن همام قال طحاني (٣) مَرَحٌ (٤) الشباب • وهوى الاكتساب (٥) الى أن جئت (٦) ما بين فرغانة (٧) وغانة (٨) أخوض الغمار (٩) لأجني الثمار • وأقحم الأخطار (١٠) لكي أدرك الأوطار (١١) وكنت لقفتُ

(١) أعلم ان المقامات تعرف بالمكان الذي تجرى فيه فيقال المقامات الحلية أو الموصليه بناء على أن محل وقوعها حلب أو الموصل وربما نسبت الى المروي عنه ويستحب في راوي المقامة أن يمثل كرجل ظريف النفس كثير الإسفار حسن الروية متفرغاً لفنون الادب جادا في طلب غمره كادا ذهنة في تحصيله ذروة الجازبة في مجامع المقامات الحريرية وعيسى بن هشام في المقامات البهيمية ويختص بها بالخير من يوسع الزمان الهمداني وبعده الحريري واشهر بعدهما كثيرون ممن تشبهوا المقامات مثل معاوية وأن لم يبلغوا شأوهما (٢) تقدم تاريخه في صحيفة ٩٧ (٣) ذهبني بن (٤) بهي التنبهيط وشدة الفرح (٥) أي محبة اكتساب المال (٦) قطعت (٧) بلد بأقصى بلاد المشرق (٨) بلد بأقصى المغرب (٩) بالكسر جمع غمرة الكثير من الماء والمراد هنا الامور الصعبة (١٠) أي أدخل في القحمة بالضم وهي الشدة والايحطار الامور العظيمة (١١) الحاجات

٥٧ 3826-2

من أفواه العلماء. وثَقِفْتُ<sup>(١)</sup> من وصايا الحكماء. أنه يلزم الأديب الأريب<sup>(٢)</sup>  
 إذا دخل البلد الغريب. أن يستميل قاضيه<sup>(٣)</sup> ويستخلص مراضيه<sup>(٤)</sup>  
 ليستدّ ظهره عند الخِصام. ويأمن في الغربية جَوْرَ الحُكّام. فتأخذت هذا  
 الادب<sup>(٥)</sup> إماما<sup>(٦)</sup> وجعائته لمصالحى زماما. فما دخلت مدينة. ولا ولّجت<sup>(٧)</sup>  
 عربيّة<sup>(٨)</sup> الا وامتزجت بها كمها امتزاج الماء بالراح. وتقويت بعنايته تقوى  
 الاجساد بالارواح. فبينما أنا عند حاكم الاسكندرية. في عشية عربيّة<sup>(٩)</sup>  
 وقد أحضر. مال الصدقات. لينضّه<sup>(١٠)</sup> على ذوى الفاقات<sup>(١١)</sup> اذ دخل  
 شيخ عفرية<sup>(١٢)</sup> تَمَتُّهُ<sup>(١٣)</sup> امرأة مصيبة<sup>(١٤)</sup> فقالت أيد<sup>(١٥)</sup> الله القاضى  
 وأدام به التراضى<sup>(١٦)</sup> انى امرأة من أكرم جرثومة<sup>(١٧)</sup> وأطهر أرومة<sup>(١٨)</sup>  
 وأشرف خوولة وعمومة. ميسسى<sup>(١٩)</sup> الصون<sup>(٢٠)</sup> وشيمتى<sup>(٢١)</sup> الهون<sup>(٢٢)</sup>  
 وخلقى نعم العون<sup>(٢٣)</sup> وبنى وبين جارتى بون<sup>(٢٤)</sup> وكان أبى اذا خطبني  
 بناة<sup>(٢٥)</sup> المجد. وأرباب الجدة. سكتهم<sup>(٢٦)</sup> وبكتهم<sup>(٢٧)</sup> وعاف وصالتهم<sup>(٢٨)</sup>  
 وصالتهم<sup>(٢٩)</sup> واحتجّ بأنه عاهد الله تعالى بحلقة. أن لا يصاهر<sup>(٣٠)</sup> غير ذى

(١) أدركت (٢) العاقل (٣) يرغبه ويتراضه ويطلب ميله اليه (٤) يطلب خالص  
 رضاه (٥) أي هذا الامر الظريف المستحسن (٦) قدوة أي أعمل بمقتضاه (٧)  
 دخلت (٨) ماوى الاسد (٩) أي شديدة البرد أو ذات ريح باردة (١٠) يفرقه  
 (١١) أي الفقراء المحتاجين (١٢) أي بنتي شديدة البرد (١٣) أي بنتي شديدة البرد  
 (١٤) أي ذات صبيان (١٥) قوي وبصير (١٦) أي بنتي شديدة البرد (١٧) أي بنتي شديدة البرد  
 يرضى بحكمه الغالب والمغلوب (١٨) أي بنتي شديدة البرد (١٩) أي بنتي شديدة البرد  
 ثم استعير لاصل الحسب (٢٠) غلابني. ذابني. بليني. بليني. أي بنتي شديدة البرد (٢١)  
 الحفظ والعفاف (٢٢) خلقى وعادنى (٢٣) الرقى (٢٤) أي الرفيق الظهير (٢٥)  
 أي فرق وتفاوت في الفضل (٢٦) بالضم جمع بان (٢٧) أي قال لهم كلاما لا يجدون  
 له جوابا (٢٨) الزمهم الحجة (٢٩) أي كره قريهم (٣٠) أي عطاءهم (٣٠) أي لا يزوج ابنته

حرفه (١) فقيض القدر (٢) لنصي ووصي (٣) أن حضر هذا الخدعة (٤)  
 نادى أبى (٥) فأقسم بين رَهطه (٦) انه وفق شرطه . وادعى أنه طالما نظم  
 دُرّة الى دُرّة . فباعها ببذرة . (٧) فاعتزّ أبى بزخرفة محاله . وزوجنيه قبل  
 اختبار حاله . فلما استخرجني من كِناسي (٨) ورجاني عن أناسي . ونقلني  
 الى كَمْره (٩) وحصلني تحت أسره . وجزته قعدة جُشمة (١٠) وألفيته ضجعة  
 نُومة (١١) وكنت صحبته برياش (١٢) ورزي (١٣) وأثا (١٤) ورزي (١٥) فما  
 برح يبيعه في سوق الهضم (١٦) ويَتلفُ ثمنه في الخضم (١٧) والقضم (١٨) الى  
 أن مزق مالي بأسره (١٩) وأنفق مالي في عُسره . فلما أنساني طعم الراحة  
 وغادر (٢٠) بئى أتقى من الراحة (٢١) قلت له يا هذا انه لا محباً بعد بوس (٢٢)  
 ولا عطر بعد عروس (٢٣) فانهضْ للاكتساب بصناعتك . وأجني (٢٤) ثمرة

(١) صناعة (٢) يعنى قدر الله تعالى (٣) لتعي ومرضي (٤) الكثير الخداء  
 (٥) مجلس أبى (٦) قومه وعشيرته (٧) البدره عشرة الاف درهم (٨) أي منزلى  
 وأصله بيت الظبي أو بقر الوحش (٩) بفتح الكاف وكسرها أي جانب بيته (١٠)  
 كثير القعود كثير الجثوم أي يلازم الموضع الذي يقعد فيه (١١) الضجعة أصله العاجز  
 الذي لا يتصرف والنومة كثير النوم والمعنى انه عاطل عن العمل كسول (١٢) مال ولباس  
 فاخر (١٣) يعنى هيئة حسنة (١٤) هو متاع البيت (١٥) حسن حال وكثرة نعمة وهو  
 بكسر الراء فى الاصل اسم من روي من الماء يروى ريا (١٦) المراد يبيعه بأقل من القيمة  
 (١٧) الاكل بجميع الفم (١٨) الاكل بأطراف الاسنان وقيل الخضم الاكل بأطراف  
 الاسنان والقضم بمقدمه وقيل الخضم أكل الرطب والقضم أكل اللباس يريد أنه يهرف  
 ثمنه فى أنواع الاكل واللذات (١٩) أي فرق الذى لي (٢٠) ترك (٢١) بطن  
 الكف لنقائه من الشعر (٢٢) أي فقر (٢٣) مثل قالته امرأة من بنى عذرة مات عنها  
 زوجها واسمه عروس فزوجها رجل أبحر وأمرها أن تنعطر فقالت (٢٤) أي مكنت من  
 الجنى وهو جمع الثمرة

براعتك<sup>(١)</sup> فزعم<sup>(٢)</sup> أن صناعته قد رُميت بالكساد<sup>(٣)</sup> لما ظهر في الارض  
من الفساد . ولى منه سلالة<sup>(٤)</sup> كأنه خلافة<sup>(٥)</sup> وكلانا ما ينال معه شبعة<sup>(٦)</sup>  
ولا ترقا<sup>(٧)</sup> له من الطوى<sup>(٨)</sup> دمة . وقد قُدته<sup>(٩)</sup> اليك . وأحضرته لديك  
لتعجم<sup>(١٠)</sup> غود دعواه . وتحكم بيننا بما أراك الله . فأقبل القاضي عليه  
وقال له قد وعيت<sup>(١١)</sup> قصص عرسك . فبرهن الآن عن نفسك . والا  
كشفت عن لبسك<sup>(١٢)</sup> وأمرت بجهنك . فأطرق إطراق الأفعوان<sup>(١٣)</sup>  
ثم شمر للحرب العوان<sup>(١٤)</sup> وقال

إسمع حديثي فانه عجيبُ      يُضحك من شرحه ويتعجب<sup>(١٥)</sup>  
أنا امرؤٌ ليس في خصائصه<sup>(١٦)</sup>      عيبٌ ولا في فخاره ريبُ  
سروجُ دارى التي وُلدتُ بها      والأصل غسان<sup>(١٧)</sup> حين أنتسب  
وشغليَ الدرسُ والتبحرُ في الأ      علمِ طلابي وحبنا الطلب  
ورأسُ مالى سحر الكلام<sup>(١٨)</sup> الذى      منه يُصاغُ القريض<sup>(١٩)</sup> والخطب  
أغوصُ في لجة البيان فأخستارُ اللآلى منها<sup>(٢٠)</sup>      وأنتخب  
وأجتى<sup>(٢١)</sup> اليناع<sup>(٢٢)</sup> الجنى<sup>(٢٣)</sup> من القبول وغيرى للعود يَحْتَب

(١) أي فضلك وفوقائك على أقرانك (٢) ادعى (٣) هو خمود السوق وقلة البيع  
ضد النفاق بالفتح (٤) يعني ولدا (٥) ما يتخلل به (٦) قدر ما يشعب به مرة (٧) أي  
لا تسكن (٨) الجوع (٩) أتيت به (١٠) لعض وتختبر (١١) فهمت وحفظت ما قصته وزوجك  
(١٢) أظهرت اشكالك وتمية أمرك (١٣) ذكر الافاعي أو العظيم منها (١٤) الحرب التي  
قبلها حرب وهي تكون أشد من الاولى (١٥) الانتحاب رفع الصوت بالبكاء (١٦) خصاله  
وطباعه (١٧) اسم ماء نزل عليه قوم من الأزد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة ورهط الملوك وقيل  
غسان قبيلة (١٨) هو مالطف مأخذه ورق (١٩) الشعر (٢٠) أي أتعق في بليغ المعاني  
وأنتقى منها الملح (٢١) أقتطف (٢٢) الزاهى (٢٣) الطرى من الثمر الذي جنى حديثاً



وآخذُ اللفظَ فِضَّةً فَأِذَا  
 ماصغته<sup>(١)</sup> قيل انه ذهب  
 وكنتُ من قِبَلِ أُمْتَرَى نَسَباً<sup>(٢)</sup>  
 بالأدبِ المقتنى وأحتلب  
 ويمطى<sup>(٣)</sup> أخصى<sup>(٤)</sup> لحرمة  
 مراتبها ليس فوقها رُتب  
 وطالما زُفَّت الصِّلاتُ الى  
 ربعى<sup>(٥)</sup> فلم أرض كلَّ من يهب<sup>(٦)</sup>  
 فاليومَ من يعلقُ الرجاءَ به  
 أ كسدُ شئٍ فى سوقه الأدب<sup>(٧)</sup>  
 لا عرضُ أبنائه يُصان ولا  
 يُرَقَّب<sup>(٨)</sup> فيهم إلَّا<sup>(٩)</sup> ولا نسب  
 كأنهم فى عِراضهم<sup>(١٠)</sup> حيفٌ  
 يُبعدُ من نَتْنِها ويُجْتنب  
 فخار لُبى<sup>(١١)</sup> لما مُنيتُ به<sup>(١٢)</sup>  
 من اللبالي وصرفها<sup>(١٣)</sup> عجب  
 وضاق ذرعى<sup>(١٤)</sup> لضيق ذات يدى  
 وساورتني<sup>(١٥)</sup> الهمومُ والكرب  
 وقادنى دهرى المليم<sup>(١٦)</sup> الى  
 سُلوِك ما يستشينه<sup>(١٧)</sup> الحسب<sup>(١٨)</sup>  
 فبِعْتُ حتى لم يبقَ لى لَبْدٌ<sup>(١٩)</sup>  
 ولا بَتاتٌ<sup>(٢٠)</sup> اليه أنقلب  
 وأدنتُ<sup>(٢١)</sup> حتى أنقلتُ سالفى<sup>(٢٢)</sup>  
 بحمل دينٍ من دونه العطب

(١) صبغته (٢) أى اكتسب مالا (٣) أى يركب (٤) ما ارتفع من باطن القدم  
 عن الارض (٥) أى حملت الجوائز والهدايا الى منزلى (٦) أى لم أرض ان اكون تحت  
 منة كل أحد بل لم أقبل الا من العظاماء (٧) أى ان من تتعلق به الامل ويرجى منه  
 النوال لا يستعمل الادب والمعارف حتى صار ذلك كالسلعة الكاسدة عنده (٨) يحفظ  
 (٩) بكسر الهزة وتشديد اللام العهد والقراية والجوار (١٠) جمع عرصية وهى فناء  
 الدار أى كأنهم فى مواضعهم (١١) تحير عقلى (١٢) بليت به (١٣) قلبها (١٤) انقبض  
 قلبى (١٥) وانبتى وغلبتني (١٦) الذى يأتى بما يلام عليه (١٧) يستشعنه (١٨) ما  
 يعد من مفاخر الاباء أو الدين وقيل الكرم (١٩) يقال ماله سبدولا لبد أى شعر ولا  
 صوف والمراد ذوات الشعر والصوف من المواشى وأراد الحريرى انه لم يبق له كثير ولا  
 قليل كناية عن شدة الفقر والحاجة (٢٠) الزاد ومتاع البيت (٢١) تداينت (٢٢) صفحة  
 العنق وقيل مقدمه

ثم طويتُ الحشا على سبب (١) خمساً (٢) فلما أمضيتُ (٣) السَّعْب  
 لم أرَ إلاَّ جهازها عَرَضاً (٤) أجولُ في بيعه وأضطرب  
 فُجِلتُ فيه والنفسُ كارهةٌ والعينُ عُبْرَى (٥) والقلبُ مكتئبٌ (٦)  
 وما تجاوزتُ (٧) اذعبتُ (٨) به حدَّ التراضي (٩) فيحدثُ الغضب  
 فان يكن غاظها توهمها أن بناني بالنظم تحكسب  
 أو أني اذ عزمْتُ خطبتها زخرفت قولي لينجح الأرب (١٠)  
 فالذي سارت الرفاقُ (١١) إلى كعبته تستحها (١٢) الثَّجِبُ (١٣)  
 ما المكرُّ بالمحصنات (١٤) من خلقي ولا شعاري (١٥) التمويه (١٦) والكذب  
 ولا يدي مُدُنشأتُ نيط بها (١٧) الأمواضي اليراع (١٨) والكتب  
 بل فكرتني تنظُم القلائد (١٩) لا كفي وشعري المنظوم لا السَّحْبُ (٢٠)  
 فهذه الحرفة المشارُ إلى ما كنتُ أحوي بها وأجتلب  
 فاذن لشرحي كما أذنت لها ولا تُراقِبُ (٢١) واحكم بما يجب  
 قال فلما أحكم ما شاده (٢٢) وأكمل إنشاده . عطفَ القاضي إلى الفتاة

(١) جوع (٢) خمس ليال (٣) أحرقتي (٤) حطام الدنيا وهو المال قل أو  
 كثر (٥) دامعة بأكية (٦) حزين (٧) تمديد (٨) فعلت به ما لا يليق فعله (٩) أي  
 حد الرضا (١٠) الحاجة (١١) جمع رفة وهو جمع رفيق (١٢) تستعجلها (١٣) جمع  
 نجية وهي الكريمة من الابل (١٤) العفاف جمع محصنة (١٥) تخلقي (١٦) تزين الكلام  
 وأصله أن يصلى المعدن غير الذهب والفضة بأحدهما أو الفضة بالذهب (١٧) علق بها  
 (١٨) جمع يراعة وهي القصبه الجوفاء والمراد الاقلام (١٩) جمع قلادة أصله ما تقلد به  
 المرأة من الذهب والمراد ما ينظم من القصائد والاشعار (٢٠) جمع سخاب وهو القلادة  
 من القرنفل والسك ليس فيها من الجواهر شيء يجعل في أعناق الاطفال (٢١) أي  
 لا تنظر الى واحد منا والمراد لا تعدل عن الحق (٢٢) أي أتمن ما قاله وأنشأه  
 من شاد البناء اذا طلاه بالشيد وهو الجص

بعد أن شُفِّفَ <sup>(١)</sup> بالابيات . وقال أما انه قد ثبتَ عند جميع الحكام  
 وولاية الأحكام . انقراض <sup>(٢)</sup> حيل الكرام <sup>(٣)</sup> وميل الأيام الى اللثام  
 وانى لإخال <sup>(٤)</sup> بعلك <sup>(٥)</sup> صدوقاً في الكلام . برياً من الملام . وهاهو قد  
 اعترف لك بالقرض . وصرح عن المحض . <sup>(٦)</sup> وبين مصداق النظم وتبين  
 أنه معروق العظم <sup>(٧)</sup> وإعناتُ المُعَدِّرِ ملامة <sup>(٨)</sup> وحبس المعسر <sup>(٩)</sup> مألَمَةٌ <sup>(١٠)</sup>  
 وكتمان الفقر زهادة . وانتظار الفرج بالصبر عبادة . فارجمي الى خذرك <sup>(١١)</sup>  
 وأعدري أبا عذرك <sup>(١٢)</sup> ونههني من غربك <sup>(١٣)</sup> وسلمى لقضاء ربك . ثم  
 انه فرضَ لهما في الصدقات حصّة . وناولهما من دراهمها قبصة . <sup>(١٤)</sup> وقال  
 لهما تعللاً <sup>(١٥)</sup> بهذه العلالة <sup>(١٦)</sup> وتندياً بهذه البُلالَة <sup>(١٧)</sup> واصبراً على كيد  
 الزمان وكده . فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده . فتهضا وللشيخ  
 فرحة المطلق من الإيسار <sup>(١٨)</sup> وهزّة المُوسِرِ بعد الاعسار . قال الراوى  
 وكنتُ عَرَفْتُ أنه أبو زيد ساعة بزغت شمسهُ . ونزعت <sup>(١٩)</sup> عرسه

(١) يروي بالعين المهملة من شفف الحب فؤاده أي علاه وشمله وبالعين المعجمة أي فتن وبلغ  
 حبا شفافه وهو غلاف القلب (٢) انقطاع وفناء (٣) أي جماعة الكرم والحيل أهل  
 زمان واحد (٤) بكسر الهزة أي لاظن (٥) زوجك (٦) الخالص (٧) كناية عن  
 الهزال يقال عظم معروق إذا أخذ ما عليه من اللحم (٨) الاعنات الحمل على المشقة الشديدة  
 والمعدر البالغ في العذر أو هو الذي يأتي بما يعذر به ويطلق على المحقق العذر وعلى الذي  
 بان عذره والملازمة المؤم (٩) العاجز عن قضاء الدين (١٠) ائلام (١١) بيتك وسترك  
 (١٢) أبو عذر المرأة أول زوج لها (١٣) أي كفى وازجرى نفسك عن الحدة (١٤)  
 هي ما يتناولها الانسان بأطراف أصابعه (١٥) تشاغلا وتلاهما (١٦) ما يتعل به وأصلها  
 بقية اللبن (١٧) قدر ما يبيل به الشيء واسم للبقية أيضاً (١٨) القيد الذي يشد به الاسير  
 (١٩) خبت والزعر الذكربالقيسح والافساد بين الناس ومعناه خاصته عرسه

وكدتُ أفصحُ عن افتتانه (١) وأثمار أفاناه (٢) ثم أسفقتُ (٣) من عُثور (٤)  
القاضي على بهتانه (٥) وتزويق (٦) لسانه • فلا يرى عند عرفانه (٧) أن  
يُرشحه (٨) لإحسانه • فأحجمتُ (٩) عن القول إحجامَ المُرتاب (١٠) وطويت  
ذكره كطَيِّ السَّجِلِّ لاكتاب (١١) إلا أني قلتُ بعد ما فصل (١٢) ووصل الى  
ما وصل • لو أن لنا من يَطْلِقُ في أثره • لأتانا بفضِّ خبره (١٣) وما يُنشرُ  
من حَبْرِهِ (١٤) فأتبعه (١٥) القاضي أحدَ أمثائه • وأمره بالتَّجَسُّسِ (١٦)  
عن أنبائه (١٧) فما لبثَ أن رَجَعَ مُتَدَهِّدًا (١٨) وقهقرَ مَقْهَقًا (١٩) فقال  
له القاضي مَهْمٌ (٢٠) يا أبا مريم (٢١) فقال له لقد عاينتُ عَجَبًا • وسَمِعْتُ  
ما أنشأ لي طَرَبًا • فقال له ماذا رأيت • وما الذي وَعَيْت • قال لم يَزَلْ  
الشيخُ مذخرَجُ يُصْفِقُ بيديه • ويُخالفُ بين رجليه (٢٢) وَيُغَرِّدُ بملءِ  
شِدْقِيهِ • ويقول

(١) يقال أفتن الرجل في حديثه اذا جاء يالافانين وهي الاساليب والمراد هنا تصرفه  
في الفنون والمعارف (٢) جمع فنن بالتخريك وهو طرف الفصن (٣) خفت (٤) اطلاع  
(٥) كذبه (٦) التزويق التحسين والتزين مأخوذ من الزاويق وهو الزئبق (٧)  
معرفة (٨) الترشيح الترية والتأهيل من ترشيع الظيمة ولدها لانها اذا بلغ ولدها السعي  
سعت به حتى يرشح عرفا فيقوى ويأقن بمعنى التقوية أيضاً (٩) تأخرت (١٠) الشاك  
(١١) السجل الصحيفة فيها الكتابة أي كما تطوى الصحيفة الكتابة (١٢) ذهب (١٣)  
بحقيقة حاله (١٤) الخبر! أردية يمانية موشاة جمع حبرة والمراد ما يذكره من الكلام  
المسجع الشبيه بالخبر في الحسن (١٥) أي أرسل وراءه من يتبعه (١٦) أي بالبحث  
سراً بحيث لا يشعر (١٧) اخباره (١٨) التدهده الاسرع من دهدهت الحجر اذا  
دحرجته وتبدل الهاء الاخير ياء فيقال تدهدى تدهديا (١٩) القهقرة المشي الى الوراء  
والقهقرة الضحك بصوت (٢٠) أي ما الخبر وهي كلمة لاهل اليمن معناها ما خبرك وما  
شأنك (٢١) يقال لعون القاضي أبو مريم (٢٢) أي برقص

كَدَّتْ أَصْلَى<sup>(١)</sup> بَبْلِيَهْ مِنْ وَقَاحٍ<sup>(٢)</sup> شَمْرِيَهْ<sup>(٣)</sup>

وَأَزُورُ السَّجْنَ لَوْلَا حَاكِمُ الْإِسْكَندَرِيَهْ

فَضَحِكَ الْقَاضِي حَتَّى هَوَتْ<sup>(٤)</sup> دَرِّيَّتُهُ<sup>(٥)</sup> وَذَوَتْ<sup>(٦)</sup> سَكِينَتُهُ<sup>(٧)</sup> فَلَمَّا

فَاءَ<sup>(٨)</sup> إِلَى الْوَقَارِ . وَعَقَّبَ الْاسْتِعْرَابَ بِالْاسْتِغْفَارِ . قَالَ اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ عِبَادِكَ

الْمُقَرَّبِينَ . حَرِّمَ حَبْسِي عَلَى الْمُتَادِبِينَ . ثُمَّ قَالَ لِذَلِكَ الْأَمِينِ . عَلَى<sup>(٩)</sup> بِهِ

فَانْطَلِقْ مُجِدِّاً فِي طَلْبِهِ . ثُمَّ عَادَ بَعْدَ لِأَيِّهِ<sup>(١٠)</sup> خَبِراً بِنَأْيِهِ<sup>(١١)</sup> فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي

أَمَا إِنَّهُ لَوْ حَضَرَ . لَكُنْفِي الْخَذِرُ<sup>(١٢)</sup> ثُمَّ لِأَوْلَيْتِهِ مَا هُوَ بِهِ أَوْلَى . وَلَا رَيْتُهُ

أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْأُولَى . قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ فَلَمَّا رَأَيْتَ صَغُو<sup>(١٣)</sup>

الْقَاضِي إِلَيْهِ . وَفُوتَ ثَمْرَةَ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ<sup>(١٤)</sup> غَشِيْتَنِي نَدَامَةُ الْفِرْزَدِقِ<sup>(١٥)</sup>

حِينَ أَبَانَ النُّوَّارَ<sup>(١٦)</sup> وَالْكَسْمِيَّ<sup>(١٧)</sup> لَمَّا اسْتَبَانَ النَّهَارَ

(١) احترق (٢) الوقاح قليلة الحياء بينة القحة والوقاحة وحافر وقاح صلب (٣)

الشمري الماضي في الامور الحاد فيها يحاول (٤) وقعت «٥» بتشديد النون والياء جميعا

قلنسوة طويلة يلبسها القضاء كأنها منسوبة الى الدن «٦» ذبلت وفترت «٧» وقارته

(٨) رجع (٩) أي ائت به واحضره (١٠) اللأي كالسعي الابطاء والاحتباس

(١١) أي ببعد (١٢) ما يحذر منه ويخاف (١٣) ميله (١٤) أتتني وحضرتني

(١٥) هو همام بن غالب التميمي الشاعر (١٦) النوار على وزن سحاب اسم زوجة الفرزدق

وكان قد طلقها ثم ندم على ذلك ومن شعره في ذلك قوله

ندمت ندامة الكسمي لما غدت مني مطلقة نوار

وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين أخرجه الضرار

ولواني ملكت يدي وأمري لكان على للقدر الخيار

(١٧) الكسمي هو عامر بن الحارث نسبة الى كسع بضم الكاف وفتح السين حي من بني

ثعلبة كان راعيا وعمل قوسا بعد طول تعب ثم رمى عنها ليلا فتفدت في الرمية ووقع السهم

في حجر ففقد منه الشر فظن ان السهم أخطأ الرمية فزى ثانيا وثالثا الى آخر الاسهم

وكانت خمسا وهو يظن خطأها فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما أصبح تبين أن

اسمه كلها أصابت فندم ندما شديدا فضربت العرب المثل به في الندامة

المقامة الحرزية للبديع السعدي

حدثنا عيسى بن هشام قال لما بلغت في الغربة باب الأبواب . ورضيت  
من الغنيمة بالاياب . ودونه من البحر وثاب بغاربه . ومن السقن عساف  
براكبه . استخرت الله في القفول . وقعدت من الفلك . بمثابة الهلك . ولما  
ملكنا البحر . وجن علينا الليل . غشيتنا سحابة تمد من الامطار جبلا  
ونحوذ من الغيم جبلا . برج ترسل الامواج أزواجا . والامطر أفواجا  
وبقينا في يد الحين . بين البحرين . لا نملك غدة غير الدعاء . ولا حيلة  
الا البكاء . ولا عصمة غير الرجاء . وطوبناها ليلة نابعية . وأصبحنا نبتا كي  
وتشأ كي . وفينا رجل لا يخلص جفنه . ولا تبطل عينه . رخي الصدر  
منشرحه . نشيط القلب فرحه . فعجبنا والله كل العجب وقلنا له ما الذي  
أمنك من العطب . فقال حرز لا يفرق صاحبه . ولو شئت أن أمنح كلا  
منكم حرزا لعقلت . فكل رغب اليه . وألح في المسألة عليه . فقال لن  
أفعل ذلك حتى يعطيني . كل واحد منكم دينارا الآن ويعدني دينارا اذا سلم  
قال عيسى بن هشام فنقدناه ماطلب ووعدناه ما خطب . وآبت يده الى جيئه  
فأخرج قطعة ديباج فيها حقة عاج قد ضمن صدرها رقاعا وحذف كل  
واحد منا بواحدة منها . فلما سلمت السفينه . وأحلتنا المدينة . اقتضى الناس  
ما وعدوه فنقدوه . وانتهى الامر الى فقال دعوه . فقلت لك ذلك بعد أن  
تعلمني سر حالك . قال أنا من بلاد الاسكندرية فقلت كيف نصرك الصبر  
وخذلنا فأنشأ يقول

ويك لولا الصبر ما كنت ملأت الكيس تبرا

لَنْ يَنَالَ الْمَجْدَ مَنْ ضَا قَ بِمَا يَغْشَاهُ صَدْرًا  
 ثُمَّ مَا أَعْقَبَنِي السَّاعَةَ مَا أُعْطِيتُ ضُرًّا  
 بَدَلَ بِهِ أَشْتَدَّ أَزْرًا وَبِهِ أَجْبُرُ كَسْرًا  
 وَلَوْ أَنِّي الْيَوْمَ فِي الْغُرَى قَتَى لَمَا كُفِّتُ عُدْرًا

○ المقامة البصرية له ○

حدثنا عيسى بن هشام قال كان بشر بن عوانة العبدي صُغلوكا فغار  
 على ركبٍ فيهم امرأةٌ جميلة فتزوج بها وقال ما رأيت كالיום فقالت  
 أُعْجِبَ بَشْرًا حَوْرًا فِي عَيْنِي وَسَاعِدًا أبيضُ كَاللَّجَيْنِ  
 وَدُونَهُ مَسْرُوحَ طَرْفِ الْعَيْنِ خُمْصَانَهُ تَرَفُلُ فِي حَجَلَيْنِ  
 أَحْسَنُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ لَوْ صَمَّ بَشْرٌ بَيْنَهَا وَبَيْنِي  
 آدَامَ هَجْرِي وَأَطَالَ بَيْنِي وَلَوْ يَقِيسُ زِينَهَا بَزِينِي  
 لِأَسْفَرَ الصُّبْحَ لَذِي عَيْنَيْنِ

قال بشرٌ ونجحك من عديت فقالت بنت عمك فاطمة فقال أهي من  
 الحسن بحيث وصفت قالت وأزيد وأكثر فأنشأ يقول  
 وَنَجْحِكِ يَا ذَاتَ الثَّنَائِيَا الْبَيْضِ مَا خَلْتُنِي مِنْكَ بِمُسْتَعِيزِ  
 فَالآنَ إِذِ لَوَّحْتَ بِالْتَعْرِيزِ خَلَوْتَ جَوْأَ فَاصْفِرِي وَبِيضِي  
 لِأَضْمَ جَفْنَيَا عَلَى تَغْمِيزِ مَا لَمْ أَشَلْ عَرْضِي مِنَ الْحَضِيزِ  
 فقالت كم خاطب في أمرها ألعأ وهي اليك ابنة عم لعا  
 ثم أرسل الى عمه يحطب ابنته • ومنعه العم أمنيته • قال الأيرعي  
 على أحد منهم أن لم يزوجه ابنته • ثم كثرت مضراته فيهم واتصلت معرأته اليهم

فاجتمع رجال الحى الى عمه وقالوا كُفَّ عَنَّا مَجْنُونُكَ فَقَالَ لَا تَلْبَسُونِي عَارًا  
وَأْمَهْلُونِي حَتَّى أَهْلِكَ بِبَعْضِ الْحَيْلِ . فَقَالُوا أَنْتَ وَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَمَّهُ أَنِي آلَيْتُ  
أَنْ لَا أَرْوِّجَ ابْنَتِي هَذِهِ إِلَّا مِنْ يَسُوقِ إِلَيْهَا أَلْفَ نَاقَةٍ مَهْرًا وَلَا أَرْضَاهَا إِلَّا  
مِنْ نَوْقِ خِرْزَاعَةٍ وَغَرَضُ الْعَمِّ كَانَ أَنْ يَسْلُكَ بِشَرِّ الطَّرِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خِرْزَاعَةٍ  
فَيَفْتَرِسَهُ الْأَسَدُ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ كَانَتْ تَحَامَتُ عَنْ ذَلِكَ الطَّرِيقِ وَكَانَ فِيهِ أَسَدٌ  
يُسَمَّى (دَاذًا) وَحَيَّةٌ تُدْعَى (شُجَاعَا) يَقُولُ فِيهِمَا قَائِلُهُمْ

أَفْتَكُ مِنْ دَاذٍ وَمِنْ شُجَاعٍ    أَنْ يَكُ دَاذٌ سَيِّدَ السَّبَاعِ

فَانهَا سَيِّدَةُ الْأَفَاعِي

ثُمَّ أَنَّ بَشْرًا سَلَكَ ذَلِكَ الطَّرِيقَ فَمَا نَصَفَهُ حَتَّى لَقِيَ الْأَسَدَ وَقَمَصَ مُهْرَهُ  
فَنَزَلَ وَعَقَرَهُ ثُمَّ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ إِلَى الْأَسَدِ وَاعْتَرَضَهُ وَقَطَعَهُ ثُمَّ كَتَبَ بِدَمِ الْأَسَدِ  
عَلَى قَيْصِهِ إِلَى ابْنَتِهِ عَمَّهُ

أَفَاطِمُ لَوْ شَهِدْتَ بِبَطْنِ خَبْتٍ	وَقَدْ لَاقَى الْهَزْبَرِيُّ أَخَاكَ بِشِرَا
إِذَا لَرَأَيْتِ لَيْثًا زَارَ لَيْثًا	هَزْبَرًا أَوْ غَلْبًا لَاقَى هَزْبَرًا
تَبْهَسَ حِينَ أَحْجَمَ عَنْهُ مُهْرِي	مُحَاذَرَةً فَقَلْتُ مُعْقِرَتُ مَهْرَا
أَنْدُ قَدَمِي ظَهَرَ الْأَرْضَ أَنِي	رَأَيْتِ الْأَرْضَ أَثْبَتَ مِنْكَ ظَهْرَا
وَقَلْتُ لَهُ وَقَدْ أَدْبَى نِصَالَا	مُحَدَدَةً وَوَجَّأَ مُكْفَهْرَا
يُكْفِفُ كَفَّ غِيلَةَ إِحْدَى يَدَيْهِ	وَيَسْطُ لَوُثُوبَ عَلَيَّ أُخْرَى
يَدُلُّ بِمِخْلَبٍ وَبِحَدِّ نَابٍ	وَبِالْحَعْظَاتِ تَحْسَبُهُنَّ حَجْرَا
وَفِي يُنْمَايَ مَاضِي الْحَدِّ أَبْنِي	بِمَضْرِبِهِ قِرَاعُ الْمَوْتِ أَثْرَا
أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا فَعَلْتُ طَبِيَاةَ	بِكَاطِمَةِ غَدَاةٍ لَقَيْتُ عَمْرَا



وقلبي مثل قلبك ليس يحشى  
وأنت تروم للاشبال قوتا  
فصيم تسوم مثلي أن يوآلي  
نصحتك فالتيس ياليت غيري  
فلما ظن أن الغش نصحي  
مشى ومشيت من أسدين راما  
هزرت له الحسام فخلت أني  
وجدت له بجائشة أرتة  
وأطلقت المهند من يميني  
فخر مجدلا بدم كآني  
وقلت له يعز علي أني  
ولكن رمت شيأ لم يرمه  
تحاول أن تعلمني فرارا  
فلا تجزع فقد لاقيت حرا

فلما بلغت الابيات عمه ندم على ما منعه تزويجها وخشى أن تغتاله الحية  
فقام في أثره وبلغه وقد ملكته سورة الحية فلما رأى عمه أخذته حمية

الجاهلية فجعل يده في فم الحية وحكم سيفه فيها فقال

بشرني الى المجد بعيد همة  
قد تكلمته نفسه وامه  
قام الى ابن للفلا يومه  
لما رآه بالعراء عمه  
جاشت به جائشة همة  
فغاب فيه يده وكمه

ونفسه نفسى وسمى سُمهُ

فلما قتل الحية قال عمه انى عرّضتْك طمعاً فى امر قد نسي الله عنانى  
 عنه فارجع لأزواجك ابنتى فلما رجع جعل بشر يملأ فمه فخرا حتى طلع  
 أمرد كشيّق القمر على فرسه مدججاً فى سلاحه فقال بشر يا عم انى  
 أسمع حسّ صيدٍ وخرج فاذا بغلام على قيدٍ فقال ثكلتك أمك يا بشر ان  
 قتلت دودةً وبهيمة تملأ ماضغك فخراً أنت فى أمان إن سلّمت عمك فقال  
 بشر من أنت لا أم لك قال اليوم الأسود والموت الأحمر فقال بشر ثكلتك  
 من سلحتك فقال يا بشر ومن سلحتك وكرّ كل واحدٍ منهما على صاحبه فلم  
 يتمكن بشر منه وأمكن الغلام عشرون طعنةً فى كلىة بشر كلما مسّه شياً  
 السنان حماه عن بدنه إبقاءً عليه ثم قال يا بشر كيف ترى أليس لو أردت  
 لأطعمتك أنياب الرمح ثم ألقى رُمحه واستل سيفه فضرب بشراً عشرين  
 ضربة بعرض السيف ولم يتمكن بشر من واحدة ثم قال يا بشر سلّم عمك  
 واذهب فى أمان قال نعم ولكن بشر يطة أن تقول لى من أنت فقال أنا ابنك  
 فقال ياسبحان الله ما قرّبت عقيلة قط فأنى هذه المنحة فقال أنا ابن المرأة  
 التى دلّتك على ابنة عمك فقال بشر

تلك العصا من هذه العصية هل تلد الحية الا الحية

وحلف لا ركب حصاناً ولا تزوج حصاناً ثم زوج ابنة عمه لابنه

الفن السادس فى الروايات

الرواية عبارة عن ذكر قولٍ أو فعلٍ حدّثنا أو أمكنّ حدّثنا  
 وخواصها أربعة الأيضاح والإيجاز والإمكان والتلطف (فالأيضاح) يكون

بتقديم فرش للحديث وتوطئة للخبر يُقربُ مأخذ الرواية وبمراعاة الترتيب الطبيعى فى إيراد ظروف الخبر ما لم يكن للراوى غرضٌ لتجاوز هذا النظام وبالعدول عن كثير الاستطرادات فى إنشاء الحديث لأن ذلك يصرِفُ العقلَ عن سياق الرواية ويذهبُ برونقها (والإيجاز) حذفُ فضولٍ وحشو الكلام مع انتقاء أخصّ الظروف وأنسبها للغاية ولا بأس بالإطناب اذا مادعا اليه مقتضى الحال (والإمكان) ترشيح الرواية للقبول فى ذهن السامع (والتلطف) فى الرواية أن يبلغ الكاتبُ كنهه القلوب ويأخذ بمجامع اللب بأن ينتقل فيها من حال الى حال لان النفس قد جُبلت على محبة التحوّل وطُبعت على إثارة التثقل . وللرواية ثلاثة أجزاء صدرها وعقدتها وختامها (فالصدر) التوطئة للواقع بحيث يقفُ السامع على اسماء الأشخاص وطباعهم وعلى مكان الواقع وسوابق العمل (والعقدة) هى الجزء الذى على محورهِ تدور الرواية وهو المجالُ الأوسع الذى تتقابل الأشخاص وتشتبك الأحوال وتضطرب فى النفس لواعجُ الشوق للوقوف على عاقبة الأمر فتنتقل من الرجاء الى الخوف ومن الفرح الى الحزن (والختام) الجزء الأخير من الرواية الذى به تُفكُّ الإربّة وتُحلُّ رِباق الحديث فتتالُ النفوس بذلك مرامها وتفوزُ بوطرها . وسيمته أن يكون فجائياً مرتبططاً مع ما قبله ارتباطاً محكماً وافياً بالمراد بحيث ترضى به النفوسُ وترتاحُ اليه القلوب وشواهدُ الرواية كثيرة لأنطيل بذكرها أفردّها الادباء بالتأليف العديدة فارجع اليها ان شئت

○ الفن السابع فى التاريخ ○

التاريخ علمٌ يُبحثُ فيه عن سوانف الامور . ويُخبرُ عن أحوال

الغواير من الأُم وأصوله ثلاثة (الأول) الأحاديث المنقولة بالتقليد  
ويقتضى في اختيارها دقة نظر وانتقاد (الثاني) الآثار القديمة كالنقود  
المضروبة والأبنية المشيدة والأعمدة والرسوم الى غير ذلك (الثالث) العلوم  
والمعارف من نظم ونثر وغيرها

### النظم في عصر الجاهلية (١)

كان الشاعر العربي يقول الشعر بالبدية لحدة خاطره فيرتجل القول  
ارتجالاً وقد يتعمد القول في بعض الأحيان ويجهد خاطره فيه فقد كان  
لزهير بن أبي سلمى قصائد أُقبت بالحواليات كان ينظم الواحدة منها ثم يهدبها  
بنفسه ثم يعرضها على أصحابه فلا يُشهرها حتى يأتي عليها حوّل

وقد ولج الشعراء في عصر الجاهلية أبواباً كثيرة من الشعر فوصفوا  
ومدحوا وهجوا وفخروا ودونوا الأخبار وضرَبوا الأمثال ورغبوا وأرهبوا  
ولم يتركوا شيئاً وقع تحت حسهم حتى تناولوه بمقالهم فأجادوا وأبدعوا مع  
سهولة في اللفظ ومتانة في التركيب وتوخّ للحقيقة وبُعُد عن الغلو • ولقد  
تركوا فيما تركوه من أشعارهم ما يمكن أن يستخرج منه بيان لعاداتهم وسائر  
أحوالهم ومع أن منهم من سكن البادية على خشونة في العيش قد أتوا في  
كلامهم بالعجب العجيب من السهولة والانسجام ورائع الحكم ودقيق الشعور  
والوجدان كما ترى ذلك فيما أوردناه في هذا الكتاب من كلامهم وجيّد  
أشعارهم وكان الشعر ديوان علمهم ومستودع حكمتهم والضابط لأيامهم وقيد  
كلامهم والحاكم لهم والشاهد عامهم وله من نفوسهم أسمى مكانة وأرفع

(١) ذكرنا في فن التاريخ هذه البنية المنتجة من (ادبيات اللغة العربية) بتصريف

قدر ومما يدل على علو قدر الشعر أن القبيلة من العرب كانت اذا نبغ فيها شاعر أنتمها القبائل فهنأتمها بذلك وصنعت الأظعمة واجتمعت النساء يلعبن كما يصنعن بالأفراح وتباشروا به لأنه يحمى أعراضهم ويدفع عن أحسابهم ويُحَمَّد ما أثرهم ويشيد بذكورهم

وكان للشعر تأثير في النفوس وسلطة عليها حتى كانت تخشى بأسه الأمراء وتتحاماه الكبراء • وطالما وضع قوماً ورفع آخرين

وكان لشعراء العرب أنفة من التكسب بالشعر حتى نشأ النابغة الذبياني قبيل الاسلام فدح الملوک وقبل الصلّة على الشعر وجاء بعده الأعشى وقد أدرك الاسلام ولم يسلم جعل الشعر متجراً وانتجع به أقصى البلاد وقصد ملك العجم فأثابه وأجزل عطيته • وكان زهير بن أبي سلمى ممن أفاد بشعره بمدائحهم بن سنان • على أن شيئاً من ذلك لم يضع من قدر الشعر ولم يحط من قيمته لقلّة من كانوا يتكسبون بشعرهم في ذلك العصر

ومدة العصر الجاهلي نحو مائة وخمسون سنة ومن أشهر ما قيل فيه من الشعر المعلقات السبع وهي سبع قصائد من أجود الشعر العربي وأحسنه أسلوباً ويقال انها كتبت بالذهب على الحرير وعلقت على الكعبة تنويهاً لها وتعظيماً لشأنها وكان العرب يتشادونها في مجتمعاتهم مترنمين بما فيها من محاسن الشيم معجبين بما اشتملت عليه من المعاني الشريفة والتشبيه الحسن البديع وحسن الوصف ودقة المعنى وغير ذلك من المحاسن

وأصحابها هم امرؤ القيس وطرفة بن العبد وزهير وعمرو بن كلثوم ولييد وعنترة والحارث بن حلزة وكلهم من فحول شعراء الجاهلية ومن اشهر

في العصر الجاهلي من الشعراء غير أصحاب المعانيات وكان من فحول الشعراء  
النابعة الذئباني والأعشى والمهلهل وعبيد بن الأبرص والسموءل والشنفرى  
ودريد بن الصمة وأوس بن حجر وحاتم الطائي

### ○ عصر النثر في عصر الجاهلية ○

قد أثر عن العرب من مشهورهم في العصر الجاهلي بعض الأمثال والحكم  
والخطب والوصايا مما عاق بالضمير لحسنه وحرصت عليه النفس لنفسه  
(الأمثال) جمع مثل وهو جملة من القول مقطعة من أصلها أو  
مرسلة بذاتها فتقل عما وردت فيه الى ما يصح قصده بها من غير تغيير يالحقها  
في لفظها . والعرب من أكثر الأمم أمثالا للحكمة المودعة في نفوسهم ولفصاحة  
ألسنتهم وميلهم الى الإيجاز في القول . وقد ألفت مجموعات للأمثال وطُبِعَ  
بعضها ومن ذلك مجموعة للميداني جمع فيها أكثر من ستة آلاف مثل  
(الحكم) جمع حكمة وهي الكلام المعقول الموافق للحق المصون عن  
الحشو والعرب من أكثر الأمم ايرادا للحكمة في عبارات حسنة الأسلوب  
متينة التركيب كلها من جوامع الكلم صادرة عن خبرة ودراية وصفاء نفس  
(الخطب والوصايا) الخطب جمع خطبة والوصايا جمع وصية وكل من  
الخطبة والوصية يُرادُ به جملة من القول يقصد فيها الى الترغيب فيما ينفع  
الناس من أمور معاشهم ومعادهم والتشهير بما يضرهم وقد تشمل على الفخر  
والمدح ونحو ذلك

والفرق بين الخطب والوصايا أن الخطب تكون في المشاهد والمجامع  
والأيام والمواسم والتفاخر والتشاجر ولدى الكبراء والأمراء ومن الوفود

في أمرٍ مُهِمٍّ وَخَطْبٍ مُلِمٍّ . وأما الوصايا فانها تكون لقوم مخصوصين في زمن مخصوص على شيء مخصوص وكثيرا ما كانت تصدر من شخص لعشيرته أو سيد لقبيلته عند حلول مرض أو محاولة نُقْلَةٍ أو ماشابه ذلك

### \* السبب الذي دعا العرب الى الخطابة وما يتعلق بذلك \*

لا يخفى ما كانت عليه العرب أيام جاهليتهم من الأنفة والتفاخر بالأحساب والأنسب والمحافظة على شرفهم وعلو مجدهم وسوددهم حتى حدث ما حدث بينهم من الوقائع العظيمة ولا شك أن كل قوم يتفق لهم مثل ذلك هم أحوج الناس الى ما يستنهض همهم ويوقظ أعينهم ويقم قاعدتهم ويشجع جناتهم ويشدد جناتهم ويثير أشجانهم ويستوقد نيرانهم صيانة لعزهم أن يُسْتَهَانَ ولشوكتهم أن تُسْتَلَانَ وَتَشْفِيَاً بِأَخْذِ الثَّارِ وَتَحْرِزَاً مِنْ عَارِ الْغَلْبَةِ وَذُلِّ الدِّمَارِ وَكُلِّ ذَلِكَ مِنْ مَقاصِدِ الْخُطْبِ وَالوصايا فكانوا أحوج إليها بعد الشعر لتخليد مآثرهم وتأيد مفاخرهم

ولقد كان لكل قبيلة من قبائلهم خطيب كما كان لكل قبيلة شاعر على

ما ذكره الجاحظ في كتاب البيان

وكان للعرب اعتناء بالخطيب في جاهليتهم وللخطباء عناية بخطبهم فكانوا يتخيرون لها أجزل المعاني وينتخبون لها أحسن الالفاظ تحصيلا لغرضهم ونيلا لمقصدهم فان الالفاظ الرائقة والمعاني الجزلة أوقع في النفوس وأشدَّ تأثيراً في القلوب ولذلك ورد ان من البيان لسحرا . والأذن للكلام البليغ أصغى وأوعى والترغيب في العاجل والارهاب في الآجل اللذان هما من أهم مقاصد الخطابة ومطالبها العالية ان لم يكونا بعبارات تخلب القلوب وتأخذ

بمجامعها فلا تأثير فيها ولا فائدة منها

ومن عاداتهم في الخطابة أن الخطيب اذا تفاخر أو تنافر أو تشاجر رفع يده ووضعها وأدّى كثيراً من مقاصده بحركات يده فذاك أعون له على غرضه وأرهب للسامعين له وأوجب لتيقظهم

ومن عاداتهم فيها أخذ المخصرة بأيديهم وهي مايتوكأ عليه كالعصا ونحوها وكانوا يعتمدون على الارض بالعصى ويشيرون بالعصا والقنا

وكانوا يستحسنون في الخطيب أن يكون جهير الصوت ولذا مدحوا سعة الفم وذموا صغره

ومن فحول خطباء الجاهلية قيس بن ساعدة الأيادي وأكثم بن صيفي التيمي وذو الأصبغ العدواني وعمرو بن كلثوم التغلبي وقيس بن زهير

### اسواق العرب في الجاهلية

كان للعرب أسواق يقيمونها في أوقات معينة وينتقلون من بعضها الى بعض للبيع والشراء وكان يضرها العرب بما عندهم من المآثر والمفاخر ويتناشدون الاشعار ويلقون الخطب • وكانوا يتحاكمون الى قضاة نصبوا أنفسهم لنقد الشعر وبيان غنّه من سمينه وتفضيل شاعر على آخر فكانوا يُفضلون من سهّلت عبارته وكان لها النصيب الأوفر من الفصاحة وحسن البيان مع التحرز من العيب والابتعاد عن النقص ويتخيرون من لغات العرب ما حلا في الذوق وخف على السمع • فكانت هذه الاسواق أندية عامية ومجتمعات لغوية أدبية اهتدى بها العرب الى تهذيب لغتهم لفظاً وأسلوباً وجعل لغة الشعر والخطابة لغة واحدة بين جميع القبائل باذلين في ذلك جهد



المستطيع منها مَجْنَةً وذو المَجَازِ وَعُكَاظِ

وأشهر هذه الأسواق سُوقُ عُكَاظِ مِنْ عَكْظِهِ يَعَكِظُهُ عَكْظًا عَرَكَه  
وهي موسم للعرب من أعظم مواسمهم وعكاظ نخل في وادي نخلة والطائف  
من بلاد الحجاز وبينه وبين الطائف عشرة أميال وكانوا يتبايعون في هذه  
السوق ويتعاطون ويتفاخرون ويتحاجون وينشد الشعراء ما تجدد لهم  
وقد كثرت ذلك في أشعارهم كقول حسان

سَأَشْرِي إِنْ حَيَّيْتُ لَهُمْ كَلَامًا يُنْشَرُ فِي الْمَجْنَةِ مَعَ عُكَاظِ

وفيها كان يخطب كل خطيب مصقع . وكان كل شريف إنما يحضر سوق  
بلده إلا سوق عكاظ فانهم كانوا يتواتون بها من كل جهة ومن كان له أسير  
سعى في فدائه ومن كانت له حكومة ارتفع الى الذي يقوم بأمر الحكومة  
وكانت تقوم هذه السوق من أول ذي القعدة الى العشرين منه على  
المشهور واتخذت عكاظ سوقا بعد عام الفيل بخمس عشرة سنة وتركت بعد  
أن نهى الخوارج سنة تسع وعشرين ومائة

ولعكاظ فضل على اللغة العربية في العصر الجاهلي اذ لولاها لأصبحت لغة  
العرب لغات لا يتفاهم أصحابها وانفصت كل منها عن الاخرى وقتاماً . ذلك  
لأن لغات القبائل العربية كان بينها تفاوت في اللهجة والاسلوب واللفظ وكان  
هذا التفاوت يقل ويكثر تبعاً لضعف وقوة العلاقات التي ترتبط بها قبايلتان  
أو عدة قبائل وتبعاً لاختلاف عوامل المكان والزمان والاجتماع التي يؤثر  
اختلافها أعظم تأثير في اللغة . فلما عظم شأن عكاظ وأمها الشعراء والخطباء  
من كل مكان كان معظم همهم انتقاء الألفاظ الفصيحة المشهورة عند أكثر

القبائل لا سيما قريش طمعا في أن تنتشر أقوالهم بين العرب كافة قال قتادة كانت قريش تجتبي أي تختار أفضل لغات العرب حتى صار أفضل لغاتها لغتها فنزل القرآن الكريم بها ولو اتبع كل شاعر أو خطيب لهجة قومه ولغة قبيلته وحدها لم يجد من يستحسنها غيرهم ووقفت عن الشهرة ولم تروها القبائل الأخرى فيقوته الافتخار بها

وبذلك كان الشعراء والخطباء يثنون وحدة اللغة في أشعارهم وخطبهم فيما بين القبائل المختلفة متبعين في ذلك لغة قريش غالبا . وإنما اختاروا هذه اللغة على غيرها لما كان لها من السيادة على لغات قبائل الحجاز ونجد ولما كان قريش من رفيع القدر وعلو المنزلة بين جميع العرب

### \* الكتابة والخط عند العرب في عصر الجاهلية \*

كان الغالب على العرب في بعض عصر الجاهلية الأمية والذين يعرفون الكتابة والقراءة منهم نفر قليل جدا . والزمن الذي ابتدئ فيه باستعمال الخط العربي قديم غير معين . وأول من كتب بالعربية على أشهر الأقوال أهل اليمن قوم هود عليه السلام وكانوا يسمون خطهم بالسند وهو الخط الحميمي وكانوا يكتبونه حروفا منفصلة ويمنعون العامة من تعلمه حتى تعلمه ثلاثة نفر من طي فقصروا فيه وسموه بخط الجزم لانه اقتطع من خط حمير ثم علمه أهل الأنبار ومن الأنبار انتشرت الكتابة العربية فأخذها عنهم أهل الحيرة وتداولوها . ولما قدم الحيرة حرب بن أمية القرشي جد معاوية ابن أبي سفيان نقل هذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز بعد أن عاد الى مكة والصحيح أن أهل الحجاز إنما لُقنوا الكتابة من الحيرة ولُقنوا أهل الحيرة

من التبابعة وحمير كما ذكره بن خلدون قال وقد كان الخط العربي بالغاً مبالغه من الاتقان والإحكام والجودة في دولة التبابعة لما بلغت من الحضارة والترف وانتقل منها الى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نساء التبابعة والمجديدين لملك العرب بأرض العراق

### \* 'المعلوم' والمعارف عند العرب في عصر الجاهلية \*

العرب غير البائدة يرجعون الى أصليين وهما قحطان وعدنان . أما قحطان وهم عرب اليمن فقد كانوا على جانب عظيم من المدنية والحضارة والغالب منهم سكن البلاد المعمورة وبنوا القصور وشيدوا الحصون وكانت لهم مدن عظيمة قد شرح حالها أهل الأخبار شرحاً وافياً . وكان لهم ملوك وأقيال ودواخوا البلاد وأوغلوا في الأرض واستولوا على كثير من أقطارها شرقاً وغرباً . كل ذلك يدل على وقوفهم على العلوم التي لا بد منها في حفظ النظام وعليها مدار المعاش وسياسة المدن وتدبير المنازل والجيوش وتأسيس الامصار واجراء المياه مما لا يمكن وجوده مع الجهل وعدم المعرفة

وأما بنو عدنان ومن جاورهم من عرب اليمن بعد أن فرقتهم حادثة سيل العرم فقد كانوا على شريعة موروثه وعلم منزل وهو ما جاء به ابراهيم واسماعيل عليهما السلام الى أن اختل أمرهم وتغير حالهم فاشتغلوا بما سمحت به قرآنهم من الشعر والخطب أو ما حفظوه من أنسابهم وأيامهم أو ما احتاجوا اليه في دنياهم من الأنواء والنجوم أو من الحروب ونحو ذلك . وكان لهم حظ وافر من معرفة الطب المبني في غالب الأمر على التجربة وكذلك التاريخ فقد تضمن شعرهم شيئاً كثيراً منه . غير أن تدوين شئ من ذلك في عصر

الجاهلين لم يكن لغلبة الأمية والاعتماد على الذاكرة وقد نقل ما نقل منه بالرواية والسمع • وكان يقال لهم الأمة الامية قال تعالى ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾

### ﴿ هالة اللغة العربية وآدابها ﴾

﴿ من ابتداء ظهور الاسلام الى الدولة العباسية ﴾

جاء الاسلام ولغات العرب ولهجاتهم متشعبة غير أن لغتين منها كانت لهما السيادة على سائرهما • الأولى لغة قريش وكانت في مكة وما جاورها والثانية لغة حمير وكانت في بلاد اليمن

وقد تقدم في الكلام على عكاز أن الشعراء والخطباء كانوا يؤثرون لغة قريش على سائر لغات العرب ويثبونها بين القبائل كافة في خطبهم وأشعارهم

وكان ذلك قبل ابتداء نزول القرآن الكريم بنحو خمس وعشرين سنة ولما كان القرآن الحكيم منزلا بلغة قريش أصبحت السيادة لها على لغة

حمير وغلبت عليها وعلى جميع لغات العرب ودان لها الخطباء والشعراء وسائر المتكلمين بالعربية وصارت بعد ذلك هي اللغة المتداولة في المكاتب والمؤلفات في جميع العلوم الى يومنا هذا والفضل في بقائها وحفظها انما يرجع

الى الكتاب المجيد وحده ولما فتح المسلمون بلاد الشام والعراق والفرس ومصر وافريقية والمغرب وغير ذلك من البلاد انتشرت اللغة العربية بانتشار

العرب وتغلبت على لغاتها الاصلية ولكنها لم تعم جميع الناس دفعة واحدة شأن كل لغة جديدة في مبدأ انتشارها

ولقد كان هذا الانتشار سبباً لظهور اللحن على لسان من تكلم بالعربية من غير أهلها وكذا على لسان بعض أهلها من المخالطين لهؤلاء . وهذا أمر كان مُتَوَقَّعَ الحصول لأن اللغة ملكة صناعية تؤخذ مفرداتها وأساليبها بالتلقين فالتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولاً ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ثم لا يزال سماعهم يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر الى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم فلما خالط العرب غيرهم صار الناشئ منهم يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب فيعبر بها عن مقصوده ويسمع كيفيات العرب أيضاً فاختلط عليه الأمر وأخذ من هذه وهذه . ولقد وفي ابن خلدون في مقدمته هذا المقام حقه من البيان

### ✽ الكتابة والخط في ابتداء ظهور الاسلام ✽

كان انتشار الكتابة قبل الاسلام قليلا بين العرب كما تقدم ومنذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم انتشرت الكتابة للحاجة اليها في كتابة الوحي والرسائل التي كان ينفذها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك والامراء وقد أمر بعد غزوة بدر من لم يكن لها فداء من الأسرى أن يُعَلِّمَ عشرة من أطفال المسلمين الكتابة

ولما كثرت الفتوح في مدة أمير المؤمنين عمر رضی الله عنه وضع ديوان الخراج وديوان الجيش لضبط الاعمال وكان ذلك في المحرم سنة عشرين

وقد كان ديوان الخراج والجبايات في بلاد العراق والشام ومصر يكتب فيه بغير العربية الى زمن عبد الملك بن مروان وابنه الوليد حين ظهر في العرب ومواليهم مهرة في الكتابة والحساب فنقل ديوان العراق من الفارسية الى العربية والذي نقله هو صالح بن عبد الرحمن كاتب الحجاج وكان يكتب بالعربية والفارسية • ونقل ديوان الشام من الرومية الى العربية والذي نقله هو سليمان بن سعد والى الأزدن وأمله لسنة من ابتداءه ووقف عليه كاتب عبد الملك فقال لكتاب الروم اطلبوا العيش من غير هذه الصناعة فقد قطعها الله عنكم • ونقل ديوان مصر من القبطية الى العربية والذي نقله هو عبد الله ابن عبد الملك بن مروان في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة سبع وثمانين وأصبحت الدواوين الاسلامية بعد ذلك تكتب كلها بالعربية

وأول كتاب كتب باللغة العربية هو القرآن الكريم وقد كتبت المصاحف العثمانية بخط الجزم ( وسمى بالخط الكوفي بعد انشاء الكوفة ) واستعمل في عهد بني أمية مع ترقيه في درجات الحسن تبعاً لحضارة الأمة • وقد كان المصحف خالياً من الشكل والنقط غير أنه لكثرة المسلمين بسرعة انتشار الدين وظهور اللحن والتحريف خشى على القرآن الكريم من ذلك فقام أبو الاسود الدؤلى ووضع له علامات الاعراب في أواخر الكلمات بصنع يُخالف لون المداد الذي كُتب به المصحف • وجعل علامة الفتح نقطة فوق الحرف والضم نقطة الى جانبه والكسر نقطة في أسفله والتونين مع الحركة نقطتين وذلك في خلافة معاوية • ثم ان الحجاج في مدة عبد الملك بن مروان أمر نصر بن عاصم أن يضع له النقط والشكل لأوائل الكلمات وأواسطها

وخالف في ذلك طريقة أبي الاسود لئلا يلتبس النقط بالشكل . وبعد ذلك جاء الخليل بن أحمد فتمم بقية علامة الاعجام ( الشكل ) كالشدة والصلة والقطعة وهذب جميع العلامات فجعل الضمة واواً صغيرة فوق الحرف والكسرة ياء صغيرة تحته والفتحة ألفاً مسطوحة فوقه والشدة رأس شين والصلة رأس صاد وسمى كل هذه العلامات بالشكل أخذاً من شكل الدابة الذي تقيد به فكان شكل الكلمة يقيدها عن الاختلاف فيها وكان المعروف من الخط في ذلك العصر نوعان . أحدهما يستعمل في كتابة المصاحف ونحوها والمسكوكات مما يُحتاج فيه الى التأثق والاجادة وحُسن النسخ . وثانيهما يستعمل في كتابة الرسائل ونحوها مما يُطلب فيه الاسراع ولا يُحتاج فيه الى التأثق وزيادة التحسين . والنوع الاول هو المعروف بالخط الكوفي . وأما النوع الثاني فانه أصل خط النسخ ارتقى في الحُسن والجودة شيئاً فشيئاً حتى تحول الى ما هو عليه اليوم

ثم ان الخط بنوعيه انتقل الى الامصار التي أنتشر فيها الاسلام وتنوعت أشكاله ورسومه فانقل في عصر الأمويين الى افريقية وتولد منه الخط المغربي المستعمل الآن في المغرب الاقصى والجزائر وتونس وطرابلس

### ﴿ النثر والنظم، وفضل القرآن الكريم على اللغة العربية ﴾

قد أخذت اللغة العربية عند ظهور الاسلام وجهةً دينيةً من القيام بالدعوة الى الدين والوعظ وتبيين العقائد الصحيحة وقواعد الاسلام وأصوله وأحكامه وحكمه وآدابه

وانك لترى في كلام الصدر الاول من أهل الاسلام الحث على اتباع

الدين والتمسك به واعلاء كلمة الحق والعمل للأخرة والأخذ من الدنيا بنصيب والتحذير من الاسترسال مع الشهوات والأهواء والنظر الى خيرات الأقاليم التي فتحها المسلمون والتطلع اليها خوف الوقوع في الزلزل . فترى رسائل هذا العصر المنير وخطبه تُردّد صدى الكتاب العزيز حائفة على الفضيلة مُنفرة من الرذيلة . وكلّها جاء فيه اللفظ تابعاً للمعنى لم يتعمّد فيه ضرب من ضروب الصنعة الكلامية صادرة عن شعورٍ سخيٍّ ووجدان صادق ولذا نفذت الى سويداء القلوب . وأصابت مواقع الوجدان . واذا كان الكلام خارجاً من القلب فانه يقع في القلب واذا لم يكن صادراً الا عن اللسان فانه لا يتجاوز الآذان . وقد قضت هذه الحكم والمواعظ والخطب والنصائح على الرذائل والأوهام بالزوال وفسّحت للفضائل والحقائق فرأت أهلاً ومكاناً سهلاً فتحت بها النفوس والعقول وقويت العزائم وعلت الهيم فساد المسلمون جميع الامم ويرى الناظر الى حالة اللغة في عصر الدولة الأموية انها انتقلت الى حالة أجمل مما كانت عليه لانتقال القوم من البداوة الى الحضارة ومن سكنى الخيام الى سكنى القصور فالتسعت مداركهم وزادت تجاربهم وقوى فيهم الخيال وكثرت التصورات وانتقلوا من حال الى حال فأشعر ذلك نفوسهم معاني جديدة ووجداناً وعلماً لم يكونوا من قبل . فاحتاجوا الى العبارة عن ذلك بما يلائمه من الألفاظ والتراكيب وساعدهم على صوغ العبارات في قالب اللائق بها قوة اللغة واتساعها وأخذهم بزمامها . وقد ظهر ذلك في خطبهم ورسائلهم ظهوراً بيناً

وكانت موضوعاتها في الغالب الوعظ والارشاد والذود عن الحقوق



وايقاف الاطماع عند حدّها وكَبَّت الخارجين وتألّف الأحزاب وتوحيد الكلمة  
وكانت العبارات لاتزال آخذة اسلوباً حياً مؤثراً مع إحكام صنعة  
وحسن عبارة وجودة مقاطع

### الخطابة في ابتداء ظهور الاسلام

كانت خُطَبُ الصدر الأول من الاسلام في أسمى طبقات الفصاحة  
والبلاغة كما ترى ذلك في خطب الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة  
والتابعين كعائشة وزياد وعبد الملك والحجاج وقطري بن الفجاءة وأبي حمزة  
وواصل بن عطاء . والفضل في ارتقاء الخطابة يرجع الى الكتاب المبين من  
وجوه كما بيّن ذلك صاحب كتاب أشهر مشاهير الاسلام قال في بيان هذه الوجوه  
( ١ ) ان القرآن الكريم وان نزل بلغة القوم التي بها يتخاطبون وبفصاحتها  
يتفخرون الا أن أساليبه العالية التي أعجزت خطباءهم وفصحاءهم وأخذت  
بمجامع قلوبهم ألبستهم ملكة من البلاغة في تخيير الأساليب غيرت ملكتهم  
الاولى وأطلقت السننهم من الوحشية والتعمق الذي كان ديدن كثير من  
خطبائهم حتى انهم كانوا يعيرون الخطيب المصقع اذا لم يكن في كلامه شيء من  
آي القرآن . روى الجاحظ أن العرب كانوا يستحسنون أن يكون في الخطب  
يوم الحقل وفي الكلام يوم الجمع أي من القرآن فان ذلك مما يورث الكلام  
البهاء والوقار وحسن الموقع

( ٢ ) ما جاء في القرآن من الترغيب والارهاب على الاسلوب البالغ حد  
الايجاز وما كان له من التأثير في الضمائر والأخذ بشكائم النفوس أعانهم على  
التفنن في أساليب الوعظ الخطابي عند حلول الازمات أو الحاجة الى تأليف

قلوب الجماعات حتى لقد كان الخطيب البليغ يدفع بالخطبة الواحدة من الملمات  
مالا يُدفع بالبيض المرهقات

ويملك من قلوب الرجال مالا يملك بالبدر والاموال

(٣) أن الاسلام بما هذب من أخلاقهم وألان من طباعهم وعدل  
من شيمهم أدخل من الرقة على عواظهم مارق به كلامهم وكثر للمعاني  
المؤثرة في النفوس اختيارهم في مخاطبتهم وخطبهم

(٤) ان الاسلام بما مهد لهم من سبيل الفتح ومخالطة الامم وبما منحهم  
من سعة السلطان والسيادة على الشعوب وقر لهم الاسباب الداعية الى التوسع  
في الخطابة بما تتطلبه حاجة التوسع من الملك وتقضيه عادات الأمم المحكومة  
وأخلاقها اه بتصرف يسير في العبارة

وكان الخطباء في هذا العصر يمسكون بيدهم العصا أو المخرصة كما كان عليه  
خطباء الجاهلية قال عبد الملك بن مروان لو أقيمت الخبز رانة من يدي  
لمذهب شطر كلامي

### الرسائل في ابتداء ظهور الاسلام

في صدر الاسلام كانوا يكتبون من فلان الى فلان وجرى على ذلك  
الصحابة والتابعون حتى وُلِّي الوليد بن عبد الملك فأمر أن لا يكتبه الناس  
بمثل ما يكتب بعضهم بعضاً وبقي الحال كذلك الا ما كان من عمر بن عبد  
العزيز ويزيد بن الوليد حيث اتبعوا السنة الاولى وبعد ذلك رجع الامر الى  
ما كان عليه الوليد

وفي أواخر الدولة الأموية أخذت الرسائل أسلوباً غير الذي كانت عليه

ودخاتها<sup>(١)</sup> الصنعة والقصد الى تميم واللفظ وابتداء ذلك الانقلاب بعبد

(١) وأما الآن فاختاروا في صدور الرسائل الرسمية والأهلية دياباتٍ

مختصرة يتلوها الغرض المقصود فيكتبون للحضرة السلطانية

صاحب الخلافة العظمى السلطان الأعظم والحقان الأنخم صاحب الشوكة

والاقبال . والعظمة والاجلال

في الألقاب المنوحة لأصحاب الرتب الملكية والعسكرية

رتبة الصدارة العظمى وخطيوية مصر	نخاملو	دولتارو	أفندم	حضر تلى
المعزول من الصدارة	أهتارو	»	»	»
رتبة أمير مكة المكرمة والمعزول عنها	دولتارو	سيادتارو	»	»
رتبة آغا دار السعادة العلية	»	عنايتارو	»	»
رتبة السر عسكرية الجليلة والمصاهرة السنوية	»	عطوفتارو	»	»
رتبة المشيرية والوزارة الساميتين	»	»	»	»
رتبة (بالا) الرفيعة	عطوفتارو	»	»	»
رتبة الفريق والرتبة الاولى من الصنف الاول وبكربك	سعادتلو	»	أفندم	»
رتبة أمير اللواء وميرميران والرتبة الاولى من الصنف الثاني	»	»	»	»

الحميد بن يحيى الكاتب وهو أول الطبقة الثانية من الكتاب . وكانت الرسائل

أقدم	عزتلو	رتبة أمير الای ورتبة الثانية المتمايزة
أفدى - بك	»	الرتبة الثانية وقائم مقام العسكرية
باشا	»	رتبة أمير الامراء
أغا	رفعتلو أفدى - بك -	رتبة بكباشى العسكرية والرتبة الثالثة والای أمينى
أغا	فتوتلو أفدى - بك -	الرتبة الرابعة وقول أغاسى ويوزباشى

في الألقاب الممنوحة لأصحاب الرتب العالمية

دولتو سماحتلو أفدم حضرتلرى	مسند المشيخة الجليلة الاسلامية العليا
حميتلو أفدى - بك -	رتبة الملازمين

( الخاقان ) لفظ فارسى معناه . السلطان . الحاكم

تصدر العرائض بهذه الألقاب وكلها عربية الا كلمة (لو) ومعناها صاحب  
ومتى لحقت الاسماء تفيد النسبة في اللغة العثمانية مثل (نخامتلو) صاحب الفخامة  
و ( الأفدى ) بمعنى السيد و ( أفدم ) بمعنى سيدى فليم في التركية  
كياء المتكلم في العربية وقد تزداد (لر) على حضرة وهى لضمير الجمع الغائب  
لاجل زيادة التعظيم

ولفظ ( سر ) بمعنى رئيس ( سر عسكر ) وقد قضت العادة باستعمال هذه  
الألقاب بصورتها التركية في الرسائل العربية كما هى موضحة

قبل عبد الحميد موجزة غالباً ثم طُوِّلت لاقتضاء المقام تطويلها

### النظم في ابتداء ظهور الاسلام

قد انصرف العرب عن الشعر والمنافسة فيه في أول عصر الاسلام بما  
شغلهم من أمر الدين والنبوة والوحي وما أدهشهم من أسلوب القرآن ونظمه  
فأخرسوا عن ذلك وسكتوا عن الخوض في النظم والنثر زماناً ثم استقر  
ذلك وأونس الرشد من الملة ولم ينزل الوحي في تحريم الشعر وحظره  
وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وأتاب عليه فرجعوا حينئذ الى ديتهم منه

المعزول من المشيخة دولتو فضيلتو أقدم  
رتبة الصدور العظام ساحتلو أقدم  
الذين أحرزوا (باية قاضي عسكر الروملى - وقاضي عسكر الاناضول)

صدور عظام

أقدم	فضيلتو	رتبة باية استانبول
أقدم	فضيلتو	باية الحرمين الشريفين
أقدم	فضيلتو	باية بلاد الخمس ومخرج الموالى
أفدى	فضيلتو	باية أدرنة وأزمير
أفدى	مكرملتو	رتبة المدرسين الكرام
أفدى	رشادتلو	لكبار المشايخ وأصحاب الطرق العلية
أفدى	مودتلو	مادون ذلك

وكان لعمر بن أبي ربيعة كبير قريش لذلك العهد مقامات فيه عالية وطبقة مرتفعة وكان كثيراً ما يعرض شعره على ابن عباس فيقف لاستماعه معجباً به ثم جاء من بعد ذلك الملك والدولة العزيزة وتقرّب اليهم العرب بأشعارهم يمتدحونهم بها ويحيزهم الخلفاء بأعظم الجوائز على نسبة الجودة في أشعارهم ومكانهم من قومهم ويحرضون على استهداء أشعارهم يطّلعون منها على الآثار والأخبار واللغة وشرف اللسان . والعرب يطالبون وليدهم بحفظها ولم يزل هذا الشأن أيام بني أمية وصدرًا من دولة بني العباس

وقال ابن خلدون ان كلام الاسلاميين من العرب أعلى طبقة في البلاغة من كلام الجاهلية في منشورهم ومنظومهم فانما نجد شعر حسان بن ثابت وعمر ابن أبي ربيعة والحطيئة وجريير والفرزدق و نصيب و غيلان ذى الرمة والاحوص وبشار ثم كلام السلف من العرب في الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية في ترسلهم وخطبهم ومحاورتهم للملوك أرفع طبقة في البلاغة من شعر النابغة وعترة وابن كلثوم وزهير وعلقمة بن عبدة وطرفة بن العبد ومن كلام الجاهلية في منشورهم ومحاورتهم والطبع السليم والذوق الصحيح شاهدان بذلك للناقد البصير بالبلاغة . والسبب في ذلك أن هؤلاء الذين أدركوا الاسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن الكريم والحديث الشريف اللذين عجز البشر عن الاتيان بمثلهما لكونهما وُلجت في قلوبهم ونشأت على أساليبها نفوسهم فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة على ملكات من قبائهم من أهل الجاهلية ممن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم أحسن ديباجة وأصفى رونقاً من

أولئك وأرُصَفَ مَبْنَى وَأَعْدَلَ ثَقِيْفًا بما استفادوه من الكلام العالى الطبقة اه  
والشعراء الذين أدركوا الجاهلية والاسلام يُسَمَّونَ الْمُخَضَّرِمينَ ( من  
الخَضْرمة وهى الخَلْط لانهم جَمَعُوا بين العَصْرين الجاهلى والاسلامى )  
ومن أشهرهم حسان بن ثابت والنابغة الجعدى وكعب بن زهير والعباس  
ابن مرداس والحطيئة . وأما الذين لم يُدْرِكُوا عصر الجاهلية بل نشأوا  
فى الاسلام بعد هؤلاء المخضرمين فانهم يسمون بالاسلاميين ومن أشهرهم  
جرير والفرزدق والأخطل وذو الرمة والكهيت وبشار بن برد آخرهم  
وهو من أدرك العصرين الأموى والعباسى

وكلا الفريقين يُسْتَشْهَدُ بكلامه فى اللغة ويُحْتَجَّجُ به  
وقد امتاز الشعر فى هذا العصر ببلاغة فى المعنى ومتانة فى التعبير وإحكام  
فى التركيب مع رقة وحسن تصرف فى القول وسعة فى التصور فاق فى كل  
منها الشعر الجاهلى

ولم يزل للشعر من المكانة فى النفوس فى العصر الأموى و صدر من العصر  
العباسى مثل ما كان له فى العصر الجاهلى وان كان بعض المخضرمين كالخطيئة  
والاسلاميين كالأخطل وجرير اتخذوه صناعة لتكسب وطلب الرزق من  
السادات والأمرء والخلفاء فان ذلك لم يحط من قدره ولم يخضع من شوكته  
\* العلوم والمعارف فى ابتداء ظهور الاسلام \*

جاء القرآن المجيد بحكمه السامية وأحكامه العادلة كافلا لمن عمل به سعادة  
الدنيا والآخرة فوجد فيه المسلمون غنيتهم وجعلوه هو والسنة النبوية  
عمدتهم ومرجعهم مدة الخلفاء الراشدين والدولة الأموية . وكان الصحابة

رضوان الله عليهم يفهمون دقائق الكتاب ويدركون حكمه وأسرار دواعيهم  
أحكامه من غير احتياج الى تعلم العلوم اللسانية كالنحو والصرف وعلوم  
البلاغة ومثل اللغة لان الكتاب كان متميزاً بلغتهم التي هم بها يتخاطبون  
وكانوا على علم تام بالحوادث التي نزل فيها القرآن وبأسباب النزول والنسخ  
والمسوخ وأنواع النسخ والحكم والمتشابه والمجمل والمفصل الى آخر علومه  
التي أفردتها الأمة بالتأليف وغاية الاشتغال بهذه العلوم اللسانية انما هو الوصول  
الى معرفة اللغة كما كانت تعرفها العرب . ولم يكن لديهم من بقايا قدمائهم  
في العلوم الدنيوية الا البعض كالطب الذي ورثوه عن أسلافهم . ولا يذهبن  
بك الوهم الى أن الدين الاسلامي يصد عن الاشتغال بالعلوم والقنون الدنيوية  
اذ الكتاب العزيز جاء حاثاً على النظر في ملكوت السموات والأرض منبهاً  
الى الانتفاع بكل ما يمكن الانتفاع به من هذه الخليقة بصريح العبارة في الآيات  
العديدة غير أن المساهمين في أول ظهور الاسلام كان يمنعهم عن الاشتغال  
بهذه العلوم انصرافهم الى القيام بدعوته وتصديهم لتهديب جميع العالم  
وترقيته وتخليص من حولهم من الأمم من شوائب الأوهام والرذائل . فكانوا  
خُصماء للعالم كله . فلما تضحخ الخافقان بطيب عيره وارنووى الأفقان  
من عذيب نهيته واستقرت من الدين دعوته وعلت كلمته وفتت شوكته  
ووجهت العناية الى تلك العلوم الدنيوية في أواخر الدولة الأموية وأوائل  
الدولة العباسية . وقد ظهرت آثار العلوم العقلية في أوائل القرن الثاني  
وترجمت جملة من الكتب العلمية والصناعية  
وكان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين يستظفرون الاحاديث



النبوية ولا يكتبونها وجرى التابعون على سنتهم حتى كانت خلافه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فكتب الى الافاق ( انظروا حديث رسول الله صل الله عليه وسلم واجمعوه ) ودوّنه بأمره محمد بن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٥ وكان ابتداء تدوين الحديث على رأس المائة . وبعد ذلك دوّنت كُتُبُ الحديث تباعا في عصر العباسيين ووجهت اليها العناية حتى ضبطت ضبطا محكما

وأما البراعة في الآداب من العلم بوقائع العرب وتاريخهم وقول الشعر وانشاء البليغ من النثر فانها قد بلغت في خلافة بنى أمية مبلغا لم تبلغه أمة قط في مثل مدتها . وقد كان الخلفاء من بنى أمية يُعلّون منزهة ولا يرفعون مكانات الشعراء والخطباء والعلماء وكذا الدولة العباسية

وقد كتب شئ من التاريخ في زمن معاوية رضى الله عنه وقال ابن خلكان أنه رأى تأليفاً لوهب بن منبه المتوفى سنة ١١٦ في أخبار مالوك حمير وأشعارهم

وكان وضع علم العربية في آخر عهد الخلفاء الراشدين بسبب انتشار اللحن وأول من وضعه وأسس قواعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأخذ عنه أبو الاسود الدؤلى وأتمّه

وأخذ عن أبي الاسود جمع من الطلاب من أشهرهم نصر بن عاصم المتوفى سنة ٨٩ بالبصرة وهو واضع النقط والشكل للمصحف كما تقدم وجاء بعده جمع من أئمة العربية أحكموا ترتيب القواعد وأكثروا من الأدلة والشواهد

— **عامة اللغة العربية وآدابها** —

( في عصر الدولة العباسية وما بعدها )

جاءت الدولة العباسية وقد انتشرت العرب في أنحاء المعمورة وامتد ملكهم شرقا وغربا من الهند الى الاندلس ودانت لهم أمم كثيرة مختلفة اللغات والمهجات دخل أكثرهم في الاسلام واختلطوا بالعرب وتكلموا بلغتهم فكثرت المتكلمون بالعربية من غير العرب وهم كما تعلم من الاعاجم الذين لم تكن العربية ملكة فيهم كالعرب فسرى الفساد الى اللغة وفشا اللحن والتحريف وكان أول ما ظهر ذلك في المدن والأمصا ثم دب الى البدو بعد زمن طويل لقلّة اختلاطهم بالأعاجم . ومن لم يخاطب منهم لم تفسد لغته . وكانت سرعة الفساد وبطؤه تابعين لكثرة المخالطة وقتلها ولما تغلب العجم من الديلم والسلاجوقية على الممالك الاسلامية في بلاد فارس والعراق والشام زاد فساد اللغة وكاد اللسان العربي يذهب لولا الكتاب المجيد . وبعد أن سقطت الدولة العباسية وتغلب التتر والمغول بالمشرق ( ولم يكونوا وقت تغلبهم مسالمين ثم دخلوا في الاسلام بعد ذلك ) أخذت اللغة العربية في البلاد الفارسية وما جاورها في الاضمحلال حتى لم يبق لها رسم في الممالك الاسلامية بالعراق العجمي وخراسان وبلاد فارس وأرض الهند وبلاد الروم إلا في كتب الحديث والدين وبعض كتب العلم حتى ان كثيرا من مؤلفاتها كتب بغير اللغة العربية كالتركية والفارسية والهندية وذهبت أساليب اللغة من النثر والنظم الا قليلا وبقيت العربية ببلاد العرب والعراق العربي والشام ومصر وبلاد المغرب ثم تشرّف بالاسلام أولئك المتغلبون فعاد

في بلادهم الى العربية بعض روائها وفاض بعد أن غاض مَعِينُ روائها غير أن لغة الكلام أصبحت بعيدة عن لغة الكتابة لكثرة ما دخلها من التغيير والتبديل واتسعت مسافة الخلف بينهما . فالكتابة لا تزال باللغة العربية الصحيحة في الكتب المعتمدة . وأما الكلام فقد تغلبت عليه اللغة العامية وهي خليط من اللغة العربية بعد تحريف كلماتها وتغيير أساليبها ولهجتها مع بعض كلمات وأساليب من لغات أخرى امتزجت بها . وهذه اللغة العامية كل يوم في قلب وتغير لاختلاف المخالطين لأهلها من الاعاجم وتفاوت سلطتهم قوة وضعفا . ولذا تجد اللغات العامية تختلف في لهجتها وبعض كلماتها باختلاف البلاد والصور كما ترى ذلك في لغة أهل مصر والشام وبلاد المغرب اذا قارنتها بعضها ببعض وفي لغة أهل الجزائر اليوم ولغتهم قبل ذلك بخمسين سنة ولقد أتى في مصر والشام زمن طويل على اللغة العامية زاحت فيه اللغة العربية الصحيحة في الكتابة وفي بعض المؤلفات كما ترى شيئا من ذلك في تواريخ ابن اياس والجبرتي والانس الجليل وربما تعمدهم مؤلفوها ذلك لافهام العامة وتراه أيضاً في كتابة الدواوين بمصر في القرن الماضي ولا تزال آثارها ظاهرة الى اليوم ظهوراً بيناً في بعضها وقليلة أو نادرة في بعضها الآخر

بل كانت لغة الدواوين في مصر بعضها لا يفهم لبعده عن كل من اللغة

العامية واللغة الصحيحة

ولكن عناية الله تعالى تداركت هذه اللغة الشريفة وهي على آخر رممق

من حياتها بعلماء أفاضل أخذوا بناصرها من زمن غير بعيد ونهضوا بها

نهضة لم تكن في الحسبان حتى أرجعوا إليها بعض مافقدته من قوتها

### — النثر في عهد الدولة العباسية —

اتسع نطاق النثر في العصر العباسي اتساعاً عظيماً ودوّنت به جميع العلوم من دينية وأدبية ورياضية وطبية وفلسفية وغير ذلك مما وضعه المسامون أو ترجموه من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية وقد استدعى هذا وضعاً جديداً لكثير من الالفاظ بحسب اصطلاحات العلوم والفنون كما ترى ذلك في اصطلاحات علوم الدين والأدب والرياضة والطب والفلسفة من الأوضاع العرفية المستحدثة وكانت عبارة التأليف من ابتداء تدوين العلوم الى حوالي القرن الرابع خالية من التعقيد حسنة الأسلوب متينة التركيب قريبة المأخذ لا سيما علوم الأدب والشريعة أصولاً وفروعاً حتى كتب القواعد النحوية من اللغة وكذا كان شأن الرسائل والتحرير في أيّ غرض كان في ذلك العصر الذي زهت فيه العلوم وحيات الآداب وعمّت الحضارة والمدنية وبلغ كل ذلك غايته من الارتقاء بين الأمة الاسلامية . غير أنه دخل شيء من التكلف في النثر والنظم ولكنه كان مستترا بحسن السبك وإحكام الصنعة في الغالب ولم يكن ليؤثر في جملة المنظوم والمنثور تأثيراً كبيراً لقايمته ولحسن التصرف فيه وبعد ذلك أخذت هذه الحياة الادبية في الضعف تبعاً لضعف الخلافة العباسية العربية وكثر التكلف في الكتابة والنظم ومال كثير من الكتاب الى السجع وكاد بعضهم يهمل جانب المعنى لاهياً عنه بالالفاظ وتميقها والجناس ونحوه من المحسنات اللفظية حتى صنفت كتب بالكلام المسجوع كتاريخ العتيبي والفتح

القدسي لکن عبارة التأليف فيهما وفي كثير من السكتب لاتزال راقية عالية الأسلوب وكذا بعض الرسائل والمحركات حتى دخلت اللغة في دور الانحطاط بسقوط الدولة العباسية شيئاً فشيئاً الى عصرنا هذا حيث أخذت تستعيد بقدر الامكان ما كان لها من حسن الأسلوب ومثانة التركيب مع البعد عن تكلف السجع والبزاس والتصد الى المعنى . والفضل في ذلك يرجع لانهضة العامة في مصر والشام كما تقدمت الاشارة الى ذلك في الفصل السابق

### ✽ النظم في عهد الدولة العباسية ✽

قد فسحت الحضارة وسعة العمران لشعراء الدولة العباسية مجالاً لم يفسح للشعراء قبلهم فذهبوا فيه المذاهب وتفننوا وأبدعوا واتصروا في المعاني وأجادوا السبك وأحكموا الصنعة وفاقوا في الرقة والسهولة والتفنن في القول من تقدمهم من شعراء الدولة الأموية . ولا عجب في ذلك فقد وصفوا ما شاهدوه مما امتلأت به أيدي الفاتحين من خيرات الاقاليم وما وقع تحت حسمهم من آثار الأمم التي تغلبوا عليها والذعة في عنفوان شبابها والخلفاء من أكبر أنصارها ( والناس على دين ملوكهم ) وانك لتري العجب في كلام شعراء العباسيين الى نهاية القرن الثالث فقد بلغوا الغاية في كل ما تكلموا فيه واستمر الشعر في قوته بعد القرن الثالث غير أن الشعراء المجيدين أخذ عددهم يقل شيئاً فشيئاً حتى انتهوا بالطغرأبي المتوفى سنة ٥١٣ وجاء بعد هؤلاء قوم اشتهروا ولكنهم لم يبلغوا شأواً من تقدمهم وكان آخرهم صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٤٠ وبعد ذلك أصبح النظم كالنثر في حكمه ضعفاً وقوة حتى عصرنا هذا

وشعراء الدولة العباسية يسمون بالمولدين وقد امتاز شعرهم بالركة والسهولة وندوبة اللفظ والتوسع في التشبيه والحجاز والكناية والتوغل في الخيال مع القرب من الحقيقة أحياناً وقد أكثر المتأخرون منهم من المحسنات البديعة حتى صار لكلامهم مسحة ظاهرة من الحسن من دونها معنى تافه أو غلو غير مقبول

وقد كان لكل شاعر طريقة امتاز بها في شعره وقد جمع بعضهم بين النثر والنظم واتفق له في كل منهما كلام جيد كالبديع والخوارزمي والميكالي والشريف الرضي . ولقد كان للشعر مكانة في النفوس وسلطان عليها الى صدر الدولة العباسية ثم فقد تأثره بعد ذلك لكثرة المتبذلين من الشعراء في المدح والهجو ولغلوهم في ذلك وكذبهم ولاخطاطهم من أعين العطاء خصوصاً غير العرب الذين لا يقع من نفوسهم الشعر الجيد موقعه من نفس العربي

وقد زاد المولدون أوزاناً للنظم كالموشح والسلسلة والدوبيت وتفننوا في النظم فخمسوا وشطروا وتصرفوا فيه تصرفاً كثيراً

وفحول شعراء المولدين والمجيدون من كتابهم كثيرون فمن الفريق الأول بعد بشار بن برد مسلم بن الوليد وأبو نؤاس وأبو العتاهية وأبو تمام والبُحْتَرِيُّ وابن المُعْتَزِّ وابن الرُّومِيّ والمتنبي والشريف الرضي وأبو العلاء المعري وأبو فراس والحسن بن هاني الاندلسي وابن خفاجة والطغراني ومن الفريق الثاني بعد عبد الحميد بن يحيى ابراهيم الصولي والحسن بن وهب والجاحظ وابن العميد والصابي وابن عباد والخوارزمي والبديع

والحريري والقاضي الفاضل وعبد اللطيف البغدادي

### ✽ الخط العربي في عهد الدولة العباسية ✽

في عصر العباسيين توجهت العناية الى تجويد الخط وتحسينه وخالفت  
أوضاعه في بغداد أوضاعه في الكوفة في الميل الى اجادة الرسوم وجمال  
الشكل . واخترت الأقلام المختلفة فظهر قلم الثلث والثلثين والنصف نظراً  
لاستقامة ثلث الحروف أو ثلثها أو نصفها وغير ذلك من الأقلام الأخرى  
واستمر الخط آخذاً في الارتقاء والجودة حتى ظهر ببغداد الوزير الكاتب  
أبو عليّ محمد بن عليّ بن مقلة المتوفى سنة ٣٢٨ وابتدع نوعاً من الخط  
سمى بالخط البديع . وقد اشتهر بين الكتاب أن هذا الخط البديع هو  
خط النسخ الشائع اليوم نقله ابن مقلة عن الخط الكوفي . ونفى ذلك بعض  
الباحثين مستدلين بوجود خط النسخ قبل زمن ابن مقلة كما شاهدوا ذلك في  
بعض الصحف والرسائل التي كتبت قبل ابن مقلة . والظاهر أن ابن مقلة  
لم يخترع خط النسخ اختراعاً ولكنه تصرف فيه تصرفاً بديعاً ونقله الى  
صورة امتاز بها عن أصله في الجودة والحسن . وهذا مقام لا يزال محتاجاً  
الى البحث والتحقيق . وكان ابن مقلة يضرب به المثل في حسن الخط  
وتلاه في ذلك أبو الحسن عليّ بن هلال الكاتب الشهير المتوفى سنة ٤٢٣  
وقد أقر له أهل زمنه بالسابقة وعدم المشاركة في حسن الخط وهو الذي  
هدب الخط العربي ونقحه بعد ابن مقلة

ثم ان الخط الكوفي أهمل بتوالي الايام وحل محله خط النسخ . وقد  
تفنن الثرك في تحسين الخط وتنويعه فابتدعوا خط التعاليق والرقعة وأوصلوا

النسخ والثالث الى أقصى درجات الحسن والانتقان كما هو مشاهد الآن  
 واخلط العربي منتشر في البلاد الإسلامية كلها تكتب به العربية  
 والتركية والفارسية والافغانية ولسان أرد وبالهند ولسان الملايو بجزيرة  
 جاوة وما حولها

### \* العلوم والمعارف في عهد الدولة العباسية \*

قد اعتنى الخلفاء والعلماء في عصر الدولة العباسية بتدوين العلوم الإسلامية  
 فوضعوا أصول الفقه وضمنوا في فروعه واستنبطوا أحكامه ودوتوا الاحاديث  
 النبوية وتفسير القرآن الكريم وعلوم العربية واستخرجت علوم البلاغة  
 ووضعت لها القوانين والشواهد ووضع العروض وحصرت أوزان الشعر  
 العربية في دوائر الخمس . وألفوا وترجموا كتباً في الطب والهيئة والهندسة  
 وسائر العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية وتقوم البلدان والتاريخ العام وتاريخ  
 الاشخاص . واعتنوا باللغة وضبطها وتصرفوا فيما ترجموه ففقهوا وهدبوا  
 وزادوا واستنبطوا وأصلحوا كثيراً من أغلاطه . وقد وسعت اللغة العربية  
 كل العلوم التي ألفت بها أو نقلت اليها ولم يدخل من الالفاظ الاعجمية الا شيء  
 يسيراً أكثر ما وقع في الكتب التي عرّبها بها بعض من لا يحسنون العربية وتفصيل  
 الكلام على هذه العلوم واشتغال المسلمين بها وعنايتهم بتهديب ما ترجموه منها  
 وجعله صالحاً لأن ينتفع به كل ذلك يحتاج الى تأليف الأسفار الكبار ليوفي  
 حقه من البحث والشرح . غير أنا اذا كرون مختصراً وجزوا مناسباً للمقام  
 مقتظفاً مما كتبه كبار مؤرخي المسلمين ومحققوا المؤرخين من الافرنج المنصفين  
 وأفاضل الكتاب المعاصرين في مآثر العرب وعلومهم ومعارفهم ومالهم من



الفضل على العالم كله في ذلك كله ما زجينا أحيانا كلامهم بعضه ببعض أو  
 مصرحين بنسبة القول الى قائمه حسب اقتضاء المقام ذلك فنقول  
 أوّل من اعتنى بالعلوم وتدوينها من الخلفاء العباسيين أبو جعفر المنصور  
 وقد أخذ في انشاء المدارس للطب والشريعة وكان مع براعته في الفقه وفرط  
 شغفه به قد جعل جزءاً من زمنه خاصاً بتعلم العلوم الفلكية وترجم في زمنه  
 كتاب أوقليدس في الهندسة والهيئة والحساب  
 وأكمل حفيده الرشيد ما شرع فيه وأمر بأن يلحق بكل مسجد مدرسة  
 لتعليم العلوم بأنواعها • وكان باذلاً جهده في احياء العلوم والآداب ونشرها  
 وكتب في أيامه مصنفات كثيرة في العلوم الاسلامية وغيرها مما ترجم عن اليونانية  
 ومن ذلك كتاب المجسطي الذي ألفه بطليموس في الرياضة السماوية وقيل  
 ان هذا الكتاب ترجم في زمن المأمون بأمره وكان المترجمون قوم من السريان  
 غير مسلمين وقد أحسن الخلفاء صلتهم وأفاضوا عليهم النعم وكان أكثرهم  
 غير متمكن من العلوم التي نقلوها الى العربية فوقع فيها الغلط الكثير فصححه  
 بعد ذلك الراسخون في العلم من العرب في عصر المأمون وما بعده كما صححوا  
 كثيراً من غلط اليونانيين أنفسهم وكان اشتغال العرب بالعلم للعمل به فتناولوا  
 الكتب التي ترجموها من قوم كان حظهم منها حفظها على أنها من نفائس  
 الذخائر ومآثر الجليل الغابر وقد ظهر أثر العمل في عصر الرشيد ومن  
 ذلك الساعة الدفاعة المتحركة بالماء التي أرسلها الى شربان ملك فرنسا وعظيم  
 أوربا لعهدده ففزع الأوربيون منها لذلك العهد وتوهموا انها آلة سحرية قد  
 كمنّت فيها الشياطين وان ملك العرب ما أرسلها اليهم الا لتغتيالهم وتوقع بهم

شرايقاع . وقد اجتمع في حضرة الرشيد كثير من أكابر العلماء وكان يأتي بهم ويرفع منزلتهم وكما سافر لحج بيت الله الحرام استصحب معه مائة من العلماء

ولما أفضت الخلافة الى المأمون وجه عنايته الى العلوم والآداب وشغف بالعلم كل حياته ولم يكن يجالس الا العلماء وقد جمع وترجم كثيراً من كتب الفرس واليونان في الهيئة والطبيعات وتخطيط الأراضى والموسيقا . وغرس للعلم والآدب جناحاً ناضرة فزكا نبتها وتفتح نورها وطاب ثمرها ووصلت به دولة العلم الى أوج قوتها ونالت به أكبر ثروتها . وكانت بغداد في عهده مدرسة علمية كما كانت دار خلافة . وكان من شروط صاحبه مع ميشل الثالث أن يعطيه مكتبة من مكاتب الاستانة وقد فعل . وقد ألف علماء العرب في زمنه أرساداً وأزياجاً فلكية وحسبوا الكسوف والخسوف وذوات الأذئاب وغيرها ورسدوا الاعتدال الربيعى والخريفى وقدروا ميل منطقة فلك البروج وقاسوا الدرجة الأرضية وأصاحوا بأمره غلط بعض الكتب التى ترجمت قبل زمنه

وجاء الواثق بعد المأمون وحذا حذوه فى الاشتغال بالعلوم واقتدى بالخلفاء الوزراء والأمراء فى زمنهم وبعده وأخذوا جميعاً بناصر العلماء وشدوا أزرهم ورفعوا منزلتهم

فأخذ العلماء فى الاشتغال بكل علم وكل فن أمكن الاشتغال به فى ذلك العصر وبنوا علومهم على التجربة والمشاهدة . قال أحد فلاسفة الأوربيين ان القاعدة عند العرب هى « جرب وشاهد ولا حظ تكن عارفاً » وعند

الاوربي الى ما بعد القرن العاشر من التاريخ المسيحي « اقرأ في الكتب وكرّر ما يقول الأساتذة تكن عالماً » اه فانظر الفرق وقارنه بما تجده الآن من فرط عنايتهم بالبحث وما ينجم عنه من اصلاحهم الخطأ فيما لا يحصى مما كانوا أثبتوه حتى ان فطاحل منصفهم لم يجدوا بدءاً من الاعتراف بإمكان أن يثبت لهم غداً ضد ما أثبتوه اليوم كما ثبت لهم اليوم ضد ما أثبتوه أمس ولا من الاقرار بعدم الوقوف على كنه الكثير من ظواهر الكون التي ينتفعون بنحواصها ومن العلوم التي كان للعرب فيها اليد البيضاء علم الهيئة والهندسة وسائر العلوم الرياضية فان ما زاده عليها من مخترعاتهم وما أصلحوه من اغلاط اليونانيين قبلهم جعل لهم الحظ الأوفر في هذه العلوم . قال ديبلامير في تاريخ علم الهيئة اذا عدت في اليونانيين اثنين أو ثلاثة من الراصدين أمكنك أن تعدّ من العرب عدداً كبيراً غير محصور . وعن العرب أخذ الافرنج الأرقام الحسابية وعلم الجبر والمقابلة الذي هو من وضع العرب أخذوه باسمه ومسماه . وقال بعض المؤرخين ان ديوفنتوس الاسكندري من أهل القرن الرابع للميلاد هو أول من ألف في الجبر وكتبه لاتزال موجودة الى الآن والحق ان هذه الكتب ليس فيها الا قواعد استخراج القوى وحل بعض المسائل وليس فيها أصول الفن وقواعده الأساسية التي امتاز بها وصارفة مستقلا . ونظير ذلك علوم البلاغة قالوا ان مؤسسها ووضعها هو الامام عبد القاهر الجرجاني مع أن العلماء قد سبقوه الى الكلام في بعض مسائلها ولكنهم لم يبلغوا بذلك أن جعلوها علماً ذا أصول وقواعد كما جعلها وقد اكتشف العرب قوانين لثقل الاجسام مائعها وجامدها ووضعوا

لها جداول في غاية الدقة والصحة • واخترعوا البندول للساعة • اخترعها ابن  
يونس المصرى • والبوصلة البحرية واخترعوا بيت الابرّة أيضاً • وهم أوّل  
من استعمل الساعات الدقّاقة للدلالة على أقسام الزمن وأوّل من أتقن استعمال  
الساعات الزوالية لهذا الغرض

ومن علومهم التي وضعوها ولم يُسبقوا إليها علم الكيمياء الحقيقية فهي من  
اكتشاف العرب دون سواهم وعثّم أخذها الاوربيون وانك لا تستطيع أن  
تعدّ مجرّباً واحداً عند اليونانيين ولكنك تعدّ من المجرّبين مئتين عند العرب  
وقد اشتغلوا بالطب والصيدلة ولهم في ذلك المؤلفات العديدة النافعة  
ومرّكبات الادوية الصالحة • وهم أوّل من استحضّر المياه والزيوت بالتقطير  
والنصعيد وأوّل من استعمل السكر في الأدوية وكان غيرهم يستعمل العسل  
وكان حكام الاندلس يعتمون بادارة الصيدليات فيحصون أدويتها ازالة للغش  
ويُسعرونها رفقاً بالفقير وفضلهم في الطب على أوروبا لا ينكر • وقد برعوا في  
الجراحة وكان النساء بالاندلس يباشرن كثيراً من العمليات الجراحية بغيرهنّ  
من الاناث وذلك ما يحثّ عليه أهل أوروبا وأمريكا اليوم • ولهم في هذه  
الفنون مؤلفون يعدّون في الطبقة الأولى من علماء العالم في العلوم التي  
اشتغلوا بها ولا تزال مؤلفات كثير منهم باقية الى اليوم كقانون ابن سينا  
ومفردات ابن البيطار واذا رجحت القول بأن يونان أخو قحطان غاضبه  
فرحل من اليمن ونزل ما بين الافرنجة والروم فاختلفت نَسَبُهُ بهم كانت تلك  
الكتب اليونانية انما هي بضاعة العرب ردت اليهم  
ولم يكن اشتغالهم بالجغرافية والتاريخ العام وتاريخ الاشخاص أقل من

اشتغالهم بالعلوم السابقة فلهم السياحات العديدة حول أفريقية وآسية وجانب من أوربا وقد رسموا ما اكتشفوه رسما حسنا ولهم في تقويم البلدان مؤلفات عديدة بعضها مطبوع وبعضها غير مطبوع فن الأول تقويم البلدان لأبي الفداء ومعجم ياقوت طبعا في أوربا ومن الثاني نزهة المشتاق للشريف الإدريسي محمد بن محمد الصقلي كان في القرن السادس الهجري وهو الذي صنع لرجار الفرنجي ملك صقلية سنة ١١٥٣ أول كرة أرضية عرفت في التاريخ زنتها من الفضة ١٤٤ أقة رسم فيها جميع انحاء الارض في زمانه رسما غائرا مشروحا بالاستيفاء وصنف له أيضا كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق مرتبا على الاقاليم السبعة وصف فيه البلاد والممالك مستوفاة مع ذكر المسافات بالميل والفرسخ . ومؤلفاتهم في التاريخ تفوق الحصر . والفضل الاول في الاشتغال بهذه العلوم يرجع الى مدرسة بغداد التي كانت ينبوعا أصليا استمدت منه سائر المدارس الاسلامية . قال بعض مؤرخي الافرنج ان العرب استقاموا عدة قرون على الطريقة التي وضعها علماء مدرسة بغداد واتبعوا قواعدهم وهي الانتقال من النظر في المسببات الى اجتلاء الاسباب ليعولون الاعلى ما توضحت صحته وعرفت حقيقته

وقد انشئت المدارس العديدة تباعا وجمعت اليها العلماء ولم يخل منها قطر من الاقطار الاسلامية . وازدانت بهذه المدارس بغداد والبصرة والكوفة وُبُخَارَى وَسَمَرْقَنْدُ وَبَلْخُ وَأصفهان ودمشق وحلب في قارة آسية والاسكندرية والقاهرة ومراكش وفاس وسبتة والقيروان في قارة أفريقية وأشبيلية وقرطبة وغرناطة وغيرها من مدن الأندلس العديدة في قارة أوربا . وكان بالقاهرة

وحدها عشرون مدرسة في القرن الرابع وفي قرطبة وحدها من بلاد الاندلس  
ثمانون مدرسة في مدّة الحَكَم بن عبد الرحمن الناصر المتوفى سنة ٣٦٦  
وأصبحت الاندلس بعد ذلك في أواخر القرن الخامس خاصة بالمكاتب  
والمدارس الجامعة ولم تخل مدينة من مدنها من مدارس متعددة . قال جيون  
في كلامه على حماية المسلمين للعلم في الشرق والغرب ان ولاية الاقليم والوزراء  
كانوا ينافسون الخلفاء في اعلاء مقام العلم والعلماء وبسط اليد في الانفاق على  
اقامة بيوت العلم ومساعدة الفقراء على طلبه . وكان عن ذلك أن ذوق العلم  
ووجدان اللذة في تحصيله انتشرا في نفوس الناس من سمرقند و بخارى الى فاس  
وقرطبة . أنفق وزير واحد لأحد السلاطين ( هو نظام الملك ) مائتي ألف  
دينار على بناء مدرسة في بغداد وجعل لها خمسة عشر ألف دينار تصرف في  
شؤونها كل سنة . وكان الذين يُغذون بالمعارف فيهما ستة آلاف تلميذ فيهم  
ابن أعظم العظاء في المملكة وابن أفقر الصناعات فيها . غير أن الفقير يُنفق  
عليه من الرّبع المخصّص للمدرسة وابن الغنى يكتب في مجال أبيه والمعالمون كانوا  
يُنقدون أجورا وافرة اه

وجميع المدارس الطبية في البلاد الاسلامية أخذت نظام امتحانها عن  
مدرسة الطب في القاهرة وكان من أشد النظمات وأدقها . ولم يكن لطبيب  
أن يمارس صناعته الا على شريطة أن تكون بعد شهادةٍ بأنه فاز في الامتحان  
على شدته . وأول مدرسة طبيّة أنشئت في قارة أوروبا على هذا النظام المحكم  
هي التي أنشأها العرب في ساليرت من بلاد ايطاليا . وأول مرصد فلكي أقيم  
في أوروبا هو الذي أقامه العرب في أسبيلية من بلاد الاندلس

وقد تعددت المراصد الفلكية في البلاد الاسلامية شرقاً وغرباً ومن أشهرها مرصد بغداد المنشأ على قنطرةها وقد رصدت به عدة أراضاد وصححت جملة أزياج . ومرصد المراغة الذي أنشأه نصير الدين الطوسي بأمر هولاكو خان ولما أتم كوپلاي خان أخو هولاكو فتح الصين نقل مؤلفات علماء بغداد اليها ومرصد سمرقند الذي أنشأه تيمورلنك . ومرصد دمشق الذي أنشأه الوغ بك مرزا محمد حفيد تيمورلنك وكان من أعلم علماء الفلك وله زيج مشهور معتبر الى هذا العصر . وكان بمصر مرصد جبل المقطم أنشأه ابن يونس الفلكي الشهير صاحب الزيج الحاكمي

وأما دور الكتب فلم تكن عناية الدول الاسلامية بها أقل من عنايتهم بالمدارس فقد كان في القاهرة في أوائل القرن الرابع مكتبة تحتوي على مائة ألف مجلد منها ستة آلاف في الطب والفلك لا غير <sup>(١)</sup> ومكتبة الخلفاء في

(١) ولقد أحرق أهل اسبانيا من الكتب الاسلامية بعد جلاء المسلمين عنها ما يدهش لبيان عدده السامع ويحار المتأمل ويتوقف قلم الكاتب جاء في المجلد الثالث من المقتطف وجه ٧ ما نصه ليقول لنا أهل اسبانيا أين الثمانون ألف كتاب التي أمر كريناهم شيمتر بحرقها في ساحات غرناطة بعيد استظهارهم عليها فأحرقوها وهم لا يعلمون ما يعملون حتى أفتوا على ما قال مؤرخهم ربلس ألف ألف وخمسة آلاف مجلد كلها خطها أقلام العرب وليتهم يجربون كم من كتاب لعبت به نيرانهم بعد ذلك حتى لم يبقوا من معارف العرب ولم يذروا . وما يقولون عن السفن الثلاث التي ظفروا بها مشحونة بالمجلدات العربية الضخمة وطالبة ديار سلطان مراکش فسلموها وألقوا كتبها في قصر الاسكوريال سنة ١٦٧١ ميلاديه ( الموافقة سنة ١٠٨٢ هجرية ) حتى لعبت بها النيران فأكلت ثلاثة أرباعها ولم يستخلصوا منها الا الربع الأخير . حيثئذ استفاقوا من غفلتهم وعلموها كبر جهاتهم ففوضوا الي ميخائيل القصري الطرلسي الماروني ترتيبها وكتابة اسمائها فكتب لهم أسماء ١٨٥١ كتاباً منها فعلى ما في هذه الكتب وما بقي في أفريقية والمشرق قصر أهل هذه الايام

الاندلس بلغ ما فيها ستمائة ألف مجلد وكان فهرسها أربعة وأربعين مجلداً . وقد حققوا أنه كان ببلاد الاندلس وحدها سبعون مكتبة عمومية وكان في هذه المكاتب مواضع خاصة للمطالعة والنسخ والترجمة . وبعض اختصاصات كانوا يولعون بالكتب ويجعلون ديارهم معاهد دراسة لما تحتوى عليه وأما ضخامة تأليفهم فما لا يحصره العدّ وحسبك في المشرق كتاب قيّد الأوابد للامام البنجذيهي المتوفى سنة ٥٥٩ من قرى خراسان في ٤٠٠ مجلد وفي الاندلس لأحمد بن أبان كتاب العالم نحو ١٠٠ سفر بدأ فيه بالفلك وختم بالذرة والأعجب الأغرب كتاب فلك الأدب الذي تعاقب على تأليفه من جهابذة

معارف العرب وحتى هذه لم يستوعبوا جميع ما فيها اه وأما مكاتب بغداد فانه لما فاجأها التتار بالهجوم بعد قتل الخليفة المستعصم آخر الخلفاء العباسيين جعلوا دأهم السلب والنهب وأخذوا كتب العلم التي كانت في خزائنها وألقوها بدجلة ففترت عليها جنودهم . فأضف هذه النفائس الى ما أحرقه أهل اسبانيا وتصور مقدار ذلك كله ثم أنسب ما بقي من الكتب الاسلامية الى ما أتلّف منها وتفكر بعد ذلك في ان هذه الملايين من الكتب اتما خطت بالقلم قبل أن تعرف المطبعة واحكم بعد ذلك وأنت منصف في حكمك بأن العرب لم تسبقهم أمة اعتنت بالعلم اعتنائهم واهتمت به اهتمامهم وتبينا للفائدة تذكر ما ورد في مجلة المتكلم في سنتها الثالثة في صفحة ٩١ و٩٢ تحت عنوان فضل العرب وهو خاتمة مقال نشر في تلك السنة في بيان ما أثر العرب وعلومهم وبعض علماءهم وقد اقتطفنا من هذا المقال الجامع شذرات ضمناها مقالنا السابع وهاهو ما ذكر تحت هذا العنوان في القرون الوسطي قصد أهل أوروبا مدارس الاندلسيين وكانت على غاية الاتقان وقرؤا العلم فيها ثم تزودوه منها الى بلادهم . في سنة ٨٧٣ للمسيح أمر هرتوت رئيس دير ماري غالن جماعة من رهبانه بدرس اللغة العربية لتحصيل معارفها . وكان الرهبان البندكتيون يطلبون العلوم العربية بشوق لا مزيد عليه وأشهر من تعلم العلم من العرب البابا سلفستر الثاني وأصله وجل فرنسي يسمى جربرت طاف على قسم كبير من أوروبا طالباً للمعارف حتى دبت قدمه في الاندلس فرجع في مدارس اشبيلية وقرطبة وصرف الى



الاندلسيين ٦ في ١١٥ سنة آخرها سنة ٦٤٥ هـ

أما تاريخ العلوم والآداب العربية من ابتداء الدولة العباسية الى الآن فإنه ينقسم الى أربع مدد كبيرة

المدة الأولى تبدي بخلافة أبي جعفر المنصور وتنتهي بمنتصف القرن الرابع تقريباً فهي نحو ٢٠٠ سنة وهي المدة التي صعدت فيها العلوم والآداب الى ذروة مجدها وأوج عزها وقاضت فيها ينابيع المعارف على جميع البلاد الاسلامية فأينعت جناها وددت للقاطفين أفنانها . وفيها أشرقت شمس الأئمة المجتهدين وأجلاء المحدثين وكبار علماء الدين وأئمة العربية وفحول

العلوم رغبته فلما ساعها هنيئاً عاد الى دياره وما زال يسمو على اقرانه حتى تنصب بابا فشاد للعلم مدرستين الاولى في ايطاليا والاخرى في ريز وادخل الى أوروبا معارف العرب والارقام الهندية التي نقلها عنهم . ثم ثارت الحمية في أهل ايطاليا وفرنسا وجرمانيا وانجلترا فطلبوا الاندلس من كل فيج عميق وتناولوا المعارف من أهلها . قال مونكل في تاريخ العلوم الرياضية ولم يقم من الافرنج عالم بالرياضيات الا كان علمه من العرب مدة قرون عديدة . فن جملة من نقل عنهم المعارف من أهل ايطاليا دوكريمونا قرأ علم الهيئة والطب والفلسفة بطليطلة وترجم عنهم المحسبي وكتب الرازي والشيخ الرئيس الى اللاتينية وليوندار اليبزي نقل عنهم الحساب والجبر وأرنولد الفيلاوني نقل عنهم الهيئة والطبيعات والطب . ومن نقل عنهم من الانجليز راهب اسمه بلارد وآخر اسمه مورلي وآخر اسمه سكوت وكذلك روجربا كوز الشهير فان ما حصله من المعارف في الكيمياء والفلسفة والرياضيات اما استخلصه من كتبهم وقد اقتبس من أقوال الحسن في البصريات ومثاله فيتليوا الذي اشتهر بالبصريات فانه أخذ كثيراً عن الحسن . ولما عرف ملوك الأفرنج قيمة معارف العرب أسروا بترجمة كتبهم ومنهم نقل شارلمان فردريك الثاني الجرمانى والفونس الثاني التسطلي . والخلاصة أن الأفرنج نقلوا عن العرب مما نقله العرب عن غيرهم أو استنبطوه بأنفسهم الفلسفة والهيئة والطبيعات والرياضيات والبصريات والكيمياء والطب والصيد له والجغرافية والزراعة والفراصة وأخذوا عنهم عمل الورق والبارود

الشعراء وأعظم الكتاب ورجال الآداب وغيرهم من أساطين العلماء  
 المدة الثانية تتلاقى مع المدة الأولى في نهايتها وتنتهى بسقوط الدولة  
 العباسية سنة ٦٥٦ وفي هذه المدة ضعف أمر الخلافة العباسية باستيلاء الديلم  
 والسلاجيقيين على السلطة ولم يكن هؤلاء الأعاجم يعرفون من قدر العلم كما  
 كان يعرف الخلفاء من العرب ففترت الهمم بعض الفتور واقتصر كثير من  
 أهل العلم على النظر في كتب من قبلهم ووشوها بالحواشي . غير أنه نبغ في  
 هذه المدة عدد كبير في كل علم وفن لاسيما العلوم الرياضية والفلسفية وكان ذلك  
 من أثر تلك الجدوة التي اشتعلت في المدة الأولى ولم يُخمدتها ضعف الخلفاء

والسكر والخنزف وتركيب الاودية ونسج كثير من المنسوجات وأدخلوا منهم الى بلادهم  
 دود القنز وكثيرا من الحبوب والاشجار كالارز وقصب السكر والزعفران والقطن  
 والسباخ والمان والتين وقلوا عنهم دبع الاديم وتجفيفه وقد استرد الانجليز هذه الصناعة  
 بعد فقدها من الاندلس بجلاء العرب عنها ولا يزالون يسمون الجلود المدبوغة بها  
 (موركو وكردوفان) نسبة الى مراكش وقرطبة ولا تزال الالفاظ العربية مستعملة في  
 أكثر مباحث الافرنج الطبيعى كالسمت والنظير والسموت والمقنطرات واسماء النجوم  
 والكحول والقلى والجبر والقطن والمشرب والكيمياء وغيرها . ولولا لغة العرب لبقيت  
 لغة أهل اسبانيا قاصرة كما كانت فأسماء أوزانهم وأقيستهم أكثرها عربي محرف كالقنطار  
 والربع والشبر وكذلك أسماء قطع الماء ونحوها كالبجيرة والبركة والجب والكهف وغيرها  
 كثير فالمولدون كانوا في زمانهم حلقة من سلسله العلوم اتصلت بها علوم الاولين بالمتأخرين  
 ولولاهم لفقدا أكثر المعارف ان لم نقل كلها وما أحسن قول جريدة مدرسة ادنبرج  
 النكلية في هذا المعنى ( انا لمدينون للعرب كثيرا ولو قال غيرنا خلاف ذلك فانهم الحلقة  
 التي وصلت مدينة أوروبا قديما بمدنيتها حديثا وبنجاحهم وسمو همهم تحرك أهل أوروبا الى  
 أحراز المعارف واستفاقوا من نومهم العميق في الاعصار المظلمة . ونحن لهم مدينون  
 أيضاً بترقيه العلوم الطبيعية والفنون الصادقة النافعة وكثير من المصنوعات والمخترعات التي  
 نفعت أوروبا كثيرا علما ومدنية ) اه

بل بتيت بعدهم زمناً يقتبس منها المقتبس حتى أطفأها التتار في بغداد والبلاد  
التي استولوا عليها من آسية ثم دخلوا في الاسلام فتألق بعض وميضها كاسبق  
المدة الثالثة بتبدى بسقوط الدولة العباسية وتنتهى باستيلاء محمد على باشا  
على مصر سنة ١٢٢٠ وفي أول هذه المدة أعدمت المعارف العربية في بلاد  
فارس وما وراء النهر وبقيت زاهية في مصر قليلاً بفضل الجامع الازهر كل  
هذه المدة وكذلك في بلاد المغرب في دولة السعديين والاشراف بعدهم  
وفي أواخر هذه المدة كانت العلوم العربية في آخر رمق من حياتها • واكن  
كان يلوح في أثناء ذلك الزمن بصيص من نور العلم والعرفان • ثم يختفي فقد  
ظهر من أكابر العلماء أبو الفداء وابن خلدون والمقرزي وابن حجر والسيوطي  
وابن منظور صاحب لسان العرب والمجد صاحب القاموس وابن الوردي الفقيه  
المدة الرابعة بتبدى باستيلاء محمد على باشا على مصر وفي هذه المدة  
أخذت المعارف والآداب تدب فيها الحياة وتتمو في مصر والشام بفضل ما طبع  
وألف من الكتب المختلفة النافعة • • • ولندكر لك المختار من شعر فحول الشعراء  
وأئمة البلاغة وأمراء الكلام في عدة أبواب فنقول

### — الباب الاول في المديح —

(من قصيدة لامية بن أبي الصلت<sup>(١)</sup> في الخالق سبحانه وتعالى)

إله العالمين وكلُّ أرضٍ      وربُّ الراسيات من الجبال  
بناها وابتنى سبعاً شداداً      بلا عمد يرين ولا رجال

(١) هو أبو القاسم أمية بن عبد الله بن الصلت الثقفى من أهل الطائف ومن شعراء  
الطبقة الاولى توفي سنة ٢ هجرية

وسواها وزيتها بنور  
 ومن شهب تلاً لآفي دُجَها  
 وشق الأرض فانبجست عيونها  
 وبارك في نواحيها وزكّي  
 فكلُّ مَعْمَرٍ لابدَّ يوماً  
 وَيَقْنَى بعد جدته ويبي  
 وسيقَ المجرمون وهم عرّاة  
 فنادوا ويلنا ويلاً طويلاً  
 فليسوا ميّتين فيستريحوا  
 وحلّ المتقون بدارِ صدق  
 لهم مايشتهون وما تمنّوا  
 من الشمس المضيئة والهلل  
 مراميهما أشدّ من النصال  
 وأنهاراً من العذب الرّشال  
 بها ما كان من حرثٍ ومال  
 وذى دُنيا يصيرُ الى زوال  
 سَوَى الباقي المقدّس ذى الجلال (١)  
 الى ذات المقامع والنّكال (٢)  
 وُججوا في سلاسلها الطوال (٣)  
 وكلّهمُ بجرّ النارِ صالى  
 وعيشِ ناعمٍ تحت الظلال  
 من الأفراح فيها والكمال

﴿ وقال الكميّ (٤) في النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

سلّ الهمومَ لقلبٍ غيرِ متبول  
 ولا تقفَ بديارِ الحىّ تسألها  
 ما أنت والدارُ اذ صارت معارفها  
 ولا رهينِ لدى بيضاءِ عَطْبُولِ (٥)  
 تبكى معارفها ضللاً بتضليل (٦)  
 لاريجِ مآجبةً ذاتِ الغرابيلِ

(١) الجدة بالكسر ضد البلى (٢) المقامع جمع مقمعة وزن مكسه خشبة يضرب بها الانسان على رأسه ليند ويهان والنكال بالفتح النازلة (٣) زجروا (٤) هو الكميّ بن زيد الكوفي الاسدى ولد سنة ٦٠ وتوفى سنة ١٢٦ (٥) المتبول الذى تبله الحب واسقمه والبيضاء الحسناء والعطبول من النساء التامة الخلق (٦) الضل والتضليل كلاماً من الضلال

تسدى الرياحُ به نسجاً وتلحمه  
 نفسى فداء رسول الله قلَّ له  
 ذبائِن من مُعَصِفِ منها ومشمول<sup>(١)</sup>  
 متى ومن بعدهم أدنى لتقليل  
 ولا المعاذير من بُجَل وتقليل  
 والمستضاء به والصادق القيل  
 الحازم الرأى والمحمود سيرته

﴿ وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup> في مدح الامام زين العابدين<sup>(٣)</sup> ﴾

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته  
 هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلَّهم  
 والبيتُ يعرفُهُ والحلُّ والحرمُ  
 هذا التَّقَى النَّقَى الطَّاهِرُ العَلَمُ  
 الى مكارمِ هذا يَتَمَى الكَرَمُ  
 اذا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قال قائِلها  
 يُمى الى ذُرْوَةِ العِزِّ التى قَصُرَتْ  
 عن نيلها عَرَبُ الاسلامِ والعِجْمُ  
 يكادُ يُمَسِكُهُ عِرْفانُ راحتهِ  
 رُكْنُ الحَظِيمِ اذا ما جاءَ يَسْتَمُ  
 فى كَفِّهِ خَيْرُ رِيحِ عَيْقُ  
 من كَفِّ أروَعِ فى عَمِّ نِينِهِ شَمُّ<sup>(٤)</sup>  
 يُغْضَى حَياءً وَيُغْضَى من مهابتهِ  
 فَا يُكَلِّمُ الا حِينَ يَتَسَمُّ  
 يَنْشَقُّ نورُ الهِدى من نورِ غُرَّتِهِ  
 كالشمسِ يَنجِبُ عن اشراقها القَمُّ<sup>(٥)</sup>  
 مُشْتَقَّةٌ من كِرامِ القومِ نَبْعُهُ  
 طابَتْ عَناصِرُهُ والحِمْ وَالشِّمُّ<sup>(٦)</sup>  
 هذا ابنُ فاطمةٍ ان كنتِ جاهلهِ  
 بِجَدِّهِ اُنبياءُ اللهِ قد خَتَمُوا

(١) تسدى وتلحم من السدى واللحمه للثوب والمعصف الريح الشديدة والمشمول رخ الشمال (٢) تقدم تاريخه في (٣) هو أبو الحسن على بن الحسين بن على بن أبي طالب القرشى الهاشمى رضى الله عنه ولد سنة ٣٨ وتوفى سنة ٩٤ (٤) الارواء الشجاع ذكي القلب والعرنين بكسر العين أول الانف تحت مجتمع الحاجبين حيث يكون فيه الشم وهو ارتفاع قصبة الانف مع استواء أعلاها (٥) ينجاب يتكشف (٦) النبعة الشجرة والحيم بكسر الخاء الطبيعة

الله شرفه قَدراً وعظمه  
 من جدّه دان فضلُ الأنبياء له  
 وليس قولك من هذا بضائره  
 كلتا يديه غياث عمّ نفعهما  
 سهلُ الخليقة لا تُخشى بوادره  
 حالُ أثقلِ أقوامٍ إذا اقترضوا  
 ما قال (لا) قطّ إلاّ في تشهده  
 عمّ البرية بالإحسان فانتشعت (٢)  
 من معشرٍ حُبهم دينٍ وبغضهم  
 إن عدّ أهلُ التقي كانوا أمّتهم  
 لا يستطيع جواد بُعد غايتهم  
 هم الغيوث إذا ما أزمّة أزمّت  
 لا ينقص العُسر بسطاً من أكفهم  
 جرى بذلك له في لوحه القلم  
 وفضلُ أمته دانت له الأمم  
 العُربُ تُعرف من أنكرت والعجم (١)  
 تستوكفان ولا يعرفها عدم (٢)  
 يزينه اثنان حسنُ الخلق والشيم  
 حاو الثمائل تحلو عنده نعم  
 لولا التّشهد كانت لاءه نعم  
 عنها الغياهبُ والإملاقُ والظلم  
 كفر وقربهم منجى ومُعتمَصم  
 أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم  
 ولا يُدانيهم قوم وان كرموا  
 والاسدُ أسدُ الشري والبأس محتدم (٤)  
 سيان ذلك إن أروا وان عديموا

(١) يخاطب هشام بن عبد الملك وذلك أنه لما حج هشام وطاف بالبيت أراد استلام الحجر فلم يقدر لكثرة الناس فنصب له منبر فجلس عليه فينا هو كذلك إذ أقبل زين العابدين رضي الله عنه في ازار ورداء وكان أحسن الناس وجهاً وأعطرهم رائحة وطاف بالبيت وأتى ليستلم الحجر فتنحى له الناس هيبة واجلالاً فعاظ ذلك هشاماً فقال رجل من قومه من الذي أكرمه الناس هذا الاكرام وعظموه هذا الاعظام فقال هشام لا أعرفه فقال الفرزدق وكان حاضراً هذا الذي الخ القصيدَة فأمر هشام بحبس الفرزدق (٢) تستوكفان يستقطران ويطلب منهما الماء والمراد الاحسان (٣) انكشفت والعياب والظلمات والاملاق الفقر والحاجة (٤) الشري جبل بهامة كثير السباع واحتدم اشتد

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدءٍ ومختومٌ به الكلم  
 يأبى لهم أن يحلَّ الذمُّ ساحتهم خلق كريم وأيدٍ بالئدى هضم  
 أي الخلائق ليست في رقابهم لأوليَّة هذا أوله نعم  
 من يعرف الله يعرف أوليَّة ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم

(مه قصيدة لجبربر<sup>(١)</sup> يمدح بها هشام بن عبد الملك<sup>(٢)</sup>)

وأنت إذا نظرت إلى هشام عرفت نجاراً منتخباً كريم<sup>(٣)</sup>  
 يرى للعالمين عليه حقاً كفعل الوالد البرِّ الرَّحِيمِ  
 إذا بعضُ السنين تعرَّفنا كفى الأيتامَ فقد أبى اليتيم  
 أميرُ المؤمنين على صراطٍ إذا أعوجَّ المواردُ مستقيم  
 لك الغرُّ السَّوابقُ من قريشٍ فقد عرف الأغرُّ من البهيم  
 فما الأمُّ التي ولدت قريشاً بمقرِّفة النُّجار ولا عقيم<sup>(٤)</sup>  
 وما فحلُّه بأنجب من أبيكم ولا خالُّه بأكرم من تميم  
 سماً أولادُ بكرة بنت مرِّ إلى العلياء في الحسبِ العظيم

قال زهير بن أبي سلمى<sup>(٥)</sup> يمدح هرم بن سنان<sup>(٦)</sup>

إنَّ الخليطَ أجدَّ البينَ فانفرقا وعلق القلبُ من أسماء ماعلقا<sup>(٧)</sup>

(١) تقدم تاريخه (٢) ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أحد ملوك بني أمية توفي سنة ١٢٥ (٣) النجار بضم النون وكسرهما الاصل (٤) بمقرِّفة مستحدثة (٥) هو ربيعة بن رباح بن العرام بن قرظ بن الحارث ينتهي نسبة الى أدين طابحة من شعراء الجاهلية (٦) ابن أبي حارثة المري من بني مرة بن عوف بن سعد بن دينار صاحب زهير (٧) الخليط الشريك والزوج وابن العم والقوم الذين أمرهم واحد

وأخلفتك ابنة البكرى ما وعدت  
وفارقتك برهن لا فكك له  
قامت ترأى بذي ضال لتحننى  
بجيد مغزلة ادماء خاذلة  
كان ريقها بعد الكرى اغتبت  
شج السقاء على ناجودها شبا  
مازلت ارمقهم حتى اذا هبطت  
دانية من شرورى اوقفا ادم  
كان عيني في غربي مقتلة  
تمطو الرشاء فتجربى في ثنائتها  
لها متاع واعوان غدون به

(١) فأصبح الجبل منها واهنا خلقا  
(٢) يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا  
(٣) ولا محالة أن يشتاق من عشقا  
(٤) من الطباء ترأى شادنا خرقا  
(٥) من ماء لينة لا طرقا ولا رنقا  
(٦) أيدى الركاب بهم من را كس فلقا  
(٧) تسمى الخداة على آثارهم حزقا  
(٨) من النواضح تسقى جنة سحقا  
(٩) من المحالة قبا راندا قلقا  
(١٠) قتب وغرب اذا ما فرغ انسحقا

(١) الجبل المهدي (٢) برهن أي بقلب وعلق الرهن كفرح استحقته المرتهن اذا لم يشتكك في الوقت المشروط (٣) مغزلة طيبة ذات غزال وادماء من الادمه في الطباء وهو لون مشرب بياضا وخاذلة من خذك الطيبة اذا تخلفت عن صواحبا أو أقامت على ولدها (٤) اغتبت شرب الغبوق لما يعد لم يجز ان صار عتيقا (٥) شج الشراب مزجه والناجود الخمر واناؤها والشبم الماء البارد ولينة موضع والطرق الماء الذي طرقته الابل وبالت فيه وبعرت والرنق الكدر (٦) الراكس واد والفلق المطنن من الارض (٧) شرورى وادم موضعان والحزق الجماعات واحدها حزقة (٨) الغرب الدلو العظيمة والمقتلة الجربة والنواضح من الابل التي يستقى عليها واحدها ناضح والجنة البستان والسحق النخل الطويل واحده سحوق (٩) الرشاء الجبل والثناية جبل يشد طرفاه في قتب الناضح ويشد طرف الرشاء في مثناته ومعنى (في ثنائتها) أي وعليها جبلها والمحالة البكرة والقب القتب يجربى فيه المحور من المحالة والرائد القدي الذي يجول في العين (١٠) القتب ما استدار من البطن والغرب مقدم العين ومؤخرها



وخلفها سائق يحدو اذا خشيت  
 وقابل<sup>١</sup> يتعنى كلما قدرت  
 يُخيلُ في جدول تحبو صفادعه  
 يخرُجن من شربات ماؤها طحل<sup>٢</sup>  
 بل اذ كرن خير قيس كلها حسبا  
 القائد الخيل منكوبا دوارها  
 غزت سمانا قابت ضمرا خدجا  
 حتى يؤوب بها عوجا معطلة  
 يطلب شأوا مرأين قدما حسنا  
 هو الجواد فان يلحق بشا وها  
 أو يسبقاه على ما كان من مهل  
 أشم أبيض فياض يفكك عن  
 منه الاحاق تمد الصلب والعنقا  
 على العراقي يدها قائما دقا<sup>(١)</sup>  
 جنو الجوارى ترى في مائه نطقا<sup>(٢)</sup>  
 على الجذوع يخفن الغم والغرقا<sup>(٣)</sup>  
 وخيرها نائلا وخيرها خلقا  
 قد أحكت حكمت القدوالأبقا<sup>(٤)</sup>  
 من بعد ما جنبوها بدنا عققا<sup>(٥)</sup>  
 تشكو الدوابر والأنساء والصفقا<sup>(٦)</sup>  
 نالا الملوك وبدا هذه السوقا  
 على تكاليفه فثله لحقا  
 فثل ما قدما من صالح سبقا  
 أيدي العناة وعن أعناقها الربقا

(١) القابل الذي يأخذ الدلو من الساقى والعراقي يريد العرقوتين وهما خشبتان  
 يعرضان على الدلو كالصليب (٢) النطق جمع نطق وهو ما يشد به الوسط والمراد بها  
 هنا نفاخت ودارات على الماء (٣) الشربات جمع شربة بالتحريك وهى حويض حول النخلة  
 يسع ربهما والطحل الماء المطحلب وهو خضرة تملو الماء الزمن (٤) المنكوب الذي اصابت  
 الحجارة رجله وحكمتا جمع حكمة بالتحريك حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس  
 ومعنى أحكت قلدت والقدر السير يقدر من جلد غير مدبوغ والابق من الحبل القنب (٥)  
 الخدج التى تلى أولادها لغير تمام جمع خدوج والبدن جمع بدن وهى الضخمة السمينة والعقق  
 جمع عقوق وهى التى استبان حملها جنبوها قادوها (٦) يؤوب يرجع والدوابر جمع دابرة  
 وهى ما حاذى مؤخر الرسغ من الحافر الانساء عروق الفخذين جمع نساء والصفق جمع  
 صفاق وهو الجلد الذى دون الجلد الاعلى مما يلي البطن

وذلك أحزّمهم رأياً اذا نبأ من الحوادث غادى الناس أوطرقاً  
 فضل الجياد على الخيل البطاء فلا يعطى بذلك ممنوناً ولا نترقاً<sup>(١)</sup>  
 قد جعل المبتعون الخير في هرّم ان تلقَ يوماً على علاته هرماً  
 وليس مانع ذى قُربى وذى رحم ليثٌ بعثر يصطادُ الرجال اذا  
 يُطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا هذا وليس كمن يعيا بخطبته  
 لو نال حى من الدنيا بمنزلة وسط السماء لثالت كفه الأفقاً  
 وسط الندى اذا ما نطق نطقاً  
 وسط السماء لثالت كفه الأفقاً

﴿ وقال الشاعر المنحصر وهو الخطيبه<sup>(٤)</sup> يمدح آل لؤى ﴾

ألا هبت أمانة بعد هده تعاليتى وما قضت كراها  
 فقلت لها أمام ذرى عتابة فان النفس مبدية ثناها  
 وليس لها من الحدنان بدُّ اذا مال الدهر من كسب رماها<sup>(٥)</sup>  
 فهل أبصرت أو خبرت نفساً أتاها فى تمنها منهاها

(١) أي فضل الناس فضل الجياد على البطاء من الخيل والممنون المقطوع والنزق السريع في أول ما يجري ثم ينقطع مثل البرذون أي الممدوح في الناس مثل الجواد في الخيل يعطيك ما عنده من الجري دون أن يقطع جريه أو يبطل بعد السرعة (٢) خابط ورقاً أي سائل معروف وهو مستعار من خبط ورق الشجر ليتناثر وتأكله الماشية (٣) عثر اسم موضع (٤) هو أبو مليكة جروم بن أوس بن مالك ينتهى نسبه الى غطفان اسلم ثم ارتد ومات سنة ٣٠ ولأبي تصغيره لؤى وآل لأبي مراده آل لؤى بن غالب بن فهر (٥) من كسب محر كأي من قرب

كأني ساورَ نبي ذاتُ نَمِّ تَفِيعٍ لا يُلامُّها رُقاها  
 لَعَرُّ الرَاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجِّجٍ من الركبِانِ مَوَعِدُها مَناها  
 لَقَد شَدَّتْ جَبائِلُ آلِ لَأيٍ جَبالِي بَعْدَ ما ضَعُفَتْ قُواها  
 فِما تَتَمُّ جارةُ آلِ لَأيٍ وَلَكن يَضُمونَ لَها قِراها<sup>(١)</sup>  
 لَعَمْرُكَ ما يُضَعِّعُ آلُ لَأيٍ وثِقاتِ الأُمورِ الى عِراها  
 وما تَرَكَتْ حَفائِظُها لِأَمْرِ أَلَمَّ بِها وما صَغُرَتْ لُهاها  
 وَمَن يَطَلِّبُ مِساغِي آلِ لَأيٍ نَصِغِدُه الأُمورُ الى عِلاها  
 كِرامٍ يَنضَاونَ قُرومَ سَعِدٍ أُولى أَحسابِها وأُولى نَهاها  
 وَهَم فَرَعُ الذُّرا من آلِ سَعِدٍ اِذا ما عَدَّدَ من سَعِدٍ ذُراها  
 وَخُطَّةُ ما جَدُّ في آلِ لَأيٍ اِذا ما قامَ قائِلُها قِضاها  
 اِذا عَوجَتِ قِناةُ الأَمْرِ يَوماً أَقامَها اِتِّبَلُغَ مُنتَهاها  
 وَيَبنِي المَجدَ راحِلُ آلِ لَأيٍ عَلى العَوجاءِ مِضطَمرِ أَحشاها<sup>(٢)</sup>  
 وَتَسَعى لِلسِياسَةِ آلُ لَأيٍ فَتَدِرُ كَها وما اتَّصَتِ لِحاها<sup>(٣)</sup>  
 لَعَمْرُكَ اِنَّ جارةَ آلِ لَأيٍ لَافَّ جِيبِها حَسَنُ نَناها

﴿ وقال الفضل بمدح الحجاج به يوسف ﴾<sup>(٤)</sup>

صرمتُ جبالكُ زَينبُ وَقُدُورُ وَجِبالُها إِذا عَقِدَنَ عَرورُ

(١) اتام اقتبل من الايام وهو ذابح التيمة أي الشاة يقول ان جارتهم لا تحتاج ان تذبح شاتها لانهم يضمون لها كفايتها من القرى (٢) العوجاء اسم جبل والمضطمر المنضم (٣) اللحاء قشر الشجرة (٤) هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بنتهى نسبه الى ائمة قبيلة بالطائف توفي سنة ٩٥

يَرْمِينُ بِالْحَدَقِ الْمَرَاضِ قُلُوبَنَا  
 وَزَعَمَنَّا أَنِّي قَدْ ذَهَلْتُ عَنِ الصَّبَا  
 وَإِذَا أَقُولُ صَخَّوْتُ مِنْ أَدْوَانِهَا  
 وَإِذَا نَصَبُنُ قُرُونَهُنَّ لِعَدْرَةِ  
 وَلَقَدْ أُصِيدَ الْوَحْشُ فِي أَوْطَانِهَا  
 أَحْيَا الْإِلَهَ لَنَا الْأَمَامَ فَإِنَّهُ  
 نُورٌ أَضَاءَ لَنَا الْبِلَادَ وَقَدَّرَتْ  
 الْفَائِخُونَ بِكُلِّ يَوْمٍ صَالِحٍ  
 فَعَلَيْكَ بِالْحِجَّاجِ لَا تَعْدِلْ بِهِ  
 فِي الْمَعْتَضِرِ بِاللَّهِ (٢)

إِلَى قُطْبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَوْ بَفَضْلِهِ  
 مِنَ الْبَاسِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْجُودِ وَالْتَقَى  
 هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيْ النَّوَاحِي أَيْتُهُ  
 تَعَوَّدَ بَسَطَ الْكِفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ

❦ وَرَهْ فِيهِ أَيْضًا ❦

السِّيفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ  
 فِي حَدِيدِهِ أَحَدٌ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ  
 بَيْضُ الصَّفَاحِ لِأَسْوَدِ الصَّحَائِفِ فِي  
 مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ

(١) الذي جمع دمية المنقشة المزينة فيها حمرة كالدَّمِ يضرب بها المثل في الحسن  
 يقال أحسن من دمية (٢) تقدم تاريخه

ففتحُ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ وَ تَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُسْبِ (١)  
 غَادَرَتْ فِيهِمْ بِهِمِ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى  
 حَتَّى كَأَنَّ جَلَالِيْبَ الدُّجَى رَغِبْتُ  
 يُقَلُّهُ وَسَطَهَا صَبِيحٌ مِنَ اللَّهِبِ (٢)  
 عَنِ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ  
 وَلَوْ أَجِبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تَجِبْ

(وله)

مَازَلْتُ تَرَعْبُ فِي اللَّدَى حَتَّى بَدْتُ  
 فَذَا ابْتَدَيْتُ بِجُودِ يَوْمِكَ مَفْخَرًا  
 فَلَوَيْتَ بِالْمَوْعُودِ أَعْنَاقَ الْمُنَى  
 وَطَلَعْتَ فِي دَرَجِ الْعُلَى حَتَّى إِذَا  
 لِرَاغِبِينَ زَهَادَةً فِي الْعَسَجِدِ  
 عَصَفَتْ بِهَ أَرْوَاحُ جُودِكَ فِي عَدِ  
 وَحَطَمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهَرَ الْمَوْعِدِ  
 جَنَّتِ الدَّجُومُ نَزَلَتْ فَوْقَ الْفِرْقِدِ  
 جَعَلْتَ مِثْلَكَ قِبَلَةَ الْمَسْجِدِ

❖ وَقَالَ مُحَمَّدٌ بِهِ هَانِيٌّ فِي مَعْفَرٍ بِهِ عَلَى بِهِ غَلْبُونُهُ ❖

فَنَقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْبِرِ  
 وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَعَا  
 وَضَرَبْتُمْ هَامَ الْكُمَامَةِ وَرُغَمُ  
 أُنْبَى الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالشَّيْوُ  
 وَأَمَدَّكُمْ فَلَقَّ الصَّبَاحَ الْمُسْفِرِ (٣)  
 بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْخَيْدِ الْأَخْضَرِ  
 بِيضِ الْخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ (٤)  
 فِي الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ (٥)  
 تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبْعَعُ فِي حَمِيرِ (٦)

(١) القسب الجدد (٢) غادرت تركت وبهيم الليل سواده (٣) الجلال النخل  
 السكبار الصلاب (٤) الهام جمع هامة الرأس والكمامة جمع كمي الشجاع وبيض الخدور  
 النساء المخدرات (٥) العوالي الرماح والسمهرة الصلبة (٦) السوابغ الدروع وتبع  
 أحد ملوك حمير

أَقَامِدُ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ شَوَازِبًا . خَزْرًا إِلَى لِحْظِ السِّنَانِ الْأَخْزَرِ (١)  
 شَعَتْ النَّوَاصِي حَشْرَةً آذَانُهَا . قَبَّ الْأَيَاطِلِ دَامِيَاتِ الْأَنْسَرِ (٢)  
 تَبْنُو سَنَايَكُمُ عَنْ عَفْرِ الثَّرَى . فَيَطَّانُ فِي خَدِّ الْعَزِيزِ الْأَصْعَرِ  
 فِي فَنِيَةِ صَدَا الدَّرُوعِ عَيْرَهُمْ . وَخَلُوقِهِمْ عَلَقَ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ  
 لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلَوْ طَعِينِهِمْ . مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ  
 أَنْسُوا بِهَجْرَانِ الْأَيْسِ كَأَنَّهُمْ . فِي عَبْقَرِيٍّ الْبَيْدِ جِنَّةُ عَبْقَرِ  
 وَمَشُوا عَلَى قِطْعِ النَّفُوسِ كَأَنَّمَا . تَمْشِي سَنَايَكُ خَيْلِهِمْ فِي مَرْمَرِ (٣)  
 قَوْمِ بَيْتٍ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرَهُمْ . وَمِيَاتِهِمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّمَّرِ  
 وَتَظَلُّ تَسْبِجُ فِي الدَّمَاءِ قِبَابُهُمْ . فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي الْبَحْرِ  
 فَجِيَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ مَهْجَةٍ ضَالِعٍ . وَخِيَامُهُمْ مِنْ كُلِّ لَبْدَةٍ قَسُورِ  
 وَكَفَاكٍ مِنْ حَبِّ السَّمَاةِ أَنَّهُمْ . مِنْهُمْ بِمَوْضِعِ مُقَلَّةٍ مِنْ مِحْجَرِ

❦ وقال المتنبي في بربر بهر عمار ❦

أَرِحِ الطَّرِيقَ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ . إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوْطِنًا  
 لَوْ تَعَقَلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا . مَدَّتْ مُجِيبَةً إِلَيْكَ الْأَغْضَا  
 أَقْبَلْتَ تَبَسُّمٍ وَالْجِيَادُ عَوَّاسٍ . يَجِينُ بِالْحَلِاقِ الْمَضَاعِفَ وَالْقَنَا  
 عَقَدَتْ سَنَايَكُهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا . لَوْ تَتَنَقَّى عَدَنًا عَلَيْهِ لَأَمَكْنَا  
 وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافُكَ . فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَةِ وَالنَّاقِ  
 فَعَدِجْتَ حَتَّى مَا عَجِبْتَ مِنَ الظُّبَى . وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى

(١) الشواذب الضواصر والخزر جمع خزراء العين الضيقة (٢) شعث النواصي

مغبرات الرؤس (٣) سنايك جمع سنبك طرف الحافر

(وله)

دَخَلَهَا وشِعَاعِ الشَّمْسِ مُتَقَدِّمٌ  
 فِي فَيْلِقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَدَفَتْ بِهِ  
 تَمَضَى الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً  
 قَدْ حِرْنٌ فِي بَشْرِ فِي تَاجِهِ قَمْرٌ  
 حَلَوٌ خَلَاتِقُهُ شَوْسٌ حَقَائِقُهُ  
 تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رُحِبَتْ  
 يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أَوْ مَلَّةٌ  
 وَمَنْ تَوَهَّمَتْ أَنْ الْبَحْرُ رَاحَتُهُ  
 لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ

✽ وقال أبو بكر بن عمار في المعترض بالله ✽

مَلِكٌ إِذَا زِدَحِمَ الْمُلُوكُ بِمُورِدِ  
 أُنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى  
 يَخْتَارُ إِذَا يَهَبُ الْخُرَيْدَةَ كَأَعْبَاءِ  
 قَدَّاحُ زَنْدِ الْمَجْدِ لَا يَنْفَكُ عَنْ  
 لَا خَلْقَ أَقْرَأُ مِنْ شِفَارِ حُسَامِهِ  
 أَيَقُتُّ أُنَى مِنْ نَدَاهُ بِجَنَّةِ  
 وَعَلِمَتْ حَقًّا أَنْ رَبِّي مُخَضَّبٌ  
 مَلِكٌ يَرُوقُ خَلْقُهُ أَوْ خَلْقُهُ  
 أَقْسَمْتُ بِاسْمِ الْفَضْلِ حَتَّى شِمْتُهُ  
 وَنَحَاهُ لَا يَرِدُونَ حَتَّى يَصْدُرَا  
 وَالذُّفَى الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكِرَى  
 وَالطَّرْفِ أَجْرَدِ وَالْحُسَامِ مُجَوِّهَرَا  
 نَارِ الْوَعْنَى إِلَّا إِلَى نَارِ الْقِرَى  
 إِنْ كُنْتَ شَبَّهْتَ الْمَوَاكِبَ أَسْطُرَا  
 لِمَا سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ الْكَوْثُرَا  
 لِمَا سَأَلْتُ بِهِ الْعِثَامَ الْمَطْرَا  
 كَالرُّوضِ يَحْسُنُ مَنْظَرًا أَوْ مَخْبَرَا  
 فَرَأَيْتَهُ فِي بُرْدِيهِ مُصَوَّرَا

وجَهَلتَ معنى الجود حتى زُرته  
فاح الثرى متعطراً بثنائه  
وتَوَجَّجت بالزهرِ صاعُ هِضابِه  
وحتى ظننا كل هُضْبٍ قِيسِراً  
هَضَرَتِ يَدِي غِصْنَ الندى من كفه  
وجنَّتْ به رَوْضَ السرورِ منوِّراً

❦ وقال البعري في المتوكل على الله ❦

بالبرصمَتِ وَأنتَ أَفضلُ صامِ  
فانعم بيوم الفطر عينا انه  
أظهرتَ عِزَّ المُلْكِ فيه بِجَحْفَلِ  
لَجِبِ يُحاطُ الدينُ فيه وَيَنصَرُ  
خَلنا الجبالَ تَسيرَ فيه وَقَدَّعَدتِ  
عُدَدًا يَسيرُ بها العَديدُ الأَكثَرُ  
فأخيلَ تَصهولَ والفوارسَ تَدعَى  
والأرضَ خاشعَةً تَميدُ بِثَقَلِها  
والشمسَ طالعةً تَوَقِّدُني الضحَى  
والجوَّ مُعتَكِرَ الجِوابِ أَعْبُرُ  
حتى طلعتَ بِضِوءِ وجهكِ فَانجَلِي  
طُورِ او يُطْفِئُها العِجاجُ الأَكدرِ  
فأفتنَّ فيكَ الناضرونَ فَأُصْبِعُ  
ذاكَ الدُّجى وَأَنجَابِ ذاكَ العِثِرِ  
يُومِدُ اليكَ بها وَعَينَ تَنْظُرُ  
يُجدونَ رُؤيتِكَ التي فازوا بها  
لما طلعتَ من الصَّفوفِ وَكَبَّروا  
ذَكَروا بِطَعْمِكَ النَبِيِّ فَهَلَمُوا  
نورَ الهِدى يَبدو عَلَيمِكَ وَيَظْهَرُ  
حَتى التَهيتَ الى المُصَلَّى لِابِساءِ  
للهِ لا يُزهِى ولا يَتَكَبَّرُ  
مَشيَتِ مَشيَةٍ خاشِعِ مَواضِعِ  
فِى وَسِعِهِ لَمَشيَ اليكَ المَنبرِ  
أَبديتَ من فَصلِ الخُطابِ بِحِكمَةٍ  
تُنبي عَنِ الحَقِّ المِبينِ وَتُخَبِرُ



ووقفت في برد النبي مذكراً بالله تُذِرُ تارةً وتبشُرُ

○ وقال أبو السبصبي الخزاعي ○

عشق المكارم فهو مُشْتَغَلٌ بها والمكرُماتُ قليلةُ العُشاقِ  
وأقام سوقاً للثناء ولم تكن سوقَ آثناء تُعدُّ في الأسواقِ  
بَثَّ الصنائع في البلاد فأصبحت تُجبي إليه محامد الآفاقِ

○ وقال أبو هريرة ○

قوم اذا اقتحموا العجاج رأيتهم أسدأً وخلت وجوههم أقارا  
لا يعدلون برؤسهم عن سائل عدل الزمان عليهم أو جاراً  
وإذا الصريح دعاهم لِمَمَّةٍ بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا  
وإذا زنادُ الحربِ أخمد نارها قدحوا بأطرافِ الأسننة نارا

○ وقال مروان بن محمد بن زائدة ○

تَجَنَّبَ ( لا ) في القول حتى كأنه حرام عليه قول ( لا ) حين يُسألُ  
تَشابه يومه علينا فأشكلا فلم نكُ ندرى أيُّ يوميه أفضلُ  
أيوم نَداهُ العَمْرُ أم يوم بأسه وما منها إلاَّ أغرُّ مُحَجَّلُ  
بِهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن كأولهم في الجاهلية أول  
هَمُّ القوم ان قالوا أصابوا وان دُعوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا  
وما يستطيع الفاعلون فعالمهم وان أحسنوا في النَّائباتِ وأجلوا

○ وقال المتنبى في سيف الروقة ○

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملكٍ مِلءَ الزمان وملء السَّهْلَ والجبلِ

فحنن في جدل والروم في وجل  
 ليت المدائح تستوفي مناقبه  
 خذ ماتراه ودع شيئاً سمعت به  
 وقد وجدت مكان القول ذا سعة  
 ان الامام الذي نخر الأنام به  
 تسمى الأمانى صرعى دون مبلغه  
 والبئر في شغل والبحر في خجل  
 فما كليب وأهل الأعصر الأول  
 في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل  
 فان وجدت لساناً قائلًا فقل  
 خير السيوف بكفى خيرة الدول  
 فما يقول لشيء ليت ذاك لي

○ وقال أبو العلاء المعري ○

اليك تناهى كل فخر وسؤدد  
 لجدك كان المجد ثم حويته  
 ثلاثة أيام هي الدهر كله  
 وما البدر إلا واحد غير أنه  
 فلا تحسب الأعمار خلقاً كثيرة  
 وللحسن الحسنى وان جاد غيره  
 له الجوهر السارى يؤمهم شخصه  
 ٢ ولو كتموا أنسابهم لغزتهم  
 وقد يجتدى فضل الغمام وانما  
 ويهدى الدليل القوم والليل مظلم  
 فأبل الليالى والأنام وجدد  
 ولابتك يبنى منه أشرف مقعد  
 وما هن غير الأمس واليوم والغد  
 يغيب ويأتى بالضياء المجدد  
 فجماتها من نير متردد  
 فذلك جود ليس بالمتعمد  
 يجبوب اليه محتداً بعد محتد  
 وجوه وفعل شاهد كل مشهد  
 من البحر فيما يزعم الناس يجتدى  
 ولكنه بالنجم يهدى ويهتدى

(١) أى جوهره يؤم أي يقصد ويجوب اليه أصلاً بعد أصل حتى يكون هو من ذلك  
 الجوهر (٢) المعنى ان ما يشاهد في هؤلاء من الكرم انما استفادوه من شرف محتد  
 آبائهم وراثه فالفرع يتبع الاصل

- فيا أحلم السادات من غير ذلة  
 ١ وطئت صروف الدهر وطأة نائر  
 ودانت لك الأيام بالرغم وانضوت  
 ٢ بسبع إماء من زغاوة زوجت  
 ٣ ولولاك لم تسلم أقالمة الردى  
 ٤ فأنقذت منها معقلاً هضبانته  
 ٥ وحيداً بشعر المسالمين كأنه  
 ٦ بأخضر مثل البحر ليس أخضراره  
 ٧ كأن الأنوق الخرس فوق غباره  
 ٨ وليس قضيب الهند الا كتابت
- ويا أجود الأجواد من غير موعده  
 فأتلفت منها نفس مالم تصفده  
 اليك الليالى فارم من شئت تصفده  
 من الروم فى نعمك سبعة أعبد  
 وقد أبصرت من مثلها مضرع الردى  
 تلتفع من نسج السحاب وتردى  
 بفيه مبقى من نواجذ إدرد  
 من الماء لكن من حديد مسرد  
 طوالع شيب فى مفارق أسود  
 من القضيب فى كنف الهدان المررد

(١) يريد أذلت صروف الدهر منها ما صدفته أي أثقلته بالقيود وما لم تقيده أهلكته (٢) أي ارم من شئت بسبع إماء من زغاوة وهى قبيلة من السودان يريد سبع ليالى أتكحت من سبعة أعبد من الروم يريد سبعة أيام أي ان الأيام والليالى عبيدك واماؤك والدهر كله مبنى من سبعة أيام وسبع ليالى (٣) أقالمة حصن سلم بالممدوح من الهلاك ولولاه لالتحقت بمثلها (٤) أي خلصت من أقالمة معقلاً كأن هضبانته تتخذ السحاب دراء وقال بعضهم

سقى الله من أعلام بغداد قلعة يحوم بها نسر السماء على وكر

نسر السماء هو السماك (٥) أي بقى هذا الحصن وحيداً بالتغرب وهو الذى بين دار الاسلام والكفر كأن هذا الحصن الفرد بفيه أي بقى الثغر ناجد واحد بقى فى فم ادرد (٦) أي بجيش أخضر يريد من كثرة السلاح يرى كأنه أخضر (٧) الأنوق الرخم وهى توصف بقلة الصوت شبه الرخم البيض الطائرة فوق الغبار الاسود بالشعرات البيض فى مفارق رجل أسود قد شاب مفرق رأسه (٨) الهدان الجان . والقضيب هو التقت نبت معلوم

- ١ متى أنافى ركب يأمون منزلاً  
 ٢ على شدقيات كأن حداثها  
 ٣ تلاحظ أعلام الفلا بنواظر  
 ٤ يخلن سماماً في السماء اذا بدت  
 ٥ تظن به ذوب اللحين فان بدت  
 ٦ تبيت النجوم الزهر في حجراته  
 ٧ فأطمن في أشباحهن سواقطا  
 ٨ فمدت الى مثل السماء رقابها  
 ٩ وذكرن من نيل الشريف موارد  
 ١٠ ولاحت لها نار يشب وقودها  
 ١١ بخرق يطيل الجنح فيه سجوده  
 ١٢ فمرت اذا غنى الرديف وقدوت  
 ١٣ يحاذرن وطء اليد حتى كأنما  
 ١٤ توحّد من شخص الشريف بأوحد  
 ١٥ اذا عرس الركب ان شراب مرقد  
 ١٦ كحلن من الليل التمام بإثمد  
 ١٧ لهن على أين سماوة مورد  
 ١٨ له الشمس أجزت فوقه ذوب عسجد  
 ١٩ شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد  
 ٢٠ على الماء حتى كدن يلقطن باليد  
 ٢١ وعبت قليلا بين نسر وفرقد  
 ٢٢ فانن منه غير شرب مضرّد  
 ٢٣ لأضيفه في كل غور وقدفد  
 ٢٤ وللأرض زى الراهب المتعبّد  
 ٢٥ بذكراه زقت كالنعام المطرّد  
 ٢٦ يطأن برأس الحزن هامة أصيد

(١) توحيد أى تميز عن سائر المنازل وصار أوحدها لما كان صاحبه أوحده الناس  
 (٢) المرقد دواء يشرب ليرقد صاحبه (٣) الهم ضرب من الطير (٤) أى تظن أنت  
 (٥) أى ظهرت النجوم في الماء حتى اطمعت من رآها وقال العجاج  
 باتت تظن الكوكب السيارا لؤلؤة في الماء او مسمارا

(٦) اي وردت الابل الماء ومدت اعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يري فيه من  
 النجوم فشربت ماء قليلا بين هذين الكوكبين (٧) المصد المقلل يقول لما وردت الابل  
 الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا المدوح وهى ترد منها من نيله فقلقت شرب الماء  
 اتصيب رياء من موارد نيله وعطاه (٨) الحرق القلاة . والجنح الليل ويظيل سجوده  
 أى يطول لبثه (٩) زلت النعامة اذا مشيت مشياً سريعاً

١ ويمفرن في الظلاء عن كل جدول  
تطاول عهد الواردين بمائه  
٢ الى بردى حتى تظلل كأنها  
وقد كرت فيه لواثم مبرد

﴿ وقال أبو الطيب يمدح أبا سباع ﴾

لا خيل عندك شهديها ولا مال  
واجز الامير الذي نعماه فاجئة  
فرما جزت الاحسان مؤليه  
وان تكن محكمات الشكل تمنعني  
وما شكرت لأن المال فرحني  
لكن رأيت قبيحا أن يجادلنا  
فكنت منبئت روض الحزن باكره  
غيث يبين للنظار موقعه  
لا يدرك المجد الا سيد فطن  
لا وارث جهلت يمتاهما وهبت  
قال الزمان له قولا فأفهمه  
تدرى القناه اذا اهترت براحتيه  
كفانك ودخول الكاف ممتصة  
القائد الأسد غذتها برائته

فليسعد النطق ان لم تسعد الحال  
بغير قول ونعمي الناس أقوال  
خريده من عذارى الحي مكسال  
ظهور جري فلي فيهن تصهال  
سيان عندي اكنار وإقلال  
وأنا بقضاء الحق بحال  
غيث بغير سباح الارض هطال  
أن الغيوث بما تأتيه جهال  
لما يشق على السادات فعال  
ولا كسوب بغير السيف سأل  
أن الزمان على الامساك عدال  
أن الشقي بها خيل وأبطال  
كالشمس قلت ومال الشمس أمثال  
بمثلها من عدها وهي أشبال

(١) اي ان هذا الجدول لم يرد الواردون وعلاماه الطحلبي (٢) يقول ينفرن في الظلاء  
عن كل جدول رعبه عنه سائرة الى بردى لتشرب منها ووردي نهر معروف

القاتِل السيفَ في جسم القَتيل به  
 تَعيرَ عنه على الغارات هَيْبَتُهُ  
 له من الوَحش ما اختارتَ أُسنته  
 تُسمى الضيُوف مُشَهاةً بِعَقَوته  
 لو اشتَهتَ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا  
 لا يعرفُ الرُّزءُ في مالٍ ولا ولدٍ  
 يُروى صدى الأرض من فضلاتِ ما شربوا  
 تَقْرِى صَوَارِمُهُ الساعاتِ عَمَطَدَمٍ  
 تجرى النفوس حوَالِيهِ مُخَلِّطَةً  
 لا يُحْزَمُ البعدُ أَهْلَ البعدِ نَائِلَهُ  
 أمضى الفريقين في أَقرانه نُطْبَةً  
 يُريكِ مَخْبِرُهُ أَضعافَ مَنْظَرِهِ  
 وقد يُدَلِّقُهُ المَجْنونَ حاسدُهُ  
 يَرْمى بها الجيشَ لا بُدَّ لَهُ ولِهَا  
 إذا العدى نَشِبَتْ فيهِم مَخَالِبُهُ  
 يَرُوْعُهُم منه دهرُهُ صَرَفُهُ أَبَدًا  
 أَناله الشرفَ الأعلى تَقَدَّمَهُ  
 إذا المُلوكُ تحلَّتْ كانَ حَلِيَّتَهُ  
 أبو شجاعِ أبو الشُّجْعانِ قاطِبَةً  
 تَمَلَّكَ الحمدَ حتى ما لَمفتَحِرِ

وللسُّيُوفِ كما للناسِ آجالُ  
 وما أهُ بِأَقاصى البرِّ أهْمالُ  
 عَيْرٌ وهَيْقٌ وَخَنَساءٌ وَذِيالُ  
 كانَ أوقَاتِها في الطيبِ آصالُ  
 خَرَّاذِلٌ منه في الشيزى وأوصالُ  
 الا إذا احتفز الضيفانَ ترحالُ  
 مَحْضُ اللقَّاحِ وصا في اللونِ سلسالُ  
 كأنما الساعُ نُزَّالٌ وَقَفَّالُ  
 منها عُداءَةٌ وأغنامُ وآبالُ  
 وغيرُ عاجزة عنه الأطفالُ  
 والبيضُ هاديةٌ والسَّمُرُ ضلالُ  
 بين الرجالِ وفيها الماءُ والآلُ  
 إذا اختلطنَ وبعضُ العقلِ عُقالُ  
 من سَقَّه ولو أن الجيشَ أَجبالُ  
 لم يَجتمعَ لَهُمُ حِلمٌ وَرِيبالُ  
 مُجَاهِرُهُ وَصُرُوفُ الدهرِ تَعْتالُ  
 فإ الذي يتوقى ما أتى نالوا  
 مُهَنَّدٌ وَأَصَمُّ الكعبِ عَسالُ  
 هَوْلٌ نَمَتَهُ من الهَيْجاءِ أهوالُ  
 في الحمدِ حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ

عليه منه سرايلُ مضاعفةٌ  
وكيف أسترُ ما أوليتَ من حسنٍ  
لَطَفْتَ رَأْيَكَ فِي بَرِّي وَتَكْرِمِي  
حتى غدوتَ وللأخبارِ تجوالُ  
وقد أطالَ ثنائيَ طولُ لايسه  
ان كنتَ تكبرُ أن تختالَ في بشرٍ  
كأنَّ نفسك لا ترضاكِ صاحبها  
ولا تعدُّكِ صَوَّانا لمهجتها  
لولا المشقة ساد الناسُ كلُّهم  
وانما يبلغُ الانسانُ طاقته  
انا لفي زمنٍ تركُ القبيحَ به  
ذَكَرُ الفتي عمرُه الثاني وحاجته

وقد كفاه من الماذي سرِّبال  
وقد غمرتَ نوالا أيها النَّالُ  
انَّ الكريمَ على العلياءِ يَحْتالُ  
وللكواكبِ في كفيك آمالُ  
انَّ الثناءَ على التَّنْبالِ تَبالُ  
فانَّ قدركَ في الأقدارِ يَحْتالُ  
الا وأنتَ على المفضلِ مفضلُ  
الا وأنتَ لها في الرُّوعِ بَدالُ  
الجودُ يُفقرُ والإقدامُ قتالُ  
ماكلُ ما شِيةَ بالرجلِ شِمالُ  
من أ كثر الناسِ احسانَ واجمالُ  
ماقانهُ وفُضولُ العيشِ أشغالُ

❖ وله بمدح سيف الدولة ويزكر بناء قلعة الحرث ❖

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ  
ويعظمُ في عين الصغير صغارُها  
يكلِّفُ سيفُ الدولة الجيشَ همه  
ويطلبُ عند الناسِ ما عند نفسه  
يُفدِي أي أتمَّ الظَّيرَ عُمراً سِلاحه  
وما ضرَّها خَلقٌ بغيرِ مخالِبِ  
هل الحَدَّثُ الحمراء تُعرفُ لو نَمَّا

وتأني على قدر الكرام المكارمُ  
وتصغرُ في عين العظيم العظامُ  
وقد عجَّزت عنه الجيوشُ الخِضارمُ  
وذلك ما لا تدَّعيه الضَّراغمُ  
نُورُ الملائمةِ أهدأها والقشاعِمُ  
وقد خلقت أسيفه والقوامُ  
وتعامَ أي السَّاقينَ الغمامُ

سَقَتَهَا الْغَمَامُ الْغَرُّ قَبْلَ نَزْوَلِهِ  
بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا تَقَرَّعَ الْقَنَا  
وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ  
طَرِيدَةً دَهْرٌ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا  
تُنْفِتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ  
وَكَيْفَ تُرْسِجِي الرُّومَ الرُّوسُ هَدَمَهَا  
وَقَدْ حَا كَمُوهَا وَالْمَنَائِي حَوَاكُمُ  
أَتَوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ  
إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ  
خَمِيسَ بَشْرِقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ  
تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ وَأُمَّةٍ  
فَلِلَّهِ وَقْتُ ذُوبِ الْعِشِّ نَارُهُ  
تَقْطَعُ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعُ وَالْقَنَا  
وَقَفَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكُّ لَوَاقِفِ  
تَمَرَّتْ بِكَ الْإِبْطَالُ كَلِمَتِي هَزِيمَةً  
تَجَاوَزَتْ مَقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّهْيِ  
ضَمَمْتَ جِنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً  
يَضْرِبُ أُنَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبِ  
حَقَّرْتَ الرُّدَيْنِيَاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا  
وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَأَنَا

فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتَهَا الْجَمَاجِمُ  
وَمَوْجُ الْمَنَائِي حَوْلَهَا مُتَلَاظِمُ  
وَمِنْ جُبْثِ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَمَامُ  
عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِيئَةِ وَالدهرُ رَاغِمُ  
وَهُنَّ لَمَّا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ  
وَذَا الطَّعْنُ آسَاسٌ لَهَا وَدَعَامُ  
فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمُ  
سَوَا بِجِيَادٍ مَا لِهِنَّ قَوَائِمُ  
ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعِيَامُ  
وَفِي أُذُنِ الْجُوزَاءِ مِنْهُ زَمَامُ  
فَأُتْفَعُ الْحَدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَبَارِمُ  
وَفَرَّ مِنَ الْإِبْطَالِ مَنْ لَا يُصَادِمُ  
كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ  
وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَعْرُكٌ بِاسْمِ  
إِلَى قَوْرِ قَوْمٍ أَنْتَ يَا الْغَيْبَ عَالِمُ  
تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ  
وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ  
وَحَتَّى كَأَنَّ السَّيْفَ لِلرَّمْحِ شَاتِمُ  
مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخَفَافُ الصَّوَارِمُ



نثرتهم فوق الاحيدب نثرةً      كما نثرت فوق العروس الدراهم  
تدوس بك الخليل الوكور على الذرا      وقد كثرت حول الوكور المطاعم  
تظن فراخ الفتح أنك زرتها      بأمتها وهي العتاق الصلادم  
اذا زلقت مشيتها ببطونها      كما تمشي في الصعيد الأراقم  
أفي كل يوم ذا الدُمستقُ مُقدم      قفاهُ على الاقدام لوجه لأم  
أينسرك ریح الليث حتى يدوقه      وقد عرفت ریح الليوث البهائم  
وقد فجعته بانه وابن صهره      وبالصهر سمات الأمير الغواشم  
مضى يشكر الاحباب افي فوته الطبا      بما شعلتها هائمهم والمعاصم  
ويفهم صوت المشرفية فيهم      على أن أصوات السيوف أعاجم  
يسرُّ بما أعطاك لا عن جهالة      ولكن مغنوما نجا منك غانم  
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه      فانك مُعطيهِ وأني ناظم  
واني لتعدوني عطايك في الوغى      فلا أنا مذموم ولا أنت نادم  
على كل طيار اليها برجله      اذا وقعت في مسمعيه الغمام

(قال جرير<sup>(١)</sup> يمدح عمر بن عبد العزيز<sup>(٢)</sup>)

(١) هو أبو حرزة بن عطية التميمي المشهور قد اعترف له بطول الباع في فنون الشعر وسرعة الخاطر . مدح خلفاء عصره وأمرائه بقصائد تشهد له بالفضل . وكان بينه وبين معاصريه من الشعراء مهاجات شديدة الالهجة استغرقت مدة طويلة من حياته فهاجمهم وهجوه وأقنابهم وألقوه توفى باليمامة سنة ٧٣٢ وعمره ٦٨ سنة ( ٢ ) هو أبو حفص الاشج سابع خلفاء بني أمية . ولد بالمدينة وتادب فيها ونبغ في الملوهم حتى قيل ان علماء زمانه كانوا كتلاميذ له . استوزره ابن عمه سليمان بن عبد الملك وأطلق يده في امور الخلافة فقام باعبائها خير قيام . ثم لما مات سليمان المذكور خلفه عمر بهمد منه فخذ احدو الخلفاء الراشدين وابطل سب الامام على وآل بيته من على المنابر وأبدله بالاية الالية إن الله

إنا لنرجو اذا ما الغيث أخلفنا  
 من الخليفة ما نرجو من المطر<sup>(١)</sup>  
 نال الخلافة إذ كانت له قدرا  
 كما أتى ربه موسى على قدر<sup>(٢)</sup>  
 أذكر الجهد والبلوى التي نزلت  
 أم تكتفي بالذي بلغت من خبري  
 ما زلتُ بعدك في دار تنغصني  
 قد طال بعدك إصعادي ومنحدري  
 لا ينفع الحاضر المجهود بادينا  
 ولا يجود لنا بادٍ على حضر<sup>(٣)</sup>  
 كم بالمواسم من شعناء أرملة  
 ومن يتيم ضعيف الصوت والبصر<sup>(٤)</sup>  
 يدعوك دعوة ملهوف كأن به  
 مساً من الجن أو رزءاً من البشر<sup>(٥)</sup>  
 ممن يعدك تكفي فقد والده  
 كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطير<sup>(٦)</sup>

### (٧) (دقال الاخطل بمرح الحجاج)

أحيا الإله لنا الإمام فانه خير البرية للذنوب غفور

يأمر بالعدل والاحسان وابتداء دي القرى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم  
 لعلمكم تذكرون . كان اليه المنتهى في التدين والتأف ونشر العدل ورد المظالم . مات  
 مسموما سنة ٧٢٠ وعمره ٤٥ سنة (١) أخلفنا الغيث اى المطر اطعمنا في النزول ولم  
 ينزل (٢) إذ تلميله اى لأنها كانت مقدرة له من الله كما كان إتيان موسى الى طور سينا  
 لمناجاة ربه مقدرا (٣) الحاضر ساكن المدن والبادى المقيم بالبادية يريد ان الموسرين  
 من اهل البدو لا يجودون على المعسرين من ساكني الحضر والعكس (٤) كم خبرية في محل  
 رفع مبتدا وبالمواسم يتعلق بها ومن شعناء تمييزها مجرور بمن ويدعوك في البيت بعده خير  
 عنها (٥) مسا حثونا ورزء امصيبة (٦) ممن متعلق بمحذوف حال من فاعل يدعوك في  
 البيت قبله (٧) هو أبو مالك غياث بن غوث التغلبي كان رقيق الشعر صحيحه . أجمع  
 العلماء على أنه هو الفرزذق وحرير من مجيدى شعراء الاسلام . دخل يوما على عبد الملك  
 فشدحه بتقصيده التي مطلعها (خف القطين فراحوا منك أو بكروا) فاعجب بها عبد الملك  
 وقال له ويحك يا أخطل اتريد ان اكتب الي الآفاق أنك أشعر العرب . فقال اكتبني  
 بقول امير المؤمنين فخلع عليه وامر بحفنه كانت بين يديه فبكت له دراهم ثم ارسل معه غلاما  
 فخرج به وهو يقول هذا شاعر أمير المؤمنين هذا أشعر العرب . مات سنة ٧١٢

- نورُهُ أضاء لنا البلاد وقد دجت <sup>(١)</sup> ظلمٌ تكاد بها الهداة تجور
- الفاخرون بكل فعل صالح <sup>(٢)</sup> وأخو المكارم بالفعل نخور
- فعليك بالحجاج لا تعدل به <sup>(٣)</sup> أحداً إذا نزلت عليك أمور
- ولقد علمت وأنت أعلمنا به <sup>(٤)</sup> إن ابن يوسف حازم منصور
- وأخو الصفاء فما تزال غنيمة <sup>(٥)</sup> منه يجيء بها اليك بشير
- وترى الرواسم يختلن وفوقها <sup>(٦)</sup> صنع العراق سبائكٌ وحرير
- والخيل يتعبها على علائها <sup>(٧)</sup> لله منتصب الفؤاد شكور
- ولقد علمت بلاءه في معشر <sup>(٨)</sup> يغلي خفي صدورهم ويفور
- والقوم زأرهم وأعلى صوتهم <sup>(٩)</sup> تحت السيوف غمامهم وهدير
- فأباد جمعهم حميداً وانثى <sup>(١٠)</sup> وله لوقمة آخري زبير

٥ الباب الثاني في الفخر والحماسة

(نخبة من معلقة طرفة بن العبد البكري)

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه <sup>(١)</sup> خشاش كراس الحية المتوقد

وآليت لا ينفك كشي بطانة <sup>(٢)</sup> لعصب رقيق الشقيرتين مهنده

- (١) تجور تيميل عن القصد (٢) الفاخرون صفة الهداة أو خير لمبتدا محذوف تقديره هم (٣) في هذا البيت وما بعده تجريد جرد من نفسه شخصاً وخطابه (٤) أخو معطوف على حازم في البيت قبله أو خير لمبتدا محذوف (٥) العلات الحالات المختلفة والله متملق بشكور ومنتصب الفؤاد خير لمبتدا محذوف تقديره هو وشكور خير ثان له (٦) يشير بذلك إلى إيقاعه بالازارقة وهم فرقة من الخوارج أصحاب نافع بن الأزرق خرجوا على عبد الملك ابن مروان (٧) النمام جمع غنمة وهي صوت الإبطال عند القتال وهدير صوت الكلب يفير نباح (٨) الاوفق اعراب حميدا حالا من فاعل انثى مقدم عليه

حُسَامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ  
 أَخِي تَفَقَّ لَا يَنْتَفِي عَنْ ضَرْبِي  
 إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمَ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي  
 وَبَرَكَ هُجُودٍ قَدْ أَنْارَتْ مَخَافَتِي  
 فَرَّرْتُ كَهَامَةَ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٍ  
 يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوُضَيْفُ وَسَاقَهَا  
 وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرُونَ بِشَارِبِ  
 فَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعَهَا لَهُ  
 فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِئْنَ حُورَاهَا  
 فَانْ مُتٌ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا هَلَهُ  
 وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرَأٍ لَيْسَ هُمُهُ  
 بَطِيءٌ عَنِ الْجَلِي سَرِيعٌ إِلَى الْخُنَا  
 فَلَوْ كُنْتُ وَغَلَّافِي الرِّجَالِ لَضَرَّتَنِي  
 وَلَكِنْ نَفِي عَنِّي الرِّجَالُ جَرَاءَتِي  
 لَعَمْرِكَ مَا أَمْرِي عَلَى بَعَّةٍ  
 وَيَوْمٍ حَبَسَتْ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَا كَهَا  
 عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى  
 وَأَصْفَرُ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ  
 سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتُ جَاهِلًا  
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَتَّبِعْ لَهُ

كَفِي الْعُودَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمَعْضَدٍ  
 إِذَا قِيلَ مَهَلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي  
 مَنِيعًا إِذَا بَاتَ بِقَائِمِهِ يَدِي  
 بِوَادِيهَا أَمْشَى بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ  
 عَقِيبةُ شَيْخٍ كَالْوَيْلِ يَنْتَدِرُ  
 أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ آتَيْتُ بِمَوْئِدِ  
 شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَيْنَهُ مُتَعَمِّدِ  
 وَإِلَّا تَكْفُوا قَاصِيَ الْبَرَكَ يَزِدُ  
 وَتَسْمَى عَلَيْنَا بِالسَّيْفِ الْمُسْرَهْدِ  
 وَشَقِيَّ عَلَى الْجَيْبِ يَا بِنْتَهُ مَعْبَدِ  
 كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غِنَائِي وَمَشْهَدِي  
 ذُلُّوهُ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدِ  
 عِدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُنَوَّحِدِ  
 عَلَيْهِمْ وَأَقْدَامِي وَصَدَقِي وَمُحَدِّدِي  
 نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْرَمِدِ  
 حِفَافًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالْتِهَادِ  
 مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدُ  
 عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتَهُ كَفِ مُجْمَدِ  
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ  
 بَاتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتِ مَوْعَدِ

سبح و قال السمور<sup>(١)</sup> في الفخر

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل  
 وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل  
 تعيرنا أنا قليل عديداً فقلت لها إن الكرام قليل  
 وما قل من كانت بقاياها مثلنا شباب تسمى للعلى وكهول  
 وما ضربنا أنا قليل وجارنا لنا جبل يحتله من نجيره  
 رسا أصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع لا ينال طويل  
 هو الأبلق الفرد الذي شاع ذكره يعز على من رامه ويطول  
 وأنا لقوم لا ترى القتل سبة اذا مارأته عامر وسلول  
 يقرب حب الموت آجالنا وما مات منا سيد حتف أنه  
 وتكره آجالهم فتطول ولا تطل يوماً حيث كان قتيل  
 تسيل على حد الطبات نفوسنا وليست على غير الطبات تسيل  
 صفونا ولم نكدر وأخاص سرنا اناث أطابت حملنا وفحول  
 علونا الى خير الظهور وحطنا لوقت الى خير البطون نزول  
 فنحن كماء المزن مافي نصابنا ولا فينا يعد بجميل  
 وتكبر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

(١) هو بن عمر بن عدي بن عادي الاوس من أهل بركة الحجاز ومن فحول شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية كان من اشراف يهود يثرب وكان مشهورا بالوفاء وكرم الاخلاق توفي سنة ٥٦٠ ميلادية

إذا سيدنا منا خلا قام سيد  
وما أخذت نار لنا دون طارق  
وأيامنا مشهورة في عدوتنا  
وأسيافنا في كل شرق ومغرب  
معوّدة أن لا نسلّ نصالها  
سليّ إن جهات الناس عنا وعنهم  
فإنّ بني الدّيان قطب لقومهم

— وقال عنتره العبسي (١) —

لعمرك إنّ المجد والفخر والعلی  
لمنّ يلتقى أبطالها وسراتها  
ويبنى بجدّ السيف مجداً مشيداً  
ومن لم يروّ رحمة من دم العدى  
ويُعطي القنا الخطى في الحرب حقه  
يعيش كما عاش الذليل بقصة  
فضائل عزم لا تباع لضارع  
برزت بها دهما على كل حادث  
إذا كذب البرق الممّوع لشأم

— وقال أيضا في الحماسة والفخر —

(١) هو أبو المغلس عنتره بن شداد العبسي من أهل نجد من شعراء الطبقة الاولى  
توفي سنة ٧ قبل الهجرة

سكتُ فغرَّ أعدائي السكوتُ  
 وكيف أنام عن سادات قوم  
 وإن دارت بهم خيل الأعدى  
 بسيفٍ حدّه موج المنايا  
 خلقتُ من الحديد أشدَّ قلباً  
 وإني قد شربت دم الأعدى  
 وفي الحرب العوان ولدتُ طفلاً  
 فما للرمح في جسمي نصيب  
 ولي بيت علا فلك الثريا  
 وظنوني لاهلي قد نسيتُ  
 أنا في فضل نعمتهم ربيت  
 ونادوني أجبت متى دُعيت  
 ورُمح صدره الحتف المميت  
 وقد بُلى الحديدُ وما بُليت  
 بأقحاف الرؤس وما رُويت  
 ومن لبن المعامع قد سُقيت  
 ولا للسيف في أعضاء قوت  
 تحرَّ لعظم هيبتة البيوت

✽ وقال أيضا في الحماسة والفخر يوم المصانع ✽

إذا كشف الزمان لك القناعا  
 فلا تخش المنية والتقيها  
 ولا تختر فراشاً من حرير  
 وحوالك نسوة يندبن حزناً  
 يقول لك الطبيب دواك عندي  
 ولو عرف الطبيب دواء داء  
 وفي يوم المصانع قد تركنا  
 أقننا بالذوابل سوق حرب  
 حصاني كان دلال المنايا  
 وسيفي كان في الهيجا طيباً  
 ومد اليك صرف الدهر باعا  
 ودافع ما استطعت لها دفاعا  
 ولا تبك المنازل والبقاعا  
 ويهتككن البراقع واللفاعا  
 اذا ماجس كفك والذراعا  
 يرد الموت ماقامى النزاعا  
 لنا بفعالنا خبراً مشاعا  
 وصيرنا النفوس لها متاعا  
 نخاض غبارها وشري وباعا  
 يُداوى رأس من يشكو الصداعا

أنا العبد الذي خُبرت عنه      وقد عانيتني فدع السماء  
ولو أرسلت رمحي مع جبان      لكان بهيبتي يلقى السباعا  
ملأت الارض خوفاً من حسامي      وخصمي لم يجد فيها اتساعا  
إذا الابطال فرّت خوف بأسى      ترى الأقطار باعاً أو ذراعاً

﴿ وقال أيضا في الفخر والحماسة ﴾

أعادي صرف دهر لا يُعادى      وأحتمل القطيعة والبعدا  
وأظهر نصيح قوم ضيعوني      وإن خانت قلوبهم الودادا  
أعللُ بلمني قلباً عليلاً      وبالصبر الجميل وإن تمادا  
تُعيرني العدا بسواد جلدى      وبيض خصائلي يمحو السوادا  
وردت الحرب والابطال حولي      تهز أكفها السمر الصعادا  
وخضتُ بمهيجتي ببحر المنايا      ونارُ الحرب تنقذ اتقادا  
وعُدتُ مخضباً بدم الاعادي      وكرب الركض قد خضب الجوادا  
وسيفي مُرهفٌ الحدين ماضٍ      تقدُّ شفاره الصخر الجمادا  
ورمحي ما طغنت به طعينا      فعاد بعينه نظر الرشادا  
ولولا صارمي وسانان رمحي      لما رفعت بنو عيس عمادا

( وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقوله )

لا يحملُ الحقد من تعلق به الرثب      ولا ينال العلي من طبعه الغضبُ  
لله دَرٌّ بنو عيس لقد نسلوا      من الأكارم ما قد تنسل العرب  
قد كنت فيما مضى أرى جمالهم      واليوم أحمى حماهم كلما نكبوا



لَنْ يَعْبِيُوا سِوَادِي فَهَوَىٰ نَسْبِي ۖ  
 إِذْ كُنْتُ تَعْلَمُ يَا بَعْمَانَ أَنْ يَدِي  
 أَنْ الْأَفَاعِي وَأَنْ لَانَتْ مَلَامِسَهَا  
 الْيَوْمَ تَعْلَمُ يَا بَعْمَانَ أَيُّ فِتْيِ  
 فَتِي بِخَوْضِ غَبَارِ الْحَرْبِ مَبْتَسِمًا  
 أَنْ سَلَّ صَارِمَهُ سَالَتْ مَضَارِبُهُ  
 وَالْخَيْلُ تَشْهَدُ لِي أَنِّي أُكْفِكُفَهَا  
 إِذَا التَّقِيْتُ الْأَعَادِي يَوْمَ مَعْرَكَةٍ  
 إِلَى النَّفُوسِ وَالطَّيْرِ الْأَحْوَمِ وَالسُّوْحَشِ الْعِظَامِ ۖ وَاللَّخِيَالَةَ السَّلْبِ  
 لَا أَبُدُّ لِي عَنْ عَيْنِي غَطَارِفَةً  
 اسْوَدَّ غَابٍ وَلَكِنْ لَانِيُوبُ لَهُمْ  
 تَعْدُو بِهِمْ أَعْوَجِيَّاتٌ مُضْمَرَةٌ  
 مَا زَلَّتْ أَلْفِي صُدُورَ الْخَيْلِ مِنْدَفِقًا  
 فَلَعْنِي لَوْ كَانَ فِي أَجْفَانِهِمْ نَظَرُوا  
 وَالنَّقْعُ يَوْمَ طَرَادِ الْخَيْلِ يَشْهَدُ لِي  
 وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْأَقْلَامُ وَالسِّكِّتُ  
 وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْأَقْلَامُ وَالسِّكِّتُ

﴿ وَقَالَ فِي إِعَارَتِهِ عَلَىٰ بَنِي صَرِيقَةَ ﴾

حِكْمٌ سِيُوفِكُ فِي رِقَابِ الْعُدُلِ  
 وَإِذَا الْجَبَانَ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ  
 فَاعْصِ مَقَالَتَهُ وَلَا تَحْفَلْ بِهَا  
 وَأَخْتَرِ لِنَفْسِكَ مَنْزِلًا تَعْلُو بِهِ  
 وَإِذَا نَزَلَتْ بَدَارِ ذَلٍّ فَارْحَلْ  
 خَوْفًا عَلَيْكَ مِنْ أَزْدِ حَامِ الْحِجْفَلِ  
 وَأَقْدِمِ إِذَا حَقَّ الْقَائِلُ فِي الْأَوَّلِ  
 أَوْمُتْ كَرِيمًا تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ

إن كنت في عدد العبيد فهتني  
 أو أنكرت فرسان عيس نسبتي  
 وبذابلي ومهندي نلت العلي  
 ورميت رُححي في العجاج نحاضه  
 فاحض العجاج مُحججلاً حتى إذا  
 ولقد نكبتُ بنى حريقة نكبة  
 وقتلت فارسهم ربعة عنوة  
 لاتسقى ماء الحياة بذلة  
 ماء الحياة بذلة كجهنم  
 فوق الثريا والسمك الأغرل  
 فسمان رحي والحسام يُقرُّ لي  
 لبالقراية والعديد الأجزل  
 والذار تُقدح من شنار الأصل  
 شهيد الواقعة عاد غير مُحجَّل  
 لما طعنت صميم قلب الأخيَل  
 والهَيَذبان وجابر بن مهامل  
 بل فاسقني بالعز كاس الخنظل  
 وجهنم بالعز أطيَب منزل

﴿ وقال ابن سناء الملك ﴾

سِوَايَ يَهَابِ الْمَوْتِ أَوْ رَهَبِ الرَّدَى  
 وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِذَا سَطَا  
 وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَادِثَ الدَّهْرِ كَفَّهُ  
 تَوَقَّدُ عَزْمِي يَتْرَكُ الْمَاءَ جَمْرَةً  
 وَفِرْطَ احْتِقَارِي لِلْأَنْامِ لِأَنِّي  
 وَيَأْبَى إِلَيَّ أَنْ يَرَانِي قَاعِدًا  
 وَأَطْمَأَنَّ أَنْ أَبْدَى لِي الْمَاءَ مِنْهُ  
 وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكُ الْهَدْيِ بِتَدَلُّلٍ  
 وَقَدَمًا بَغَيْرِي أَصْبَحَ الدَّهْرَ أَشْيَبًا  
 وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانَ وَإِنِّي  
 وَغَيْرِي يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مُخَلَّدًا  
 وَلَا أَحْذِرُ الْمَوْتَ الزُّوَامَ إِذَا عَمِدَا  
 لِحَدَّثَتْ نَفْسِي أَنْ أُمِدَّ لَهُ يَدَا  
 وَحِيلَةَ حَلْمِي تَتْرَكُ السِّيفَ مَبْرَدَا  
 أَرَى كُلَّ عَارِمٍ حَالِي سُوْدُودِي سُدَى  
 وَأَنِّي أَرَى كُلَّ الْبَرِيَّةِ مَقَمَدَا  
 وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجْرَةِ مَوْرِدَا  
 رَأَيْتَ الْهَدْيَ أَنْ لَا أَمِيلَ إِلَى الْهَدْيِ  
 وَبِي وَبِفَضْلِي أَصْبَحَ الدَّهْرَ أَمْرَدَا  
 عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدَا

وما أنا راض أنى واطى الترى  
ولو علمت زهر النجوم مكاتى  
أرى الخلق دونى إذ أراى فوقهم  
وبذل نوالى زاد حتى لقد غدا  
ولى قلم فى أنملى إن هززه  
إذ اصال فوق الطرس وقع صريره  
ولى همة لا ترتضى الأفق مقعدا  
لنخرت جميعاً نحو وجهى سجدا  
ذكاءً وعلماً واعتلاءً وسؤددا  
من الغيظ منه ساكن البحر منى بدا  
فما ضررتى أن لأهز المهندا  
فإن صليل المشرقى له صدى

وقال أبو الطحان القينى

وانى من القوم الذين هم هم  
نجوم سماء كلما غاب كوكب  
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم  
وما زال منهم حيث كانوا مسود  
إذا مات منهم سيد قام صاحبه  
بدا كوكب تأوى اليه كواكبه  
دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه  
تسير المنايا حيث سارت كتابه

وقال مساه بن ثابت الانصارى

لعمر أبىك الخير يا شعث مانبا  
لسانى وسيفى صارمان كلاهما  
وان أك ذا مال كثير أجذبه  
فلا المال ينسنى حياتى وعقّى  
وأكثر أهلى من عيال سواهم  
على لسانى فى الخطوب ولا يدى  
ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودى  
وان يهتصر عودى على الجهد يحمّد  
ولا واقعات الدهر يفلن مبردى  
وأطوى على الماء القراح المبرّد

(١) هو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر من أهل يثرب من غول شعراء الطبقة الثانية وكان شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وقد عاش ٦٠ سنة فى الجاهلية و٦٠ فى الاسلام وتوفى بالمدينة سنة ٥٤ هجرية

واني لَمُعَطٍ ما وَجَدْتُ وَقَائِلُ  
 واني لَقَوَّالٌ لُدَى البَثِّ مَرِحِبًا  
 وَاِنِّي لَيَدْعُونِي النَّدَا فَاُجِيبُهُ  
 وَاِنِّي لَحُلُوٌّ تَعْتَرِينِي مَرَارَةٌ  
 وَاِنِّي لَمَزْجٌ لِمَطَى عَلَى الْوَجَى  
 فَلَا تَعْجَبَنَّ يَاقِيسُ وَارْبَعٌ فَانْمَا  
 حَسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ  
 لِيُوثَّ لَهَا الْأَشْبَالُ تُحْمِي عَرِينَهَا  
 فَفَدَلَاقَتْ الْأَوْسُ الْقِتَالَ وَأُطْرِدَتْ  
 نَفْسُكُمْ عَنِ الْعِلْيَاءِ أُمَّ لَيْمَةَ

✽ وقال همام الفرزدق بن غالب الغميحي<sup>(١)</sup> ✽

لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالْعَدَدُ الَّذِي  
 لَنَا حَيْثُ آفَاقُ السَّبْرِيَّةِ تَأْتَقِي  
 وَمَنَا الَّذِي لَا تَتَطَقُّ النَّاسُ عِنْدَهُ  
 تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ وَعِيُونُهُمْ  
 وَبُنْيَانُ بَيْتِ اللَّهِ نَحْنُ وَلِأَنَّهُ  
 تَرَى النَّاسَ مَا سِرَّ نَائِسِيرونَ خَلَفْنَا  
 وَلَا عِزَّةً إِلَّا عِزَّنَا قَاهِرٌ لَهُ

(١) هو شاعر درامي تخافه الشعراء ولد سنة ٣٨ هجرية وتوفي بالبصرة

سنة ١١٠ هجرية

وما قام منا قائم في ندينا  
 واني لمن قوم يمتي الردي  
 وأضياف ليل قد نقلنا قراهم  
 وكنا اذا ما استكره الضيف بالقرى  
 وكل قرى الأضياف نقرى من القنا  
 وجدنا أعز الناس أكثرهم حصى  
 وكلتاهما فينا لنا حين نلتقى  
 منازل عن ظهر القليل كثيرنا  
 فأقنا الحصى عنه الذي فوق ظهره  
 وجهل بحلم قد دفعنا جنونه  
 زجنا بهم حتى استبانوا حلومهم

✽ وقال أبو عبد الله بن الفخار الملقب ✽

بأى حسام أم بأى سنان  
 لئن عرّى اليوم الجواد لعلّة  
 وإن عطّل السهم الذي كنت رائثاً  
 ألا إن درعى نثرة تبعية  
 وما قصبات السبق إلا لأدهمى  
 تمنى لقائى من حلت وناقه  
 وقد علم الأرقام من صحّ ودّه  
 وما يزدهنى قول كل ممّوه

أنازل ذلك القرن حين دعاني  
 فبالأمس شدوا سرجه لطمان  
 ففيه دم الأعداء أحرقان  
 وسيفي صدق إن هزرت يمانى  
 إذا الخيل جالت في مجال رهان  
 وأعطى غداة المن ذلة عان  
 ومن كان منا دائماً الشنان  
 وليس له بالمعضلات يدان

ويزعمُ أني في البيانِ مقصّرٌ ويا بئى بنانى واقتدارِ لسانى  
وإني لنهائزٌ بكل عظمة يضيقُ عليها ذرعُ كل جنان

﴿ وقال الطغرائي <sup>(١)</sup> بقصته ﴾

أبي الله أن أسمو بغير فضائل  
وان كرمت قبلى أوائل أسرتي  
يدمُ لاجلى المهزوم إن يكبُ مرّةً  
وما منصبُ الأَّ وقدرى فوقه  
إذا شرفتُ نفس الفتى زاد قدره  
كذلك حديد السيف إن يصف جوهرها  
تكاد ترى من لا يقاسُ بجادُه  
وما المال إلا عارة مسرّدةً  
إذا لم يكن لى فى الولاية بسطةً  
ولا كان لى حكمٌ مطاعٌ أجيزه  
فأعذر إن قصرت فى حق مجتدٍ  
أأ كفى ولاأ كفى وتلك غضاضةً  
ولولا تكاليف العلى ومغارمُ  
لأعطيتُ نفسى فى التختى مرادها  
إذا ما سما بلمال كل مسودٍ  
فانى بحمد الله مبدأ سؤددى  
بجدي وان ينهض بجدي يُحمد  
ولو حط رحلى بين نسراً وفرقد  
على كل أسنى منه ذكراً وأمجّد  
فقيمته أضعافه وزن عسجد  
بشعبي إذا ما ضمنا صدر مشهد  
فهلأ بفضلى كآرونى ومجتدى  
يطول بها باعى وتسطوبها يدي  
فأرغم أعدائى وأكبت حسدى  
وآمن أن يعتادنى كيدُ معتمد  
أرى دونها وقع الحسام المهند  
ثقال وأعقاب الأحاديث فى غد  
فذاك مرادى مدنشات ومقصدى

(١) هو مؤيد الدين الحسن بن على الاصفهاني الطغرائي نسبة الى الطغراء كلية أعجمية  
مماها الطرة التي يكتب فيها لقب الملك أخذه السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل  
وزيراً لديوان الطغراء وقتل أسراً سنة ٥١٥ هـ

من الحزم أن لا يضجر المرء بالذي يعاينه من مكروهة فكان قد  
 اذا جلدى في الأمر خان ولم يُعن مريرة عنى ناب عنه تجلدى  
 ومن يستعن بالصبر نال مراده ولو بعد حين إنه غير مُسعد

✽ وقال أبو تمام يفتخر بقومه ✽

أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم وقد ساد فيهم وهو كهل ويافع  
 نجوم طواليع جبال فوارع غيوث هواميع سيول دوافع  
 مضوا وكان المكرّمات لديهم لكثرة ما أوصوا بهن شرائع  
 فأى يد في المحل مدت فلم يكن لها راحة من جودهم وأصابع  
 هم استودعوا المعروف محفوظ مالنا فضاع وما ضاعت لدينا الودائع  
 بهاليل لو عاينت فيض أكرمهم لايقنت أن الرزق في الارض واسع  
 اذا خفت بالبدل أرواح جودهم حداها الندى واستنشقتها المطامع  
 رياح كريخ العنبر الغض في الندى ولكتها يوم اللقاء زعازع  
 هي السم ماتفك في كل بلدة تسيل به أرماحهم وهو نافع  
 أصارت لهم أرض العدو قطائعا نفوس لحدة المرهفات قطائع  
 بكل فتى ماشاب من روع وقعة ولكنه قد شبن منه الوقائع  
 إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر أغارت عليهم فاحمونه الصنائع  
 فتعطى الذى تعطيهم الخيل والقنا أكرم لأرث المكرّمات موانع

✽ وقال أبو فراس الحمداني<sup>(١)</sup> يفتخر ✽

(١) هو أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن عم سيف الدولة

الحمداني توفى سنة ٣٥٧ هجرية

ووالله ما قصرت في طلب العلي  
 مواعيد آمل متى ما انتجعتها  
 تدافعني الأيام عما أريده  
 فمثل من نال الأعادي بسيفه  
 وما لي لا تمسني وتصبح في يدي  
 احكم في الأعداء عنها صوارما  
 وما زال محمي الحمائل عنوة  
 ينال اختيار الصفيح عن كل مذنب  
 لنا عقب الأمر الذي في صدوره  
 أصغرنا في المكرمات أكبر  
 اذا صلت صولاً لم أجد لي موصولاً

### \* وقال أيضا \*

غيري يغيره الفعال الجاني  
 لا أرتضى ودًا اذا هو لم يدم  
 تعين الحريص وقل ما يأتي به  
 إن الغني هو الغني بنفسه  
 ما كل ما فوق البسيطة كافيًا  
 ويعاف لي طبع الحريص أبو تي  
 ما كثرة الخيل الجياد برائد  
 ومكاري عدد النجوم ومنزلي

ويحول عن شيم الكريم الوافي  
 عند الوفاء وقلّة الانصاف  
 عوضاً من الإلحاح والإلحاف  
 ولو أنه عارى المناكب جاف  
 فاذا اقتنعت فكل شيء كاف  
 ومروءتي وقناعتى وعفاني  
 شرفاً ولا عدو السّوام الصافي  
 بيت الكرام ومنزل الأضياف



لا أفتنى لصروف دهرى عُدَّةً      حتى كأنَّ صروفه أحوافى  
 خيلي وإن قلت كثيرٌ نفعها      بين الصوارم والقنا الرتآف  
 شيمٌ عرفتُ بهنَّ مذ أنا يافع      ولقد عرفتُ بمثلها أسلافى

﴿ وقال أيضا ﴾

إنا إذا اشتدَّ الزما      ن ونابَ خطب وادلهم  
 ألفتِ حول بيوتنا      عدد الشجاعة والكرم  
 للقا العدى بيضُ السيو      فوللندي حُمُرُ النعم<sup>(١)</sup>

﴿ وقال أبو الطيب المنهبي ﴾

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر      وحيداً وما قولى كذا ومعى الصبر  
 وأشجع منى كل يوم سلامتى      وما نبتت إلا وفى نفسها أمر  
 تمرُّ بالآفات حتى تركتها      تقول أمات الموت أم ذعر الذعر  
 وأقدمتُ اقدام الأتى كأن لى      سوى مهجتى أو كان لى عندها وتر  
 ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها      ففترق جاران دارها العمر  
 ولا تحسبنَّ المجد زقاً وقينةً      فما المجد إلا السيف والفتك البكر  
 وتضربُ أعناق الملوك وأن ترى      لك الهبوات السود والعسكر المجر  
 وتركك فى الدنيا دويًا كأنما      تداول سمع المرء أنمله العشر  
 على لأهل الجور كل طيرة      عليها غلام ملء حيزومه غمر  
 يُديرُ بأطراف الرماح عليهم      كؤوس المنايا حيث لانتشمى الخمر

(١) حمر النعم الجمال الحمر ومى عندهم شرف الاموال

﴿ وقال أيضا ﴾

إذا شدَّ زندي حُسنَ رأيكَ فيهم  
وما أنا إلاَّ سَمهرى حَمَلتهُ  
وما الدهرُ إلاَّ من رواقِ قصائدي  
فسار به من لايسيرُ مُسَمراً  
ضربت بسيفٍ يقطعُ الهامَ مُفمداً  
وغيى به من لا يغيى مُغرّداً  
أزجني إذا أنشدت شعراً فأنما  
ودع كل صوت غير صوتي فاني  
أذا قلت شعراً أصبح الدهرُ مُنشداً  
بشعري أنك المادحون مُردداً  
أنا الطائرُ المحكيُّ والآخِرُ الصدى

﴿ وقال أيضا ﴾

سيعلم الجمعُ ممن ضمَّ مجلسنا  
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدي  
ألحيل والليل والبيداءُ تعرفني  
بأنني خير من تسمى به قدمُ  
وأسمعتُ كلماني من به صم  
والسيفُ والرُّمحُ والقرطاسُ والقلمُ

﴿ وقال الاعمى ميمونه به قيس بن جندل ﴾

و بلدةٍ مثل ظهر الترس موحشة  
لا يتنمى لها بالقيظِ يركبها  
قطعتها بطليحِ حرقةٍ سرحٍ  
للجنِّ بالليلِ في حافاتها زجلٌ<sup>(١)</sup>  
الا الذين لهم فيما أتوا مهلٌ<sup>(٢)</sup>  
في مرفقها إذا استعرضتها قتلٌ<sup>(٣)</sup>

(١) هو أبو بصير ميمونه بن قيس بن جندل الاسدي الشاعر العربي من أهل الحجاز من شعراء الطبقة الثانية له ديوان شعر جيد مات سنة ٧ هجرية (٢١) الزجل محرّكة لجلبة والتطريب ورفع الصوت (٣) تمي البازي ارتفع من موضعه الى موضع آخر والفيظ صميم الصيف (٤) فرس طليح متعبه من السير وسرح بضمّتين سريع والمرفق كمنبر ومجلس موصل الذراع في العضد والقتل بالتحريك اندماج في المرفق

- بل هل ترى عارضاً قد بتُّ أرمقه (١) كأنما البرق في حافاته الشَّمْلُ
- له ردافٌ وجوزٌ مُفَامٌ عَمِلُ (٢) مُكَلَّلٌ بِسَجَالِ الْمَاءِ مُتَمِّلٌ
- لم يُلَهِنِ الْهَمُّ عَنْهُ حِينَ أَرْقَبُهُ وَلَا اللِّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا شُغْلٌ
- فقلت للشرب في دُرْنَا وقد ثَمَلُوا شِيمُوا فِكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمَلُ (٣)
- قالوا نَمَارٌ فِبَطْنِ الْخَلِّ جَادَهَا فَالْعَسْجُدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّجَلُ (٤)
- فالسَّفْحُ يُجْرَى وَخَنْزِيرٌ وَبُرْقَةٌ حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكَلْفَةً (٥)
- يسقى دياراً لنا قد أصبحت عَرَضاً رَوْضَ الْقَطَا فَكَيْفَ الْغَيْثَةُ السَّهْلُ (٦)
- أبلغ يزيد بن شيبان مَأَلِكَةَ زَوْرًا تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ (٧)
- أَلَسْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا أبا ثَيْبَتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكُلُ (٨)
- تغري بنا رهط مسعود وإخوته وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ (٩)
- يوم اللقاء فتردى ثم تعزَّل (١٠)

(١) عارضاً السحاب المعترض في الأفق وأرمقه ألخط. ألخطاً خفيفاً (٢) أي توابع وجوز وسط ومفام ككرم مملوء من الماء وعمل البرق فهو عمل دام وسجال جمع سجل الدلو العظيمة مملوءة (٣) الشرب بالفتح القوم يشربون ودرنا اسم قرية باليمن يقال إن بها قبر الأعمش وثملوا سكرُوا وشام البرق نظر إليه أين يقصدوا أين يمطر (٤) نمار وبطن الخل والمسجدية والأبلاء والرجل والسفح وخنزير وبرقة والقطا واليئة في الأبيات الالامية أسماء أمكنة وجادها أتاها بالحدود وهو المطر الغزير (٥) الربو ما ارتفع من الأرض (٦) الكسبية النزل من الرمل والسهل ككتف الليل (٧) عرضاً أي نجاة وعلى بفتة والزوراء البعيدة من الأراضي وتجانف عنها أي دل عنها وبمد والقود مطلق الخبل أو التي تقاد بمقادها ولا تركب والرسل يفتح الرء والسين الإبل أو القطيع منها (٨) يزيد اسم علم وبني شيبان اسم قبيلة والمألكة بضم اللام وقد تفتح الرسالة وتثكل توهج من الغضب (٩) الأثلة الأصل ونحت أثلته ونحت في أثلته طعن في حسبه وضاره بضوره وبضيره ضورا وضيرا فهو ضائر ضره وأطت الإبل أنت تعباً أو حينئذ (١٠) تغري بنا رهط مسعود وإخوته

كَنَابِطِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا  
 لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا  
 تَلْحَمُ أَبْنَاءَ ذِي الْجَدِيدِينَ إِنْ غَضِبُوا  
 لَا تَعْمُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا  
 سَأَلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا  
 وَأَسَأَلَ قَشِيرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كَلِّهِمْ  
 أَنَا نَقَابِلُهُمْ حَتَّى نَقْتَلِيَهُمْ  
 قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمْ أَحْتَرَبُوا  
 أَنِّي لَعَمْرُ الَّذِي خَطَّتْ مَنَاسِمَهَا  
 لِئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدْدًا  
 وَإِنْ مُنَيْتَ بِنَا فِي ظِلِّ مَعْرَكَةٍ  
 لَا تَتَمَهَّوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ  
 حَتَّى يَظِلَّ عَمِيدَ الْقَوْمِ مُرْتَفِقًا  
 فَلَمْ يَضِرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوِعْلَ (١)  
 وَالْتَمَسَ النَّصْرَ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ  
 أُرْمَا حَنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَزِلُ (٢)  
 تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْهَلُ (٣)  
 أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَبْنَائِنَا سُكَلٌ  
 وَأَسْأَلُ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ تَقَعَلُ (٤)  
 عِنْدَ الْإِلْقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهَلُوا (٥)  
 وَالْجَاشِرِيَّةِ مِنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ (٦)  
 تُخَدِّي وَسِيْقُ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغَيْلُ (٧)  
 لِنَقْتَلِنَ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَمِثْلُ (٨)  
 لَا تَلْفُظْنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَقِلُ (٩)  
 كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ (١٠)  
 يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ مَجْلُ (١١)

بنا والرهط القوم وأرداه أهلكه (١) أو هي أضعف والوعل بفتح الواو وسكون العين وكسرها  
 تيس الجبل (٢) تلحم أبناء ذي الجدين أرماعنا أي تمكن رماحنهم تعمل فيهم (٣) أكلتها حطبا  
 أي أكلت الحرب حطبا معني أسعرتها (٤) أي كيف نصنع في الحرب (٥) في نسخة وان عدلوا  
 (٦) احتربوا أرادوا الحرب والجاشرية أي وقبيلة الجاشرية ومنتضل أي يسمي لهم ويدافع عنهم  
 (٧) مناسمها جمع مندم وهو خوف البعير وبقول خطت محذوف أي التراب وتخدي أي تسير  
 سيرا سريعا وعائد الذي محذوف دل عليه ما عده أي اليه والباقر اسم جمع للبقر وبقر غيل  
 بضمين كثيرة أو سمان (٨) عميدا أي رئيسا من رؤسائنا لم يكن متعرضا لحربكم  
 فممثل أي نطلب الأمثل (٩) منيت بليت (١٠) شطط حور ويهلك أي يذهب فيه  
 الزيت والفتائل لسعته (١١) المزقق الواقف الثابت الدائم والراح جمع راحة وهي باطن الكف

أصابه هندوانى فأقصدَهُ  
 أو ذابِلٌ من رماح الخطِّ معتدلٌ (١)  
 كلاً زعمتمُ بأنا لا نقاتلكم  
 أنا لأمثالكم يا قومنا قتلٌ  
 نحن الفوارس يوم العِضو ضاحيةً  
 جنبي فطيمة لا ميلٌ ولا عزلٌ (٢)  
 قالوا الطرادَ فقلنا تلك عادتنا  
 أو تنزلون فانا معشرٌ نزلٌ (٣)  
 قد نخضب العير من مكنون قائله  
 وقد يشيط على أرماحنا البطلُ (٤)

○ وقال عبيد بن الأبرص الأسدي ○

ولا أبتغي ودأمرى قلَّ خيرُه  
 وما أنا عن وصل الصديق بأصيد  
 وإني لأظفي الحرب بعد شوبها  
 وقد أوقدت للغي في كلِّ موقِد  
 واني لذو رأيٍ يُعاشُ بفضلِه  
 وما أنا من علم الأمور بمبتدي  
 إذا أنت سملت الخوون أمانةً  
 فإنك قد أسندتها شرًّا مُسند  
 وجدتُ خوون القوم كالغرِّ يُتقى  
 وما خلت عمَّ الجار الأبعهد  
 ولا تظهرن ودأمرى قبلُ خبره  
 وبعد بلاء المرءٍ فاذمُّ أو احمده  
 ولا تبعنَّ الرأي منه تقصُّه  
 ولكن برأى المرء ذى اللبِّ فاقتد  
 ولا ترهذن في وصل أهل قرابة  
 لذخرٍ وفي وصل الأبعد فازهد  
 وإن أنت في مجدٍ أصبت غنيمَةً  
 فعُد للذي صادفت من ذاك وأزدد

(١) أقصد فلا ناطعته فلم يخطئه وقتي ذابل رقيق لاصق بالليط جمعه ككتب وركع  
 (٢) يوم الحنو يوم من أيام العرب انتصرت فيه بكر على تغلب وضاحية معرضة لحر الشمس  
 وفتيمة اسم امرأة ولا ميل جمع أميل وهو الذي يميل على السرج في جانب الجبان والعزل  
 جمع اعزل وهو الذي لا سلاح معه وحرك هنا لضرورة الشعر (٣) الطراد كالطاردة  
 حمل الاقرن بعضهم على بعض (٤) العير السيد والملك وفائل لحم الورك أو عرق فيه  
 ويشيط أي يذهب دمه هدرا

تَزُوْدُ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا فَانَّهُ  
 عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ زَادِ الْمُرُوْدِ  
 تَمَّتْ مَرِيَّةُ الْقَيْسِ مَوْتِي وَإِنْ أَمِتْ  
 فَتَلَّكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ  
 لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَايَ وَمِيتَتِي  
 سَفَاهًا وَجُبْنًا أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِي  
 فَمَا عَيْشٌ مِنْ يَرْجُو خِلَافِي بِضَائِرِي  
 وَلَا مَوْتٌ مِنْ قَدَمَاتِ قَبْلِي بِمُخْلَدِي  
 وَوَلِلْمَرْءِ أَيَّامٌ تَمُدُّ وَقَدْ دَعَتْ  
 جِبَالُ الْمَنَآيَا لِلْفَتَى كُلَّ مَرَّصِدٍ  
 فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الْيَوْمِ لَا بُدَّ أَنَّهُ  
 سَيَمْلِكُهُ جِبَلُ النَّيَّةِ فِي غَدٍ  
 فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى  
 تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ

﴿ وَقَالَ صَفِي الْمَدِينِ الْحَلِي (١) ﴾

سَلِ الرَّيْحَاحَ الْعَوَالِي عَنِ مَعَالِينَا  
 وَاسْتَشْهَدْ الْبَيْضَ هَلْ خَابَ الرَّجَافِينَا  
 فِي أَرْضِ قَبْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَيْدِينَا  
 عَمَّا نَرُومُ وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا  
 دِنَا الْأَعَادِي كَمَا كَانُوا يَدِينُونَا  
 إِلَّا لِنَغْزُوبِهَا مَنْ بَاتَ يَغْزُونَا  
 لِقَوْلِنَا أَوْ دَعْوَانَاهُمْ أَجَابُونَا  
 يَوْمًا وَإِنْ حُكِّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا  
 نَارُ الْوَعْيِ خَلَّتْهُمْ فِيهَا مَجَانِينَا  
 وَإِنْ دَعَوْا قَالَتْ الْآيَامُ آمِينَا  
 تَوَهَّمَتْ أَنَهَا صَارَتْ شَوَاهِينَا  
 وَمَا دَرَّتْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ تَهْوِينَا  
 سَلِ الرَّيْحَاحَ الْعَوَالِي عَنِ مَعَالِينَا  
 وَاسْتَشْهَدْ الْبَيْضَ هَلْ خَابَ الرَّجَافِينَا  
 فِي أَرْضِ قَبْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَيْدِينَا  
 عَمَّا نَرُومُ وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا  
 دِنَا الْأَعَادِي كَمَا كَانُوا يَدِينُونَا  
 إِلَّا لِنَغْزُوبِهَا مَنْ بَاتَ يَغْزُونَا  
 لِقَوْلِنَا أَوْ دَعْوَانَاهُمْ أَجَابُونَا  
 يَوْمًا وَإِنْ حُكِّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا  
 نَارُ الْوَعْيِ خَلَّتْهُمْ فِيهَا مَجَانِينَا  
 وَإِنْ دَعَوْا قَالَتْ الْآيَامُ آمِينَا  
 تَوَهَّمَتْ أَنَهَا صَارَتْ شَوَاهِينَا  
 وَمَا دَرَّتْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ تَهْوِينَا

(١) هو عبد العزيز بن سرايا بن علي الشهير بصفي الدين الحلي توفي سنة ٧٤٠ هجرية

ذُلُّوا بِأَسْيَافِنَا طُولَ الزَّمَانِ فَمَنْ  
 لَمْ يُعِينِهِمْ مَا لَنَا عَنِ نَهْبِ أَنْفُسِنَا  
 أَخْلَوْا مَسَاجِدَ مَنْ أَشْيَاخِنَا وَبَقُوا  
 ثُمَّ انْتَدَبْنَا وَقَدْ ظَلَّتْ صَوَارِمُنَا  
 وَلِلدَّمَاءِ عَلَى أَنْوَابِنَا عَلَقٌ  
 أَنَا لِقَوْمِهِ أَبَتُ أَخْلَاقِنَا شَرَفًا  
 بِيضٌ صَنَاؤُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا  
 لَا يَظْهَرُ الْعِجْزُ مَتَادُونَ نَيْلَ مُنَى

### ﴿ وقال أبو العلاء المعري ﴾

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ  
 أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ  
 نَعْدُ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ  
 كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ  
 وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ  
 عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ (١)  
 يُصَدِّقُ وَأَشْ أَوْ يُحَيِّبُ سَائِلٌ (٢)  
 وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعَلَى وَالْفَضَائِلُ (٣)  
 رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ (٤)  
 بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْءِهَا مُتَكَامِلٌ (٥)

(١) أي قد جمعت العفة والشجاعة والحزم والجود. وسلوك هذا الطريق هو المجد أي أفعالي كلها واقعة في سبيل المجد ثم فصل أفعاله وعدها وكانت كلها من خلال المجد (٢) أي بعد أن جربت الأمور التي تخفي وعرةتها أصدق الساعي بيني وبين اخواني بالافساد واخيب من يجو معروفي ويطلب نائلي أي لا أفضل ذلك استفهام بمعنى الانكار (٣) أي ذنوبي كثيرة عند من لا يناسبه حالي وذلك لقصوره وقصه ولا ذنب لي الا فضائل وعلو شاني (٤) الطوائل جمع طائلة وهي الترة يقول متى فقت أهل العمر بالفضائل أبيضوني وعادوني وصرت كاني وترت الناس وان عندي لهم ترات وذحولا يظالبوني بها (٥) أي يجتهد

يَهْمُ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمَرٌ وَيَثْقُلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ (١)  
 وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ لَأَتَّ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْإِوَائِلُ (٢)  
 وَأَعْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ وَأَسْرَى وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ حِجَافِلُ (٣)  
 وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلِّ لِحَامُهُ وَنَصَلُهُ يَمَانُ أَعْفَاتُهُ الصِّيَاقِلُ (٤)  
 فَإِنَّ كَانَ فِي لِبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ (٥)  
 وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي عَلَى أَنِّي بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنِ نَازِلُ (٦)

حسادى في ستر حالى واخفاء أمرى وكيف يمكنكم ذلك وقد سار صيتى في البلاد مسير الشمس ومن يضمن للحسادا خفاء شمس قد تكامل ضوءها وشعاعها أى ولا يضمن ذلك أحد لانه غير ممكن فكذلك اخفاء ذكرى غير ممكن (١) اللبالي في موضع نصب لانه مفعول بهم وسكن لضرورة الشعر أى بهم بعض ما أضمره من المهوم اللبالي يعنى أن الأيام لا تطيق ما أطقه وكذلك لا يستطيع جبل رضى حمل ما أحمله من مثقلات الخطوب (٢) أى انى وان كنت الذي آخر زمانه أفعال من الامور العجيبة ما عجزت الا لولون زمانان أمثاله أى سبقت الاوائل في المساعي وان تأخر زمانى (٣) أى لا يعبرنى عن همى أمر من الامور بل أعدو أول النهار لحاجاتى ولو كان الصلاح سيوقا لم يثنى عن قصدى والصبح يشبه بالسيف لبياضه وهيبته وأسرى في الليل للظلم لما يهينى ولا تمنعنى ظلمة الليل عن همى ولو كان الظلام حجافل وهى جمع حجفل وهو الجيش العظيم والظلام يشبه بالجيش والجيش بالظلام أيضاً (٤) يصف اعتزاله الامور وايثاره ملازمة الجمول والتنزه عن الاعمال مع استعداده للانهاض الى معالى الامور مشبها حاله بحال حواد عطل عن تحلية لجماه وبسيف يعنى قد صدى لطول عهده بالصقل أى كما ان تعطل الجواد عن تحلية لجماه وطول عهد السيف بالصقل لا يزرى بعثق الجواد وحوهر السيف فكذلك يثاره العزلة والتنزه عن الاعمال لا يزرى بمنسبه ومكانه (٥) أى لابس الشرف في ملابسة الاعمال ولبس الفاخر من اللباس ولو كان كذلك لكان قيمة السيف بحسب نفاسة غمده وجمائله ليس كذلك انما قيمة السيف بجوهره وكذلك شرف ذات الفتى بالتحلى بأصاف الشرف ومعالى المجد (٦) أى منطق لا يرضى لى بفاية منزلتى هذه مع ارتقاداتها وعلوها فانها قد بلغت السما كين بل يقتضى أعلى واشرف منها



- لدى موطن يشاقه كل سيد  
 ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً  
 فواعبجكم يدعى الفضل ناقصاً  
 وكيف تمام الطير في وكناتها  
 يُنافسُ يومى في أمى تشرفاً  
 وتحمسُ أسحارى على الأصائل  
 وتعلمت أباى من تقول الغوائل  
 ولومات زندي ما بكتة الأنامل  
 وفلو بان عنقى ما تأسف منكى

(١) أى منزلى عند محل يتمنى كل سيد ان يبلغه ويرقى الى حده ويتقاصر من يريد تناوله عن الوصول اليه (٢) اي لما كثرت الجهل في الناس وعز العلم والفضل وجهل قدره تكلفت الجهل وسترت فضلى تشها بأهل زمانى حتى ظن بي أنى جاهل مثلهم (٣) يتعجب من ادعاء الناقص التحلي بالفضل زورا ويتأسف من اظهاره النقص مع فضله تشها بالجاهلين في زمانا (٤) الوكنات جمع وكنة وهو الموضع الذى ينم فيه الطير والجبائل جمع جبالة وهى الشبكة التى بنصها الصائد للصيد ضرب لنفسه مثلاً بالفرقدين علواً ولغيره بالطير في اوكارها أى متى كادنى الحساد بمكيدة الحسد مع فضلى وارتفاع مكانى وحالمهم في كيدي انهم ينصبون الشباك لصيد الفرقدين كيف يسلم من دونى من مكايدهم (٥) ينافس يفاعل من قولهم نفست بالشئ أنفس اذا ضننت به اي ان الوقت الذى اكون فيه تشرفنى فبأسر الاوقات يحسد الوقت الذى اكون فيه فصار امسى المنتضى بحسديومى لكونى فيه وكذلك تحسد الاصائل مع اعتدالها وازدائها الاسحار التى اكون فيها مع ردها وظلمتها والاصائل جمع جمع الجمع فلو احدى اصل ثم اصل ثم اصائل (٦) أى طال ما عرفت الزمن وأحواله ونال منى حوائده وصرفه وتمرت نقى على نوائبه فصرت لا أجزع على المصائب ولا أبلى بمن تنزل نوازل الدهر وغاله يفوله أى أهلكه والغوائل جمع غائلة (٧) يهون على نفسه خطوب الزمان بعد معرفته بصره وفه حتى لو أصيب عضده وان لم يتأسف أى لم يجزع منكبه عليه ولو مات زنده لم تبكى أنامله عليه مع ان الكف لا تبطش الا بواسطة قوة الزند ومادانه

- إذا وصف الطائيَّ بالبخلِ مَادِرٌ وَعَيْرٌ قَسًا بِالْفَهَامَةِ بَاقِلٌ (١)  
 وقال السَّهْمِيُّ لِلشَّمْسِ أَنْتِ ضَيْلَةٌ وَقَالَ الدُّجَيْجِيُّ لِلصَّبْحِ لَوْنُكَ حَائِلٌ (٢)  
 وطاولت الأرضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً وَفَاخَرَتِ الشَّهْبُ الحَصِيَّ وَالجِنَادِلَ (٣)  
 فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنْ الحَيَاةَ ذَمِيمَةً وَيَا نَفْسَ جَدِّي إِنْ سَبَقَكَ هَازِلٌ (٤)

﴿ وقال السير عبد الله نديمٍ منه قصيدة له في الفخر ﴾

أَحْسَبُنَا إِذَا قُلْنَا بُلَيْنَا      بُلَيْنَا أَوْ يَرُومُ القَلْبَ لَيْنَا  
 نَعَمٌ لِلْمَجْدِ نَقْتَحِمُ الدَّوَاهِي      فَيَحْسَبُ خَامِلٌ أَنَا دُهَيْنَا  
 تَنَا وَشَنَا فَنَقَهَرُهَا خَطُوبٌ      تَرَى لَيْثَ العَرِينِ لَهَا قَرِينَا  
 سِوَاهِ حَرْبِهَا وَالسَّامِ إِنَا      أَنَا سٌ قَبْلَ هُدَيْتِهَا هُدَيْنَا  
 سَرَرْنَا بِالصَّلَى وَالبَشْرِ بَادٍ      وَكَيْ السَّرِّ يَسْتَدْعِي الأَيْنَا  
 وَمَرْضَعُنَا تَغْدِينَا بِصَبْرِ      مَرِيرٍ حِينَ مَا زَجْنَا حَلِينَا  
 فَطَمِنَا بِالظَّهَاءِ عَلَى ثَبَاتٍ      فَصُمْنَا عَنِ شَرَابِ الجَازِ عَيْنَا

(١) يعني الطائي حاتماً الطائي وقد سار به المثل في الجود وما در رجل من بني هلال ابن عامر بن صعصعة يضرب به المثل في البخل وإنما قيل له مَادِرٌ لانه سقى ابله من بعض حياض العرب فلما شربت ابله وصدرت عن الماء سلخ في الحوض ومدد الحوض به أي طغته لثلا يشرب غيره فسمى مادرا وقيل أبجل من مَادِرٌ (٢) السهمي كواكب خفي تتجنى به الابصار أي وحين يتمكس الامر بان يصف السهمي الشمس بالخلفاء مومهاها ويصف الدجا الصبح بانه حائل اللون أي متغير (٣) أي اذا كانت الارض نباهي السماء من جهلها وتفاخر الحصي والحجارة الكواكب في العلو (٤) أي اذا كانت الامور معكوسة كما وصف لم تبقى رغبة في الحياة وصارت مذمومة وكان الموت بحيث يتنى الامامه ليقطع الحياة الذميمة التي لا يحمدها صاحبها لما يرى من الامر المحال ويأمر الحازم نفسه بالجد فيما يعينها غير مرجحة على شيمة الدهر في تلونه وعدم ثباته

إذا ما الدهرُ صافانا مرضنا  
 لنا جلد على جلد يقينا  
 أَلْفْنَا كُلَّ مَكْرُوهٍ نُفَدِّي  
 فأعيَا الخطب ما يلقاه منا  
 صَائِنَا يَا خُطُوبَ فَقَدَعُرْنَا  
 وَقَرِّي فَوْقَ عَاتِقِنَا وَقَوْلِي  
 عَلَيْنَا لِلْعَلَا دَيْنٌ وَضَمْنَا  
 فَهَلْ يَمْسِي رَهِينٌ فِي سُرُورِ  
 إِذَا مَا الْمَجْدُ نَادَانَا أَجَبْنَا  
 وَلَسْنَا السَّاخِطِينَ إِذَا رَزِينَا  
 فَا نَا فِي عِدَادِ النَّاسِ قَوْمِ  
 إِذَا طَاشَ الزَّمَانُ بِنَا حَلِمْنَا  
 وَأَنَا وَالْوَرَى قَسَمَانِ لَكِنْ  
 وَإِن لَأَذُوا بِعَتْرَتِنَا ضَعْفْنَا  
 وَإِن شَتْنَا نَثَرْنَا الْقَوْلَ دُرًّا  
 وَإِن شَتْنَا سَلَبْنَا كُلَّ لُبِّ  
 سَلَوْا عَنَّا مَنَابِرَنَا فَا نَا

وقال محمود أفندي صفوت<sup>(١)</sup>

رَقَّتْ لِرِقَّةٍ حَالِي الْأَهْوَاءِ وَحَنَّتْ عَلَى الْبَانَةِ الْهَيْفَاءِ

(١) هو المشهور بالساعاتي ولد بالقاهرة سنة ١٢٤١ وتوفي بها

وبكى الغمام على من أسف وقد كادت تمزق طوقها الورقاء  
 ما ذا تريد الحادثات من امرئ من جنده الشعراء والامراء  
 دعها تمتد كما تريد شبا كها فلربما علقت بها العنقاء  
 انا ذلك الصل الذي عن نابه تولى المنون وتاموى الرقطاء  
 وفي هو القوس الأرن ومقولى الوتر الشديد وأسهمى الانشاء  
 فكر ينظم في البديع فرائدا من دونها ما يلفظ الدأماء  
 لو لم يكن حظي أضاع فضائلي لتضوعت بأريجها الأرجاء  
 ولع الزمان وأهله بعداوتى ان الكرام لها اللثام عدا  
 أخط قدرى الحادثات وهمتى من دونها المربخ والجوزاء  
 هيات تهضم جانبي وعزائى مثل البواتر ذأبها الامضاء  
 صبرا على كيد الزمان فانما يبدو الصباح وتنبجلى الظلما  
 انا والمعالي عاشقان وطالما وعدا الحبيب فعاقه الرقبا  
 لو كانت الأقدار يوما ساعدت مثلى خلقت سطوتى الخلفاء  
 وأثرت بالخليل السوابق عميرا تعمى اذا اكتحلت به الزرقاء  
 ثم انتضيت من البروق صوارما فرقا تراها المقلّة العمياء  
 وهزرت للموت الزؤام عواملا صما لموقع طعنها إصغاء  
 ورمت أ كباد الملوك بأسهم مثل الأرقام ما الهن رقاء  
 أو كنت من أهل الثراء غدت يدي بالجود وهى سحابة وطغاء  
 وأمالى للمال الذرا فسموتها واذا بخلت فأنى المعطاء  
 واذا جبت فأنى ليث الثرى أو فنت قالوا هكذا البلغاء

وأتى الزمان مُسلماً فصرفه  
 وإذا الإله أراد خيراً بامرئ  
 ولقد بلوت العالمين فلم أجد  
 ولئن قصدت كريمهم بقصيدة  
 أفنيت عمرى في طلاب أولى الندى  
 وأضاني داعى الشيبية والصبأ  
 غضت عن العلياء طرفى برهة  
 وبنوه عندى والعبيد سواً  
 ألفت أزمتهأ له النعماء  
 ذا ثروة يوماً وفيه رجاء  
 يوماً فمدح المدح منه عطاء  
 متعللاً بعسى يجاب نداء  
 ان الشيبية فتنة صماء  
 ثم انجلت عن ناظرى الأقداء

❖ وقال سعادة محمود باشا سامى البارودى من قصيدة في الفخر ❖

ولى شيمه تأبى الدنيايا وعزيمة  
 اذا سرت فالأرض التي نحن فوقها  
 فلا عجب ان لم يصرنى منزل  
 همامة نفس ليس ينفى ركبها  
 معودة أن لا تكف عنانها  
 لها من وراء الغيب أذن سماعة  
 وفيت بما ظن الكرام فراسة  
 وأصبحت محمود الجلال كاني  
 اذا صلت كف الدهر من غلواه  
 ملكت مقاليد الكلام وحكمة  
 ترد لهام الجيش وهو يمور  
 مراد لمهرى والمعقل دور  
 فليس لعقبان الهواء وُكور  
 رواح على طول المدى وبُكور  
 عن الجدة الا أن تم أمور  
 وعين ترى ما لا يراه بصير  
 بأمرى ومثلى بالوفاء جدير  
 على كل نفس في الزمان أمير  
 وان قلت غصت بالقلوب صدور  
 لها كوكب نغم الضياء مُنير

❖ وقفات السيرة عائمة التيمورية (١) ❖

(١) هي كربة المرحوم اسماعيل باشا تيمور التوفية سنة ١٣٢٠ هجرية

بيد العفاف أصون عن حجابي      وبعضتي أسمو على أترابي  
 وبفكرة وقادة وقريحة      نقادة قد كملت آدابي  
 ماضرتني أدبي وحسن تعلمي      إلا بكوني زهرة الألباب  
 ماعاقني خجلي عن العليا ولا      سدل الحمار بلعنتي ونقابي  
 عن طي مظهار الرهان اذا اشتكت      صعب السباق مطامح الركاب  
 بل صولتي في راحتي ونفسي      في حسن ما أسعى لخير ما ب  
 فأزرت مصباح اليراعة وهي لي      منح الإله مواهب الوهاب

﴿ الباب الثالث في شكوى الزمان والحال ﴾

(قال الشنفرى (١))

أقيموا بني أمي صدور مطيتكم      فاني الى قوم سواكم لا ميل (٢)  
 فقد مجت الحجاج والليل ممتير      وشدت لطيات مطايا وأر حل (٣)

(١) هو ثابت بن أوس الازدي الشاعر المشهور من أهل لبين من شعراء الطبقة الثانية ومن جيد شعره هذه القصيدة المشهورة بالامه العرب مات سنة ٥١٠ ميلاديه و الشنفرى هو العظيم الشفتين . وهو شاعر من الازد من العدائين . وكان في العرب من العدائين من لا تلحقه الخيل منهم هذا وسليك بن سلمكة وعمر بن براق وأسير بن حابر وتأبط شرا وكان الشنفرى حلف لبنتان من بني سلامان مائة رجل فقتل منهم تسعة وتسعين وكان اذا وجد الرجل منهم يقول له الشنفرى اطرفك ثم يرميه فيصيب عينيه فاحتالوا عليه فأمسكوه وكان الذي أمسكه أسيرين جار احد العدائين رصده حتى نزل في مضيق لبشر الماء فوقف له فيه فأمسكه ليلا ثم قتلوه فر رجل منهم بجمجمته فضر بها برجله فدخلت فيها شظية من الجمجمة فأت منها قتلت القتل مائة والله اعلم بذلك (٢) مطا جد في السير والمطية الدابة تمطو في سيرها جمعها مطايا ومطي (المعنى) يخاطب قومه ويقول لهم تهبوا للرحيل فاني كاره ما اتم عليه من القاء وشديد الرغبة في الالتحاء الى قوم غيركم (٣) احد الامر حما قضي والطيأت جمع طية وهي الية (المعنى) عجزوا بالرحيل فقد قضيت الحاجات وتمهد

- وفي الارض منأى للكريم عن الأذى  
 وفيها لمن خاف القلى مُتَعَزِّلٌ (١)  
 لعمرُك ما بالارض ضيق على امرئ  
 سرى راغباً أوراهاً وهو يعقل (٢)  
 ولى دونكم أهلون سيدٌ عمَّسٌ  
 وأرقطُ زُهلولٌ وعرفاءُ جبالٌ (٣)  
 همُ الاهل لامستودع السرِّ ذائعٌ  
 لديهم ولا الجاني بما جرَّ يُخَذَلُ (٤)  
 وكلُّ أبى باسل غير أنى  
 اذا عرَّضت أوى الطرائد أبسل (٥)  
 وان مُدَّت الأيدى الى الزاد لم تكن  
 بأعجلهم اذا جشع القوم أعجل (٦)  
 وما ذاك الا بسطة عن تفضل  
 عليهم وكان الأفضل المنفضل (٧)

الاسباب وتم الاستعداد لانتفاء الأغراض (١) نأى عنه بعد والقلى بكسر القاف شدة الكراهة وتمزل عنه نحيى (المعنى) لما ذا المكث مع من يهفونكم ويغفونكم ويساءتكم مع ان فى الارض سعة للكرماء لاتباعوا عن يرمهم بالأذى وينتحووا عن يناوونهم بالكراهة (٢) (المعنى) وحياتك ان الارض لا تصيق على الانسان العاقل الذي يستعمل عقله فى درك المرغوب وترك المرهوب (٣) السيد بال كسر الاسد والذئب ولعماس يفتح العين والميم واللام المشددة القوي على السير السريع والذئب الحثيث والارقط النمر والزهلون كمنصفور الاملس والعرفاء الضبع لكثرة شعر رقبته الذى هو بمنزلة عرف الفرس وحيالة وحيال ممنوعتان وجيل بلا همز الضع (المعنى) انى افضل عليكم معشر القاعدين مباشرة الوحوش العادية من السباع والذئب والنمر والصباغ (٤) حر على نفسه وغيره حريرة اى ذنبا والجريرة الذئب والحيانة (المعنى) فحولاً حقيقة هم الاهل على الاسرار ما مؤنون وعن حرائر الجاني منهم محامون (٥) الابي كملى من يكره الدنيا ولا يحتمل الضيم والباسل الاسد الشجاع والطريدة ما طرده وابعده من ناحية وضعفته اليك من الصيد والفرسان (المعنى) جميعهم يمافون الدنيا ولا يبالون بالمنايا لكنى انا اشجع الاقران فى ملتي الطعان (٦) لجشع بالتحريك شدة الحرص واسوأه واخذ الانسان نصيبه والطمع فى غيره (المعنى) ولى خصلة اخرى هى بالعفيف اخرى وهى تأخر يدي عن الطعام عند تقدم ايدى الاقواء (٧) (المعنى) ومادعاني الى ذلك الا توسمي بالفواضل اليهم لان افضل القوم هو المنفضل عليهم

وأنى كفانى فقد من لست جازياً بحسنى ولا فى قربه مُتعلِّلاً<sup>(١)</sup>  
 ثلاثة أصحاب فؤادٍ مُشيعٍ وأبيضُ إصليت وصفراءُ عيظَل  
 هتوفٌ من الملسِ المتونِ يزيها رصاعٌ قد نيظت اليها وحمل<sup>(٢)</sup>  
 اذازل عنها السهمُ حنت كاتها مُرْزاةٌ تكلى ترن وتُعول  
 ولستُ بمهيفٍ يُعشى سوامه مُجذعةٌ سبقاتها وهى بهل<sup>(٣)</sup>  
 ولاجباءً أكهى مُربٍ بعمره يُطلعهما فى شأنه كيف يفعل<sup>(٤)</sup>  
 ولا خرقٍ هيق كأن فؤاده يُظلل به المسكاه يعلو ويسفل<sup>(٥)</sup>

(١) تمل بالامر تشاغل وشيع فلانا شجمه ويأتى أيضاً معنى خرج معه ليودعه والاصليت  
 السيف الصقيل الماضى والعيطل القوس الطويلة المنق القوية المتن (المعنى) مادام لى ثلاثة اصحاب  
 القلب الجري والسيف الماضى والقوس المتينة فلا أبلى بضياغ من لا يثمر فيهم الجمل ولا  
 ترجى منهم فائدة (٢) قوس هتوف ذات صوت والملس اللامعات والمتون جمع متن بمعنى  
 الصلب والرصاع جمع رصيعة حلبة السيف المستديرة أو كل حلقة مستديرة فى سيف  
 أو سرج أو غيره ونيظت اليها علقته بها وزل السهم عن القوس خرج منها بسرعة والمرزاة  
 المصابة بالرزايا والشكلى الفاقدة أو لادها وأعول رفع صوته بالبكاء والصياح (المعنى)  
 قوس طنانة رنانة من نبات النع مزينة بالحلى والحماثل ترن عند خروج السهم منها بحنين  
 كأنها امرأة عاجلها فقد ابنها الغالى فهى تيبكى وتقول لفقده (٣) المهيف السريع العطش  
 والسوام الأبل الراعية وناقاة ناهل بينة البهل لاصرار عليها ولا خطام أو لاسمة لها  
 (يقال بهت الناقاة حل صرارها أو مجذعة محبوسة على غير علب وسقبان جمع سقب وهو  
 ولد الناقاة (المعنى) ولست من الناس الذين لا يتحملون العطش فيروحوا لى نوقهم  
 ويحبسوا اولادها عنها جائئة ويتممواهم بدرها من غير مانع (٤) الجباء كسكر الجبان  
 والاكهى الجبان الضعيف ورب يرسه أى زوجته لزها وقعد معها كأرب (المعنى)  
 ولست بالجبان الضعيف الذى يلازم قربنته ويطاها على أسره ويأخذ رأيا فيه (٥) الخرق  
 ككتف الذى يندشس ويهت لأقل شئ والهيق الواحد من النعام ويسمى بالظلم والمسكاه  
 كرمان نوع من الطير (المعنى) ولست من الذين يطيحون بادنى الأمور مثل النعام  
 وترتجف قلوبهم كأن المسكاه يطير بها الى فوق والى تحت



ولَا خَالَفَ دَارِيَّةً مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيَغْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ (١)  
 وَلَسْتُ بَعْلًا شَرَّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلْفٌ إِذَا مَارَعْتَهُ اهْتِاجَ أَعْرَازِ (٢)  
 وَلَسْتُ بِمَجْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتِ هُدَى الهَوْجَلِ العَسِيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلِ (٣)  
 إِذَا الأَمْعَزُ الصَّوَانُ لَاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرُ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلِّلٌ (٤)

(١) يقال فلان خالفة أهل بيته وخالفهم بمعنى أنه غير نجيب لاخير فيه  
 إذا نه يقعد بعدهم ويأتى خالفة وخالف بمعنى أحق والدارية الملازم لبيته  
 (المعنى) ولست من خلف السوء الملازمين للبيوت الذين لاهم لهم في غدوهم  
 ورواحهم الا التغزل بالنساء والتزين لهن بالتدهن والتكحل (٢) العل الصغير  
 الجسم الضعيف والالف الرجل الثقيل اللسان العى بالأمور والأعزل الخالي  
 من السلاح (المعنى) ولست من سقطت الرجال الذين يخشى شرهم ولا يرجى  
 خيرهم الذين يرتكبون في الامور ويرتاعون لكل مروع حيث لاسلاح لهم  
 يقهيم من الخوف (٣) يقال نحاه وانتحاه بمعنى قصده والهوجل المفازة البعيدة  
 لاعلم بها والناقاة بها هوج من سرعتها والرجل الاهوج والدليل والعسيف  
 صيغة مبالغة من عسف في السير خبط فيه خبط عشواء والايهمان عند أهل  
 البادية السيل والجمل الهائج الصؤول وعلى ذلك يمكن أن يقال ناقاة يهماء  
 (المعنى) ولست بمن تستولى عليه الحيرة في الظلام إذا تاه دليل الابل عن  
 الطريق وخبط في السير خبط عشواء وتبعته الناقاة اليهماء (٤) المعز الصلابة  
 مكان أمعز صلب وأرض معزاء صلبة والصوان نوع من الحجارة شديدة  
 الصلابة والمنسم كجلس خف البعير والمفلل المكسر والمراد بالقادح هنا الحجر  
 الذي يضرب بغيره فيفتته ويخرج منه الشرر (المعنى) إذا ضربت ناقتي بمناسمها  
 حجارة الصوان في الأرض الشديدة الصلابة نقتها فتضاربت الحجارة فمنها  
 ما يورى النار ومنها ما يتقتت من شدة اصطدام الحجارة بعضها ببعض

- أديمٌ مطالٌ الجوع حتى أميته وأضربُ عنه الذِّكرُ صفحاً فأذهل<sup>(١)</sup>  
 وأسْتَفِ تَرْبَ الارضِ كي لا يَرى له على من الطولِ امرؤٌ متطوّلُ<sup>(٢)</sup>  
 ولولا اجتنابُ الذامِ لم يُلفِ مشربٌ يُعاشُ به الآ لَدَى ومأ كلُّ<sup>(٣)</sup>  
 ولكنَّ نفساً حرّةً لا تقيمُ بي على الضيمِ الا ريثما أنحوّنُ<sup>(٤)</sup>  
 وأطوى على الخمصِ الحوايا كما انطوت خيوطه ماريٌّ تغارُ وتقتلُ<sup>(٥)</sup>  
 وأغدو على القوتِ الزهيدِ كما غدا أزلُّ تهاداهُ الثنائفُ أطحلُ<sup>(٦)</sup>

(١) صفحا اما مصدر من صفح عنه أعرض مفعول له على معنى أصرف عنه التذكر اعراضاً عنه واما ظرف بمعنى الجانب على معنى ألمحى التذكر عنه جانباً كما تقول ضعه جانباً وامش جانباً (المعنى) انى أعود نفسى على تحمل ألم الجوع دائماً حتى لا يبقى له تأثير وأصرف نفسى عنه حتى لا يخطر لى على بال  
 (٢) الطول الفضل والانعام وتطول عليه امتن وأنعم (المعنى) وانى أفضل سيف التراب على امتنان من يترفع على بالانعام (٣) الذام العيب والذم (المعنى) ولولا أن أخشى العار والمذمة التى تلحق الباذلين ماء وجوههم لاجل الماء كل والمشارب لكان عندى من أشكالها وألوانها كل ما تشهيه النفس (٤) الضيم الهضم وريثاً معناها مقدار ما (المعنى) ولكن نفسى عزيزة لا تبطىء بالاقامة على الاهتضام الا ابطاء تتأهب فيه للرحيل عنه (٥) الخمص الجوع والحوايا جمع حوية كغنية ما تحوى وانطوى بعضه على بعض من الامعاء والخيوطه جمع خيط ومارى اسم صانع مشهور يفتل الخيوط وأغار شد القتل (المعنى) وأضمر أمعانى بالجوع حتى تصير مثل الخيوط التى يشد فتلها ماري المشهور يفتل الخيوط (٦) الزهيد القليل والازل السريع والموصوف به هنا الذئب بدليل ما بعده والتوقف المفازة والارض الواسعة البعيدة الاطراف أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس وان كانت معشبة وجمعها ثنائف والطحلة بالضم لون بين

- غدا طاوياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيَا      يَحْتَوُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَيُعْسِلُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَمَّا لَوَاهُ الْقَوْتُ مِنْ حَيْثُ أُمُّهُ      دَعَا فَأَجَابَتْهُ نِظَائِرُهُ نُحْلُ<sup>(٢)</sup>  
 مُهَلَّلَةٌ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا      قِدَاحٌ بَكَفَى يَاسِرٍ تَتَقَلَّقُ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ النُّخْشَرُمُ الْمُبْعُوثُ حَتَّى حَثَّ دَبْرَهُ      مَحَابِيضُ أَرْسَاهُنَّ سَامٍ مَعْسَلٍ<sup>(٤)</sup>

الغبرة والسواد بياض قليل ذئب أطحل لونه الطحلة (المعنى) أدور على اللقوت القليل مثل ما يدور عليه الذئب من فلاة الى فلاة (١) غدا طاوياً أى يكر بالضرب فى الارض جائعاً ويعارض الريح يسابقه وهافياً خفيفاً مسرعاً وخات البازى انقض على الصيد وخات الرجل اختطف وأذئاب الشعاب أطراف الاراضى التى بين الجبال وعسل الذئب يعسل عسلاً وعسولاً وعسلاناً اشتد اهتزازة فى عدوه (المعنى) خرج الذئب من الجوع مبكراً يقطع أعماق المنافوز فى طلب القوت بعد ويبارى الريح (٢) لواه القوت فتله وضمه وأمه قصده ونظائر نحل يعنى أمثاله الهزيمة (المعنى) فلما لم يجد فى الامكنة التى قصدها ما يقتات به صاح فصاح معه أمثاله من الذئاب التى أمحلها الجوع (٣) المهللة الضامرة المنقوشة والقداح جمع قدح وهو السهم قبل أن يراش ويركب عليه نصله والياسر الذى يلعب بالقداح لعبة كانت للعرب وهى حرام لما فيها من خسارة المال وتقلقل تحرك (المعنى) ذئاب ضامرة وخطها الشيب من يراها فى عدوها يخالها سهماً تتحرك فى يدى ياسر (٤) النخشم كجعفر جماعة النحل وأمير النحل ومأواها وحشحت كحث حض وحرص والدير بفتح الدال جماعة النحل ومحابيض جمع محبض كمبر عود يشتر به العسل أو يطرد به الدير وهى هنا منصوبة على نزع الخافض والمعنى الى محابيض وأرسى وقف وأوقف وسام مرتفع ومعسل طالب العسل (المعنى) أو كأنها جماعة النحل خنها أميرها على الطير الى العيدان التى نصبها لها مشتار العسل فى الاماكن المرتفعة

- مُهْرَتَهُ فَوْهُ كَانَ شُدُوقَهَا شُقُوقَ الْعِصَى كَالِحَاتٍ وَبُسْلٌ (١)  
 فضجَّ وُضِعَتْ بِالْبِرَاحِ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءٍ تُكَلُّ (٢)  
 وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأَتَسَى وَأَتَسَتْ بِهِ مَرَامِيلُ عَزَاهَا وَعَزَّتْهُ مَرْمِلٌ (٣)  
 شَكَوْشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلِلصَّبْرَانِ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُوعُ أَجَلٌ (٤)  
 وَفَاءٌ وَفَاءَتْ بِادْرَاتٍ وَكَلَّهَا عَلَى نَكْطٍ مِمَّا يَكْتُمُ مُجْمِلٌ (٥)  
 وَتَشْرَبُ أَسَارَ الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَمَا سَرَتْ قَرَبًا أَحْنَاوُهَا تَتَصَلَّصَ (٦)

(١) المهرة الواسعة والقوه جمع الافوه وهو الواسع الفم أو الذي تخرج أسنانه من الشفتين والشدوق أطراف الفم من باطن الخدين وكالحات شديدة العبوس وبسل كرهات المنظر (المعنى) أن أفواها واسعة بارزة الانياب وأشداقها كأنها شقوق العصى قيحة المنظر فطيعة الرؤية (٢) البراح كسحاب المتسع من الارض لا زرع بها ولا شجر (المعنى) فصاح ذلك الذئب وصاحت معه الذئاب كأنها معه نأحات تنوح فوق ربوة عالية على فقد أولادهن (٣) أغضى على الشيء سكت واتسى اقتدى والمرمل الذي نفذ زاده وعزهاها سلاها على مصابها (المعنى) ثم سكت فسكتت اقتداء به وسلاها على جوعها وسلته على مخمصته (٤) الارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه (المعنى) شكوا فلما لم تنفع الشكوى رجعوا عنها وصبروا على الجوع والصبر أحسن من الشكوى التي لا تنفيد (٥) فاء رجع وبادرات مسرعات والنكط محرمة الجوع الشديد (المعنى) ورجعت الذئاب مسرعة وجميعها على ما به من شدة الجوع الذي يؤلمه ويكتمه راض بحالته محسن لها مستعين بالصبر على ما به من الضر (٦) أسار جمع سؤر وهو بقية الماء بعد الشرب والقطا نوع من الطير صوته قطاقطا وهو ثلاثة أضرب كدرى وجونى وغطاط فالكدرى الغبر الألوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلقوق وهو أظف من الجونى والجونى

- هَمَمْتُ وَهَمْتُ وَابْتَدَرْنَا وَأَسَدَلْتُ      وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلٌ (١)  
 فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعَقْرِه      يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذَقُونٌ وَحَوَّصَلٌ (٢)  
 كَأَنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ      أَضَامِيمٌ مِنْ سَفَرِ الْقَبَائِلِ نَزَلٌ (٣)

السود البطون والأجنحة وهو أكبر من الكدرى والغطاط كسحاب الغبر الظهور والبطون والأبدان سود بطون الأجنحة طوال الأرجل والأعناق لطاف لا يجتمع أسراباً أكثر ما يكون ثلاث وأثنان الواحدة غطاطة ويقال ان القطا يطلب الماء على بعد مراحل عديدة أبلغها بعضهم الى عشرين (المعنى) انى أسبق القطا الغبر الالوان في السير أتركها تخرج لطلب الماء حتى اذا كانت ليلة اليوم الذي ترد الماء فيه على حين يشتد طيرانها حتى تسمع لها صلصلة عدوت فسبقها الى الماء وشربت منه وتأتى هي بعدى فتشرب (١) سدل ثوبه وشعره وأسدله أرخاه وأرسله وفرط القوم يفرطهم فرطاً وفراطة فهو فارط تقدمهم الى الورد لاصلاح الحوض والدلاء (المعنى) ولقد خرجنا جميعاً متسابقين لورود الماء غير أنها مع اسدالها أجنحتها ومدها لها لتدرك الماء على عجل قد تعوقت عنه وشمرت عن ساعد البجد في طلبه فتقدمتها اليه على مهل (٢) تكبو تنكب على وجهها والعقر بضم العين المراد به هنا الماء في أقصى الحوض والذقون جمع ذقن وهو مجتمع للحيين والحوصل والحوصلة للطير كالمعدة للانسان (المعنى) وقد انصرفت عنها بعد مارويت وتركتها تغمس بأذقانها وحواصلها في الماء لترتوى من شدة العطش التي اصابتها من اجهادها نفسها في الطيران (٣) الوغى كالغى الصوت والجلبة والحجرة الناحية والاضاميم جمع اضمامة بكسر الهمزة وهي الجماعة والسفر القوم المسافرين (المعنى) كان جلبتها بجانب الماء وحوله ضوضاء الجماعات من القبائل المسافرين عند حطهم من السفر

تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فُضِمَهَا	كأَضْمٍ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلٌ <sup>(١)</sup>
فَعَمَّتْ غَشَاشَاتُهَا مَرَّتْ كَأَنَّهَا	مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاطَةِ مُجْفِلٍ <sup>(٢)</sup>
وَأَلْفٌ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا	بِأَهْدَأُ تَنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحْلٍ <sup>(٣)</sup>
وَأَعْدِلٌ مَنَحُوضًا كَانَ فَصُوصَهُ	كِعَابٌ دَحَاها لِأَعِبٍ فِيهِ مُثَلٌ <sup>(٤)</sup>
فَإِنْ تَبَتَّسَ بِالشَّنْفَرِيِّ أُمَّ قَسْطَلٍ	لَمَّا غَبَطَتْ بِالشَّنْفَرِيِّ قَبْلَ أَطْوَلٍ <sup>(٥)</sup>

(١) توافين إليه أي تلاحقن إلى الماء ومن شتى أي من جهات متفرقة والأذواد جمع ذود وهو جماعة الأبل والأصاريم هنا جمع صرم بكسر الصاد وهو جماعة الأعراب « المعنى » اجتمعن عليه على اختلاف الأماكن التي أتين منها كما تجتمع على المهمل أبل الأعراب المتفرقة المنازل (٢) العب جرع الماء وتبلاعه كتلة واحدة كما تفعل الحمامة في شربها وغشاشا أي عبا قليلا مجلا غير مرئ وأحاطة كأسامة بن سعد بن عوف أبو قبيلة من حمير واليه يتسب مخلاف أحاطة باليمن والمحدثون يقولون وحاطة وأجفل النعام فهو مجفل حركها وطردها « المعنى » فشربت قليلا ثم عججت بالطيران إذا رأيتها حسبتها فرسانا تطرد النعام من بني أحاطة المشهورين بركوب الخيل والصيد عليها (٣) الأهدأ المنكب المسترخى اللحم وتنبية ترفعه والسناسن حروف فقار الظهر وقحل معناها مجردة من اللحم « المعنى » اني ألفت أن يكون وجه الأرض هو الفراش الذي أنام عليه فأدوم على ذلك وإن أصبحت ولى منكب استرخى لحمه على ظهر بان عظمه (٤) أعدل معناه هنا أسوى وأفرش لرأسى وأجعل لها وسادة ومنحوضا يعني ساعدا قليل اللحم والفصوص المراد بها هنا الأصابع والكعاب لعب على شكل الإقاع ودحاها بمعنى بسطها ومثل معناها مائلة وقائمة بين يدي اللاعب « المعنى » وأحب أن أتوسد ساعدا ذاهب اللحم كأن عظامه الخارجة كعاب أقامها اللاعب بين يديه (٥) تبتس تحزن وأم قسطل الحرب

طَرِيدُ جَنَائِبٍ تَيَاسَرُنَ لِحِمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا جَمَ أَوَّلُ (١)  
 تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْضَى عُيُونُهَا حِثَانًا إِلَى مَكْرُوهُهِ تَتَغَلَّغَلُ (٢)  
 وَإِلْفُ هُمُومٍ مَا زَالَ تَعُودُهُ عِيَادًا كَحُمَى الرَّبِيعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ (٣)

واعتبطت سرت وقرت عينا (المعنى) لان تحزن الآن الحرب لأنى تركتها  
 فلما فرحت من قبل حين كنت أبعثها قدما (أسيرها وأمضى إليها مقدا)  
 (١) كان من عادات العرب غير المحموده اذا أرادوا أن تحصل لهم ميسرة بدون  
 كبير كد ولا عظيم تعب أن يشتروا ناقه نسيئة وينحروها ويقسموا لحمها  
 جملة أقسام ويجعلوا لها سهاما بعضها ذوات انصباء وبعضها غفل بلا نصيب  
 ليستوفوا بيعها بقدر زهيد ثمن الناقه ثم يقرعون بالسهم فيفوز من تخرج  
 لهم ذوات الانصباء ويحرم من تخرج لهم الغفل وهذه هى لعبة الميسر (القمار)  
 المشهورة الفساد وحرماها الدين الحنيفى والقوم الذين يجتمعون على الميسر يقال  
 لهم يسر والناقه التى تذبج فيه يقال لها جزور لانها تجزر ويقال لها عقيرة  
 لانها تعقر وتنحر ويقال تياسروا أى أخذوا الانصباء من اللحم ويقال جم بمعنى  
 دنا وقرب (المعنى) قد كثرت جنائبي فى الحروب على الناس حتى أصبحت  
 شريدا من سعيهم ورأى للاخذ بالثار منى ومسارعتهم الى اقتسام لحمى ومساقتهم  
 فى أن يكون كل منهم أول من يفترسنى (٢) تنام أى الجنائيات والمراد أمحاجبها  
 وحثانا سراعا وتتغلغل تدخل بشدة (المعنى) تبيت أرباب الجنائيات اذا نام  
 الشنفرى وعيونهم ساهرة على كيدهم يدبرون فى سرعة الوصول الى أذاه  
 وضرره (٣) الالف الاليف الحليف المعاود والعياد العوده والرجوع مرة  
 بعد أخرى وربعت عليه الحمى جاءت ربعا يعنى ترددت عليه فى كل أربعة أيام  
 مرة تتركه فى الثلاثة وتأتيه فى الرابع وتسمى هذه الحمى حمى الربيع (المعنى)  
 ولم أزل حليف الهموم تعاودنى مع ثقلها معاودة الحمى الربيعية بل ان تلك

إذا وردت أصدرتها ثم انها	تُوبُ فَنَأْتِي مِنْ تَحِيَّتِ وَمَنْ عَلِ (١)
فأما تراني كآبنة الرمل ضاحياً	على رِقَّةٍ أَحْفَى وَلَا أُتَمَعَل (٢)
فأنتي لمولى الصبر أجتأبُ بَرَّةً	على مثل قلب السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَفْعَل (٣)
وأعدِمُ أحياناً وأغنى وإنما	ينال الغنى ذو البُعْدَةِ الْمُتَبَدِّلِ (٤)
فلا جزعٌ من خلةٍ مُتَكَشَّفِ	ولا مرحٌ تحت الغنى أُتْحَل (٥)
ولا تزدهى الأجهال حلمي ولا أرى	سَوُولاً بِأَعْقَابِ الْأَقْوِيلِ أُنْمَل (٥)

الهموم أثقل من الحمى (١) تتوب ترجع (المعنى) كلما نارت على جيوش  
 الهموم وأحاطت بي من كل جانب رددتها عنى بعزم ماض وصبر جميل (٢)  
 فاما تراني باهال ان حملا على لو كقراءة طايحة فاما ترين بياء سا كنة ونون  
 مفتوحة وابنة الرمل معناها الحية أو البقرة الوحشية وضاحيا بارزا للشمس  
 وعلى ورقة معناها سوء العيش ومولى الصبر واليه واجتأب التقيص لبسه  
 والبز الثياب والسمع بالكسر ولد الذئب من الضبع يزعمون انه لا يموت حتف  
 أنفه كالحية وأنه في عدوه أسرع من الطير ووثبته تزيد على ثلاثين ذراعا  
 (المعنى) فان ترني كالحية عاريا حافياً معدما فان الصبر ثيابي والشجاعة حشو  
 إهابي ولا أفعل الا ما يوجهه الحزم (٣) اعدم إعداما وعدما بالضم افتقر وذو  
 البعدة بالضم أى صاحب الابتعاد فى الارض والمبتدل الذى لا يصون نفسه  
 (المعنى) أنى أضرب فى الارض فتارة اقتقر وطورا اغتنى ولا ينال الغنى الامن  
 باشر الاسفار ولم يتحاشى بنفسه عن اقتحام الاخطار (٤) الجزع تقيض الصبر  
 والحلة والحاجة والفقر والمرح البطر والاختيال (المعنى) الفقر لا يظهر على  
 ترحا والغنى لا يبدي منى مرحا (٥) تزدهى تستخف والاجهال جمع جهل  
 شذوذا لان قياسه أجهل وجهول الا انه حسنه كون عينه الهاء الشبيهة بحروف  
 اللين والباء فى بأعقاب بمعنى عن والنملة مثلية وكسفينة النيمة وهو نمل ونامل



وليلة نحس يصطلي القوس ربها وأقطعه اللاتي بها يتبيل<sup>(١)</sup>  
 دغشت على غطش وبغش وصحبتى سعاراً وإرزيزاً ووحزراً وأفكل<sup>(٢)</sup>  
 فأيمت نسواناً وأيمت ولدة وعدت كأبدأت والليل أيلد<sup>(٣)</sup>  
 وأصبح عني بالغميض جالسا فريقان مسؤل وآخر يسأل<sup>(٤)</sup>  
 فقالوا لقد هرت بليل كلابنا فقنا أذنب عس أم عس فرعل<sup>(٥)</sup>

ومنمئل كمحسن ومنبرونمال كشداد تمام وقد نمل كنصر وعلم وأنمل نم (المعنى)  
 لا يستفز الجهل حامى ولا تجدى متبعاً للاقاويل الساقطة أتم بها على الناس  
 (١) اصطلي استدفأ والاقطع جمع قطع وهو القضيبي تبرى منه السهام وتبيل  
 بالاقطع اتخذها نبلا ودغش عليه كنع هجم وفي الظلام دخل والغطش الظلمة  
 والبغش والمطر الخفيف والسعار بضم السين شدة الجوع والارزيز برد صغار  
 كالبلح والوحر الحقد والغل والغيط والافكل الرعدة (المعنى) وكم ليلة  
 طويلة مظلمة باردة يضطر السائر فيها الى ايقاد قوسه ونبله ليتدفأ بها من  
 شدة القسريتي في ظلامها ومطرها وليس يصاحبني غير الجوع والتلج والغيط  
 والرعدة (٢) أيمت نسوانا يعني قتلت رجالهن فتركتهن بلا أزواج وأيمت ولدة  
 بكسر الواو جمع ولد يعني قتلت آباءهم وأبدأت بدأت والليل أيلد يعني طويل  
 شديد الظلمة (المعنى) فقتلت الرجال وتركت النساء أياى والا ولاديتامى  
 ورجعت كما رحمت والليل باق على حاله (٣) الغميض موضع أوقع فيه خالد  
 ابن الوليد رضى الله عنه بنى جذيمة (المعنى) ولما أصبح الصباح جلس  
 الناس بالغميض لشدة مآدهم يتساءلون ويتجالبون عما فعلت (٤) هراكلب  
 هريراً صوت صوتاً دون النباح وعس طاف بالليل والفرعل بالضم ولد الضبع  
 والنبأة الصوت الحظي وهوم من رأسه من النعاس والقطا جمع قطة نوع من  
 الطير صوته قطا قطا والأجدل الصقر ورريع أخيف ولأبرح معناه لقد أتى

فلم يك إلا نبأة ثم هومت  
فان يك من جن لا برح طارقاً  
ويوم من الشعرى يدوب لعابه  
نصبت له وجهي ولا كن دونه  
وضاف اذا هبت له الريح طيرت  
بعيد بمس الذهن والفلي عهده  
فقاناقطاً قد ربيع أم ربيع أجدل  
وان يك انسا ما كها الانس يفعل  
أفاعيه في رمضائه تتعلم (١)  
ولا ستر إلا الأتحمي المرعب  
لبائد عن أعطافه ما ترجل  
له عبس عاف من الغسل محول (٢)

بالبرح وهو الشدة والشر وها في كها ضمير الفعلة دخلت عليه الكاف شذوذا  
(المعنى) فجعلوا يقولون انا لما سمعنا كلابنا تصوت بالليل حسبتها تبسح على  
ذئب أو ولد ضبع ولكنها لما صوتت قليلاً ونامت قلنا ربما كانت نبأتها لطيران  
قطارتاعت أو لمرور صقر خائف أمامها وما علمنا ان الطارق الذي أمرها  
شئ عظيم الا لما رأينا آثار فعله من القتل الذريع كل ذلك فعله في ليلة لئن  
كان هذا الطارق من الجن فلقد أتى شيئاً عظيماً وان كان من الانس فما يفعل  
الانس مثل ذلك (١) الشعرى نجم يطالع في شدة القيظ واللعب معناه هنا متراه  
في شدة الحر كأنه منحد من السماء اذا قام قائم الظهيرة ويكون على هيئة البخار  
أو على هيئة نسج العنكبوت ويسمى أيضاً لعب الشمس والرمضاء الارض  
الشديدة الحرارة وتعمل تقلب والكن الستر والأتحمي برد معروف والمرعب  
الممزق وضاف صفة الشعر المحذوف ومعناها طويل ولبائد جمع لبة وهي الشعر  
المتراكب واعطافه جوانبه وترجل تمشط (المعنى) وكم يوم من أيام الشعرى  
التي تتصاعد فيها الابخرة وتعامل فيها الافاعي من شدة الحر عرضت له وجهي  
بغير ستر ومشيت فيه ولا شئ على جسدي الاثوب ممزق وشعر مسترسل اذا  
هبت عليه الريح لم تطير منه الا لبائد في كل جانب منه لم تمسها الامشاط (٢)  
الفلي تسمية الرأس من القمل والعبس محرقة ما تعلق باذئاب الابل من أبو الهيا

وخرق كظهر الثرس قفر قطعته  
 بعاملتين ظهره ليس يفعل<sup>(١)</sup>  
 فألحقت أولاه بأخراه موفياً  
 على قنة ألقى مراراً وأمثل<sup>(٢)</sup>  
 ترود الأراوى الضخم حولي كأنها  
 عذارى عليهن الملاء المذبل<sup>(٣)</sup>  
 ويركدن بالأصال حولي كأنني  
 من العضم أدفي ينحى الكيخ أعقل<sup>(٤)</sup>

وقال محمد انصري حافظ ابراهيم

وأبعارها يحف عليها وعاف من الغسل لم يغسل والمحول الذي أتى عليه الحول  
 (المعنى) ان هذا الشعر بقي عاماً من غير أن يفلى ولا يغسل ولا يمس بدهن  
 حتى ترا كمت عليه الاوساخ وصار عليه منها مثل عبس الابل (١) الخرق  
 الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح وقفر خالية من النبات والسكان والعالمتان  
 الرجلان وظهره ليس يعمل أى ليس يسلك (المعنى) وكم صحراء مقفرة لم  
 يسلكها أحد قطعها شيئاً على رجلى (٢) أوفى عليه أشرف والقنة بضم  
 القاف قلة الجبل وأقى فى جلوسه تساند الى ماوراءه ومثل قام منتصباً (المعنى)  
 فعبرت تلك الصحراء من أولها الى آخرها مشرفاً على قلال الجبال تارة أقعد  
 وتارة أقوم (٣) الرود الذهب والمجىء والاراوى جمع أروية بالضم والكسر  
 وهى اثني الوعول والعذارى جمع عذارى وهى البكر والملاء بضم الميم نوع من  
 الاردية والمذبل طويل الذيل (المعنى) تطوف الاراوى الضخم حولي اذا  
 اريتها حسبتها عذارى تانفت فى ملاء طويلات الذبول (٤) الركود السكون  
 والنبات والأصال جمع أصيل وهو العشى والعصم جمع أعصم وهو الوعل الذى  
 فى موضع العصم منه بياض والادفى الذى يميل قرناه ناحيتي ظهره ويتنحى يعتمد  
 والكيخ ناحية الجبل وأعقل ممتنع فى الجبل (المعنى) ويقفن حولي يحسبني  
 وعلا أدفي يقصد الجبل ليمتتع به

لم يبقَ شيءٌ من الدنيا بأيدينا  
 كنا قلادة جيد الدهر وانفرطت  
 كانت منازلنا في العز شامخةً  
 وكان أقصى مني نهر الحجر لوه  
 والشهب لو أنها كانت مسخرة  
 فلم نزل وصروف الدهر ترمقنا  
 حتى غدونا أولاً ولا جاهً ولا نسبً  
 إلا بقيّة دمع في مآقينا  
 وفي يمين العلا كنا رياحينا  
 لا تشرق الشمس إلا في مغاينا  
 من مائه مُزجت أقداح ساقينا  
 لرجم من كان يبدو من أعادينا  
 شزراً وتخدعنا الدنيا وتلهينا  
 ولا صديقٌ ولا خُلٌّ يواسينا

### وله في شكوى الزمان

سعيت الى أن كدت أنتعل الدما  
 سلام على الدنيا سلام مودع  
 تبلغ بالصبر الجميل وبالأسى  
 أضرت به الأولى فهام بأختها  
 فهبى رياح الموت نكباء واطفئى  
 فما عصمتنى من زماني فضائلى  
 وعدت وما أعقت إلا التندماً  
 رأى في ظلام القبر أنساً ومغماً  
 زماناً وجادته المنى فتأدما  
 وإن ساءت الأخرى فويلاه منهما  
 سراج حياتى قبل أن يتحطما  
 ولكن رأيت الموت للحر أعصما

فيا قلب لا تجزع إذا عضك الاسبى  
 وياعين قد آن الجمود لدمعى  
 ويأيد ما كلفتك البسط مرة  
 فله ما أحلاك فى أمل البلى  
 ويأقدى ما سرت بي لذلة  
 فلا تبطنى سيراً الى الموت واعلمى  
 فانك بعد اليوم لن تتألم  
 فلا سبيل دمع تسكين ولا دما  
 لذى منة أولى الجميل وأنعمما  
 وان كنت أحلى فى الطروس وأكرما  
 ولم ترتق إلا الى العز سلماً  
 بأن كريم القوم من مات مكرما

## \* الباب الرابع في الخط والكتابة والبلاغة \*

( قال القاضي التنوخي الكبير <sup>(١)</sup> )

وصحيفة ألفاظها في النظم كالذرة النثر  
 جاءت إلى كأنها التوفيق في كل الأمور  
 بأرق من شكوى وأحسن من حياة في سرور  
 لو قابلت أعمى لأصبح وهو ذو طرف بصير  
 وكأنها أمل تحقق بعد يأس في الصدور  
 أو كالفقيد إذا أتت بقدمه بشرى البشير  
 أو كالمنام لساهر أو كالغنى عند الفقير  
 أو كالشفاء لمدنف أو كالأمان لمُستجير  
 وكأنها هي من وصا ل أو شباب أو نشور  
 لفظ كأمير معاند أو مثل إطلاق الأسير  
 وكأنه اذ لاح من فوق المهارق والسطور <sup>(٢)</sup>  
 ورد الحدود إذا انتقلت به على راح الثغور  
 غرر غدت وكأنها من طلعة الطي الغرير  
 من كل معنى كالسلا مة أو كتيسير العسير  
 كتبت بحجر كالنوى أو كفر نعمى من كفور <sup>(٣)</sup>

(١) هو علي بن محمد المعروف بالقاضي التنوخي توفي سنة ٣٤٢ هجرية (٢) المهارق جمع مهراق بضم أوله وهو الصحيفة فارسي معرب (٣) أراد بقوله بحجر كالنوى حبر أسود كالفرق أو كجحود النعمة في وقت السعة وموتاة الدهر

في مثل أيام التوا صد أو كأعتاب الدهور  
أهديتها ياخير من يختار من كرم وخير

○ وقال البهيمى ○

في نظام من البلاغة ما شك امرؤ أنه نظام فريد  
ومعانٍ لو فصلتها القوافي هجنت شعر جرول وليد  
حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنبن ظلمة التعقيد  
وركن اللفظ القريب فأدر كمن به غاية المراد البعيد

○ وره أيضا ○

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعبده القرطاس والقلم

○ وره أيضا ○

وإذا دجت أقلامه ثم انتحت برقت مصابيح الدجى في كتبه  
فاللفظ يقرب فهمه في بعده مناً ويبعد نيله في قربه  
فكأنها والسمع معقودٌ بها شخص الجيب بدا العين حُجبة

○ وقال الوزير المهلبى<sup>(١)</sup> ○

ورد الكتاب مبشرا نفسى بأنواع السرور  
وفضضته فوجدته ليلا على صفات نور  
مثل السوائف والحدو د البيض زينت بالشعور

(١) هو أبو عبد الله الحسن بن محمد بن هرون بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي المهلبى

كان وزيراً من الدولة الديلمية تولى سنة ٣٥٢ هجرية

أزلته مني بمنزلة القلوب من الصدور

وله أيضا ❦

ورد الكتاب فديته من وارد فيه لقلبي من حياتي مورد  
فرايت درأ عقده مُنَظَّم في كل فصل منه فصل مُفرد

وله أيضا ❦

وصل الكتاب طليعة الوصل بغرائب الأفضال والفضل<sup>(١)</sup>  
فشكرته شكر الفقير إذا أغناه ربّ الجود بالبذل  
وحفظته حفظ الأسير وقد ورد الأمان له من القتل

❦ وقال الصابي<sup>(٢)</sup> ❦

لك يد غمرت جوداً بنائلها ومنطق درّه في الطرس ينتشر  
فحاتم كامن في بطن راحتها وفي أناملها سحبان مُستتر

❦ وله أيضا ❦

ولقد جلّ قدر ألفاظك الغرّ روكبها دقاق المعاني  
تغذّي بها المسامع منّا فهي نعم الغذاء للابدان  
وكلام كأنما فتق المسك به أو تنفس الريحان<sup>(٣)</sup>

❦ وقال القاضى التنوخي الكبير ❦

خطّ وقرطاس كأنّهما السوالف والشعور

(١) الطليعة مقدار الوصال ودليله (٢) هو أبو اسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم

ابن زهرون الصابي توفى سنة ٣٨٤ هجرية (٣) فتق المسك وتنفس الريحان رُحمتها

وبدائعٌ تدعُ القلوب      بـ تكاد من طرب تطير  
 في كل معنى كالغنى      يحويه محتاجٌ فقير  
 أو كالفكاك يناله      من بعدما يأس أسير<sup>(١)</sup>  
 وكأنها الاقبال جا      ء أو الشفاء أو النشور  
 وكأنها شرخُ الشبا      بوعيشه الخضل الضير<sup>٢</sup>

— وقال المتنبي —

لما وضعتُ على عيني وقد رمدتُ      من البكاء كتاباً منك أبراها  
 وكانت النفسُ قد ماتتُ بغصبتها      فحطتُ كفك بعد الله أحيائها

— وقال البستي —

لما أتاني كتابٌ منك مُبْتَسِمٌ      من كل برٍّ وفضلٍ غير محدودٍ  
 حكمتُ معانيه في أثناء أسطوره      آتارك البيض في أحوالي الشود

— الباب الخامس في الوصف —

(قال ابن حمديس الصقلي يصف داراً بناها المنصور)

أعمرَ بقصرِ الملِكِ نَادِيكَ الَّذِي      أضحي بمجدِكَ يَتَهُ مَعْمُورَا  
 قصرٌ لو أنك قد كحلَّتْ بنوره      أعمى لعاد إلى المقام بصيرا  
 واشتق من معنى الجنان نسيمه      فيكادُ يُخَدِّثُ بِالْعِظَامِ نُشُورَا  
 نسي الصبيح مع الفصبح بدكره      وسما ففاق خورَ نقاً وسديرا  
 أبصرته فرأيتُ أبداعَ منظرٍ      ثمَّ أنشيتُ بناطري محسُورَا



فظننت أنني حالمٌ في جنّةٍ  
 لو أن بالأيوانِ قوبلَ حُسْنُهُ  
 أعيت مصانعه على الفرسِ الألى  
 ومضت على الرُّومِ الدُّهورِ وما بنوا  
 إذ كرتنا الفردوسَ حين أُرَيْتَنَا  
 ومُحَصَّبٍ بالدرِّ تحسبُ تربةُ  
 تستخلفُ الأبصارَ منه إذا أتى  
 لما رأيت الملكَ فيه كبيراً  
 ما كان شيئاً عنده مذكوراً  
 رفعوا البناءَ وأحكموا التذبيراً  
 ملوكم سبهاً له ونظيراً  
 عُزْفاً رَفَعَتْ بِنَاءَها وقصوراً  
 منسكاً تَضَوَّعَ نشرُهُ وعبيراً  
 صبحاً على غسقِ الظلامِ مُنيراً

✽ وقال ابمه صمريس الانرلسي في وصف بركته ✽

﴿ عليها أشجار من ذهب وفضة وعلى حافاتهما أسود قاذفة بالمياه ﴾  
 وضراغمٍ سكنت عرينَ راسَةٍ  
 فكأنما غشي النضارُ جُسومها  
 أسدٌ كأنَّ سُكونها متحركٌ  
 وتذكرت فتكاتها فكأنما  
 وتخالها والشمس تجلّولونها  
 فكأنما سلّت سيوفَ جداولٍ  
 وكأنما نسجَ النسيمُ لمائه  
 وبديعة الثمراتِ تغبّرُ نحوها  
 شجريةٌ ذهبيّةٌ نزعَت إلى  
 قد سرّجت أغصانها فكأنما  
 وكأنما تأتي لوقع طيرها  
 تركت خريز الماء فيه زئيراً  
 وأذابَ في أفواهِها البلورا  
 في النفس لو وجدت هناك مُثيراً  
 أقعت على أدبارها لشورا  
 ناراً وألسنها اللواحسَ نورا  
 ذابت بلا نارٍ فعدنَ غديراً  
 درعاً ففدّرَ سرّدها تقديراً  
 عينايَ بحجرٍ عجائب مسجورا  
 سحرٍ يُورثُ في النهى تأثيراً  
 قبضت بهنّ من الفضاء طيوراً  
 أن تستقلّ بنهضها ونظيراً

من كل واقعة ترى منقارها  
 خرس تمد من الفصاح فان شدت  
 وكأنا في كل غصن فضة  
 وتربك في الصهرج موقع قطرها  
 ضحكت محاسنه اليك كأنما  
 ومصفح الأبواب تبرا نظروا  
 واذا نظرت الى غرائب سقفه  
 وضعت به صناعها أقلامها  
 وكأنا للشمس فيه ليقه  
 وكأنا اللازورد فيه مخزّم  
 ماء كسلسال العجين نميرا  
 جعلت تفرّد بلباه صفيرا  
 لأنت فأرسل خيطها مجرورا  
 فوق الزبرجد لولوا منشورا  
 جعلت لها زهر النجوم نفورا  
 بالتمس فوق شكوله تنظيرا  
 أبصرت روضا في السماء نصيرا  
 فأرتك كل طريدة تصويرا  
 مشقوا بها التزيق والتشجيرا  
 بالخط في ورق السماء سطورا

### ﴿ وقال المرموم محمود باشا سامي البارودي ﴾

( يصف حرب سكان جزيرة اقريطش ( كريد ) حين خرجوا عن الطاعة )

( سنة ١٢٨٢ ويتشوق الى مصر )

أخذ الكرى بمعاقد الأجنان  
 والليل منشور الذوايب ضارب  
 لا تستبين العين في ظلماته  
 تسرى به ما بين أجة فتنة  
 في كل مرناة وكل ندية  
 تسبّ عادية ويصهل أجرد  
 قوم أبي الشيطان الآخسرهم  
 وهفا السرى بأعنة الفرسان  
 فوق المتالع والرّابي بحيران  
 الا اشتعال أسنة المران  
 تسمو غواربها على الطوفان  
 تهدار سامرة وعزف قيان  
 وتصيح أجزاس ويهتف عنان  
 قنسلوا من طاعة السلطان

مَلَوْا الْفِضَاءَ فَمَا يَبِينُ لِنَاظِرٍ  
 غَيْرُ التَّمَاعِ الْبَيْضِ وَالخُرْصَانِ  
 فَالْبَدْرُ أَكْثَرُ وَالسَّمَاءُ مَرِيضَةٌ  
 وَالْخَيْلُ وَاقِفَةٌ عَلَى أَرْسَانِهَا  
 وَضَعُوا السِّلَاحَ إِلَى الصَّبَاحِ وَأَقْبَلُوا  
 حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَحُ اسْفَرَّ وَارْتَمَتْ  
 فَذَا الْجِبَالُ أَسِنَّةٌ وَإِذَا الْوَهَا  
 فَتَوَجَّسَتْ فَرْطُ الرَّكَّابِ وَلَمْ تَكُنْ  
 فَرَزَعَتْ فَرَجَّعَتْ الْجَنِينِ وَإِنَّمَا  
 ذَكَرَتْ مَوَارِدَهَا بِمِصْرٍ وَأَيْنَ مِنْ  
 وَالنَّفْسُ لَاهِيَةٌ وَإِنْ هِيَ صَادَقَتْ  
 فَسَقَى السِّمَّاءُ مَحَلَّةً وَمَقَامَةً  
 حَتَّى تَعُودَ الْأَرْضُ بَعْدَ ذُبُولِهَا  
 بَلَدٌ خَلَعَتْ بِهَا عِدَارَ شَيْبَتِي  
 فَصَعِيدُهَا أَحْوَى النَّبَاتِ وَسَرَّحُهَا  
 فَارْقُهَا طَلَبًا لِمَا هُوَ كَائِنٌ  
 حَمَلَ الزَّمَانُ عَلَى مَا لَمْ أَجْنِهِ  
 نَقَمُوا عَلَيَّ وَقَدْ فَتَكْتُ شَجَاعِي  
 فَلَيْهِنًا الدَّهْرُ الْغَيُورُ بِرِحْلَتِي  
 فَلَيْتَن رَجَعْتُ وَسَوْفَ أَرْجِعُ وَائْتِمَا  
 صَادَقْتُ بَعْضَ الْقَوْمِ حَتَّى خَانِي

زَعَمَ النَّصِيحَةَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَتْ بِهِ  
 فَلْيَجْرِ بَعْدُ كَمَا أَرَادَ بِنَفْسِهِ  
 وَكَذَا اللَّيْمُ إِذَا أَصَابَ كَرَامَةَ  
 كُلِّ امْرِئٍ يَجْرِي عَلَى أَعْرَاقِهِ  
 فَعَلَى مَنْ يَلْتَمِسُ الْعَدُوَّ مَسَاءَتِي  
 أَنَا لَا أَدِلُّ وَإِنَّمَا يَزَعُ الْفَتَى  
 فَلْيَعْلَمَنَّ أَخُو الْجَهَالَةِ قَصْرَهُ  
 فَلَرُبَّمَا رَجَحَ الْخَسِيسُ مِنَ الْحَصَى  
 شَرَفٌ خُصِّصَتْ بِهِ وَأَخْطَأَ حَاسِدِي

✽ وقال السير عبد الله النريم يصف قطارا بخاربا ✽

نَظَرَ الْحَكِيمَ صِفَاتِهِ فَتَحَيَّرَا  
 دَوْمًا يَجْنُ إِلَى دِيَارِ أَصُولِهِ  
 وَيُظَلُّ يَبْكِي وَالْدموعُ تَزِيدُهُ  
 تَلْقَاهُ حَالِ السَّيْرِ أَفْعَى تَلْتَوِي  
 أَوْ أَكْرَةَ أُرْسَلَتْهَا تَرْمِي بِهَا  
 أَوْ سَبْعُ غَابٍ قَدْ أَحْسَبُ بَصَائِدُ  
 فَكَأَنَّهُ الْمَدْيُونُ جَاءَ غَرِيمِهِ  
 أَوْ أَنَّهُ شُهْبٌ هَوَتْ مِنْ أَفْقِهَا  
 لِأَجْبٍ لِلتَّيْرَانِ إِذْ يَمْشِي بِهَا  
 شَكْلًا كَطُودِ الْبَخَارِ مُسِيرًا  
 بِجَدِيدِ قَلْبٍ بِاللَّهْيَبِ تَسْعُرَا  
 وَجَدًّا فَيَجْرِي فِي الْفِضَاءِ تَسْتُرَا  
 أَوْ فَارِسِ الْهَيْجَا أَثَارَ الْغَيْرَا  
 غَرَضًا جَلَّتْ أَنْ تَرَى حَالَ السَّرَى  
 فِي غَابِهِ فَعَدَا عَلَيْهِ وَزَجْرَا  
 فَانْسَلَّ مِنْهُ وَغَابَ عَنِ تِلْكَ الْقَرَى  
 أَوْ قَبَّةِ الْمُنْتَطَادِ تَبْنَدُ بِالْعُرَا  
 فَمَنْ اللَّظَى تَجْرِي الْوَرَى كِي تَحْشُرَا

﴿ وقال الفاضل اصمم بك سوتى ﴾

( يصف الجسر الواصل بين ضفتى البسفور )

أمير المؤمنين رأيت جسراً      أمرٌ على الصراط ولا عليه  
له خشب يجوع السوس فيه      وتمضى الفأر لا تأوى إليه  
ولا يتكلف المنشار فيه      سوى مرّ الفطيم بساعديه  
ويبلى نعل من يمضى عليه      وقبل النعل يدى أخضيه  
وكم قد جاهد الحيوان فيه      وخلف في الهزيمة حافريه  
وأسمج منه فى عيني جباة      تراهم وسطه وبجانيه  
إذا لا قيت واحدهم تصدّى      كعفريت يشير براحتيه  
ويمشى (الصدر) فيه كل يوم      بموكبه السنى وحارسيه  
ولكن لا يمرّ عليه إلا      كما مرّت يداه بعارضيه  
ومن عجب هو الجسر المعلى      على (البسفور) يجمع شاطئيه  
يفيد حكومة السلطان مالا      ويعطيها الغنى من معدنيه  
يجود العالمون عليه هذا      بعشرته وذاك بعشرتيه  
وغاية أمره أنا سمعنا      لسان الحال ينشدنا لديه  
(أليس من العجائب أن مثلى      يرى ما قلّ ممثلاً عليه)  
( وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً      وما من ذاك شئ فى يديه )

( وقال هفتى بك ناصف منه قصيدة فى وصف مريوى عابريه )

الدهر أقسم لا يحيى بغير ما      ترضى وكم برّت له أقسام

فاقبل معاذير الزمان فطلما      قبلت معاذيرَ النبيِّ كرام  
 واغفر جنائته على القصر الذي      لم تحوِ مصر نظيره والشام  
 سببت به النيران فارتاعت لها      مهج الأنام وهالها استعظام  
 لولا الدخان أحاط حول لهيها      ما شك فردُّ أنها أعلام  
 أمره به نفذ القضاء وليس في      أحكامه نقض ولا إیرام  
 بل حكمة شاء الآله بيانها      لعباده ليندفع الاستسلام  
 حتى يروا أن الملوك وإن علوا      قدرا تسير عليهم الأحكام  
 فاذا اقتدى بهم الرعية أحسنوا      صبرا وخفت عنهم الآلام  
 عين السماء لعابدين تطلعت      حسداً عليك وللعيون سهام  
 وتشوق القصر الكريم لأهله      والشوق في قلب المحب ضرام  
 لم يستطع صبراً على طول النوى      والصبر في شرع الغرام حرام  
 فتصدت زفراته وتأججت      جمراته والصبب كيف يلام  
 لولا الدموع من المطافي ما انقضى      منه الهيام ولم يبلأ أوام  
 خرقت طباق الجوالا أنها      بردُّ قصارى أمرها وسلام  
 هذا وكم من نعمة في نقمة

✽ وقال يصف ابتهاج الأمة بالأمير ✽

طاروا سروراً من شهود أميرهم      فكانهم حول القطار حمام  
 يتسابقون إلى اجتلاء سؤوه      وبهم زفير نحوه وهيام  
 لو لم تكن نار القطار لجره      وجدد يحمش بصددهم وغرام  
 في كل رستاق وكل مدينة      شوقاً اليك تجتمع وزحام

من كل فحجّ ينسلون فأترعت بهم الوهاد وماجت الآكام  
والنور أمسى أبحراً غرق الدجى فيها ومات بلبجها الاظلام  
فكأن وجه الأرض وجه أبلج بين الكواكب والغمام لثام  
والناس من كل الجوانب هتف عش ياعزيز يحوطك الاعظام

(وقال أمين افندى المحدث في خزانه اصوانه ومرح الحضرة الحمديرية)

أخزان مصر أنت أمهر ما مصر أجل وأسمى في المكانة والقدر  
أعدت لنا مجد القرون التي مضت وجددت من عهد الفراعنة الغر  
وهيات ما أهرام مصر وان سمت بأرفع راساً من حضيضك لتودرى  
وليس سنان بن المشال خالداً بأثبة من عباس عصرك في الذكر  
وما قطرات السحب كالدرّ تهمل بالطف وقعا من عقيقك إذ يجري  
وما أنت خزان المياه وطميها وإبلزها بل خازن الدرّ والتبر  
تدفقت بالخيرات من كل جانب وجمعت أقطار المنافع في قطر  
فقل للغواذي والروائح تنجلي وفي غير مصر فلتسح على قفر  
إذا ماجرت أمواها دون حاجة وفاضت جرت منك المياه على قدر  
ضربت على آثار مصر ولم يكن ليطمسها لولا جلالك من إنر  
ألا فلتسد مصر على كل بقعة به وليطاول قطرهما مسقط القطر  
بناء من الدهر استعار بقاءه وأقسم ألا يسترد من الدهر

\* الباب السادس في التقاضي والاستزادة والشكر \*

(قال أبو اسحاق الصائغ)

كفأك مذكراً وجهي بأمرى وحسبك أن أراك وأن تراني  
فكيف أحتث من يعنى بأمرى ويعرف حاجتي ويرى مكاني

— وقال أبو تمام الطائي —

الفطر والأضحى قد أنساخا ولي أمل ببابك صائم لم يفطر

✽ وقال علي بن رومي ✽

أظلم ليلي وأنت لي قرير فبور الليل أيها القمر  
أجذب شرجي<sup>(١)</sup> وأنت لي مطر فحزح الجذب أيها المطر  
أراب<sup>(٢)</sup> دهرى وأنت لي وزر فدافع الريب أيها الوزر  
أخطأت قدرى وأنت لي بصر فاركب إلى القصد أيها البصر

✽ وقال أبو تمام الطائي ✽

خذ بكفي من عثرة لست إلا بك أرجو من عثرة انهاضي  
وإذا المجد كان عوني على المرء تقاضيته بترك التقاضي

✽ وقال أصم ✽

مأنت بالسبب الضعيف وإنما نجح الأمور بقوة الأسباب  
اليوم حاجتبا إليك وإنما يدعى الطبيب لشدة الأوصاب

✽ وقال أصم بن أبي البقل ✽

بدأت بفضل صار فرضا تمامه وأنت بمفروض العوائد عائد  
تلطف لما فيه خلاصى واتخذ بدا فالأيادي في الرجال قلائد

(١) الشرح بفتح فسكون مسيل الماء (٢) اقلق وازعج



## \* وقال الشريف الموسوي الرضوي \*

القول يعرّض كاللّلال فان مشت فيه الفعّال فذاك بدر تمام  
اني أمت<sup>(١)</sup> اليك بالأدب الذي يقضى عليك بجرمة وذمام  
وقرابة الأدباء يقصّر دونها عند الأديب قرابة الأرحام

## \* وقال البهيمى \*

ومثلك إن أبدى الفعّال أعاده وإن صنع المعروف زاد وتمّما

## \* وقال أيضا \*

ولقد عَدَوْتُ أَخًا ورحت برأفةٍ وحياطةٍ حتى كأنك والد  
وبدأت في أمر فعُدَّ أن الفتي بادٍ لما جلب الثناء وعائد  
لم أنا<sup>(٢)</sup> عما كنت فيه ولم أغب عن حظّ فائدةٍ ورأيك شاهد

## \* وقال أبو الفتح البستي \*

يامن تواضعه عونٌ وسوءُ دُدهُ نجدٌ وهمته النفریح للكرَب  
أوص الزمان بحفظي من نوائبه فان احدائهنَّ السُود تلعب بي

## \* وقال أيضا \*

ياراغبا في الحمد والشكر ومتيا بعقيلة الذكر  
قيّد ببرك شكر ذى أملٍ فالبرُّ قيّد أو ابدِ الشكر

## \* وقال أيضا \*

(١) اتوسل (٢) اي لم ابعده عنك.

أيها الخاطبون شكراً كريماً أين أنتم عن مهر شكر كريم  
قدموا البرّ تستفيدوا من الشكر كفاً لذلك التقديم  
أو لم تبصروا إلى الأرض تُسقى ثم تهتزُّ بالنبات العميم

﴿ وقال أيضاً ﴾

ذكر أخاك إذا تناسى واجباً أو عنّ في آرائه تقصيرُ  
فالرأى يصدأ كالخسام لعارضٍ يطرا عليه وصله التذكيرُ

﴿ وقال البعثرى ﴾

وما أنا إلا غرس نعمتك التي أفضت له ماء النوال فأورقا  
وقفتُ بآمالى عليك جميعها فرأيتُ فى امساكهن موفّقاً

﴿ وقال أبو فراس الحمداني ﴾

وانك للمولى الذى بك أقتدى وانك للنجم الذى بك أهتدى  
فأنت الذى بلغتني كلّ رتبة مشيت اليها فوق أعناق حسّدى  
فيا ملبسى النعمى التى جلّ قدرها لقد أخلقت تلك الثيابُ جديداً

﴿ وقال محمد بن مازم ﴾

لقد لبستني منك بالأمس نعمةً فهل لك من أخرى عوانٍ إلى بكرٍ  
على أنها إن أمكنت أو تعذّرت فإنك بين الشكر مثنى والعذر

﴿ وقال البعثرى ﴾

لك النعماء والخطرُ الجليلُ ومنك الفضلُ والنيلُ الجزيلُ  
أمرتُ بأن أقيم على انتظارٍ لرأيتُ أنّه الرأى الأصيلُ

فراقبت الرسول فقلت يأتى بتبيانٍ فما جاء الرسول

﴿ وقال أمر ﴾

ليس في كل ساعةٍ وأوان تَهَيَّأَ صنائع الاحسان  
فإذا أمكنت فبادر اليها حذرا من تعذر الامكان

﴿ وقال عبد الله به طاهر ﴾

ماذا أقول اذا سئلت وقيل لى ماذا أصبت من الجواد المفضل  
ان قلت أعطاني كذبت وان أقل ضنّ الأمير بماله لم يجمل  
فاختر لنفسك ما أقول فانتى لا بدّ أخبرهم وان لم أسأل

﴿ وقال أئمة بن أبي الصلت ﴾

أذكر حاجتى أم قد كفانى حياؤك ان شيمتك الحياء  
اذا أتى عليك المرء يوما كفاه من تعرّضك الثناء

( وقال أبو العناهيم )

ولقد توسّمتُ النجاحَ لحاجتى فاذا لها من راحتك نسيمُ  
ولربما استيأستُ ثم أقول لا انّ الذى ضمن النجاح كريم

( وقال المنفي )

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتى بيان عندها وخطاب

﴿ وقال بسار به برد ﴾

طال الثواء على تنظر حاجة شمطت لديك فن لها بخضاب

تُعطي الغزيرة دَرَّهَا فَاذَابَتْ      كَانَتْ مَلَامَتُهَا عَلَى الْحَلَابِ

❦ وَقَالَ أَبُو نُوَيْسٍ الْحَكَمِيُّ ❦ -

وَلَوْ كَانَ يَسْتَعْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جَدُّهُ      لِرَفْعَةِ شَأْنٍ أَوْ عُلوِّ مَكَانٍ  
لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ      فَقَالَ اشْكُرُونِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

❦ وَقَالَ أَنُورٌ ❦

رَهَنْتَ يَدِي بِالْعِجْزِ عَنِ شُكْرِ بَرِّهِ      وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشُّكُورِ مَزِيدٍ

❦ وَقَالَ أَبُو دَهَبٍ الْجَمْحِيُّ ❦

وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا نِعْمَاكَ      وَاحِدَةٌ      عِنْدِي وَلَا بِالذِّي أَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ

❦ وَقَالَ أَنُورٌ ❦

مَا زِلْتُ تَحْسِنُ ثُمَّ تَحْسِنُ عَانِدًا      وَأَعُوذُ شَاكِرَ نِعْمَةٍ فَتَعِيدُ  
فَتَزِيدُنِي نِعْمًا وَأَشْكُرُ جَاهِدًا      فَكَذَلِكَ أَنْتَ تَزِيدُنِي وَأَزِيدُ

❦ وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّفَاءِيُّ ❦

أَلْبَسْتَنِي نِعْمًا رَأَيْتَ بِهَا الدُّشْحَى      صُبْحًا وَكُنْتُ أَرَى الصَّبَاحَ بِهَيْمًا  
فَعَدَوْتُ يُحْسِدُنِي الصَّدِيقُ وَقَبْلَهَا      قَدْ كَانَ يَلْقَانِي الْعَدُوُّ رَحِيمًا

❦ وَقَالَ الْبَحْمَرِيُّ ❦

أَعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسِبْتُ جَزِيلًا مَا      أَعْطَيْتَنِيهِ وَدِيْعَةً لَمْ تَوْهَبِ  
فَشَبِعْتَ مِنْ بَرِّ لَدَيْكَ وَنَائِلٍ      وَرَوَيْتَ مِنْ أَهْلِ لَدَيْكَ وَمَرْحَبِ

❦ وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِيُّ ❦

فكم قد أترنا من نوالك معدناً      وكم قد بيننا في ظلالك معقلاً  
 رددت المنى خضراً تثنى غصونها      على وأطلقت الرجاء المكبلاً  
 لقد زدت أوصاحي امتداداً ولم أكن      بهياً ولا أرضى من الأمر مجهلاً  
 ولكن أبادٍ صادفتي جسامها      أغرّ فأوفت بي أغرّ محجلاً

(وقال علي به الرومي)

سأثني بنعمك التي لو جحدتها      لأثنت بها مني شواهد لا تخفي

(وقال البحتري)

فلو أن أعضاءي تحولن السنأ      بشكر الذي أوليت لم توف حقّه

(وقال أيضاً)

بالله أقسم لو ملكت السنة      تبث شكرك من قرني الى قدمي  
 لَمَا وفيت لَمَا أوليت من حسن      ولا نهضت بما حملت من نعم  
 أبا علي لقد طوّقتني مننا      طوق الحمامة لا يبلى على القدم  
 يازينة الدين والدنيا وما جمعت      والأمر والتهى والقرطاس والقلم  
 إن أنسا الله في عمري فسوف ترى      من خدمتي لك ما يغني عن الخدم

(وقال أبو تمام الطائي)

لأشكرنك إن لم أوت من أجلى      شكراً يوافقك عنى آخر الأبد  
 وان توردت بي بحر البحور ندّي      فلم أنل منه الا غرفة بيدي

(وقال البحتري)

فأحسن مقال امرؤ فيك دعوة      تلاقت عليها نية وقبول

وشكره كأن الشمس تعنى بشره  
 يبينان عرف العرف حتى كأنما  
 فكى كل أرض مخبره ورسول  
 يورق فى يوم الشمال شمول  
 ولكم لك نعمى لو تصدى لشكرها  
 لسانه معد لا عتراه نكول  
 اكلف نفسى أن أقابل عفوها  
 بجهدى وهل يجزى الكثير قليل  
 فان أنا لم أصدع بشرك إتنى  
 وحاشى من خلق البخيل بخيل

( وقال أيضا )

بى فضله أن اغتدى غير شاكر  
 وما استعبد الحر الكريم كنعمه  
 لأنعمه أو يعتدى غير منعم  
 ينال بها عفواً ولم يتكلم  
 سائى وان لم يبلغ القول مبلغاً  
 فان لسان الحال ليس بأعجم  
 ولو أن شكراً مد صوت لشاكر  
 لآسمعت ما بين الحطيم وزمزم

( وقال أيضا )

أبلغ أبا الحسن الذى لبس الندى  
 مهمانست فلست للحسن الذى  
 للخاطبين فكان خير لباس  
 أوليت من قدم الزمان بناس  
 ولن اطلت البعد عنك فلم تزل  
 نفسى اليك كثيرة الأنفاس  
 وتفاضل الأخلاق ان حصلتها  
 فى الناس حسب تفاضل الأجناس  
 مثل الذى يعطيك تالد ماله  
 ليس الذى يعطيك تالد ماله

( وقال أيضا )

سأشكر لا أنى أجازيك نعمة  
 وأذكر أيامى لديك وحسنها  
 بشكرى ولكن كى يقال له شكر  
 وآخر مايق من الذهاب الذكركر

( وقال أبو تمام الطائي )

الله يعلم أنني لك شاكرٌ والحرف للفعل الجميل شكور

( وقال أبو الفتح البستي )

لئن عجزت عن شكر برك قوتني فأقوى الورى عن شكر برك عاجزٌ  
فإن ثنائى واعتقادى وطاعتى لأفلاك ما أوليتيه مراكزٌ

( الباب السابع في الاستعطف والمعاتبات والاعتزارات )

( قال النابغة الذبياني <sup>(١)</sup> )

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد <sup>(٢)</sup>  
وقفت فيها أصيلاً أسألها عيت جوابا وما بالربع من أحد <sup>(٣)</sup>  
إلا أوارى لأياً ما أئينها والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد <sup>(٤)</sup>  
ردت عليه أقاصيه ولبدته ضرب الوليدة بالمسحاة في الثاد <sup>(٥)</sup>

(١) هو ابو امامة زياد بن عمرو بن معاوية الذبياني الشاعر المشهور من اهل الحجاز من فحول شعراء الطبقة الاولى جمع له ديوان شعر وطبع باوربا ومصر وقد مات قبل الهجرة (٢) العلياء المكان العالي والسند محركمة ما قالك من الجبل وعلا عن السفح واقوت الدارخلت من السكان والابد الزمان الماضى (٣) أصل أصيلاً أصيلاً بالنون تصغير أصلان جمع أصيل وهو العشى أبدلت النون لاما وعيت أي حصرت وعجرت عن الجواب (٤) أوارى منصوب على أنه مستثنى منقطع وهو جمع آرى بمعنى الآخية والآخية كآنية الوند الذي في رأسه حلقة يدق في الحائط أو يدفن في الارض لتربط فيه الدواب ولا ياما أي بعد جهداً نظرها والنوى الحفر حول الحباء والخيمة يمنع السيل والمظلومة الارض التي حفر فيها حوض وليست بموضع حفر كأن حفر الحوض فيها مع أنها ليست بموضع ظم لها والجلد الارض الصلبة المستوية المتن (٥) ردت بالبناء للمجهول ولبدته الصق بعضه ببعض والمسحاة هي آلة يجرف بها الطين والثاد الطين

- خَلَّتْ سَيْبِلٌ أَتَىٰ كَانَ يُحْبِسُهُ<sup>(١)</sup> وَرَقَّقَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضَدَّ<sup>(١)</sup>  
 أَنْحَتْ خَلَاءَ وَأُنْحَىٰ أَهْلَهَا احْتَمَلُوا<sup>(٢)</sup> أَنْخَىٰ عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَىٰ عَلَى لُبْدٍ<sup>(٢)</sup>  
 قَعْدَةً عَمَّا مَضَىٰ إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ<sup>(٣)</sup> وَأَنْمَ الْقَتُودُ عَلَى عَيْرَانِهِ أُجْدٌ<sup>(٣)</sup>  
 مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا<sup>(٤)</sup> لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا<sup>(٥)</sup> بَدَى الْجَلِيلِ عَلَى مَسْتَانِسٍ وَوَحِيدٍ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ وَحْشٍ وَجِرَّةٍ مَوْشَىٰ كَارِعُهُ<sup>(٦)</sup> طَاوَى الْمَصِيرَ كَسَيْفِ الصَّيْقِلِ الْفَرْدِ<sup>(٦)</sup>  
 سَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَّةٌ<sup>(٧)</sup> تَرَجَّى الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ<sup>(٧)</sup>  
 فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ قَبَاتَ لَهُ<sup>(٨)</sup> طَوَّعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ<sup>(٨)</sup>

(١) الاتي الجدول الذي تؤتبه الى ارضك والسيل الغريب ويحبسه الضمير فيه يعود الى النوى والسجفين الستارتان اللتان يملقان على الباب أو الشباك والمراد بهما هنا اللتان يملقان على الباب والتضد متاع البيت المنظم (٢) احتملوا ذهبوا من دار الى أخرى وأخنى عليها أهلها يقال ان لقمان بن عاد عاش بمقدار عمر سبعة نهور كلما هلك نسر خلفه نسر آخر وكان آخرها لبد على وزن صرد (٣) القتود جمع قند بحركة وهو أداة الرجل وعيرانة الناقة الناجية في نشاط أجد بضمين الناقة القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر (٤) دخيس النحس أى اللحم الكثير المكتنز والبازل من النوق ما أتى عليه تسع سنين والصرير صرير ناب البعير والناقة والقعو البكرة والمسد الحبل المحكم القتل (٥) الجليل اسم موضع والمستأنس الوحشى أحسن انسياً والمراد به هنا الثور الوحشى والوحد بفتح الحاء وكسرهما المنفرد (٦) وجرة موضع كثير الوحوش وموشى اسم مفعول من وشى الثوب تنممه ونقشه وحسنه واكارعه جمع كراع كغراب وهو من البقر والغم مستدق الساق كالوظيف للفرس والمصيراي مضر الحشا والصيقل شحاذ الصيوف وجلأؤها والفرد المنفرد (٧) الجوزاء برج في السماء والسارية السحاب يسرى ليلا وزجاء وأزجاء دفعه والشمال أي ريح الشمال (٨) الكلاب صاحب الكلاب والمراد به هنا الصياد فبات أي الثور له أي من أجل الصوت والشوامت القوائم أي طائماً لقوائمه التي باتت منتصبية من الخوف والصرد البرد



- فبهن عليه واستمرَّ به  
 فهاب ضمَّران منه حيث يوزعه  
 شكَّ الفريضة بالمدري فأنفذها  
 كأنه خارج من جنب صفحته  
 فضل يعجم أعلى الروق منقبضاً  
 لما رأى واشقُّ إقصاص صاحبه  
 قالت له النفس إنني لا أرى طمعاً  
 فتلك تبغني التعمان إن له  
 ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه  
 الأ سليمان إذ قال الإله له  
 صمغ الكعوب بريئات من الحرد<sup>(١)</sup>  
 طعن الممارك عند المحجر التجرد<sup>(٢)</sup>  
 شك الميطر اذيشق من العصد<sup>(٣)</sup>  
 سفود شرب نسوه عند مقتاد<sup>(٤)</sup>  
 في حالك اللون صدق غيرذي أود<sup>(٥)</sup>  
 ولا سبيل الى عقل ولا قود<sup>(٦)</sup>  
 وإن مولاك لم يسلم ولم يصد  
 فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد<sup>(٧)</sup>  
 وما أحاشى من الأقوام من أحد  
 قم في البرية فأحدها عن الفند<sup>(٨)</sup>

(١) فبهن أي فارس الكلاب الكلاب على الثور واستمر فعل والفاعل صمغ  
 وضمع الكعوب صمغ جمع صمعاء وهي الدقيقة والمفاصل والمعنى واستمرت  
 به القوائم الدقيقة المفاصل والحرد يعنى من العيب وأصل الحرد استرخاء العصب في يدي  
 البعير من شدة العقال وربما كان طبيعياً (٢) ضمَّران أي الكلب ويوزعه من الإيزاع  
 بمعنى القسمة والتفريق والممارك اسم فاعل بمعنى المقاتل المحجر اسم مكان من أجحره  
 بتقديم الجيم على الحاء بمعنى ألجأه والنجد المرتفع من الارض (٣) الفريضة ودج العنق  
 ولحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد والمدري القرن والميطر كالبيطار وهو معالج  
 الدواب والعضدءاء أي أعضاء الابل (٤) السفود كتنور حديدة يشوى بها والشرب بفتح  
 الشين القوم يشربون ومقتاد أي عند الافتئاد يقال افتئاد اللحم في النار شواها (٥) عجمه  
 عجماء وجموماً غصه والروق القرن والحالك الشديد السواد والصدق بفتح الصاد الصلب المستوي  
 وأود عوج (٦) الواشق اسم الكلب واقصاص صاحبه أي موت صاحبه موتاً وحياً والعقل  
 الدية والقود محركة القصاص (٧) البعد بالتحريك البعيد وفي رواية في الأدنى والبعد  
 بضمين جمع بعيد (٨) الفند بالتحريك الحرف والخطأ في القول والرأي والكذب وكفر النعمة

وَحَيْسَ الْجَنِّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ	يَبْنُونَ تَذْمُرًا بِالصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ <sup>(١)</sup>
فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعَقِبَهُ بِطَاعَتِهِ	كَمَا أَطَاعَكَ وَأَدْلَلَّهُ عَلَى الرَّشَدِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقِبَةَ	تَهْتَى الظُّلُومِ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدٍ <sup>(٢)</sup>
الْأَثْلُوكِ أَوْ مِنْ أَنْتَ سَابِقُهُ	سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ <sup>(٣)</sup>
وَاحْكُمْ كَحُكْمِ قِتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتَ	إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَإِرْدَى التَّمَدِ <sup>(٤)</sup>
قَالَتْ أَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا	إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدْ
يُحِفُّهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتُتْبَعُهُ	مِثْلَ الزَّجَاجَةِ لَمْ تَكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ <sup>(٥)</sup>
فَحَسْبُوهُ فَالْفَوْهُ كَمَا حَسَبْتَ	تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
فَكَمَلْتَ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا	وَأَسْرَعْتَ حَسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
أَعْطَى لِفَارِهِةٍ حُلُوًّا تَوَابِعُهَا	مِنَ الْمَوَاهِبِ لَا تَعْطَى عَلَى حَسَدِ <sup>(٦)</sup>
الْوَاهِبُ الْمِائَةُ الْأَبْكَارُ زَيْنُهَا	سَمْدَانُ تَوْضِحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبَدِ <sup>(٧)</sup>
وَالسَّاحِبَاتُ ذِيولُ الرِّيطِ فَفَقَّهَا	بَرْدُ الْهَوَا جِرْكَالْفَرْزِ لِأَنَّ الْبَجْرَدِ <sup>(٨)</sup>
وَالْحَيْلُ تَمْرُزُ مَرْعًا فِي أَعْنَبِهَا	كَالطَّيْرِ يَنْجُو مِنَ الشُّؤْبِ بِذِي الْبَرَدِ <sup>(٩)</sup>
وَالْأُدْمُ قَدْ حَيْسَتْ فُتْلًا مَرَفَقُهَا	مَشْدُودَةٌ بِرِحَالِ الْحَيْرَةِ الْجَدُّدِ <sup>(١٠)</sup>

(١) خيسه تخيساً ذلله والصفاح كرمان حجارة عراض رقاق (٢) الضمد بالتحريك الحقد (٣) الامد الغاية والتمهي (٤) التمد بالتحريك الماء القليل (٥) النبق بالسكر أرفع موضع في الجبل (٦) الفارهة القينة (٧) سمعان نبت تسمن عليه الابل وتغزر ألبانها ويطيب لحمها وتوضح كشيء أبيض بين كشتان حمر بالدهناء قرب اليمامة وقبل موضع آخر والبلد المتلبدة (٨) الريط الثياب الينة الرقيقة التي كلها نسج واحد وفتحها نعمها والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار وفيها يشتد الحر والجرد محركة فضاء لانبات فيه (٩) مزرع الفرس اسرع في عدوه والشؤوب الدفعة من المطر (١٠) والادم يقال يعير آدم وابل آدم وهي ذوات اللون الابيض وخيست ذلك

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زِدْتَهُ حَجِجًا  
والمؤمن العائذات الطير يمسحها  
ما إن أتيتُ بشيء أنت تكرهه  
إذا فعاقبنى ربِّي معاقبة  
هذا لأبرأ من قولٍ قدفتُ به  
مهلاً فداءً لك الأقسامُ كلهم  
لا تَقْدِفْنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ  
فما الفراتُ إذا جاشت غواربُه  
يَمِدُّهُ كُلُّ وادٍ مُزِيدٍ لَجَبٍ  
يظللُ من خوفه الملاحُ مُعْتَصِمًا  
يوماً بأجود منه سيبُ نافلة  
أُنَبِّتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي  
وما هُرِّيقُ على الأنصابِ من جسدٍ<sup>(١)</sup>  
ركبان مكة بين الغيلِ والسندِ<sup>(٢)</sup>  
إذا رفعت سوطي إلى يدي  
قرت بها عين من يأتيك بالحسد  
طارت نوافدهُ حراً على كبدِي  
وما أُنَمِّرُ من مالٍ ومن ولد  
ولو تأثقتُ الأعداءُ بالرِّفْدِ<sup>(٣)</sup>  
ترمي أواديه العبرين بالزُّبْدِ<sup>(٤)</sup>  
فيه حطامٌ من الينبوتِ والحضدِ<sup>(٥)</sup>  
بالخيزرانة بعد الأين والنجدِ<sup>(٦)</sup>  
ولا يحول عطاءهُ اليوم دون غدِ<sup>(٧)</sup>  
ولا قرار على زارٍ من الأسدِ<sup>(٨)</sup>

(١) الانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيها عليها ويدبح لغير الله تعالى (٢)  
العائذات أي الامكنة الحاميات والفيلماء كان يجري في أصل أبي قبيس يغسل عليه  
القصارون وكل واد فيه عيون تسيل (٣) تأثفته تكلفته ولزمه وأح عليه ولم يبرح بغريبه والرغد  
جمع رغبة الصلة والاعانة والمعنى انهم يسمعون في عندك ويتعاونون على رغد بعضهم بعضا  
(٤) جاشت أي هاجت وزخرت وغوارب الماء اعالي موجه وأواذي جمع آذي وهو الموج  
وعبر الوادي بكسر العين وفتحها شاطئه (٥) لجب أي مضطرب الامواج وحطام ما تكسر  
من الينيس والينبوت شجر الحشخاش أو الخروب والحضد كالحضاد كل ما قطع من عود  
رطب أو تكسر من شجر (٦) الخيزرانة هنا السكان وهو بمنزلة اللجام للسفينة في مؤخرها  
وبه يستمك الملاح والابن الاعياء والتجد العرق والجهد (٧) سيب العطاء والنافلة  
العطية (٨) الزار والزئير صوت الاسد

هذا الثناء فان تسمع لقاءه فما عرّضتُ أبيت اللعن بالصدق<sup>(١)</sup>  
ها إن تا عذرة أن لم تكن نفعت فان صاحبها قد تاه في البلد<sup>(٢)</sup>

✽ وقال أبو عفيف الشهرزوري ✽

يستوجب العفو الفتي اذا اعترف بما جناه وانتهى عما اقترف  
لقوله ( قل للذين كفروا إن يتنوهوا يغفر لهم ما قد سلف

✽ وقال الشيخ صلاح الدين الصفري ✽

( إلى الشيخ جمال الدين بن نباتة )

أفي كل يومٍ منك عتبٌ يسوءني كجمودٍ صخر حطّة السيل من عل  
وترمي على طول المدى متجنياً بسهميك في أعشار قلبٍ مقتل  
فامسى بليل طال جنحُ ظلامه على بأنواع الهموم ليبتلى  
وأغدو كأن القلب من وقدة الجوى إذا جاش فيه حميه غاي مرجل  
تطير شظاياهُ بصدري كأنها بأرجائه القصى أنايش عنصل  
وسالت دموعي من همومي ولو عني على النحر حتى بلّ دمي مخمل  
إذا عاين الإخوان ما بي من الأسي يقولون لا تهلك أسي وتجمّل  
ترفق ولا تجزع على فائت الوفا فما عند رسمٍ دارسٍ من معول  
ولي فيك ودٌّ طال ما قد شدتهُ بأمراسٍ كتانٍ إلى صمّ جندل  
ولي بخراتٍ فيك منها جوانحي صيحن سلافاً من رحيقٍ مفضل  
كان أمانها كوسٍ مدامةً غذاها نعيم الماء غير محلل

(١) الصفد محرّكة المطاء (٢) عذرة أي عذر وقد تاه في البلد أي تحير ولم يهتد لوجه يخرج منه غضبك

سلوتُ غَوَايَاتِ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا  
وَأَجْلُو حِمَا الْوُدِّ فِيكَ لِأَهْلِهِ  
فَكَرَّرَ عَلَى جَيْشِ الْجَنَابَةِ عَائِدًا  
تَجِدُ خَفِرَاتِ الْإِنْسِ فِيهِ كَوَاعِبًا  
وَحَلَّ الْجَفَا وَارْجِعْ إِلَى مَعَهْدِ الْوَفَا  
حَلَا وَدُكَ الْمَاضِي وَإِنْ لَمْ تَعُدْ أَعُدْ  
وَلَيْسَ قَوَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ  
مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ  
بِمُنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ  
تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ  
وَإِنْ كُنْتَ قَدِازَمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلْ  
لَدَى سَمْرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفَ حَنْظَلٍ

﴿ وَقَالَ السَّبْحُ جَمَالَ الدَّرِيمِ بِهِ نَبَاتٌ مَجِيَا لَه ﴾

فَطَمْتَ وَلَا تِي ثُمَّ أَقْبَلْتَ عَائِبًا  
بِرُوحِي أَلْفَاظَ تَعْرِضَ عَتَبُهَا  
فَأَحِينِ زِدًا كَانَ كَالرَّسْمِ عَافِيَا  
تَعَفَى رِيَاحُ الْعُدْرِ مِنْكَ رُقُومُهُ  
نَعَمْ قُوِّضَتْ مِنْكَ الْمُوَدَّةُ وَانْفَضَّتْ  
أَمْوَالِي لَا تَسْلُكُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْجَفَا  
وَلَا تَنْسُ مَنِّي سُحْبَةً تَصْدَعُ الدُّجَى  
صَحْبَتُكَ لِأَلْوِي عَلَى صَاحِبِ عَطَا  
وَحَاوَلْتُ مِنْ إِدْنَاءِ وَدُكَ مَا نَأَى  
يُقَلِّبُ لِي وَجْدِي بِهِ سَوَاطِقَ سَائِقِ  
وَكَمْ خِدْمَةٌ عَجَلَتَهَا وَمُحِبَّةٍ  
وَكَمْ أَسْطَرَّ مَنِّي وَمِنْكَ كَأَنَّهَا  
وَكَمْ نَاصِحٌ كَذَبَتْ دُعَاوَاهُ إِذْ غَدَتْ

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّ  
تَعْرِضُ أُنَاءَ الْوَشَاحِ الْمَفْصَلِ  
بَسْقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ لِحُومَلِ  
لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشَمَالِ  
فِي عَجْبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ  
بِنَا بَطْنِ خَبْتِ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ  
بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْهَا بِأَمْثَلِ  
بِحَيْدِ مَعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُحْوَلِ  
فَأَنْزَلْتُ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مُنْزَلِ  
وَإِرْخَاءِ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبِ تَنْفُلِ  
تَمَتَّتْ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرُ مُعْجَلِ  
عَدَارِي دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مَذِيلِ  
عَلَى وَآلَتِ حَلْفَةٍ لَمْ تَحَلَّلِ

الى أن تَبَدَّى عُنْدَهُ مُتَمَطِّياً  
فَلَا طَفَّتُهُ فِي حَالَتِهِ وَلَمْ أَقُلْ  
وَضَنَّ بِأَسْطَارِ كَأَنَّ يَرَا عَمَهَا  
وَيَقْرَعُ سَمِعِي مِّنْ مَّعَارِيضِ لَفْظِهِ  
وَعُدْنَا لِيُودِيَّ يَمَلُّ الْقَلْبَ عَوْدَهُ  
أَعَدَّتْ صِلَاحَ الدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةِ  
فِدْوَنِكَ عَتِي الْفِظُ لَيْسَ بِفَاحِشٍ  
وَعَادَاتُ حُبِّ هُنَّ أَشْهُرُ فَيْكَ مِنْ

وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءً بِكَلْسِكَلِ  
فَسَلَّى ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَسْلُ  
أَسَارِيْعُ ظَنِّي أَوْ مَسَاوِيكِ إِسْحَلِ  
مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صِلَايَةِ حَنْظَلِ  
بِشَحْمِ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ الْمُقْتَلِ  
بِكَلِّ مَغَارِ الْفِتْلِ شَدَّتْ بِيذْبُلِ  
إِذَا هِيَ نَصْتُهُ وَلَا بِمُعْطَلِ  
قِفَانِكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلِ

❦ وقال سميير بهر صمير ❦

أَقْلِلْ عِتَابَكَ فَالْبِقَاءُ قَلِيلُ  
لَمْ أَبْكُ مِنْ زَمَنِ ذَمَّتْ صُرُوفُهُ  
وَلِكَلِّ نَائِبَةٍ أَلَمَّتْ فَرَجُهُ  
وَالْمُنْتَمُونَ إِلَى الصِّفَاءِ جَمَاعَةٌ  
وَأَجَلُ أَسْبَابِ الْمُنِيَّةِ وَالرَّزْدِي  
فَلَنْ سَبَقَتْ لَتَفْجَعَنَّ بِصَاحِبِ  
لَعَلَّ أَيَّامَ الْبِقَاءِ قَلِيلَةٌ

وَالدَّهْرُ يَعْدِلُ مَرَّةً وَيَمِيلُ  
الْأَبْكِيْتُ عَلَيْهِ حِينَ يَزُولُ  
وَلِكَلِّ حَالِ أَقْبَاتِ تَحْوِيلِ  
إِنْ حَصَلُوا أَفْنَاهُمْ التَّحْصِيلُ  
يَوْمٌ سَيُقْطَعُ بَيْنَنَا وَيُحْوَلُ  
جِبَلِ الصِّفَاءِ بِجِبَلِهِ مَوْصُولُ  
فَعَلَامَ يَكْثُرُ عِتْبَانَا وَيَطْوَلُ

❦ ولمسار بهر برد ❦

إِذَا كُنْتُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِباً  
فَعَشُّ وَاحِداً أَوْ صِلَ أَخَاكَ فَانَّهُ

صَدِيقُكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تَعَاتِبُهُ  
مَفَارِقُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى      ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه  
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها      كفى المرء نبلاً أن تعدّ معايبه

﴿ وقال بهاء الرميّة زهير معتزراً لتأخيره عمه لقاء بعض أصحابه ﴾

على الطائر الميمون يا خيرَ قادمٍ      وأهلاً وسهلاً بالعلاء والمكارم  
قدّمتَ بحمدِ الله أكرمَ مقدم      مدى الدهر يبقَى ذكره في المواسم  
قدوماً به الدنيا أضاءت وأشرقت      يبشر ووجوهٍ أو بضوء مباسم  
فيا حسن ركبٍ جئت فيه مسلماً      ويأطيب ما أهده أيدى الرواسم  
أمولاي ساعحنى فانك أهله      وإن لم تساعحنى فما أنت ظالمى  
ووالله ما حالت عهدٌ مودتى      وتلك يمين لست فيها بآثم  
مقيمٌ وقلبي في رحالك سائر      لعلك ترضاه لبعض المواسم  
ولو كنت عنه سائلاً لوجدته      على بابك الميمون أوّل قادم  
وإلا فسل عنه ركابك في الدجى      لقد برئت من لثمه للمياسم

﴿ وقال محمد بن زريق البغدادي ﴾

﴿ وكان قصد الأندلس في طلب الغنى فلم يرجع لبغداد رحمة الله عليه ﴾

لا تعدّليه فإن العذل يؤلعه      قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه  
جاوزت في لومه حدّاً أضربه      من حيث قدرت أن اللوم ينفعه  
فاستعملى الرفق في تأنيبه بدلاً      من عنقه فهو مضمئ القلب موجهه  
قد كان مضطجعاً بالخطب يخمله      فضيّقت بخطوب الين اضلعه  
يكفيه من لوعة التقيّد أن له      من النوى كلّ يومٍ ما يروعه

مَا أَبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَأَزَعَجَهُ رَأَى إِلَى سَفَرٍ بِالْعَزْمِ يَجْمَعُهُ  
 كَأَنَّمَا هُوَ مِنْ حِلٍّ وَمَرْتَحَلٍ مُوَكَّلٌ بِفِضَاءِ الْأَرْضِ يَذْرَعُهُ  
 إِذَا الزَّمَانُ أَرَاهُ فِي الرَّحِيلِ غَنَى وَلَوْ إِلَى السِّنْدِ أَخْبَى وَهُوَ يُزِمُّهُ  
 تَأْتِي الْمَطَامِعُ إِلَّا أَنْ تُجَشِّمَهُ لِلرِّزْقِ كَدًّا وَكَمْ مِنْ يُوَدِّعُهُ  
 وَمَا مُجَاهِدَةَ الْإِنْسَانَ تُوَصِّلُهُ رِزْقًا وَلَا دَعَا الْإِنْسَانَ تَقْطَعُهُ  
 وَاللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ الْخَلْقِ رِزْقَهُمْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَخْلُوقًا يُضَيِّعُهُ  
 لَكِنَّهُمْ مَلَأُوا حِرْصًا فَلَسْتَ تَرَى مُسْتَرِزِقًا وَسِوَى الْغَايَاتِ يَقْنِعُهُ  
 وَالسَّعْيُ فِي الرِّزْقِ وَالرِّزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ بَقِيَّةُ الْإِنِّ بَقِيَّةَ الْمَرْءِ يَصْرَعُهُ  
 وَالدهرُ يُعْطِي الْفَتَى مَا لَيْسَ يَطْلُبُهُ يَوْمًا وَيَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْمَعُهُ  
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادِ لِي قَمْرًا بِالكَرِّخِ مِنْ فَلَكَ الْأَزْرَارِ مَطْلَعُهُ  
 وَدَعْتَهُ وَبُودِي لَوْ يُودِعُنِي صَفْوُ الْحَيَاةِ وَأَنْي لَا أُوَدِّعُهُ  
 وَكَمْ تَشْفَعُ أَنْي لَا أَفَارِقُهُ وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشْفَعُهُ  
 وَكَمْ تَشَبَّتْ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضَحَى وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٍ وَأَدْمَعُهُ  
 لِأَنَّ كَذِبَ اللَّهِ ثَوْبَ الْعُدْرِ مُنْخَرَقَ عَنَى بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أَرَقَعُهُ  
 أَنْي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ بِأَلْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلْبِي لَا يُوسِعُهُ  
 أَعْطَيْتُ مُلْكَاً فَلَمْ أَحْسِنْ سِيَاسَتَهُ كَذَا كَمَنْ لَا يَسُوسُ الْمَلِكُ يُخْلَعُهُ  
 وَمَنْ غَدَا لِإِسَاءِ ثَوْبِ النِّعَمِ بِلَا شُكْرٍ إِلَّا اللَّهُ فَعَنَهُ اللَّهُ يُنْزِعُهُ  
 اعْتَضْتُ عَنْ وَجْهِ خَلِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ كَأَسَا أُجْرَعُ مِنْهَا مَا أُجْرَعُهُ  
 كَمْ قَائِلٌ لِي ذَنْبُ الْبَيْنِ قَلْتَ لَهُ الذَّنْبُ وَاللَّهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ  
 هَلَا أَثُتُّ فَكَانَ الرَّشْدُ أَجْمَعُهُ لَوْ أَنِّي يَوْمَ بَانَ الرَّشْدُ أَتْبَعُهُ



انى لأقطع أيامي وأنفدُها بحسرةٍ منه في قلبي تُقطعه  
 بمن إذا هجع الثوام بيت له بلوعةٍ منه ليلى لست أجمعه  
 لا يطمئن لجنبي مضجعٌ وكذا لا يطمئن له منذ بنت مضجعه  
 ما كنت أحسب أن الدهر يفجني به ولا أن بي الأيام تفجعه  
 حتى جرى الدهر فيما بيننا بيد عسراء تمنعني حظي وتمعه  
 بالله يامنزل القصف الذى درست آثاره وعفت مدغبت أربعه  
 هل الزمان مُعيدٌ فيك لذتنا أم الليالى التى أمضته تُرجعه  
 فى ذمة الله من أصبحت منزله وجاد غيث على مفداك يمرعه  
 من عنده لى عهدٌ لا يضيغه كماله عهدٌ صدق لا أضيغه  
 ومن يصدع قلبي ذكره وإذا جرى على قلبه ذكرى يصدعه  
 لا صبرن لدهرٍ لا يمتعنى به ولا بى فى حالٍ يمتعه  
 علما بأن اصطبارى مُعقب فرجا وأضيق الامر إن فكرت أوسعه  
 على الليالى التى أضنت بفرقتنا جسمى ستجمعنى يوما وتجمعه  
 وان تسل أحداً منا منيته فما الذى بقضاء الله يصنعه

### الباب التاسع فى التهادى والاعراء

(قال أبو الطيب المتنبى)

المجد عوفى إذ عوفيت والكرمُ وزال عنك الى أعدائك الألم  
 وما أخضك فى برءٍ تهنته إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وله أيضا

هنيئاً لك العيد الذى أنت عيدُه      وعيدٌ لمن سمى وضحى وعيِّدا  
هو الجدِّ حتى تفضل العين أختها      وحتى يكون اليوم لليوم سيِّدا

❦ وقال أبو القاسم غانم بن أبي العمراء الاصقريانى ❦

ورَدَ الكتابُ بما أقرَّ الأعيُنَا      وشفى النفوس فلننا غايات المنى  
وتقاسم الناسُ المسرَّةَ بينهم      قسما فكان أجلهم قسماً أنا

❦ وقال علي بن الرومى ❦

بذرٌ وشمس ولدا كوكبا      أقسمت بالله لقد أنجيا  
ثلاثةٌ تشرق أنوارها      لا يبدل من مشرق مغربا

❦ وقال آخر ❦

لو كنت أهدى على قدرى وقدركم      لكنت أهدى لك الدنيا وما فيها

❦ وقال أصممر بن يوسف الطائب ❦

على العبد حقٌّ وهو لاشكَّ فاعله      وان عظم المولى وجلت فضائله  
ألم ترنا نهدي الى الله ماله      وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

❦ وقال أبو اسحاق الصابى ❦

قدم الرئيس مقدماً فى سبقه      فكأنما الدنيا سعت فى طريقه  
فبالحالها من حلمه وبحارها      من جوده ورياضها من خلقه  
قد قاسمته نجومها فنحوسها      لعدوّه وسعودها فى أفاقه

❦ وقال آخر ❦

لازلت في صحة من الزمن لا يربعُ السقمُ منك في البدنِ  
وجال نفع الدواءِ فيك كما يجول ماء الربيع في الغصنِ

﴿ وقال حميد بن سعيد ﴾

هديتي تقصر عن همتي وهمتي تعلو على مالي  
نخالص الودِّ ومحض التنا أحسن ما يهديه أمثالي

﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

أىُّ شىءٍ أهدى إليك وفي وجهك من كل ما تهودى معنى  
منك ياجنة النعم الهدايا أفأهدى إليك ما منك يُجنى

﴿ وقال أبو اسحاق الصبائي ﴾

أهدى إليك بنو الآمال واختلفوا في مهرجانٍ عظيم أنت مُعليه  
لكنَّ عبدك إبراهيم حين رأى سموَّ قدرك عن شىءٍ يساميه  
لم يرض بالأرض مهاداً إليك فقد أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه

﴿ وقال أيضاً ﴾

يا ماجداً يده بالوجود مفطرةٌ وفوه عن كلِّ حجر صامم أبداً  
اسعدْ بصومك اذ قضيت واجبه نسكاً ووفيته من حقه العدا  
واسحب من العيد أذياً له جُداً واستقبل العيش في افطاره رغداً  
وانعم بيومك من ماضٍ قررت به عيناً ومنتظرٍ يفضى إليك غداً  
وفزْ بعمرِكَ ممدوداً وملكت مو طوداً ونل منهما الحد الذي بقدا

﴿ وقال القاضى ﴾

هناأنا بك اللأى وسرأ فاك أعاأأ دهرنا والشهور  
ومن العجز أن بهأى بأوم من بأأامه أألى الشهور  
مالشمس الضأى أأأاص بأوقأ فىه أعلو على الورى وأأىر

﴿ وقال القاضى أأنوضى الصأىر ﴾

أأأ فى ذا الصيام ماأأأأه ووقاك الإأه ماأأأه  
أأأ فى الناس مثل شهرأ فى الأشهر أو مثل لألة القأر فىه

﴿ وقال أأر ﴾

أأى فداوأك قأأ بأأأأ بأهدأى بأأ الرأول  
أأأأأ أأى أأما أأهدى أأأأ إلى أأأأ  
وأأأ ماأأأأ أأى صأة المأأر بأأول

( وقال صأأر بن سأمأر )

قأأ بأأنا أأك أأأأ الله بأأر فأأأ له ذا قأول  
لأأأأه إلى أأى أأأأ أأز ل ولأأأك الكأأر أأأأ  
وأأأأر قأة الهأأة منه إن أأه المأأل أأر قأأل

( وقال على بن الرومى )

قأأ الفأر صأأأأ مأوأأ وأأى الصوم صأأأأ مأوأأ  
أأه الصوم وهو أأأأك أأأا وأأى الفأر وهو أأأأك أأوأأ

( وقال أأأا )

أأأ إلى بأر الأأأى الشمس وأأ سأمأ وأأأأ أأس

وأقبلت نفسى إلى مُنيةٍ بمثلها تعقبُ النفسُ

( وقال أبو اسحاق الصبائى )

أسيدنا هنتت نِعْمَاكَ بالفطرِ	ووقيت ماتحشاهُ من نُوبِ الدهرِ
مضى الصومُ قد وقيته حقَّ نسكهِ	ووفاك مكتوب المَثُوبَةُ والأجرِ
كلفت بذكر الله فيه فلا تزل	من الله فيما ترتجيه على ذِكْرِ
هجرت هجود الليل فيه تهجداً	وصبراً على طول القراءة للفجرِ
فلو نظقت أيامه باعتقادها	لنادتك لفظاً بالدعاء وبالشكرِ
فعاد اليك الفِطْرُ حتى تملّه	بأقصر يوم طاب في أطولِ العُمُرِ

( وقال أيضا )

ياسيداً أضحى الزما	نُ بأسره منه ربيعا
أيام دهرك لم تزل	للناس أعياداً جميعا
حتى لا أوشك بيننا	عيدُ الحقيقة أن يضيعا
فاسلم لنا ما أشرقت	شمسُ على أفق طلوعا
واسعد بعيد لا يزا	لُ اليك معتقد أرجوعا

﴿ وقال أيضا ﴾

صلِّ يا ذا العلال ربك وانحز	كلَّ ضدِّ وشانى لك أبتَر
أنت أعلى من أن تكون أضحيك	قروماً من الجمال تعقر
بل قروماً من الملوك ذوى السؤ	دد تيجانها أمامك تُشتر
كلما خرَّ ساجداً لك رأس	منهمُ قال سيفك الله أكبر

## ( وقال الحسين بن الحجاج )

ياسيدى كيف أصبحت بعد شرب الدواء  
 خرجت منه تُضاهى فى الحسن بدر السماء  
 فى ثوب صحة جسم مطرّز بالشفاء

## — وقال على بن الرومى —

عظّم الله يوم أجرك فطرا يا ابن أعلى الملوك قدراً وذكرا  
 وأهلّ الشهور بالسعد ماعش ت وأبقاك آخر الدهر عصرا  
 أحمد الله إذ أرانى عيداً لا أرى فيه فوق أمرك أمراً  
 طاب فيه نسيم عطرك حتى لحسبنا حجاج خيلك عطرا  
 وتجلّيت ملء عينٍ وصدر قديماً ملأت عيناً وصدرأ  
 طلت مجدأ وطلت نغراً بنى آ دم طراً وطل كذلك عمرا

## — وقال أبو اسمان الصامى —

عُرس تعرّس<sup>(١)</sup> عنده الأقبالُ وتنال من حسناته الآمالُ  
 بدرّ إليه تزف وسط نهاره شمسٌ عليها بهجة وجمالُ  
 سعدان ضمتهما نعيمٌ دائمٌ قد مُدّ فيه على الأنام ظلالُ  
 واذا تقاربت السعود فعندها يُرجى الصلاح وتُحمد الأحوالُ  
 داما بعيشٍ طيبٍ وبنعمةٍ يُوفى على ما ضيها استقبالُ

## \* وقال ابن نباتة السعوى \*

(١) أي تنزل . والاقبال جمع قبيل الملوك سموا بذلك لانهم يقولون ماشاهوا فينفذ

يا أيها الملك الذي أخلاقه من خلقه ورؤاؤه من رائه  
قد جاءنا الطرف<sup>(١)</sup> الذي أهديته هاديه يعقد أرضه بسماه

﴿ وقال الصاحب بن عباد ﴾

هذي المكارم والعلياء تفتخرُ  
يومُ تبسم عنه الدهر واجتمعت  
حتى كأننا نرى في كلِّ ملتفتٍ  
لما تجلَّى عن الآمال مُشرقةً  
وإني على غير ميعادٍ يُبشِّرنا  
أهنا المسراتِ ما جاءت مفاجأةً  
لو أن بشري تلقَّتها بموردها  
وما تغنَّف من يسخو بمهجته  
فما غدوت وما للعين منقلبٌ  
تنت مهابتك الأَبصار حاسرة  
إذا تأملتهم غصَّوا وان نظروا  
في ملبس ما رأته عين معترض  
ألْبسته منك نوراً يستضاء به  
وقد تقلدت عضباً أنت مضربه

بيومِ مأثرة ساعاته غمرُ  
له السَّعود وأغضت دونه الغير  
روضاً تفتح في أنثائه الزَّهر  
قالَ العلي بك أستعلى وأقدر  
بأن ستبعه أمثاله الأخر  
وما نتاجت بها الألفاظ والفكرُ  
لأقبلت نحوها الأرواح تبندر  
فإن يومك هذا وحده عُمرُ  
الا الى منظر يهبي ويحتبر  
حتى تبين في ألحاظها خزر<sup>(٢)</sup>  
خلال ذاك فادنى لفتة نظروا  
فشكَّ في أنه أخلاقك الزَّهر  
كما أضاء ضواحي مزنه القمر<sup>(٣)</sup>  
وعنك يأخذ ما يأتي وما يذر

(١) الطرف بكسر الطاء الكريمة من الخيل . وهاديه أي عنقه (٢) الخزر ضيق العين وصفرها (٣) المزن السحاب أو أبيضه ويقال لللال ابن مزنة وهي القطعة من المزن الخروجه منها

ما زال يزداد من اشراق غرته زهراً أو يشرق فيه التيه والأشر<sup>(١)</sup>  
والشمس تحسد طرقاتك راكبه حتى تكاد من الأفلاك تنحدر  
حتى لقد دخلت أن الشمس أزعمها شوقاً وظلت على عطفيه تنتثر

﴿ وقال امرء ﴾

لئن صاحب المسعود عيّد له من مجده غرر توالى<sup>(٢)</sup> تولته السعادة والقبول  
عليها من مداحه حجول يتابعها له العمر الطويل  
فلا زالت له الأعياد تترى على شمس وما لهما أقول  
وما برحت له الأفلاك تجرى معاليه المنيفة في ذراها<sup>(٣)</sup> وفي الإفطار نائله جزيل

﴿ وللصاحب بن عباد ﴾

أسعد لعيد المهرجان<sup>(٤)</sup> لازلت في أعلى مكان  
تفنى الزمان بطوله وتعيد من مجد الزمان  
تمكناً مما تريد مُبلِّغاً أقصى الأمانى

﴿ ولدبى الحسن البربرى ﴾

داراً على العز والتأييد مبناها وللمكارم والعلياء مغناها  
فالين أقبل مقروناً بيناهما واليسر أصبح موصولاً بيسراها

(١) الاشر بفتح الشين المرح والاختيال (٢) يحذف احدي التائين الى تتوالى  
والغروج غرة وهي بياض في جهة الفرس قدر الدرهم وهي هنا على التشبيه وكذلك  
الحجول وهي بياض في قوائم الفرس (٣) الذراج ذروة بكسر الذال وضما وهي  
من كل شئ اعلاه (٤) المهرجان بكسر الميم عيد عند الفرس لزول الشمس أول الميزان



لما بنى الناس فى دنياك دُورهمُ      بنيت فى دارك الغرءاء دنياها  
فلو رضيت مكان البُسط أعيننا      لم تبق عينٌ لنا الا فرشناها

﴿ ولابى بكر الخوارزمى ﴾

بنيت الدار عالية      كمثل بنائك الشرفا  
فلا زالت رؤوس عدا      كفى حيطانها شرفاً<sup>(١)</sup>

﴿ ولابى سعيد محمد الرستمى ﴾

وأغنى الورى عن منزل من بنت له      معاليه فوق الشعيرين منازل  
فلا غرو أن يستحدث الليث بالشرى<sup>(٢)</sup>      عرينا وان يستطرق البحر ساحلا  
ووالله لا أرضى لك الدهر خادما      ولا البدر متابل ولا البحر نائلا  
ولا الفلك الدوار داراً ولا الورى      عبيداً ولا زهر النجوم قبائلا  
وان الذى يبينه مثلك خالد      وسائر ما بينى الأنام الى بلا  
﴿ وقال أبو أفيئة يفرى الاسود بن المنذر بقتل آل عسانه ﴾

( وكانوا قتلوا أخاه له )

ما كل يوم ينالُ المرء ما طلبا      ولا يسوغهُ المقدارُ ما وهبا  
وأحزمُ الناس من إن فرصة عرضت      لم يجعل السبب الموصول مُنقِضاً  
وأنصفُ الناس فى كلِّ المواطن من      سقى المعادين بالكاس الذى شرباً  
وليس يظلمهم من راح يضرهم      بحد سيف به من قبلهم ضرباً

(١) ج شرفة وهى من القصر ما أشرف من بناءه وارتفع (٢) الشرى بفتح الشين مأسدة يضرب بها المثل والعرين ماوى الاسد

والعفو إلا عن الأَكْفَاءِ مَكْرُمَةٌ  
 قَتَلْتَ عَمْرًا وَتَسْتَبْقَى بِيْزِيدَ لَقَدْ  
 لَا تَقْطَعَنَّ ذَنْبَ الْأَفْعَى وَتُرْسِلْهَا  
 هُمْ جَرْدٌ دَوَّالِ السِّيفِ فَاجْعَلْهُمْ لَهُ جِزْرًا  
 إِنْ تَعَفُّ عَنْهُمْ يَقُولُ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
 هُمْ أَهْلَةُ غَسَّانٍ وَبِحَدِّهِمْ  
 وَعَرَضُوا بَفْدَاءٍ وَاصْفِينَا  
 أَيْحَلْبُونُ دَمًا مِنَّا وَنَحْلُبُهُمْ  
 مَنْ قَالَ غَيْرَ الَّذِي قَدْ قَاتَنَهُ كَذِبًا  
 رَأَيْتَ رَأْيًا يَجْرُ الْوَيْلَ وَالْحَرْبَا  
 إِنْ كُنْتَ شَهْمًا فَاتَّبِعْ رَأْسَهَا الَّذِي نَبَا  
 وَأَوْقِدُوا النَّارَ فَاجْعَلْهُمْ لَهَا حَطْبًا  
 لَمْ يَعْفُ حَلْمًا وَلَكِنْ عَفْوُهُ رَهْبًا  
 عَالٍ فَإِنْ حَاوَلُوا مَذَكًّا فَلَا عِجْبَا  
 خِيَلًا وَإِبْلًا تَرُوقُ الْعُجْمُ وَالْعَرَبَا  
 رِسْلًا لَقَدْ شَرُّفُونَا فِي الْوَرَى حَلْبَا

( وقال صفى الدين الحلى يمرض السلطان الملك الصالح )

( على الاحتراز من المغول ومانفرتهم عند اقبالهم ويهنيه يعيد النحر )  
 لَا يَمْتَطِي الْمَجْدَ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطْرَا  
 وَمَنْ أَرَادَ الْعَلِيَّ عَفْوًا بِلَا تَعَبٍ  
 لَا بُدَّ لِلشَّهْدِ مِنْ نَحْلِ يُمْنَعُهُ  
 لَا يُبْلَغُ السُّؤْلُ إِلَّا بَعْدَ مُؤَلِّمَةٍ  
 وَأَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ لُومَاتٍ مِنْ ظَهَاءٍ  
 وَأَغْزَرُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ إِذَا نَظَرَتْ  
 فَقَدْ يَقَالُ عِثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرَتْ  
 مِنْ دَبَّرِ الْعَيْشِ بِالْأَرَاءِ دَامَ لَهُ  
 يَهُونَ بِالرَّأْيِ مَا يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ  
 وَلَا يَنَالُ الْعَلَى مَنْ قَدَّمَ الْحَذْرَا  
 قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ إِدْرَا كِهَاوْطْرَا  
 لَا يَجْتَنِي النَّفْعَ مَنْ لَمْ يَحْمِلِ الضَّرْرَا  
 وَلَا يَتِمُّ الْمَنَى إِلَّا لِمَنْ صَبْرَا  
 لَا يَقْرَبُ الْوَرْدَ حَتَّى يَعْرِفَ الصَّدْرَا  
 عَيْنَاهُ أَمْرًا غَدَا بِالْغَيْرِ مَعْتَبْرَا  
 وَلَا يَقَالُ عِثَارُ الرَّأْيِ إِنْ عَثَرَا  
 صَفْوًا وَجَاءَ إِلَيْهِ الْخَطْبُ مُعْتَدْرَا  
 مَنْ أَخْطَأَ الرَّأْيَ لَا يَسْتَدْبِرُ الْقَدْرَا

مَن فاته العزُّ بالأقلام أدركه      بالبيضِ يقدح من أطرافها الشِّرا  
 بكلِّ أبيضٍ قد أجرى الفِرندَ به      ماء الرِّدى فلو استقطرتَه قطراً  
 خاض العجاجة عريانياً فما انشعت      حتى أتى بدم الأبطال مؤنزرا  
 لا يحسنُ الحلمُ إلا في موطنه      ولا يليق الوفا إلا لمن شكرا  
 ولا ينال العلى إلا فتى شرفت      خلا له فاطع الدهرُ ما أمرا  
 كالصالح الملك المرهوبِ سطوته      فلو توعد قلب الدهر لا نطرا  
 لما رأى الشرُّ قد أبدى نواجذه      والغدر عن نابه للحرب قد كشرا  
 رأى القسي إناثاً عن حقيقتها      فعافها واستشار الصَّارم الذِّكرا  
 فجرَّد العزم من قبل الصِّفاح لها      ملكٌ عن البيض يستغنى بما شهرا  
 يكاد يُقرأ من عنوان همته      ما في صحائف ظهر الغيب قد سُطرا  
 كالبحر والدهر في يومى ندَى وِردى      واليئ والغيث في يومى ونحى وقرى  
 ما جاد للناس إلا قبل ما سألوا      ولا عفا قط إلا بعد ما قدرا  
 لا موه في بذله الأموال قات لهم      هل تقدر السُّحبُ ألا ترسل المطرا  
 إذا غدا العَصنُ غصاً من منابته      من شاء فليجن من أفنانه الثمرا  
 من آل أرتق المشهور ذكرهم      إذ كان كلسك إن أخفيتَه ظهرا  
 الحاملين من الخطي أطوله      والناقلين من الأسياف ما قصرا  
 لم يرحلوا عن حمى أرض إذا نزلوا      الآ وأبقوا بهام جودهم أثرا  
 تبقى صنائعهم في الأرض بعدهم      والغيث ان سار أبقى بعده الزهرا  
 لله درُّها الشهباء من فلک      وكلما غاب نجمٌ أطلعت قرا  
 يا أيها الملك الباني لدولته      ذكر اطوى ذكر أهل الأرض وانتشرا

كانت عدك لها دستٌ فقد صدعت  
 فأوقع اذا غدر واسوط العذاب بهم  
 ظنوا تأنيك من عجز وما علموا  
 أحسنتهم فبقوا جهلا وما اعترفوا  
 واسعد بعيدك ذا الأضحى وضح به  
 وانحر عدك قبلا لنعام ما نصلحوا  
 حصاةُ جدك ذاك الدست فانكسرا  
 يُظَلَّ يخشاك صرف الدهر ان غدرا  
 أن التأتى فيهم يُعقب الظفرا  
 بُصنعكم ومن جحد النعمى فقد كفر  
 وصل وصل لرب العرش مؤتمرا  
 ان كان غيرك للأنعام قد نحر

وقال المرموم عبد الله باشا فكرى

(من قصيدة يهني بها الخديوى توفيق بتولية مصر)

اليوم يستقبل الآمالَ راجيها  
 وتزدهى مصر والنيل السعيد بها  
 قد أطلع الله في سعد السعود سنى  
 ذوهمة دون أدنى شأ وهاقصرت  
 وراحة لو تحاكيها السحاب في  
 ورأفة بعباد الله كافلة  
 تربو على وصف مطريه محاسنه  
 توفيق مصر ومولاها وموئلها  
 وغصنها النضر أتمته منابتها  
 خديوها بن خديويها ابن فارسها  
 لله يومٌ جلا عن نور غرته  
 يسير في مصر والبشرى تسابقه  
 وينجلي عن سماء العز داجيها  
 والمُلك والدين والدنيا وما فيها  
 بدرٌ بلا لآه ابضت ليالها  
 غايات من رام في أمر يدانيها  
 فيض الندى هطت تبرأغواديها  
 بخير ما حدثت نفساً أمانها  
 وهل يعدّ نجوم الأفق راعيها  
 وركنها ومفدأها وقاديها  
 من دوحه أينعت فيها مجانيها  
 أميرها البطل الشهم ابن واليها  
 كالشمس مزق برد الغيم ضاحيها  
 في حيث سار وتسرى في نواحيها

فلتفتخر مصر إعجاباً بحاضرها  
 هذا الذي كانت الآمال ترقبه  
 مازال في قلب مصر من محبته  
 تصبو له وأمانها تطاوعها  
 وترجيحه من الرحمن سائلة  
 فالحمد لله شكراناً لأنعمه  
 مولاي دعوة إخلاص يكررها  
 هُنَيْتَ علياء قد وافتك خاطبة  
 فاسلم أقرت بك الرحمن أعينها  
 وأقر سمعك من حلو الثناء حلي  
 وهالك غرء من حر القريض اذا  
 ونخرها أنما في المدح قد صدعت  
 يسائل الناس أي الناس قائمها  
 وانما حسبها برأ وتكرمة  
 وافت تهتئ مولاه مؤرخة

### الـباب التاسع في المراني

( قال المهلهل يرثي أخاه كليياً وهو جاهلي )

أهاج قذاء عيني الاذكارُ  
 هُدُوءاً فالدموع لها انحدارُ  
 وصار الليل مُشتملاً علينا  
 كأن الليل ليس له نهار  
 وبتُّ أراقب الجوزاء حتى  
 تقارب من أوائلها انحدار

أَصْرَفِ مُقَلَّتِي فِي إِثْرِ قَوْمِ  
 وَأَبْكِي وَالنَّجُومُ مُمْتَطَّعَاتِ  
 عَلَى مَنْ لَوْ نَعِمْتَ وَكَانَ حَيًّا  
 دَعَوْتُكَ يَا كَلِيبَ فَلَمْ تُجِبْنِي  
 أَجِبْنِي يَا كَلِيبَ خَلَاكَ ذَمٌّ  
 أَجِبْنِي يَا كَلِيبَ خَلَاكَ ذَمٌّ  
 سَقَاكَ الْغَيْثُ إِنَّكَ كُنْتَ غَيْثًا  
 أَبَتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ أَنْ تَكُفَّا  
 وَإِنَّكَ كُنْتَ تَحَامُّمٌ عَنْ رِجَالِ  
 وَتَمْنَعُ أَنْ يَمْسَهُمْ لِسَانُ  
 وَكُنْتَ أَعْدَدَ قَرِيبِي مِنْكَ رِجْمًا  
 فَلَا تَبَعْدَ فَكَلِّ سَوْفَ يَلْقَى  
 يَعِيشُ الْمَرْءُ عِنْدَ بَنِي أَبِيهِ  
 أَرَى طَوْلَ الْحَيَاةِ وَقَدْ تَوَلَّى  
 كَأَنِّي إِذْ نَعَى النَّاعِي كَلِيمًا  
 فَدُرْتُ وَقَدْ غَشَى بَصْرِي عَلَيْهِ  
 سَأَلْتُ الْحَيَّ أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ  
 فَسَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي حَيْثُمَا  
 وَحَادَتْ نَاقَتِي عَنْ ظِلِّ قَبْرِ  
 لَدَى أَوْطَانِ أُرْدَعٍ لَمْ يَشْنَهُ

تَبَايَنْتَ الْبِلَادَ بِهِمْ فَعَارُوا  
 كَأَنَّ لَمْ تَحْوِهَا عَنِّي الْبَحَارُ  
 لَقَادَ الْخَيْلَ يَحْجُبُهَا الْعُبَارُ  
 وَكَيْفَ يُجِيبُنِي الْبَلَدُ الْقِفَارُ  
 ضَمِينَاتِ النَّفُوسِ لَهَا مَزَارُ  
 لَقَدْ فُجِيعَتْ بِفَارِسَهَا نِزَارُ  
 وَيُسْرًا حِينَ يُلْتَمَسُ الْيَسَارُ  
 كَأَنَّ غَضَا الْقَتَادِ لَهَا شِفَارُ  
 وَتَعْفُو عَنْهُمْ وَلَكِ اقْتِدَارُ  
 خَافَةٌ مِنْ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ  
 إِذَا مَا عَدَّتِ الرَّبْحُ التَّجَارُ  
 شَعُوبًا يَسْتَدِيرُ بِهَا الْمَدَارُ  
 وَيُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ بِحَيْثُ صَارُوا  
 كَمَا قَدْ يُسَلَبُ الشَّيْءُ الْمُعَارُ  
 تَطَايَرُ بَيْنَ جَنبِي الشَّرَارُ  
 كَمَا دَارَتْ بِشَارِبِهَا الْعُقَارُ  
 فَقَالُوا لِي بِسَفْحِ الْحَيِّ دَارُ  
 وَطَارَ النَّوْمُ وَامْتَنَعَ الْقَرَارُ  
 ثَوَى فِيهِ الْمَكَارِمُ وَالْفَخَارُ  
 وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ فِي النَّاسِ عَارُ

اتعدو يا كليب معي اذا ما  
 اتعدو يا كليب معي اذا ما  
 أقول لتغلب والعز فيها  
 أتدوها لذ لكم انتصار  
 تتابع اخوتي ومضوا الأمر  
 عليه تتابع القوم الحسار  
 خذ العهد الأكيدي على عمري  
 بتركي كل ما حوت الديار

— وقال صفى الدين الحلي برئى غربقا —

أصفيح ماء أم أديم سماء  
 فيه تغور كواكب الجوزاء  
 ما كنت أعلم قبل موتك مؤقنا  
 أن البدور غروبها في الماء  
 ولقد عجبت وقد هويت بلجة  
 فخرى على رسل بغير حياء  
 لو لم يُشق لك العباب وطالما  
 أشبهت موسى باليد البيضاء  
 أنف العلاء عليك من لس الثرى  
 وحلول باطن حفرة ظلماء  
 وأجل جسمك أن يغير لطفه  
 عفن الثرى وتكاتف الأرجاء  
 فأحلّه جدنا طهوراً مشبهاً  
 أخلاقه في رقة وصفاء  
 ماذا بدعا أن يضم صفاؤه  
 نوراً يضمن به على الغبراء  
 فالبحر أولى في القياس من الثرى  
 بجوار تلك الدرّة الغبراء

\* ومه قصيدة لبرئى الملك ناصر الدين عمر \*

بكي عليك الحسام والقام  
 وانفجع العلم فيك والعام  
 ونجّت الأرض فالعباد بها  
 لا طمة والبلاد تلطم  
 تظهر أحزانها على ملك  
 مجلّ ملوك الورى له خدم

ما فقدُ فردٍ من الأنامِ كمن  
 إن مات ماتت لفقده أم  
 يطالب الجود قد قضى عمر  
 فكل جودٍ جودُهُ عُدَم  
 مضى الذي كان للأنامِ أباً  
 فاليوم كل الأنامِ قد يموا  
 يناصر الدين وابن ناصره  
 ومن به في الخطوب معتمم  
 يثنى عليك الورى وما شهدوا  
 من السجايا إلا بما علموا  
 يبكيك مألوفك التقي أسفاً  
 وصاحبك العفاب والكرم

﴿ وقول أبو الحسن التهامي ﴾

﴿ يرثى صغيراً له ويفتخر بفضله ويشكو زمانه وحاسديه ﴾

حُكْمُ النيةِ في البريةِ جارِ  
 ما هذه الدنيا يدار قرار  
 بينا يُرى الانسانُ فيها مُخبراً  
 حتى يُرى خيراً من الاخبار  
 طُيبتْ على كَدْرٍ وأنتَ تريدُها  
 صفواً من الأقدارِ والاكدار  
 ومُكلِّفِ الأيامِ ضدَّ طباعِها  
 مُتطلبِ في الماءِ جذوةَ نار  
 واذا رجوتَ المستحيلَ فأنما  
 تبنى الرجاءَ على شفيرِ هار  
 فالعيشُ نومٌ والمنيةُ يقظةٌ  
 والمرءُ بينهما خيالٌ سار  
 فاقضوا ما ربكم عَجلاً أنما  
 أعماركم سفرٌ من الاسفار  
 وترا كضواخيلَ الشبابِ وبادروا  
 أن تُستردَّ فأنهنَّ عوار  
 فالدهرُ يخدعُ بالمتى ويُغصنُ ان  
 هنا ويهدمُ ما بنى بيوار  
 ليس الزمانُ وان حَرَصتَ مساملاً  
 مُخلقُ الزمانِ عدواةُ الاحرار  
 انى وتُرتُ بصارمِ ذى روثقٍ  
 أهدته لطلابةِ الاوتار  
 والنفسُ إن رَضيتَ بذلكِ أو أبتِ  
 مُنقادةٌ بأزيمةِ المقدار



أثني عليه بأثره ولو آنه  
يا كوكبا ما كان أفصر عمره  
وهلان أيام مضي لم يستدر  
عجل الخسوف عليه قبل أوانه  
واستل من أثرابه ولداته  
فكان قلبي قبره وكأنه  
ان يُعَبِّطُ صغراً فربُّ مقيم  
ان الكواكب في علو محلها  
وكد المعزى بعضه فاذا مضي  
أبكيه ثم أقول معتدرا له  
جاورت أعدائي وجاور ربّه  
أشكو بعادك لي وأنت بموضع  
والشرق نحو الغرب أقرب شقة  
هيات قد علقتك أسباب الردى  
ولقد جريت كما جريت لغاية  
فاذا نطقت فأنت أول منطقي  
اخفي من البرحاء نارا مثل ما  
وأخفّض الزفرات وهي صواعد  
وشهاب نار الحزن ان طاوعته  
وأكف نيران الأسي ولربما

لم يُعَبِّطُ أنيت بالآثار  
وكذاك عمر كواكب الاسحار  
بدرأ ولم يُمهّل لوقت سرار  
فحاه قبل مظنة الابدار  
كالمقلة استلت من الاشفار  
في طيه سر من الاسرار  
يندو ضيل الشخص للنظار  
لترى صغارا وهي غير صغار  
بعض الفتى فالكل في الآثار  
وقفت حين تركت الأم دار  
شتان بين جواره وجواري  
لولا الردى لسمعت فيه مزاري  
من بعد تلك الحمسة الأشبار  
واغتال عمرك قاطع الاعمار  
فبلغتها وأبوك في المضار  
واذا سكت فأنت في اضماري  
يخفي من النار الزناد الواري  
وأكف كف العبرات وهي جوار  
أوزي وان عاصيته متواري  
غلب التصبر فارتمت بشرار

ثوبُ الرياءِ يَشْفَ عَمَّا تَحْتَهُ      واذا التَحَفْتَ بِهِ فانك عار  
 قَصُرَتْ جَفُونِي أَمْ تَبَاعَدَ بَيْنُهَا      أَمْ صُوِّرَتْ عَيْنِي بِبَلَا أَشْفَارِ  
 جَفَّتْ الْكِرَى حَتَّى كَانَتْ غَرَارَهُ      عند اغْتِمَاضِ الْعَيْنِ وَخَزْ غَرَارِ  
 وَلَوْ اسْتَزَارَتْ رَقْدَةً لَطَحَا بِهَا      مَا بَيْنَ أَجْفَانِي مِنَ التِّيَّارِ  
 أَحْيَى الْيَالِي التَّمَّ وَهِيَ تُمِيتُنِي      وَيُمِيتُنُنِي تَبْلُجُ الْأَسْحَارِ  
 حَتَّى رَأَيْتُ الصُّبْحَ تَهْتِكُ كَفَّهُ      بِالضُّوْءِ رَفْرَفَ خَيْمَةِ كَالْقَارِ  
 وَالصُّبْحُ قَدْ عَمَرَ النُّجُومَ كَأَنَّهُ      سَيْلٌ طَغَى فُظْفا عَلَى النُّوَّارِ  
 لَوْ كُنْتُ تَمْنَعُ خَاضَ دُونَكَ فِتْيَةً      مَنَّا بِحَارِ عَوَامِلِ وَشِفَارِ  
 وَدَحَاؤُ فَوَيْقِ الْأَرْضِ أَرْضًا مِنْ دَمٍ      ثُمَّ انْتَهَوْا فَبَنَوْا سَمَاءَ عِبَارِ  
 قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدَّرُوعَ حَسِبَتْهَا      خُلُجًا تَمُدُّ بِهَا أَكْفَ بَحَارِ  
 لَوْ شَرَعُوا أَيْمَانَهُمْ فِي طَوْلِهَا      طَعَنُوا بِهَا عَوْضَ الْقَنَا الْخَطَّارِ  
 جَنِبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْمَطِيِّ وَرَاوَحُوا      بَيْنَ السُّرُوجِ هُنَاكَ وَالْأَكْوَارِ  
 وَكَأَنَّمَا مَلَأُوا عِيَابَ دُرُوعِهِمْ      وَغَمُودَ أَنْصَلِهِمْ سَرَابَ قِفَارِ  
 وَكَأَنَّمَا صَنَعَ السَّوَابِغُ عَزْزَهُ      مَاءَ الْحَدِيدِ فَصَاعَ مَاءِ قَرَارِ  
 زَرَدًا فَأَحْكَمَ كُلَّ مَوْصِلِ حَلْقَةٍ      بِجَبَابِهِ فِي مَوْضِعِ الْمِسْبَارِ  
 فَتَسَرَّبَلُوا بِمَتُونِ مَاءٍ جَامِدٍ      وَتَقَنَّنُوا بِجَبَابِ مَاءٍ جَارِ  
 أَسَدٌ وَلَكِنْ يُؤَثِّرُونَ بِزَادِهِمْ      وَالْأَسَدُ لَيْسَ تَدِينُ بِالْإِيثَارِ  
 يَتَزَيَّنُ النَّادِي بِحُسْنِ وَجُوهِهِمْ      كَتَرِّينَ الْهَالَاتِ بِالْأَقَارِ  
 يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْمُجَاوِرِ فِيهِمْ      بِالْمُنْفِيسَاتِ تَعَطَّفَ الْأَنْظَارِ  
 مِنْ كُلِّ مَنْ جَعَلَ الطُّبَى أَنْصَارَهُ      وَكَرْمَنْ وَاسْتَعْفَى عَنِ الْأَنْصَارِ

وإذا هو اعتقل القناة حسبتها  
 واليئس ان تاورته لم يعمد  
 زرد الدلاص من الطعان يريجه  
 ما بين ثوب بالدماء مضمح  
 والهون في ظل الهونينا كامن  
 تدى أسرّة وجهه ويمينه  
 ويمد نحو المكرمات اناملا  
 يحوى المعالي كاسبها أو غالبا  
 قد لاح في ليل الشباب كواكب  
 وتلهب الاحشاء شيب مفرقي  
 شاب القذال وكل غصن صار  
 والشبه منجذب فأم بيض الدمي  
 وتود لو جعلت سواد قلوبها  
 لا تنفر الطيبات عنه فقد رأت  
 شيان يقشعان أول وهلة  
 لا حبذا الشيب الوفي وحبنا  
 وطري من الدنيا الشباب ورّوقه  
 قصرت مسافته وما حسناته  
 زداد همّا كلما ازددنا غنى  
 مازاد فوق الزاد خلف ضائعا

صلا تأبطه هزبر ضار  
 إلا على الأياب والأظفار  
 في الجحفل المتضايق الجرار  
 زلق ونقع بالطراد مثار  
 وجلالة الأخطار في الإخطار  
 في حالة الإعسار والإيسار  
 للرزق في اثنائهن مجار  
 أبدا يدارى دونهما ويدارى  
 ان أمهلت آلت الى الإسفار  
 هذا الضياء شواظ تلك النار  
 فينانه الاحوى الى الإزهار  
 عن بيض مفرقه ذوات نفار  
 وسواد أعينها خضاب عذار  
 كيف اختلاف النبات في الأطوار  
 ظل الشباب ومخلة الأشرار  
 ظل الشباب الخائن الغدار  
 فاذا انقضى فقد انقضت أوطارى  
 عندي ولا آله بقصار  
 والفقير كل الفقر فى الاكثار  
 فى حادث أو وارث أو عار

إِنِّي لِأَرْحَمَ حَاسِدِيَّ لِحِرْمَا  
نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ فِي فَعْيُونِهِمْ  
لَا ذَنْبَ لِي قَدْ رَمَتْ كَتْمُ فُضَائِلِي  
وَسْتَرْتَهَا بِتَوَاضُعِي فَتَظَلَعَتْ  
وَمِنَ الرِّجَالِ مَعَالِمٌ وَمَجَاهِلٌ  
وَالنَّاسُ مُشْتَبِهُونَ فِي إِيرَادِهِمْ  
عَمْرِي لَقَدْ أَوْطَأْتَهُمْ طَرِقَ الْعَلَا  
لَوْ أَبْصَرُوا بِقُلُوبِهِمْ لَأَسْتَبْصَرُوا  
هَلَا سَعَا سَعَى الْكِرَامِ فَأَدْرَكُوا  
وَفَشَتْ خِيَانَاتُ الثَّقَاتِ وَغَيْرِهِمْ  
وَلرَبَّمَا اعْتَضَدَ الْحَلِيمُ بِجَاهِلٍ

❖ **ولدي البقا صالح بن شريف الرنزي يرثي الاندلسي** ❖

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَاتَ نَقْصَانٌ  
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتَهَا دَوْلٌ  
وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ  
يُمَزَّقُ الدَّهْرُ حَتْمًا كُلَّ سَابِغَةٍ  
وَيَنْتَضِي كُلَّ سَيْفٍ لِلْفَنَاءِ وَلَوْ  
أَبْنُ الْمُلُوكِ ذُووُ التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ  
وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادٌ فِي إِرَامٍ  
وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونَ مِنْ ذَهَبٍ

فَلَا يُغَرِّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانٌ  
مَنْ سَرَّهَ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْزَامٌ  
وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لِهَانَ شَانٍ  
إِذَا نَبَتْ مَشْرِفِيَّاتٌ وَخُرُصَانٌ  
كَانَ ابْنُ ذِي زَيْنٍ وَالْعِمْدُ غَمْدَانٍ  
وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَلِيلٌ وَتَيْجَانٌ  
وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفَرَسِ سَاسَانٌ  
وَأَيْنَ عَادُوُ وَشَدَادُ وَقَحْطَانٌ

أنى على السُّكُلِ أمرٌ لا مَرَدَّ له      حتى قَضَوْا فَكَانَ القَوْمَ ما كانوا  
وصار ما كان من مُلِكٍ ومن مَلِكٍ      كما حَكَى عن خيالِ الطَّيْفِ وَسَنانُ  
دارَ الزمانِ على داراً وَقاتِلَه      وأمَّ كَسْرِي فسا آواهِ إِيوانُ  
كأنما الصَّعْبُ لم يَسْهُلْ له سَبَبُ      يوماً ولا مَلِكُ الدنِيا مُسْلِمانُ  
فجائِعُ الدهرِ أنواعٌ مُنَوَّعَةٌ      وللزمانِ مَسَرَّاتٌ وأحزانُ  
وللحوادثِ مُسْلوانٌ يُسْهَهاها      وما لي حَلَّ بالاسلامِ مُسْلوانُ  
دَهَى الجَزيرةِ أمرٌ لا عِزَّاءَ له      هَوَى له أُحُدٌ وانهدَّ تَهْلانُ  
أصابها العَيْنُ في الاسلامِ فارْتَرأتُ      حتى خَلَّتْ منه أَقْطارُ وُبلدانُ  
فاسأَلْ بِلنِسيَّةٍ ما شَأْنُ مُرْسيَّةِ      وأين شاطِئَةٌ أمْ أين جِيانُ  
وأين قُرْطُبَةٌ دارُ العلومِ فكم      من عالمٍ قد ساءَ فيها له شانُ  
وأين حَمْصُ وما تحويه من نُزْه      ونَهْرُها العَذْبُ فَيَاضٌ ومَلانُ  
قواعدِ كَنِّ أركانِ البلادِ فإنا      عسى البَقاهِ اذا لم تَبَقْ أركانُ  
تَبكى الحَمِيفِيَّةُ البِيضاءِ من أَسَفِ      كما بَكَى لِفِراقِ الإِلفِ هِيَمانُ  
على ديارِ من الاسلامِ خالية      قد أَقْفَرَتْ ولها بالكُفْرِ عُمُرانُ  
حيثُ المساجِدِ قد صارتِ كَنائِسُ ما      فيهنَّ إلا نواقيسُ وصُلبانُ  
حتى المَحارِبِ تَبكى وهى جامِدة      حتى المَنابِرِ تَرثى وهى عِيدانُ  
يا غافِلاً وله في الدهرِ موعِظَةٌ      ان كنتِ في سِنَةِ فالدهرُ يَقْظانُ  
وما شِئاً مَرِحاً يُلْهِمُه موطنُه      أَبْعَدُ حَمْصٍ تَعَرُّ المَرءِ أوطانُ  
تلكِ المِصِيبَةِ أنْسَتْ ما تَقَدَّمْها      وما لها من طولِ الدهرِ نِسيانُ  
يارا كِبينَ عِناقِ الخِليلِ ضامِرةً      كأنَّها في مِجالِ السَّبِقِ عِقبانُ

وحاملين سيوف الهند مُرَهَفَةً  
ورائعين وراء البحر في دَعَاةٍ  
أعندكم نَبَاً من أهل أندلسٍ  
كم يَسْتَعِيثُ بِالنَّاسِ الضَّعْفُونَ وَهُمْ  
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم  
ألا نفوسُ أَيْبَاتٍ لها هَمُّهُمُ  
يامن لِدَلَّةِ قَوْمٍ بعد عِزِّهِمْ  
بالأمس كانوا ملوكاً في منازلهم  
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم  
ولو رأيت بُكاهم عند يَبْعِهِمْ  
ياربِّ أمٍّ وطفلي حَيْلَ بَيْنَهُمَا  
وطفلةٍ مِثْلَ حُسْنِ الشَّمْسِ إِذْ طَلَعَتْ  
يَقُودُهَا العَلِجُ للمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً  
مِثْلُ هَذَا يَذُوبُ القَلْبُ مِنْ كَمَدٍ

❖ وقال أبو الطيب المتنبى يرثي أبا شجاع فاطم ❖

الحُزْنَ يُبْلِقُ والتَّجَمُّلُ يَرُدُّعُ  
يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ  
النوم بعد أبي شجاع نافرته  
إني لأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي  
والدمع بينهما عَصَى طَبِيعِ  
هذا يجيء بها وهذا يرجع  
والليل مَعْنَى الكَوَاكِبِ طُلُعَ  
وتُحَسِّنُ نَفْسِي بِالْحَمَامِ فَأَشْجَعُ  
ويُؤَلِّمُ بِي عَنَبَ الصِّدِيقِ فَأَجْزَعُ  
ويزيدني غُضَبَ الأَعَادِي قِسْوَةً

تَصِفُوا الحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ  
وَلَمَنْ يَتَالِطُ فِي الحَقَائِقِ نَفْسَهُ  
أَيْنَ الَّذِي الهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ  
تَتَخَلَّفُ الآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا  
لَمْ يَرْضَ قَلْبَ أَبِي شِجَاعٍ مَبْلُغٌ  
مُكَنَّاً نَظْرُ دِيَارِهِ مَمْلُوءَةٌ  
وَإِذَا المَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالقَنَا  
المَجْدُ أَحْسَرُ وَالمَكَارِمُ صَفْقَةٌ  
وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنزِلًا  
بَرِّ دِحْشَايَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ  
مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا  
وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تَلِمْتُ مَلْمَةً  
وَيَدُهُ كَأَنَّ قِتَالَهَا وَنَوَالَهَا  
يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ مُحَلَّةً  
مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا  
مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ  
فَظَلِمْتَ تَنْظُرَ لِأَرْمَاحِكَ شُرْعَةً  
بِأَبِي الوَحِيدِ وَجِيشِهِ مُتَكَابِرَةً  
وَإِذَا حَصَّتْ مِنَ السَّلَاحِ عَلَى البِكَاءِ  
وَصَلَّتْ إِلَيْكَ يَدُهُ سِوَا عِنْدَهَا

عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ  
وَيَسُومُهَا طَلَبَ المِحَالِ فَتَطْمَعُ  
مَاقُومُهُ مَا يَوْمُهُ مَا المَصْرَعُ  
حِينَئِذٍ وَيُدْرِكُهَا الفَنَاءُ فَتَبْتَعُ  
قَبْلَ المَمَاتِ وَلَمْ يَسْعَهُ مَوْضِعُ  
ذَهَابَاتِ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ  
وَبِنَاتُ أَعْوَجِ كُلِّ شَيْءٍ يَجْمَعُ  
مَنْ أَنْ يَعِيشَ بِهَا الكَرِيمُ الأَرْوَعُ  
مَنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ  
فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ  
مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ  
إِلَّا نَفَاها عَنكَ قَلْبُهُ أَصْمَعُ  
فَرِضٌ يُحَقِّقُ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبْرَعُ  
أَنْبَى رَضِيَتْ بِجُلَّةٍ لَا تُنْزَعُ  
حَتَّى لَيْسَتْ اليَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ  
حَتَّى أَنْبَى الأَمْرَ الَّذِي لَا يَنْدَفَعُ  
فِيهَا عَرَكَ وَلَا سَيُوفُكَ قُطْعُ  
يَبْكِي وَمَنْ شَرَّ السَّلَاحِ الأَذْمَعُ  
فَحَشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقْرَعُ  
أَلْبَازُ الأَشْهَبُ وَالعَرَابُ الأَبْقَعُ

مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْمَحَافِلِ وَالسَّرَى  
 وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً  
 قَبِيحاً لَوْجَهَكَ يَا زَمَانَ فَانِهِ  
 أَيُّمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكِ  
 أَيْدٍ مُقَطَّعَةً حَوَالِي رَأْسِهِ  
 أَبَقَيْتِ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبَقَيْتِهِ  
 وَتَرَكْتِ أَنْتِ رِيحَةَ مَذْمُومَةٍ  
 فَالْيَوْمِ قَرَّرَ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ  
 وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السِّبَاطِ وَخَيْلُهُ  
 وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانَ رَاعِفٌ  
 وَلِيَّ وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ  
 مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلِجًا  
 إِنْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَفِيهَا رَبِّهَا  
 أَوْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرُ  
 قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ  
 لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفُؤَارِسِ بَعْدَهُ

❖ وَقَالَ أَبُو ذَرِّيْبٍ يَرْتِي أَوْلَادَهُ ❖

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَبِّهَا تَوَجَّعُ  
 قَالَتْ إِمَامَةٌ مَا لِحَسْمِكَ شَاحِبًا  
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ  
 وَالذَّهْرَ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ  
 مِنْذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ  
 وَإِذَا النَّمِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ



واذا المنية أنشبت أظفارها      ألفت كل تيمة لا تنفع  
 فالعين بعدهم كأن جفونها      كحلت بشوك في عور تدمع  
 وتجلدى للشامتين أريهم      أني لريب الدهر لا أتضع  
 حتى كأني للحوادث مروة      نصف المشقر كل يوم تفرع  
 لا بد من تلف مقيم فانتظر      بأرض قومك أم بأخرى المضع  
 ولقد أرى أن البكاء سفاهة      ولسوف يولع بالبكا من يفجع  
 وليأتين عليك يوماً مرة      يبكي عليك معنفاً لا تسمع  
 فدينهم فجع الزمان وريه      إني بأهل مودتي لمفجع  
 والنفس راغبة إذا رغبتها      واذا تردت إلى قليل تقنع

﴿ وقال أبو الحسن البزارى ﴾

﴿ يرثي أبا طاهر محمد بن بقية وزير عزم الدولة بن بويه وكانت  
 قد وقعت حرب بين عزم الدولة وابن عمه عضد الدولة ظفر فيها  
 عضد الدولة فقبض على الوزير وقتله بين أرجل القبلة ثم صلبه ﴾  
 علو في الحياة وفي الممات      لحق تلك إحدى المعجزات  
 كأن الناس حولك حين قاموا      وفود نذاك أيام الصلاة  
 كأنك قائم فيهم خطيباً      وكلهم قيام للصلاة  
 مددت يديك نحوهم آحتفاءً      كمدتها اليهم بالهبات  
 ولما ضاق بطن الأرض عن أن      يضم علاك من بعد الوفاة  
 أصاروا الجوق قبرك واستعاضوا      عن الأكفان ثوب السافيات  
 لمظمك في النفوس بقيت ترعى      بخراس وحفاظ رفات

وتوقدُ حولك النيرانُ ليلاً      كذلك كنت أيام الحياة  
 رَكبتَ مطيةً من قبلُ زبدٌ      علاها في السنين الماضية  
 وتلك قضيةٌ فيها تأسٌ      تباعدُ عنك تميمُ العداة  
 ولم أر قبلُ جذعك قطُّ جذعاً      تمكّن من عناق المكرّمات  
 أسأت إلى النوائب فاستثارتُ      فأنت قتيلٌ تأرُّ النَّابتات  
 وكنت تحيرُ من صرفِ الليالي      فصار مطالباً لك بالترات  
 وصيرَ دهرُك الإحسانَ فيه      الينا من عظيم السّيئات  
 وكنت لمعشر سعداً فلماً      مضيتَ تفرّقوا بالمنحسات  
 غليلٌ باطنٌ لك في فوآدى      يخففُ بالدموع الجاربات  
 ولو أنّي قدرتُ على قيامٍ      بفرضك والحقوق الواجبات  
 ملأتُ الأرض من نظم القوافي      ونحتُ بها خلاف النَّاحات  
 ولكني أصيرُ عنك نفسى      مخافة أن أُعدّ من الجناة  
 ومالكُ تربةٌ فأقولُ تسقى      لأنك نصبُ هطلِ الهاطلات  
 عليك تحيةُ الرحمن تُترى      برحمتِ غوادٍ رحّات

### ﴿ وقال أبو العلاء المعري ﴾

غيرُ مُجدِّ في مِلّتي واعتقادي      نوحُ بكٍ ولا ترنمُ شادٍ  
 وشبيهُ صوتِ النعيِّ إذا قدي      س بصوت البشير في كل نادٍ  
 أبكتُ تلكمُ الحمامة أم غنّت      على فرعِ غصنها الميادٍ  
 صاحِ هذى قبورنا تملاً الرُّح      ب فأين القبور من عهد عادٍ  
 خففِ الوطأ ما ظنُّ أديم آل      أرضِ الأمان من هذه الأجسادِ

وقبيحٌ بنا وان قَدَمَ العم  
سِرَانِ اسطَمَتَ فِي المِوَاءِ رُوَيْدَاً  
رُبَّ لَحْدٍ قَدِ صَارَ لِحْدًا مِرَارَاً  
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ  
تَعَبُ كُلُّهَا الحَيَاةَ فَمَا أَعُ  
أَنَّ حَزُنًا فِي سَاعَةِ المَوْتِ أضعَاً  
خُلِقَ النَّاسُ لِلبَقَاءِ فَضَاَّتْ  
أَمَّا يَنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا  
نَجْمَةُ المَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرْجِحُ  
وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مِنْ لَيْسَ يَغْتَرُ

دُهْوَانُ الأَبَاءِ والأَجْدَادِ  
لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ العِبَادِ  
ضَاحِكٌ مِنْ تَزَاحُمِ الأَضْدَادِ  
فِي طَوِيلِ الأَزْمَانِ والأَبَادِ  
جِبُّ الأَمْرِ رَاغِبٌ فِي أَرْدِيَادِ  
فِ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ المِيلَادِ  
أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهُمُ لِلنَّفَادِ  
لِ إِلَى دَارِ شَقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ  
جِسْمٌ فِيهَا والعَيْشُ مِثْلُ الشُّهَادِ  
رُبُّ بَكْوَنٍ مَصِيرُهُ لِلْفَسَادِ

✽ وقال بها، الدين زهير برني بعض من يعز عليه من قصيرة ✽

أرأكَ هَجَرْتِي هَجْرًا طَوِيلًا  
عَهْدَتِكَ لَا تَطِيقُ الصَّبْرَ عَنِي  
فَكَيْفَ تَغَيَّرْتَ تِلْكَ السَّجَايَا  
فَلَا وَاللَّهِ مَا حَاوَلْتَ غَدْرًا  
وَمَا فَارَقْتَنِي طَوْعًا وَلَكِنِ  
فِيَا مَنْ غَابَ عَنِي وَهُوَ رُوْحِي  
يَعِزُّ عَلَيَّ حِينَ أُدِيرُ عَيْنِي  
خَتَمْتَ عَلَيَّ وَدَادَكَ فِي ضَمِيرِي  
فَوَالسُّنْفِ لِحَسْمِكَ كَيْفَ يَبْلِي

وَمَا عَوَّدْتِي مِنْ قَبْلُ ذَاكَ  
وَتَعْصِي فِي وَدَادِي مَنْ نَهَاكَ  
وَمَنْ هَذَا الَّذِي عَنِّي ثَنَاكَ  
فَكُلُّ النَّاسِ يَغْدُرُ مَا خَلَاكَ  
دِهَاكٌ مِنَ النِّيَّةِ مَا دَهَاكَ  
وَكَيْفَ أَطِيقُ مِنْ رُوْحِي إِفْسَاكَ  
أَقْدَسُ فِي مَكَانِكَ لَا أَرَاكَ  
وَلَيْسَ يَزَالُ مَخْتومًا هُنَاكَ  
وَيَذْهَبُ بَعْدَ بَهْجَتِهِ سَنَاكَ

فياقبر الحبيب وددتُ أني      حملت ولو على عيني ثراكا  
ولا زال السلام عليك مني      يُزف على النسيم الى ذراكا

﴿وقالت الخنساء زهي مخضرة ترى أمها صخرًا﴾

قَدِّي بَعِينِكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ 'عَوَّارُ'      أُمُّ أَقْفَرْتُ إِذْ خَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ  
كَأَنَّ عَيْنِي لَذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرْتُ      فَيَضُّهُ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ  
تَبْكِي 'خُنَّاسُ' عَلَى صَخْرٍ وَحَقِّ لَهَا      إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارُ  
لَا بَدَّ مِنْ مَيْتَةٍ فِي صَرْفِهَا عِبْرٌ      وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ  
يَا صَخْرُ وَرَأَدَ مَا قَدْ تَوَارَدَ      أَهْلُ الْمَوَارِدِ مَا فِي وَرْدِهِ عَارُ  
وَإِنَّ صَخْرًا لِحَامِينَا وَسَيِّدِنَا      وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لِنَحَارُ  
وَإِنَّ صَخْرًا لِنَأْتُمُ الْهَدَاةَ بِهِ      كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ  
لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا      لِرَيْبَةٍ حِينَ يُخْلِ بَيْتَهُ الْجَارُ  
مِثْلَ الرُّدْيِ نِيٍّ لَمْ تَنْفَدِ شَيْبَتُهُ      كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِِّّ الْبُرْدِ أَسْوَارُ  
طَلِقُ الْيَدَيْنِ بِفَعْلِ الْخَيْرِ مُعْتَمَدٌ      ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بِالْخَيْرَاتِ أَمَّارُ

﴿وقالت أيضا﴾

يَذْكَرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا      وَأَذْكَرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ  
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي      عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي  
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أُخِي وَلَكِنْ      أَعَزَّ النَّفْسِ عَنْهُ بِالنَّاسِي

﴿وقالت أعمدانية ترى ابنها﴾

أَيَاوَلَدِي قَدْ زَادَ قَلْبِي تَلْهَبًا      وَقَدْ حَرَقَتْ مِنِّي الشُّوُونَ الْمَدَامِعُ

وقد أضرمت نار المصيبة شعلَةً  
 وأسأل عنك الركب هل يُخبرُوني  
 فلم يكُ فيهم مُخبرٌ عنك صادقٌ  
 فيا ولدي مُذْغبتٌ كدّرت عيشتي  
 وفكري مسقُومٌ وعقلي ذاهبٌ  
 وقد حَميت مني الحشأ والأضالعُ  
 بحالك كَيْمَا تَسْتَكِنُ المضاجع  
 ولا فيهمُ من قال إنك راجع  
 فقلبي مصدوعٌ وطرفي دامع  
 ودمي مسفوحٌ ودأري بلاقع

(وقالت لبلى الأهليلية<sup>(١)</sup> من قصيدة)

لعمرك ما بالوت عارٌ على الفتى  
 وما أحدٌ حتى وإن عاش سالماً  
 ومن كان مما يحدث الدهر جازعاً  
 وليس لذي عيش عن الموت مقصر  
 ولا الحيّ مما يحدث الدهر معتب  
 وكلّ شباب أو جديد إلى بلى  
 إذا لم تُصبه في الحياة المعابرُ  
 بأخذ معن غيبته المقابرُ  
 فلا بدّ يوماً أن يرى وهو صابر  
 وليس على الأيام والدهر غابر  
 ولا الميت أن لم يصبر الحيّ ناشر  
 وكل امرئ يوماً إلى الله صائر

(وقالت عائشة هانم التيمورية<sup>(٢)</sup> ترمي بنتها)

ان سال من غرب العيون مجورُ  
 فلكل عينٍ حقّ مِدْرار الدما  
 ستر السنأ وتحيّبت شمس الضحى  
 ومضى الذي أهوى وجرّ عنى الأسأ  
 فالدهر باغٍ والزمان غدورُ  
 ولكلّ قلبٍ لوعةٌ وثبور  
 وتغيّبت بعد الشروق بدور  
 وغدت بقلبي جنوةٌ وسعير

(١) هي ليل بنت عبد الله الاخيلية كانت شاعرة عظيمة توفيت في عشر الثمانين من الهجرة (٢) هي كريمة المرحوم اسماعيل باشا تيمور ولدت سنة ١٢٥٦ بمدينة القاهرة وكالت بارعة في العلوم والمعارف وتوفيت بمصر سنة ١٣٢٠ هـ

ياليتَه لما نوى عهد النوى  
 ناهيك ما فعلت بماء حشاشتي  
 لو بُثَّ حزني في الوري لم يلتفت  
 طافت بشهر الصوم كاسات الردى  
 فتناولت منها ابنتي فتغيرت  
 فذوت أزهير الحياة بروضها  
 لبست ثياب السقم في صغر وقد  
 جاء الطيب ضحى وبشر بالشفاء  
 وصف التجرع وهو يزعم أنه  
 فتنست للحزن قائلة له  
 وارحم شبابي إن والدتي غدت  
 وارأف بعين حرمت طيب الكرى  
 لما رأته يأس الطيب وعجزه  
 أماء قد كل الطيب وفاتني  
 لو جاء عمرف اليمامة يتنعي  
 ياروع روحي حلها نزع الضنا  
 أماء قد عز اللقاء وفي غد  
 وسينتهي المسعى الى اللحد الذي  
 قولي لرب اللحد رفقا بابنتي  
 وتجلدي بازاء لحدي برهة  
 وافي العيون من الظلام نذير  
 نار لها بين الضلوع زفير  
 لمصاب قيس والمصاب كثير  
 سحراً وأكواب الدموع تدور  
 وجنات خدي شأنها التغيير  
 وانقده منها مائس ونضير  
 ذقت شراب الموت وهو مرير  
 ان الطيب بطبه مغرور  
 بالبرء من كل السقام بشير  
 عجل ببرئي حيث أنت خير  
 تكلي يشير لها الجوى وتشير  
 تشكو السهاد وفي الجفون فتور  
 قالت ودمع المقتلين غزير  
 مما أومل في الحياة نصير  
 برئي لرد الطرف وهو حسير  
 عما قليل ورُقها ستطير  
 سترين نعشى كالعروس يسير  
 هو منزلي وله الجموع تصير  
 جاءت عروساً ساقها التقدير  
 فتراك روح راعها المقدور

أُمّاه قد سلفت لنا أُمّية  
كانت كأحلام مضت وتخلّفت  
عودى الى ربع خلا وماثر  
صوني جهاز العرس تذكاراً فلي  
جرت مصائب فرقتك بعد ذا  
والقبر صار لغصن قدّي روضة  
أُمّاه لا تنسى بحقّ بنوتّي  
ورجاء عفو أو تلاوة منزل  
فلعلّما أحظى برحمة خالق  
فأجبتها والدّمع يحبس منطقي  
بتناه يا كبدى ولوعة مهجتي  
لا توصى ثكلى قد أذاب فؤادها  
قسماً بغضّ نواظري وتلهفي  
وبقُبلى تُغمر أُنقى نجمة  
والله لا أسلو التلاوة والدعا  
كلاً ولا أنسى زفير توجّمي  
إني ألفتُ الحزن حتى أنّي  
قد كنت لا أرضى التباعد برهة  
أبكيك حتى نلتقي في جنّة  
إن قيل عائشة أقول لقد فني

ياحسنها لو ساقها التيسير  
مذ بان يوم البين وهو عسير  
قد خلقت عني لها تأثير  
قد كان منه الى الزفاف سرور  
لبس السواد ونفد المسطور  
ريحانها عند المزار زهور  
قبري لثلاثاً يحزن المقبور  
فسواك من لي بالحسين يزور  
هو راحمٌ برُّ بنا وغفور  
والدّهر من بعد الجوار يجور  
قد زال صفوه شأنه التذكير  
حزنٌ عليك وحسرة وزفير  
مذ غاب انسانٌ وفارق نور  
فحزمت طيب شناه وهو عطر  
ما غرّدت فوق الغصون طيور  
والقدّم منك لدى الثرى مدثور  
لو غاب عني ساءني التأخير  
كيف التصبّر والبعاد دهور  
رياض خلد زيتها الحور  
عيشي وصبري والإله خيرٌ

وكهَى على (توحيدة) الحسن التي      قد غاب بدرُ جمالها المستور  
 قلبي وجفني واللسان وخالقي      راضٍ وبكٍ شاكرٌ وغفور  
 مُتعتِ بالرضوان في خلد الرضا      ما زينت لك غرفة وقصور  
 وسمعت قول الحق للقوم ادخلوا      دار السلام فسعيكم مشكور  
 هذا النعيم به الأجابة تلتقي      لا عيش إلاَّ عيشه المبرور  
 (وفات السيرة ملك ناصف<sup>(١)</sup> ترمى عائسة هانم تجور)

ألا ياموت ويحك لم تُراعِ      حقوقاً للطروس ولا اليراعِ  
 تركت الكُتبَ باكية بكاءً      يشيب الطفل في عهد الرضاعِ  
 ولم تهبِ الفضائل والمعالي      وطول السعي في خير المساعي  
 ولم يمنعك مما رُمْتَ نثرُ      ولا شعرُ ولا حسن ابتداعِ  
 نراك تجود بالأرزاءِ حتى      عددنا البخل من كرم الطباعِ  
 فذُبْ يا قلب لا تك في جود      وزد يادمعُ لا تك في امتناعِ  
 ولا تبخل على وكن جوماً      فكنز العلم أمسى في ضياعِ  
 سبقي بعد عائسة حيارى      كسربِ في الفلاة بغير راعِ  
 لقد فُقدت ولم تُفقدِ علاها      وهل شمسٌ تغيب بلا شعاعِ  
 هي الدرُّ المصون ببطن أرض      وقد كانت كذلك في قناعِ  
 هي البحر الخضم وما سمعنا      بأن البحر يدفن في التلاعِ  
 وكانت للمكارم خير عون      وللخيرات كانت خير داعِ

(١) هي الفاضلة الشاعرة بنت القاضي الفاضل نايغة الشهراء والكتاب في هذا العصر حتى بك ناصف قاضي محكمة الاستئناف



لها القدحُ المَعَالَى في العوَالِي  
 فياشمس الحامد غبتِ عَنَّا  
 وياخير النساءِ بلا خلاف  
 لقد أُحْييتِ ذِكرَ نساءِ مصر  
 وشدتِ صروحَ طُهرِ باذخاتِ  
 بنى تيمورِ خطبكمُ جليلٌ  
 وصبركمُ أجلٌ ومن سواكم

( وقال مهنى بك ناصف يرمى عبر الله بنا فكري )

لِيَدَّعِ المدَّعُونَ العلمَ والأدبَا  
 وَلِيَتَسَبَّ أَدْعِيَاءَ الفضلِ كيفِ قَضَتْ  
 وَلِيَفْخَرْ اليومَ قومٌ باليراعِ ولا  
 وَلِيَتْرَقَ مَنْ شاءَ أعوادَ المنابرِ اذ  
 لو عاشَ لم يَطْرُقِ الأسماعِ ذِكرُهُمْ  
 فإيَسَّمُ مَنْ شاءَ بالإنشاءِ لاجبٌ  
 طودٌ من الفضلِ من بعد الرُّسوخِ هوى  
 وَخَضِرٌ غاضٍ لما فاضَ زاخرُهُ  
 وشامخٌ من مَباني العلمِ قَوْضُهُ  
 وَجَنَّةٌ عصفت رِيحُ المَنونِ بها  
 مالِ العُلَى أنشَقَّ في آفاقها قر  
 فهل عرا الكونَ خَطبٌ غيرُ مُنتظرٍ  
 فقد تعيَّبَ عبد الله وأحتجبا  
 آراؤهم اذ قضى من يحفظُ النسبا  
 خوفٌ عليهم فمن يخشونه ذهبَا  
 مات الذي يتقيه كلُّ من خطبا  
 في طاعة الشمس من ذابُّ صرُّ الشُّهبا  
 مضى الذي كان من آياته عجباً  
 وكوكبٌ بعد أن أبدى الهدى غرباً  
 وضامرٌ أدرك الغاياتِ ثم كبا  
 صرفُ الزمانِ فأمسى في الهواءِ هبَا  
 وظافرٌ ظفرُ البلوى به نَشبَا  
 وهولٌ ساعتها ما باله اقتربا  
 يستغربُ الأمر من لا يعرفُ السببا

أجل فقد مات ( عبد الله ) وأسفا  
فكل نفس لمنه شكت وبكت  
قضى الحياة ونصر الحق ديدنه  
لا كان عيده رأينا صفوه كدرا  
سارت جنازته والعلم في جزع  
والفضل يندبه في ضمن من ندبا  
وأوحشت مصر من فكري فواحربا  
وكل فكر بفكري ماج وأضطربا  
لا يئني رهبا عنه ولا رغبنا  
بفقدته وأنشئت راحته تعبنا  
والفضل يندبه في ضمن من ندبا

وقال مؤلف هذا الكتاب

( رانياً أستاذه المرحوم الشيخ محمد البحيري )

يا عين ويحك مالم دعك جاري  
دنيا غم وروئ ليس يرجي صفوها  
كم في قلوب الناس من غاراته  
مهما ارتقى الانسان في أوج العلا  
من ذا الذي قد نال وصف ( محمد )  
بدر الهدى قطر الندى بحر الجدى  
سامى المزاي ( شافعي ) زمانه  
فهو المحيط البحر في عرفانه  
الصائم القوام في غسق الدجى  
الفاضل الورع الجليل المجتبي  
أسفاً على بحر العلوم فانه  
أسفاً على فقد العلوم لفقده  
أبكى على العلم الذي يئتمه  
يجرى كمنهل الحيا المدرار  
والغدر عادة دهرنا الغدار  
رعباً وفيه منتهى الأكدار  
لا بد أن يكسوه ثوب عفار  
فهو ( البحيري ) على المقدار  
جلى الصدا مجلى العدا الفجار  
تسلى فضائله مدى الأدهار  
ان كان علم الغير كالأنهار  
والعابد الأواب في الأسحار  
اللوذعى التحرير شمس نهار  
بحر يفيض الدر كالأبحار  
من قلبه بالغير فهو عمارى  
وتركته ياسيد الأطهار

أبكى عليه بالدموع تحرقاً  
أبكيك يازين المحافل والحجا  
أبكيك يا شيخ الملا طول المدى  
فلقد بكته اليوم أملاك السما  
وأعدت الفردوس دار مقامه  
فليذرف العلم الشريف دموعه  
وكذاك روض (الأزهر) السامى كذا  
عذراً لأزهرنا تهدم ركنه  
من (المطول) والحقائق بعده  
من ذا (لتحرير وروض) يبتغي  
من (الخطيب ومنهج) من بعده  
من للحقيقة والشريعة بعده  
من للمسائل بعد وهي عويصة  
من للعلوم وقد كساها حلة  
اليوم فاض من الشريعة دمعا  
لا تعدلن بوصفه أحداً فما  
توضيحه (روح البيان) ونطقه  
اليوم دانت للمنون نفوسنا  
يارب بلغه الجنان وهب له  
ما (الهامى) يرثيه حزنا قائلاً

أبكى عليه بمدمع المردار  
أبكيك فى سرّ وفى اجهار  
أبكيك فى الأصل والأسحار  
واهتز عرش مكوت الأقدار  
والحور والولدان صرن جوار  
حزنا عليه مشوبة بعفار  
طلابه وأفاضل الأخيار  
فالآن أضحي زابل الأزهار  
من ذا يقوم (بأطول) وبخارى  
من بعد فقد جواهر الأفكار  
من ذا (لجمع جوامع) وثمار  
من للحديث وصحة الآثار  
من للدروس ومغلق الأسرار  
من سندس التوشيح فى الامصار  
والعلم أمسى فى الثرى متوارى  
للشمس من ثان بلا انكار  
(مغنى اليب) بأحسن (الاظهار)  
وتأثرت لفراقه الأسفار  
عفواً يلوح سناه للسرائى  
باعين ويحك ما لدمعك جارى

## ﴿ وقال شاعر النيل أصمرك بك شوقى ﴾

( يرثى بطل الوطنية المرحوم مصطفى باشا كامل )

المشركان عليك ينتحبان  
يا خادم الاسلام أجر مجاهد  
لما نعت الى الحجاز مشى الأسى  
السكة الكبرى حيال رباهما  
لم تألها عند الشدائد خدمة  
ياليت مكة والمدينة فازتا  
ليرى الاواخر يوم ذاك ويسمعوا  
جار التراب وانت اكرم راحل  
أبكى صباحك ولا أعاتب من جنى  
يتساءلون أبالسلا قُضيت أم  
الله يشهد أن موتك بالحجا  
ان كان للأخلاق ركن قائم  
بالله فتش عن فؤادك في الرى  
وجدانك الحى المقيم على المدى  
الناس جارٍ في الحياة لغاية  
والخلد في الدنيا وليس بهين  
فلو أن رسل الله جبنوا لما  
المجد والشرف الرفيع صحيفة  
وأحب من طول الحياة بذلة  
دقات قلب المرء قائمة له

قاصيهما فى مآثم والدانى  
فى الله من تُخلد ومن رضوان  
فى الزائرین ورُوع الحرمان  
منكوسة الأعلام والقضبان  
فى الله والختار والسلطان  
فى المحفلين بصوتك الرنّان  
ماغاب عن قسّ وعن سحبان  
ماذا لقيت من الوجود الفانى  
هذا عليه كرامة للجاني  
بالقلب أم هل متّ بالسرطان  
والجلدّ والأقدام والعرفان  
فى هذه الدنيا فانت البانى  
هل فيه آمال وفيه أمانى  
ولربّ حى ميتّ الوجدان  
ومضللّ يجرى بغير عنان  
عليا المراتب لم تتح لجبان  
ماتوا على دين ولا إيمان  
جعلت لها الأخلاق كالعنوان  
قصرٌ يُريك تقاصر الأقران  
ان الحياة دقائقٌ وثوانى

فإرفع نفسك بعدموتك ذكرها  
 للمرء في الدنيا وجم شؤونها  
 فهي الفضاء لراغب متطلع  
 الناس غاد في الشقاء ورايح  
 ومُنعم لم يلق الا لذة  
 فاصبر على نعم الحياة وبؤسها  
 يظاهر الغدوات والروحات وال  
 هل قام قبلك في المدائن فاتحا  
 يدعو الى العلم الشريف وعنده  
 لفوك في علم البلاد منكساً  
 ما حمر من خجل ولا من رتبة  
 يزجون نعشك في السناء وفي السنا  
 وكأنه نعش (الحسين) ( بكر بلا )  
 في ذمة الله الكريم وبره  
 (ومشى جلال الموت وهو حقيقة  
 شقت لمنظر كالجيوب عقائل  
 والخلق حولك خاشعون كعهدهم  
 يتساءلون باى قلب ترتقى  
 فلو أن أوطانا تصور هيكلا  
 أو كان يحمل في الجوارح ميت  
 أو يصيغ من غرر الفضائل والعلی  
 أو كان للذكر الحكيم بقية

فالذكر للانسان عمره ثانی  
 ماشاء من ریح ومن خسران  
 وهي المضيق لمؤثر السوان  
 يشقى له الرحاء وهو الهانی  
 في طيها شجن من الاشجان  
 نعمی الحياة وبؤسها سیان  
 عذرات والأسرار والاعلان  
 غاز بغير مهند و سنان  
 ان العلوم دعائم العمران  
 جزع الهلال على فتي القتيان  
 لكنما يبكي بدمع قانی  
 فكأنما في نعشك القمران  
 يخال بين بكي وبين حنان  
 ماضم من عرف ومن احسان  
 وجلالك المصدوق يلتقيان  
 وبكتك بالدمع الهتون غوانی  
 اذ ينصتون لخطبة و بيان  
 بعد المنابر أم باى لسان  
 دفنوك بين جوانح الاوطان  
 حملوك في الاسماع والاجفان  
 كفن لبست أحسن الاكفان  
 لم تأت بعد رثيت في القرآن

ولقد نظرتك والردى بك محقق  
 ينبغي ويظني والطيب مضلل  
 ونواظر العواد عنك أمالها  
 تملئ وتكتب والمشغل جمّة  
 فهششت لى حتى كأنك عائدى  
 ورأيت كيف تموت آساد الشرى  
 ووجدت فى ذاك الخيال عزائماً  
 وجعلت تسألنى الرناء فيها كه  
 لولا مغالبة الشجون لخاطرى  
 وأنا الذى أرتى الشمس اذا هوت  
 قد كنت تهتف فى الورى بقصائدى  
 ماذا دهانى يوم بنت فعقنى  
 هوّن عليك فلا شتات يميت  
 من للحسود بيمتة بلقمتها  
 عوفيت من حرب الحياة وحر بها  
 ياصب مصر ويشهيد غرامها  
 اخلع على مصر شبابك عاليا  
 فلعل مصر آمن شبابك ترتدى  
 فلو أن بالهرمين من عزماته  
 علمت شبان المدائن والقرى  
 مصر الأسيفة ريفها وصعيدها  
 أقسمت أنك فى التراب طهارة  
 والداء ملء معالم الجثمان  
 ققط وساعات الرحيل دوانى  
 دمع تعالج كتفه وتعانى  
 ويداك فى القرطاس ترتجفان  
 وأنا الذى هدّ السقام كيانى  
 وعرفت كيف مصارع الشجعان  
 مالمنون بدكهن يدان  
 من أدمعى وسرائرى وجنانى  
 لنظمت فىك يتيمة الأزمان  
 فتعود سيرتها من الدوران  
 وتجلّ فوق النيرات مكاني  
 فىك القريض وخانق امكاني  
 ان المنيّة غاية الانسان  
 عزت على كسرى أنوشروان  
 فهل استرحت أم استراح الشانى  
 هذا ترى مصر قم بأمان  
 والبس شباب الحور والولدان  
 مجدداً تتيه به على البلدان  
 بعض المضاء تحرك الهرمان  
 كيف الحياة تكون فى الشبان  
 قبر أبرّ على عظامك حانى  
 ملك يهاب سؤاله الملكان

## ﴿ الباب العاشر في الحكم ﴾

( قال أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي )

- ياظبيةً أشبهَ شيءَ بالَمَها      ترعى الخزامى بين أشجارِ النقا<sup>(١)</sup>  
 إِمَّا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنُهُ      طُرَّةٌ صَبَحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدَّجِجِي<sup>(٢)</sup>  
 وَاشْتَعَلَ المَبْيُضُ فِي مُسْوَدِهِ      مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزَلِ الغُضَى<sup>(٣)</sup>  
 فَكَانَ كَاللَّيْلِ البَهِيمِ حَلًّا فِي      أَرْجَائِهِ ضَوْءٌ صَبَاحٍ فَانجَلَى<sup>(٤)</sup>  
 وَغَاضَ مَاءٌ شَرَّتِي دَهْرٌ رَمَى      خَوَاطِرَ القَلْبِ بِتَبْرِجِ الجَوَى<sup>(٥)</sup>  
 وَأَضَ رَوْضَ اللّهُوَ يَسَاءً ذَاوِيَا      مِنْ بَعْدِ مَا قَدِ كَانَ مَحَاجِجَ الثَّرَى<sup>(٦)</sup>  
 وَضَرَمَ النَّأْيُ المِشْتُ جَدْوَةً      مَا تَأْتِي تَسْفَعُ أَثْنَاءَ الحَشَى<sup>(٧)</sup>

(١) الظبية الانثى من الغزلان. المها جمع مهاة وهي الاثى من البقر الوحشي الخزامى نبت معروف طيب الرائحة. النقا اسم موضع (٢) اما اصلها ان ما فان شرطية وما زائدة ترى اصلها ترين وترى فعل الشرط وجوابه قوله فيما بعد فكل ما الخ. حاكي أشبه. طرة صبح يعني وجه صبح وطرة كل شيء حافته وجانبه أذيال جمع ذيل وهو الطرف. الدجج جمع دجج وهي الظلمة (٣) اشتعل فشي وانتشر. جزل ماغلظ من الحطب. الغضى جمع غضة وهي نوع من الشجر يبقى جره طويلا (٤) فكان كالليل البهيم كناية عن المظلم جداً. والبهيم هو الاسود الذي لا ضوء فيه. حل نزل. ارجائه جمع رجا بالقصر الطرف. فانجلى فانكشف وظهر (٥) غاض نقص أو ذهب. الشرة الحدة والنشاط استعيرت هنا للشباب. التبرج البلوغ في المشقة الى غايتها. الجوى سقم في الجوف من طول المرض (٦) أض رجع يساً يساً. ذاويا ذابلا. محاج من قولهم مع الغصن الماء اذ الفاه. الثرى بالقصر التراب التندى وبالمد الغنى والسعة (٧) ضرم اشعل وأوقد. التأى البعد. المشت المفرق

وما تخذ التَّسْهيدُ عيني مألِّفاً	لما جفا أجفانها طيفُ الكرى <sup>(١)</sup>
فكلُّ ما لاقيتُهُ مُعْتَفِرٌ	في جنبِ مأسارِهِ شَحْطُ النَّوى <sup>(٢)</sup>
لو لابس الصخر الأصمَّ بعضُ ما	يلقاه قلبي ففضَّ أصلاد الصِّفا <sup>(٣)</sup>
إذا ذوى الغصنُ الرطيبُ فاعلمنْ	أنَّ قُصاراهُ نَفادٌ وتوى <sup>(٤)</sup>
شجيتُ لابلَ أجزضتني غصَّة	عُنودها أقتلُ لى من الشَّجى <sup>(٥)</sup>
إنَّ يحمَّ عن عيني البُكا تجلدى	فالقلب موقوف على سبيل البكا <sup>(٦)</sup>
لو كانت الأحلام ناجتني بما	القاء يقظانَ لأصمان الردى <sup>(٧)</sup>

جدوة هي الجرة العظيمة. ما تأتلى ما تقصر. تسفع تحرق وتهلك. أثناء الحشى يعنى مارق من البطن وأراد به القلب والجوف (١) التسهيد والسهاد السهر وهو عدم النوم. ما لفاً صاحباً والمألَّف هو الموضع الذى تقع فيه الالفه أى الاجتماع والصحة جفا هجر. الاجفان اغطية العيون واحدها جفن. الطيف ما يراه الانسان من خيال المحبوب. الكرى النوم (٢) معتفر متجاوز عنه. أساره ابقاه شحط البعد النوى البعاد (٣) لابس خالط. الاصم الصلب. فض كسر واصل الانفضاض التفرق أصلاد جمع صلوهى الحجارة الصلبة الشديدة. الصفا الصخر الصلاب جمع صفاة والمد كرفوان (٤) ذوى جف وذبل. الرطيب الناعم الرطب. قصاراه أخر أمره وغايته نفاذ فناء وذهاب. وتوى بالناء الهلاك (٥) شجيت حزنت أو غصت والغصص الاختناق بالقممة يقال شجيت بالعظم أى اختنقت به. أجزضتني خنقتني غصاة الموت والجرض هو الاختناق بالريق. عنودها معارضتها (٦) ان حرف شرط يحم فعل الشرط يمنع. تجلدى تصبرى فالقلب جواب الشرط. سبيل الطرق واحدها سبيل وعنئ بذلك الهوى الذى يأتى البكاء من أجله وسببه (٧) الاحلام جمع حلم وهو ما يراه الانسان فى منامه. ناجتني أخبرتني. لاصمانى لقتلنى مكاني بلا تأخير. الردى الهلاك



- منزلة ما خلتها يرضى بها  
شيمٌ سحابٍ خلَّبَ بارِقُهُ  
في كل يوم منزلٌ مُستوبلٌ  
ما خلَّتْ أنَّ الدهرَ يثني على  
أرْمَقُ العيشِ على بَرَضٍ فَإِنَّ  
أَرَجَعَ لى الدهرُ حولا كاملا  
يادهر ان لم تك عمتي فأتد  
رِفَّةَ عَلِيٍّ طالما أنصبتني  
لا تحسبن يادهر أنني ضارعٌ  
مارست من لو هوت الأفلاك من
- (١) نفسه ذو أدبٍ ولا حِجَا  
(٢) وموقفٌ بين آرتجاءٍ ومُنَى  
(٣) يشفقُ ماءٌ مُهَجَّجِي أو مُجْتَوَى  
(٤) ضراء لا يرضى بها صبُّ الكدَى  
(٥) رُمْتُ ارْتِشَافًا رُمْتُ صَعْبَ المُنْتَسَى  
الى الذي عودَ أم لا يُرتجى  
(٦) فَإِنَّ ارزوادك والعُتْبَى سَوَى  
(٧) واستبقِ بعض ماء غصنٍ مُلتحَى  
(٨) لِنَسْكَةٍ تعْرِقُنِي عَرَقَ المُدَى  
(٩) جَوَابِ الجَوِّ عليه ما شكَا

(١) منزلة درجة • ما خلتها ما حسبتها • أدب ظرف • الحجا العقل (٢) شيم  
النظر الى البرق خاصة • خلَّب الذي لاماء فيه • ارتجاء أمل • منى بالضم جمع منية  
وهي المطلوب (٣) مستوبل ومجتوى يقال اجتويت البلاد اذا كرهتها وان كانت  
موافقة لك واستوبلتها اذا لم توافقك وان كنت غير كاره لها • يشفق يستقصى  
(٤) يثني يعطفي • ضراء الصخرة الصماء • الكدى بالضم جمع كدية وهي ما ارتفع  
من الصخور (٥) ارمق العيش اعطى منه بقدر ما يسد رمقي • برض العطاء القليل  
الارتشاف ان يستقصى شرب ما في الانا • المنتسى المطلب البعيد (٦) العتبى الرضى  
فاتتد ارفق • الارواد الرفق • سوى مثل (٧) رفه وسع • انصبتني اعبتني • استبق ابق  
ملتحي الذهاب لحاء أى قشره الظاهر (٨) ضارع ذليل خاضع خاشع (لنكة)  
لمصيبة وشدة • تعرقني تزيل الحمى عن عظمي • المدى بالضم جمع مدينة وهي السكن  
(٩) مارست بناء الخطاب عالجت • هوت سقطت • الافلاك جمع فلك وهي التي

لكنها نَفْثَةٌ مَصْدُورٌ إِذَا	جَاشَ لُغَامٌ مِنْ نَوَاحِيهَا عَمَّا <sup>(١)</sup>
رَضِيَتْ قَسْرًا وَعَلَى الْقَسْرِ رَضَى	مَنْ كَانَ ذَا سَخَطٍ عَلَى صَرْفِ الْقَضَا <sup>(٢)</sup>
إِنَّ الْجَدِيدِينَ إِذَا مَا اسْتَوَلِيَا	عَلَى جَدِيدِ أَدْنِيَاهُ لِلْبَلِي <sup>(٣)</sup>
مَا كُنْتُ أَدْرِي وَالزَّمَانَ مُوَلِّعٌ	بِشْتٍ مَلْمُومٍ وَتَشْكِيثٍ قُوَى <sup>(٤)</sup>
إِنَّ الْقَضَاءَ قَازِي فِي هُوَّةٍ	لَا تَسْتَبِيلُ نَفْسٍ مِنْ فِيهَا هَوَى <sup>(٥)</sup>
فَإِنْ عَثُرَتْ بَعْدَهَا إِنْ وَالَّتْ	نَفْسِي مِنْ هَاتَا فَقَوْلَا لَا لَعَا <sup>(٦)</sup>
وَأَنْ تَكُنْ مَدَّتْهَا مَوْصُولَةٌ	بِالْحَتْفِ سَلَطْتُ الْأُسَى عَلَى الْأَسَا <sup>(٧)</sup>
إِنَّ أَمْرَ الْقَيْسِ جَرَى إِلَى مَدَى	فَاعْتَاقَهُ حِمَامُهُ دُونَ الْمَدَى <sup>(٨)</sup>

تجرى فيها الشمس والقمر والنجوم • جوانب الاطراف • الجوف القضاء الذى بين السماء والارض (١) لكنها الضمير فيها كناية عن هذه القصيدة التى قالها النفشة ما يلقى الرجل من فيه اذا بصق • مصدور الذى يشتكى صدره • جاش علا وارتفع • اللغام الزبد وهو من يلقى البعير من فيه • نواحيها • جوانبها • غماسقط (٢) القسر القهر • السخط الغضب (٣) الجديدين الليل والنهار • استولى اغلبا وملكا ادنياه قريابه • لبلى للاخلاق (٤) ما كنت ادري ما كنت أعلم وجاء بالمعمول فى البيت الذى بعده وهو ان القضاء الخ • والزمان الواو للحال • مولع ملازم • ومغري به • بشت بتفريق • مالموم مجموع • التشكيت النقص • قوى جمع قوة (٥) قاذفى راء بي • هوة الحفرة التى يتسع أسفلها ويضيق أعلاها • لا تستبيل لا تبرأ ولا تفيق هوى سقط (٦) عثرت زلت • والت نجت وخلصت • هاتا عائد على العثرة المضمرة الذى دل عليها قوله فان عثرت • لالا لانجا دعاء للعائر بعدم السلامة (٧) ضمير مدتها عائد على النكبة • بالحتف بالموت • الاسى بضم الهمزة جمع أسوة وهى التعزية والتأسى • الاسا بفتح الهمزة الحزن (٨) امرؤ القيس معلوم كان

- وخامرت نفسُ أبي الجبْرِ الجَوَى      حتى حَوَاهُ الحَتْفُ فِيمَنْ قَدَحَوَى <sup>(١)</sup>  
 وابنُ الأشجِحِ القَيْلُ سَاقَ نَفْسَهُ      الى الرَدَى حِذَارِ شِمَاتِ العِدَى <sup>(٢)</sup>  
 واختَرَمَ الوَضَاحَ مِنْ دُونِ النِّي      أَمَلَهَا سَيْفُ الحِمَامِ المُنْتَضَى <sup>(٣)</sup>  
 فَقَدَ سَمَا قَبْلِي يَزِيدُ طَالِبَا      شَاؤَ العُلَا فَا وَهَى وَلَا وَنَى <sup>(٤)</sup>

هو طريد أبيه لقوله الشعر . خلاصة قصته ان بنى أسد قتلت أباه وكان ملكا عليهم فبعد عناء توجه الى قصير ملك الروم واستجده على قتلة أبيه فوعده وكان قد تعشق ابنة قيصر فحضر أحد أعدائه من بنى أسد وأخبر قيصر بعشقه لها فكره ذلك وكره أن يقتله أو يخذله بعد ما وعده فأرسل معه عسكرياً ثم أردفه بحلة ملوكة مسمومة فلبسها فمات . مدى الغاية . فاعتاقه وعاقبه بمعنى عوقه حماته بكسر الحاء موته (١) خامرت خالطت . أبو الجبر من ملوك كندة خلاصة قصته انه تألبت قومه عليه فاستعان بكسرى فاعطاه جيشاً من اساورته فرأوا بلاد العرب فاستوحشوها فسموه فرض وعندها طلبوا الاذن بالرجوع فأذن لهم ثم بعد مدة مات على طريق اليمن بالمرض الذي نشاء من السم . الجوى داء في الجوف . حواه حازه . الحنف الموت (٢) ابن الأشج هو عبدالرحمن بن الأشعث خلاصة قصته انه قد ولاء الحجاج سجستان فخرج عليه ثم هرب الى ريتقل ملك الترك فبذل الحجاج الى ريتقل مالا فسلمه الى اعوان الحجاج وكان في الطريق مقيداً مع هرقل من بنى تميم على سطح برج فرمى بنفسه من أعلى البرج فمات وهو التميمي وحمل رأسه الى الحجاج . القيل الملك دون الملك الاعظم الردى الهلاك . حذار خوف (٣) اخترم أهلك واقطع . الوضاح يعنى بدجزيمة الابرش وكان قتل أبا الزباء فبعد مدة خطبته لنفسها فلما حضر قتلته في قصة طويلة . أمل فاعلمه يعود على الوضاح وفاعل اخترم سيف . الحمام الموت . المنتضى المسلول (٤) سما علا . يزيد بن المهلب وخلاصة قصته انه خرج على بنى أمية

فَاعْتَرَضْتُ دُونَ الَّذِي رَامَ وَقَدْ جَدَّ بِهِ الْجِدُّ اللَّهُيْمُ الْأَرَبِيَّ (١)  
 هَلْ أَنَا بَدِيعٌ مِنْ عَرَابِينَ عَلَاً جَارِعِلَيْهِمْ صَرْفُ دَهْرٍ وَاعْتَدَى (٢)  
 فَإِنَّ أَنَا لَتُنِّي الْمَقَادِيرُ الَّذِي أَكِيدُهُ لَمْ آلُ فِي رَأْبِ النَّأْيِ (٣)  
 وَقَدْ سَمِعُوا إِلَى أَوْتَارِهِ فَاحْتَضَّ مِنْهَا كُلَّ عَالِي الْمُسْتَمَى (٤)  
 فَاسْتَنْزَلَ الزَّبَاءَ قَسْرًا وَهَيَّ مِنْ عِقَابِ لُوحِ الْجَوِّ أَعْلَى مُنْتَمَى

وخطب له بالبصرة وسلم عليه الخلافة • فدست بنو أمية رجلا من كلب فقتله  
 واستتب الامر لهم. شأوا الغاية. العلال الشرف • فما وهي فما ضعف • ولاوني ولا فتر  
 (١) فاعترضت عارضت • رام طلب • جد بالفتح أسرع • الجد بال كسر العزم • اللهم  
 بالتصغير • الاربي اسمان من أسماء الداهية وهما فاعل اعترضت (٢) بدع الذي  
 يكون أول من كل أمر • عرابين الاشراف واحدها عرابين وهو الانف • جار  
 عدل عن الحق • اعتدى ظلم (٣) أنالتي اعظني • المقادير جمع مقدار وهو القدر  
 أكيدته أطلبه واحتال عليه • لم آلم أقصر • رأب الاصلاح • التأى الفاسد (٤) سما  
 علا • أوتار جمع وتر وهو طلب الدم • فاحتط فانزل • المستمى المكان العالي المرتفع  
 • الزباء اسم امرأة • قسرا بالسين القهر والغلبة • عقاب طائر معلوم وهو من سباع  
 الطير وجمعه عقبان • لوح الهواء الذي بين السماء والارض • منتمى موضع مرتفع اليه  
 وخلاصة قصة الزباء وعمره أن الزباء لما قتلت جزيمة الابرش قعد عمرو بن اخته  
 مكانه وكان قصير وزيره كما كان لخاله وكان وقت قتل خاله نجاعلى فرس تسمى  
 العصا فطلب قصير ان يجد عمرو وأنه وأذنيه دهاء منه لاخذ ثار خاله ففعل  
 عمرو بقصير ذلك رجاء أخذ ثار خاله فرحل قصير الى الزباء على هذه الحالة فاستأمنت  
 له ثم بعد مدة وعناء أتى بالرجال مدججة بالسلاح في جوالق على ظهور الجمال  
 فهربت الزباء الى نفق لها تهرب منه فرأت عمرا على باب انفق فصت خاتما مسموما  
 كان بيدها وقالت بيدي لا بيدك يا عمرو وماتت مكانها فاستولى على ملكها

وسيف استعلت به همته حتى رمى أبعد شأو المرتمي (١)  
 فجرع الأجبوش سماً ناقعا واحتل من غمدان محراب الدمي  
 ثم ابن هند باشرت نيرائه يوم أوارات تميماً بالصلا (٢)  
 ما عتن لي ياس ينجي همتي إلا تحداه رجاء فاكتمى (٣)  
 ألية باليعملات يرتمي بها النجاء بين أجواز الفلا (٤)

(١) سيف يعني به سيف بن ذي يزن ملك اليمن . استعلت علت . شأو الغاية . المرتمي موضع الرمي وهو الذي يقال له الغرض والهداف والقرطاس جرع فسقي والجرع القليل من الماء . الاجبوش ملك الحبش . ناقعاً بالغاء احتل نزل بالمكان . غمدان موضع بصنعاء اليمن . محراب ههنا غرفة بصنعاء الدمى الصور جمع دمية خلاصة قصة الحبش ان الملك سيف لما غلبت عليه الحبيشة استعان بهرمرز أحد الأكاسرة فأرسل معه جيشاً من المسجونين ورأس عليه وزيراً من الأساورة المتقدمين فأجلوا الأجباش عن اليمن وملكوا سيفاً في قصة طويلة (٢) ابن هند هو عمرو عم النعمان بن المنذر وكان له أخ مسترضع في بني تميم فقتل لهم ناقة فقتله صاحبها فذرع عمرو المذكور أن يقتل من بني تميم مائة فأجج ناراً وألقى فيها واحداً واحداً منهم الى تسعة وتسعين فبينما هم كذلك يرجون تمام المائة اذ جاء رجل من البراجم يظن هناك ولية لقتار اللحم فأتى في النار تماماً للمائة . باشرت خالطت . يوم أوارات يوم معروف من أيام العرب أو أوارات اسم موضع . تميماً قبيلة . الصلا بالفتح وهج النار (٣) ما عتن ما اعترض . تحداه اعتمده وقصده . فاكتمى استتر وتغطي (٤) ألية قسماً . باليعملات جمع يعملة وهي الناقة الصلبة الشديدة . النجاء السرعة . أجواز جمع جوز وجوز كل شيء وسطه . الفلا جمع فلاة وهي الصحراء

مُخَوِّصٌ كَأَشْبَاحِ الْحَنَائِيَا مُضَمَّرٌ	يَرْعُفُنَ بِالْأَمْشَاجِ مِنْ جَذَبِ الْبَرَى (١)
يَرُسْبِنُ فِي بَحْرِ الدُّجَى وَبِالضَّمِّ	يَطْفُونُ فِي الْآلِ إِذَا الْآلُ طَفَأَ (٢)
أَخْفَافُهُنَّ مِنْ حَفَا وَمِنْ وَجَى	مَرْتُومَةٌ تَخْضِبُ مَبْيَضَ الْحَصَا (٣)
يَحْمِنُ كُلَّ شَاحِبٍ مَحْقُوقٍ	مِنْ طَوْلِ تَدَابِ الْغُدُوِّ وَالسُّرَى (٤)
بِرِّ بَرَى طَوْلُ الطَّوَى جُثْمَانُهُ	فَهُوَ كَقَدْحِ النَّبْعِ مَحْضِي الْقَرَا (٥)
يَنُوى التِي فَضَّلَهَا رَبُّ الْعَلَى	لَمَّا دَحَا تَرْتِبَهَا عَلَى الْمَبْنَى (٦)

(١) خوص الابل الغائرة العيون من الهزال • الاشباح الأشخاص جمع شبح • الحنايا جمع حنية والحنية القوس • ضم جمع ضامر وهو المهزول يرعفن يسلمن مأخوذ من الرعاف وهو سيلان الدم من الأنف • الامشاج الأخلاط جمع مشح وهو مايسيل من الأنوف • من جذب من سوق • البرى جمع برة وهي الحلقة التي تكون في أنف البعير (٢) يرسبن يغبن والرسوب الخوض في الماء والمغيب فيه • الدجى جمع دجية وهي الظلمة • يطفون يعلون الآل ما يرى كالماء عند ما ترتفع الشمس والسراب انما يكون في انتصاف النهار كأنه ماء وليس بماء • طفا ارتفع (٣) اخفافهن جمع خف للابل بمنزلة الحوافر للخيل • حفا مقصور هو رقة اخفاف الابل من كثرة المشى • وجى وجع في الرجل يصيدها من الحفا • مرتومة مشقوقة من الحجارة • نخضب تصبغ (٤) شاحب متغير اللون من السفر وغيره • محقوق معوج • تداب مداومة • السرى سير الليل (٥) بر مطيع والجمع ابرار نعت للشاحب • برى من برى القلم وهو اضعافه وترقيقه • الطوى الجوع • جثمانه جسمه • قدح عود صلب تعمل منه السهام • النبع شجر تعمل منه القسي واحدها نبعة محنى معوج • القرا الظهر (٦) ينوى يقصد • التى فضلها رب العلى يعنى مكة دحا بسط • البنى جمع بينة وهو الشئ المبني

حتى اذا قابلها استعبر لا	يملك دمع العين من حيث جرى (١)
ثُمَّ طَافَ وَأَثْنَى مُسْتَمِئاً	ثُمَّتَ جَاءَ الْمَرَوَاتِينَ فَسَعَى (٢)
وَأَوْجِبَ الْحَجَّ وَثَنَى عُمْرَةً	من بعد ماعجَّ ولَّيْ ودعا (٣)
ثُمَّتَ رَاحَ فِي الْمَلْبِينِ إِلَى	حيث تَحَجَّيَ الْمَأْزِمَانَ وَمَنِ (٤)
ثُمَّ أَتَى التَّعْرِيفَ يَقْرُؤُ مُخْتَبِئاً	مَوَاقِفاً بَيْنَ الْآلِ فَالْتَقَا (٥)
وَأَسْتَأْنَفَ السَّبْعَ وَسَبْعاً بَعْدَهَا	والسعى ما بين العقاب والصوى (٦)
وَرَاحَ لِلتَّوْدِيْعِ فِيمَنْ رَاحَ قَدْ	أَحْرَزَ أَجْرًا وَقَلَى هُجْرَ اللَّغَا (٧)

(١) استعبر بكى وهو مأخوذ من العبرة وهي الدمعة (٢) ثم هي ثم زيدت عليها تاء التأنيث • اثنى اعطف • مستمئاً ماساً الحجر الأسود بيده أو بضمه • المروتين المراد بهما الصفا والمروة • فسعى فشى (٣) أوجب الحج ألزمه نفسه • ثنى عمرة ألزم نفسه مع الحج عمرة • عج رفع صوته بالدعاء والتلبية (٤) راح خرج بالرواح وهو الخروج بالعشى • الملبين جمع ملب وهو الجيب بالتلبية • تحجى أقام • المأزمان جبلان بين مزدلفة ومنى • منى محل رمى الجمار بمكة (٥) التعريف وعرفات واحد وهو اسم موضع من مناسك الحج • يقرؤ يتبع المواضع • مختبئاً متواضعاً مخلصاً لله تعالى • الآل موضع بعرفات • النقا الرمل (٦) استأنف ابتداءً • السبع رمى الجمار السبع سبعا أراد الثانية التي تلى الأولى • السعى المشى • العقاب جمع عقبة • الصوى الكدى تقدمت جمع صوة (٧) راح للتوديع لتوديع البيت الحرام كما يفعل الحجاج بأن يطوف به سبعا ويسعى بين الصفا والمروة • أحرز أجرا ملكه وأصابه • قلى أبغض • هجر بضم الهاء القيسح من الكلام • اللغا الباطل من الكلام

- بذاك أم بالخيل تعدو المرطى (١) ناشرة أكتادها قب الكلى (١)
- شعنا تعادى كسراحين الغضا (٢) ميل الحماليق يبارين الشبا (٢)
- يخمان كل شمري باسل (٣) شهم الجنان خاض غمر الوغى (٣)
- يعشى صلا الحرب بحديه اذا (٤) كان لظى الحرب كرية المضطى (٤)
- لو مثل الحتف له قرنا لما (٥) صدته عنه هيمة ولا انثى (٥)
- ولو حمى المقدار عنه مهجة (٦) لرامها أو يستييح ماحى (٦)
- تعدو المنايا طاعات امره (٧) ترضى الذى يرضى وتأتى ما أتى (٧)

(١) أقسم بذلك أم بالخيل • تعدو تجرى • المرطى ضرب من العدو وهو السهل منه • ناشره مرتفعة ومنه قولهم قعدت على نشر من الارض أى مرتفع أكتادها جمع كتد وهو العظم الذى يكون فى رأس الكتف • قب ضامرة الكلى جمع كلوه (٢) شعنا مغبرين يعنى مقرين من الله تعالى • تعادى أصله تعادى تسابق • سراحين ذئاب الواحد سرحان • الغضا شجر يدوم جمره • ميل الحماليق مائة العيون • يبارين يعارضن • الشبا جمع شباة وشباة كل شىء حده يريد بها هنا اطراف الرماح (٣) يمحمان أى الخيل • شمري مأخوذ من التشمير • باسل شجاع • شهم الجنان حديد القلب • خاض داخل • غمر الماء الكثير • الوغى صيحة الناس فى الحرب (٤) يعشى يدخل • صلاحر النار كلظى (٥) مثل صور • الحتف الهلاك • قرنا الذى يقارنك فى بطش أو قتال أو علم • صدته منعه • هيمة مخافة • انثى رجوع (٦) حمى منع • المقدار القدر مهجة النفس • لرامها لطلبها • أو بمعنى حتى • يستييح يدرك ذلك الشىء نافذاً أمره فيه منصوبة بأن مضمرة بعد أو (٧) تعدو تأتي بالعدوة وورد تعدو أى تسرع • أتى تكره



- بل قسماً بالشَّمِّ من يعرُب هـل  
 هُمُّ الأوَلَى ان فخرُوا قال العلا  
 هُمُّ الأوَلَى أجرونا يبايع الندى  
 هُمُّ الذين دَوَّخُوا من انتخى  
 هُمُّ الذين جرَّعُوا فاحلوا  
 أزالُ حشُو نثرة موضونه  
 وصاحبي صارم في مثه
- (١) لُقِمِ مِنْ بَعْدِ هَذَا مُنْتَهَى  
 (٢) بِنِي أَمْرِي فَأَخْرَكُمُ عَفْرُ الْبَرَى  
 (٣) هَامِيَةً لِمَنْ عَرَا أَوْ اعْتَفَى  
 (٤) وَقَوَّمُوا مِنْ صَعَرَ وَمِنْ صَعَا  
 (٥) أَفَاقُ الضَّيْمِ مَرَّةَ الْحَسَا  
 (٦) حَتَّى أُوَارَى بَيْنَ أَثْنَاءِ الْحَتَّى  
 (٧) مِثْلُ مَدَبِ النَّمْلِ يعلو في الرُّبَى

(١) قسماً يميناً • بالشَّمِّ بالطوال أو اشرف الناس • يعرب قبيلة من العرب تنسب الى يعرب بن يشجب بن قحطان • لقمم لحائف • منتهى الغاية

(٢) الاولى بمعنى هؤلاء • العلا الفخر والرفعة • بفي امرى أى بضمه • عفر وجه الارض • البرى التراب (٣) يبايع جمع ينبوع • الندى الجود والكرم

هامية سائلة • عرا قصد وتعرض للطلب • أو اعتفى أو طلب من غير تعرض

(٤) دوخوا اذلوا • انتخى تكبر • صعر تكبر أيضاً واصل الصعر الميل وهو أن يميل الانسان من التكبر • صعا الميل (٥) جرعوا سقوا • ماحلوا خاصموا

أفاق هو شرب مقطوع نفس بعد نفس • الضيم الذل • مرارة مدرة • الحسامع حسوة وهو أخذك الشيء بضمك متجرعاً له قليلاً قليلاً (٦) أزال جواب القسم محذوف منه لا • حشو ما أدخل في جوفه فكأنه صار حشواً اذا لبسها نثرة درع واسع • موضونة محكمة النسيج • أوارى أعطى • ثناء جمع ثنا وهو ما أتى منها أى تراكب على بعض • الحتى جمع حثوة وهو التواب المتجمع (٧) صاحبي يعنى سيفه وفرسه • صارم قاطع • فى مثه الجار والمجرور خبر مقدم لقوله مثل والجملة صفة لصارم ومثه أى ظهره • مدب النمل ودبيبه مشيه يريد فرند

(١) لم يلق شيئاً حدهُ إلا فرى	أبيض كالمِئاح إذا انتضيتُهُ
(٢) مُفْتَاداً تَأَكَّلَتْ فِيهِ الْجُدَى	كَانَ بَيْنَ عَيْرِهِ وَغَرَبِهِ
(٣) فِي ظَلَمِ الْأَكْبَادِ سَبُلًا لِاتْرَى	يُرَى الْمُنُونِ حِينَ تَقْفُو إِثْرَهُ
(٤) مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ خَسَا وَهِيَ زَكَاءُ	إِذَا هَوَى فِي جُثَّةٍ غَادَرَهَا
(٥) حَابِي الْقَصِيرَى جُرْشَعٍ عَرْدُ النَّسَى	وَمُشْرِفُ الْأَقْطَارِ خَاطٍ نَحْضُهُ
(٦) بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْقَدَالِ وَالصَّلَا	قَرِيبُ مَا بَيْنَ الْقَطَاةِ وَالْمَطَا
(٧) رَحْبُ اللَّبَانِ فِي أَمِينَاتِ الْعُجْبَى	سَامِي التَّائِيلِ فِي دَسِيعِ مُفْعَمٍ

السيف • يعلو يرتفع • الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض (١) انتضيته جردته من غمده • فرى قطع (٢) العير هنا الموضع الثاني في وسط السيف الغرب الحد يعني حد السيف • مفْتَاداً موضع النار • تَأَكَّلَتْ أكل بعضها بعضاً • الجدى جمع جدوة وهي الجمره العظيمة (٣) المنون المنية • تقفو تتبع سبلا طرقاً يريد ان هذا السيف دليل المنية فهو يريها طرق الموت وهذا من رقيق الشعر (٤) هوى وقع • في بمعنى على • جثة الجسد • غادرها تركها • خسا فردا • زكا الزوج يعني به انه اذا وقع هذا السيف على جسد جعله قطعتين بعد ان كان قطعة واحدة (٥) مشرف مرتفع على • الاقطار النواحي • خاط غليظ النحض اللحم • حابي مرتفع • القصير ضلع في الجنب وهي الضلع السفلى • جرشع غليظ الاضلاع أو الضخم الصدر وهو محمود في الخيل • عرد الشديد من كل شيء • النسبى عرق مستبطن الفخزيم بالساق والعروق حتى ينتهي الى الرسغ (٦) القطاة مكان الردف • المطا الظهر كله سمي بذلك لانه يغطي أى يركب • القدال من رأس الفرس معقد عذاره أى حيث ينعقد عذاره وهو ما بين الاذنين والعذار وهو اللجام • الصلا العجز وهو آخر الوركين (٧) سامى هو العالى المرتفع

- رُكْبَنٌ فِي حَوَاشِبٍ مُكْتَنَةٍ إِلَى نُسُورٍ مِثْلٍ مَلْفُوظِ النَّوَى (١)  
 يَرْضَخُ بِالْبَيْدِ الْحَصَى فَن رَقَى إِلَى الرَّشْبِيِّ أَوْ رَى بِهَا نَارَ الْجُبَا (٢)  
 يُدِيرُ إِغْلِيطَيْنِ فِي مَأْمُومَةٍ إِلَى لَمُوحَيْنِ بِالْحَاطِظِ اللَّأَى (٣)  
 مَدَاخِلُ الْخَلْقِ رَحِيبٌ شَجْرُهُ مُخْلُوقُ الصَّهْوَةِ مُسْوَدٌ وَأَى (٤)  
 لِاصِّكَكْ يَشِينُهُ وَلَا فِجَا وَلَا دَخِيسٌ وَاهِنٌ وَلَا شَطَا (٥)

التايل العنق . دسيع مغز العنق في الظهر . مفعم ممتلى . رجب الواسع  
 اللبان الصدر . امينات القويات الصحاح المسلمات الصلاب . العجى جمع عجابة  
 وهى عصب مركب به شئ كفض الخاتم (١) ركنب يعنى العجى . حواشب  
 جمع حوشب وهو عظم في باطن الحافر . مكتنة مستورة أو مكتنزة . نسور  
 جمع نسر وهى لمة ناتئة يابسة في باطن الحافر شبهها بالنواة لصلابتها . ملفوظ  
 النوى ما لفظ منه أى رمى به وطرح والنوى جمع نواة وهى التى داخل التمرة  
 (٢) يرضخ يكسر . البيد جمع بيدا وهى الفقر . رقى ارتفع . الربى جمع  
 ريوه . أورى أوقدها . العجا دابة تضيء بالليل اسمها الحباب فرحم ضرورة  
 الشعر (٣) الاغليط وعاء ثمر المرخ شبه أذنى الفرس بذلك وهو شبيه بقشور  
 الباقل الرطب تشبه به آذان الخيل . مأهومة هى الهامة المجتمعة المستوية  
 اللموحين العينان . الحاطظ نظرات جمع لحظة . اللأى الثور الوحشى والأنى  
 لآة (٤) مداخل الخلق مجموع الخلق . رحيب واسع . شجر هو مجتمع  
 عظم اللحيين . مخلوق أماس . الصهوة دن الفرس . موضع السرج . مسود  
 مفتول . وأى الصلب الشديد وهو السريع من الخيل (٥) الصكك احتكاك  
 العرقوين أحدهما بالآخر . يشينه يعينه . فجأ تباعد ما بين العرقوين كثيراً  
 وهو الفجج أيضاً والفجأ أيضاً تشقق العصب وانتشاره لفساده وهو عيب  
 دخيس تراكم اللحم على حافر الفرس . واهن ضعيف . شطا عظم لاصق بالذراع

- يَجْرَى فَتَكْبُو الرِّيحَ فِي غَايَاتِهِ  
 لَوْ أَعْتَسَفَتِ الْأَرْضَ فَوْقَ مَتْنِهِ  
 تَظْنُهُ وَهُوَ يُرَى مُحْتَجِباً  
 إِذْ اجْتَهَدْتَ نَظْرًا فِي إِثْرِهِ  
 كَأَنَّمَا الْجُوزَاءُ فِي أُرْسَائِهِ  
 هُمَا عِتَادِي الْكَافِيَانِ فَقَدْ مَنْ  
 فَإِنَّ سَمِعْتَ بِرَحَى مَنْصُوبَةٍ  
 وَإِنْ رَأَيْتَ نَارَ حَرْبٍ تَأْتِظِي  
 خَيْرَ النَّفُوسِ السَّائِلَاتِ جَهْرَةً  
 حَسْرَى تَلُودُ بِجِرَائِمِ السَّحَا (١)  
 يُجُوبُهَا مَا خِفْتُ أَنْ يَشْكُو الْوَجْحَى (٢)  
 عَنِ الْعِيُونِ إِنْ دَأَى أَوْ إِنْ رَدَى (٣)  
 قُلْتَ سَنَا أَوْ مَضَّ أَوْ بَرَقَ خَفَا (٤)  
 وَالنَّجْمُ فِي جَبْهَتِهِ إِذَا بَدَأَ (٥)  
 أَعْدَدْتُهُ فَإِنَّمَا عَنِي مَنْ نَأَى (٦)  
 لِلْحَرْبِ فَاعْلَمْ أَنِّي قُطْبُ الرَّحَى (٧)  
 فَاعْلَمْ بِأَنِّي مُسْعَرٌ ذَاكَ اللَّظِي (٨)  
 عَلَى ظُبَاتِ الْمُرْهَفَاتِ وَالْقَنَا (٩)

(١) فتكبو فتعثر • غايات جمع غاية وهي منتهى جريه • حسرى منكشفة تلود تلجأ • جرائم جمع جرثومة وهو التراب الذي يجتمع في أصول الشجر السحا ضرب من الشجر (٢) اعتسفت الارض قطعها باعتساف منك أي على غير هدى • متنه ظهره • يجوبها يقطعها ويحرقها • الوجى أن يبلغ الوجع الى باطن الرسغ (٣) دأى جرى وكذاردى يقال دأى يدأى دأياً وردى يردى ردياً اذا جرباً جرياً سريعاً (٤) سنا الضوء • أو مض أضاء أي لمع لمعاً خفيفاً • الخفولع البرق في نواحي الغيم (٥) الجوزاء نجم معروف وهو التوأمان • أرساغ جمع رسغ وهو مفصل ما بين الحافر والوظيف من كل دابة • النجم هو الثريا يصف غرة الفرس وتحجيله • بدا ظهر (٦) العتاد ما يتخذ عدة للدهر، فليناء فليبعد من نأى اذا بعد (٧) برحى منصوبة يريد برحى الحرب وهو موضع استدارة أهلها اذا تعاركوا • قطب الحديد أو الخشبة التي تدور عليها (٨) تأتظي تشتعل • مسعر موقد • اللظي الذهب (٩) جهرة عياناً • ظبات جمع ظبة كثبة حد السيف

ان العراق لم أفرق أهله	عَنْ شَدَّانٍ صَدَّقَنِي وَلَا قَلِيَّ (١)
وَلَا أَطْبِي عَيْنِي مَدُّ فَارَقْتُهُمْ	شَيْءٌ يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْ هَذَا الْوَرَى (٢)
هُمْ الشَّنَاخِيبُ الْمُنِيفَاتُ الذَّرَى	وَالنَّاسُ أَدْحَالٌ سِوَاهُمْ وَهُوَ (٣)
هُمْ الْبَحُورُ زَاخِرٌ آدِيهَا	وَالنَّاسُ ضَحْضَاحٌ ثَعَابٌ وَأَضَى (٤)
إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ	مِثْلًا فَأَغْضَيْتُ عَلَى وَخَزِ السَّفَا (٥)
حَاشَا الْأَمِيرِينَ الَّذِينَ أَوْفَدَا	عَلَى ظِلًّا مِنْ نَعِيمٍ قَدْ ضَفَا (٦)
هُمَا الذَّنَابُ أَيْتَابًا لِي أَمَلًا	قَدْ وَقَفَ الْيَأْسُ بِهِ عَلَى شَفَا (٧)
تَلَايَا الْعَيْشِ الَّذِي رَنَقَهُ	صَرَفُ الزَّمَانِ فَاسْتَسَاعَ وَصَفَا (٨)

المرفهات السيوف الرقاق. القنا الرماح واحدها قناة (١) العراق قطر معروف على شاطئ دجلة والفرات. شندان بغض. صدني منعي وصرفي. قلى البغض (٢) اطبي استمال. يروق يعجب (٣) الشناخيب أطراف الجبال واحدها شخوب. المنيفات المرتفعات الطوال وهي الشواحق. الذرى جمع ذروة وهي اعلى الجبال. أدحال جمع دحل وهي الحفير الغامض من الارض يتسع أسفله ويضيق أعلاه. هوى جمع هوة بمعنى الدحل (٤) زاخر الماء الكثير الفائض الآدى الموج. ضحضاح الماء القليل. ثعب جمع ثعب وهو الموضع المطمئن فى أعلى الجبال يستتقع فيه ماء المطر. أضى جمع أضاة وهي الغدران الصغار يعنى انهم البحور والناس ضحضاح أى ماء قليل (٥) اغضيت صبرت على المكروه. وخزطعن غير نافذ وقيل الوخز الطعن بسرعة. السفا شوك شجر يوجد فى البادية يدعى البهمى (٦) أوفدا أرسلوا. ضفا كثر من قولهم ضفا ذيل الفرس اذا كثر وطال (٧) شفا الشيء طرفه وحرفه (٨) تلايا تداركا رنقه كدره والرنق الماء الكدر. صرف الزمان تقابه من حال الى حال. استساع

وأجزيا ماء الحياءِ لي رعداً	فاهتز غضني بعد ما كان ذوى <sup>(١)</sup>
هما اللذان سموا بناظري	من بعد اغضائي على لذغ القذى <sup>(٢)</sup>
هما اللذان عمرا لي جانبا	من الرجاء كان قدما قد عفا <sup>(٣)</sup>
وقلدني منة لو قرنت	بشكر أهل الأرض عنى ما وفى <sup>(٤)</sup>
بالعشر من معشارها وكان كأ	حسوة في آدى بجز قد طمى <sup>(٥)</sup>
إن ابن ميكال الأмир انتاشني	من بعد ما قد كنت كالشيء اللقا <sup>(٦)</sup>
ومد ضبعي أبو العباس من	بعد انقباض الذرع والباع الوزى <sup>(٧)</sup>
ذاك الذى مازال يسمو للعلا	بفعله حتى علا فوق العلا <sup>(٨)</sup>
لو كان يرقى أحد بجوده	ومجده الى السماء لأرتقى <sup>(٩)</sup>
ما إن أتى بحر نداءه معتف	على أوارى عام إلا ارتوى <sup>(١٠)</sup>

سلس في الخلق وطاب (١) الحيا مقصور الغيث والخشب • رعداً السعة في العيش • فاهتز غضني طال وأصل الهز التحريك • ذوى ذبل (٢) سموا بناظري رفعا ناظري والباء للتعدية • اغضائي تعافلى • لذغ حرقه • القذى ما يقع في العين (٣) قدما قديماً • عفا درس (٤) وقلداني منة أى جعلها في عنقى وهو موضع القلادة • منة نعمة وجمعها من • قرنت قيست • ماوفى ما قام ولا عدل شكرهم (٥) الحسوة الجرعة مما يشرب • آدى الموج • طمى امتلاً وارتفع (٦) ابن ميكال هو عبد الله بن محمد بن ميكال وهو فارسى من أمراء فارس انتاشني نعشى • اللقا الشيء المطروح (٧) ضبعى عضدى • ابو العباس هو اسماعيل بن عبد الله المتقدم فده الاب والابن • الذرع والذراع واحد الباع قدر مد اليدين ويطلق على الشرف والكرم • الوزى القصير (٨) يسمو يرتفع (٩) يرقى يرتفع (١٠) الندى الكرم • معتفى طالب للرفد • أوارى حرارة

نفسى الفداء لأميرى ومن	تحت السماء لأميرى الفدا
لا زال شكرى لهما مواصلاً	لفظى أو يعتاقنى صرف المعنى (١)
إن الأولى فارقت من غير قاي	مازاع قلبى عنهم وما هفا (٢)
لكن لى عزما اذا امتطيته	لمبهم الخطب فاه فانفاى (٣)
ولو أشاء ضم قطريه الصبا	على فى ظل نعيم وغنى (٤)
ولا عبتنى عادة وهنائه	تضنى وفى ترشافها برء الضنى (٥)
تفرى بسيف لحظها ان نظرت	نظرة غضبى منك أثناء الحشا (٦)
فى خدها روض من الورد على النس	برين بالألحاظ منها يجتمنى (٧)
لو ناجت الأعصم لانحط لها	طوع القياد فى شمارج الذرى (٨)

الشمس والنار • علم جبل صغير • ارتوى اكفى من الماء وغيره (١) او يعتاقنى  
أو يصرفنى وأو بمعنى حتى • صرف القلب • المنى بفتح الميم مقصور المقدر (٢)  
من غير قلبى من غير بغض • مازاع مامل ولا هفا ولازل (٣) عزما عقداً  
على فعل أمر • امتطيته ركبته • المبهم من الامور المغلق • فاه شقه (٤) ضم  
قطريه جمع ناحيته • نعيم ما امتد عليه منه والنعيم ضد البؤس وهو طيب العيش  
وسعته (٥) لاعبتنى من اللعب ومعناه مازحتنى • عادة الفتاة الناعمة • وهنائه  
ثقيلة القيام والعود وقيل الطيبة الحديث • تضنى تسقم والضنى الهزال من  
المرض • الترشاف المص أو فوقه • برء الضنى ذهاب السقم أى هى تضنى وفى تقبيلها  
البرء من السقم (٦) تفرى تقطع • الاحظ النظر • غضبى مغناظة • أثناء الحشا  
ما انثنى منها أى ما انعطف والحشا الكبد وما اتصل بها (٧) النسر ين النور  
الابيض • الالفاظ النظرات جمع لحظة • يجتمنى يقتطف (٨) ناجت كلمت  
الاعصم الوعل الذى فى احدى يديه بياض وربما كان البياض فيهما وسار بدنه

أَوْ صَابَتِ الْقَائِنَةُ فِي مَخْلُوقٍ	مُسْتَضْعَبِ الْمَسْكَ وَغَرِ الْمُرْتَقَى (١)
أَلْهَاهُ عَنْ تَسْبِيحِهِ وَدِينِهِ	تَأْنِسُهَا حَتَّى تَرَاهُ قَدْ صَبَا (٢)
كَأَنَّمَا الصَّهْبَاءُ مَقْطُوبٌ بِهَا	مَاءٌ جَنَى وَرَدَ إِذَا اللَّيْلُ عَسَا (٣)
يَتَمَّاحُهُ رَاشِفٌ يَرْدُ رَيْقِهَا	بَيْنَ بَيَاضِ الظُّلْمِ مِنْهَا وَاللَّعَى (٤)
سَقَى الْعَقِيقَ فَالْحَزْرِيْنَ فَالْمَلَا	إِلَى النَّحِيْتِ فَالْقَرِيَّاتِ الدُّنَا (٥)
فَالْمَرْبِدَ الْأَعْلَى الَّذِي تَلْقَى بِهِ	مِصَارِعَ الْأَسَدِ بِالْحَاطِ الْمَهَا (٦)
مَحَلَّ كُلِّ مَقْرَمٍ سَمَتْ بِهِ	مَآثِرَ الْأَبَاءِ فِي فِرْعِ الْعُلَا (٧)

أسود أو أحمر • لانهط لنزل • القياد التذلل • شمراخ رؤوس الجبال واحدها  
شمراخ • الذرى أعلى الجبال واحدها ذروة (١) صابت صادفت • القائنت  
القائم بالعبادة • مخلوق الجبل الأملس • مستضعب صعب • وعر الصعب  
المرتقى المصعد (٢) ألهاه شغله • تأنيسها أنسها وحديثها • صبا مال ولها (٣)  
الصهباء الحمرة • مقطوب ممزوج • ماء جنى ورد أى ما أخذ من الورد طرياً  
عسا الليل أظلم (٤) يتماحه يستقيه • راشف المتناول الشراب بشفتيه • الظلم  
بفتح الظاء الاسنان البيض حتى كأنهما من شدة البياض يعلوها سواد • اللعى سمرة  
الشفقين (٥) العقيق والحزير والملا والنحيت مواضع بالبصرة ونواحيها • القرينات  
جمع قرية مصغرة • الدنا جمع دنيا مؤنث أدنى بمعنى القريب (٦) المربد موضع  
بالبصرة بفتح الميم وكسر الباء • مصارع الاسد مواضع سقوطها عند الموت  
وأراد بالاسد الرجال وأراد أنهم صرعوا • بالحاط المهأ أى قتلهم الحاط النساء  
الحسان البيض المشبهة بالمها وهى البقر الوحشى الواحدة مهأ والحاط نظرات  
(٧) مقرم السيد الكريم وأصله فحل الابل • مآثر جمع مآثرة وهى الصنعة  
الحسنة • فرع كل شىء أعلاه



- مِنَ الْأُولَى جَوْهَرُهُمْ إِذَا اعْتَرَوْا (١) مِنْ جَوْهَرٍ مِنْهُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى (١)
- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا جَنَّ الدُّجَى وَمَا جَرَتْ فِي فَلَكَ شَمْسُ الضُّحَى (٢)
- جَوْنٌ أَغَارَتْهُ الْجُنُوبُ جَانِبًا مِنْهَا وَوَأَصَتْ صَوْبَهُ يَدُ الصَّبَا (٣)
- نَأَى يَمَانِيًا فَلَمَّا انْتَشَرَتْ أَحْضَانُهُ وَامْتَدَّ كَسْرَاهُ غَطَا (٤)
- فَجَلَّلَ الْأَفْقَ فَكَلَّ جَانِبٍ مِنْهَا كَأَنَّ مِنْ قُطْرِهِ الْمَزْنَ حَبَا (٥)
- وَطَبَّقَ الْأَرْضَ فَكَلَّ بُقْعَةً مِنْهَا تَقُولُ الْغَيْثُ فِي هَاتَا تَوَى (٦)
- إِذَا خَبَتْ بُرُوقُهُ عَنَّتْ لَهَا رِيحُ الصَّبَا تُشَبُّ مِنْهَا مَا خَبَا (٧)
- وَإِنْ وَتَتْ رُعُودُهُ حَدَابَهَا رَاعِيَ الْجُنُوبِ فَحَدَّتْ كَمَا حَدَا (٨)

(١) من الأولى من الذين • جوهرهم أصلهم • إذا اعتزوا إذا انتسبوا  
 المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم (٢) جن الدجى أظلم وستر والدجى الظلمة  
 (٣) جون فاعل سقى المتقدمة وهى هنا السحاب الأسود وتأتى للابيض ضد  
 أغارت أنزلت • الجنوب الريح القبلية تسمى بالمطر • واصلت واصلت • الصوب  
 نزول المطر • الصبا الريح الشرقية (٤) نأى يمانياً أى طلع من ناحية اليمن  
 يريد الغيم • انتشرت كثرت • احضانه نواحيه وأصل الحضن مادون الابط  
 الى الكشح • كسراه تشية كسرو وهو طنب الخبا وانما كنى بالكسرين عن  
 أذيال السحاب ويريد أن السحاب جرّت على الأرض أذيالها • غطا ارتفع أو  
 انبسط (٥) فجّلّل فعطى • الافق الناحية وجمعه آفاق • من قطره بضم القاف  
 من ناحيته وجمعه أقطار • المزن السحاب والواحدة مزنة • حيا متلاً ودنا  
 يريد السحاب (٦) طبق الارض غطى الارض • فكل بقعة فكل مكان • فى  
 هاتا فى هذه • توى أقام (٧) خبت بروقه أى خمدت وسكنت • عنت عرضت  
 تشب توقد (٨) وإن ونت ضعفت وفترت • حدا بها ساقها بالحاء وهو

كَأَنَّ فِي أَحْضَانِهِ وَبَزْكَهِ	بَرَكَاءٌ تَدَاعَى بَيْنَ سَجَرٍ وَوَسْحِي (١)
لَمْ تَرَ كَالْمِزْنِ سَوَامًا بُهْلًا	تَحْسِبُهَا مَرْعِيَّةً وَهِيَ سُدَا (٢)
تَقُولُ لِلْأَجْرَازِ لَمَّا اسْتَوْسَقَتْ	بِسَوْقِهِ ثِقَى بَرِيٍّ وَحِيًّا (٣)
فَأَوْسَعَ الْأَحْدَابَ سَيِّئًا مُحْسِبًا	وَطَبَّقَ الْبُطْنَانَ بِالْمَاءِ الرَّوِيِّ (٤)
كَأَنَّمَا الْبَيْدَاءُ غَبَّ صَوْبَهُ	بِحَرِّ طَمَا تَيَّارُهُ ثُمَّ سَجَا (٥)
ذَاكَ الْجِدَا لِأَزَالٍ مَخْصُوصًا بِهِ	قَوْمٌ هُمُ لِلْأَرْضِ غَيْثٌ وَجِدَا (٦)

صوت السائق الذي يسوق الابل بالغناء . راعى الذى يرعى الابل أى يحفظها .  
الجنوب الريح القبلىة . فحدث فساق . كما حدا كما ساق (١) كأن فى احضانه  
فى نواحى هذا الافق فالضمير عاد على الافق أو على السحاب وهو أحسن . البرك  
الأول الصدر والثانى الابل . تداعى تداعى والتداعى هو أن يدعو بعضها  
بعضاً . سجر حنين وهو طاب الناقة الى ولدها وهو صوت شجى . وحى  
الصوت (٢) المزن السحاب . سواما ابلا راعية . بهلا هى التى لم تحلب فتركت  
ضروعها ملأى من ألبانها . سدى المهمة التى لاراعى لها (٣) الأجزاء جمع  
جرز وهى الأرض الصلبة التى لم يصبها المطر . استوسقت حملت ما يكفيها  
من الماء . ثقى برى اطمئنى برى أى بشبع من الماء . حيا خصب (٤)  
الأحداب جمع حدب وهو ما ارتفع من الأرض وغازط . سيئاً عطاء محسباً  
كافياً . طبق غطى . البطنان جمع بطن وهو الغامض من الارض . الروى  
الماء الكثير (٥) البيداء القفر . غب صوبه عقب مطره وانتصب غب على  
الظرف والصوب نزول المطر . طما ارتفع . تياره موجه . سجا سكن (٦)  
الجداء الاول التائل والعطاء والذى فى آخر البيت يحتتمل أن يكون أراد به  
الجداء بالمد وهو الغناء ثم قصره لضرورة الشعر ويحتتمل أن يكون المراد به  
المعنى الاول

لست إذا ما بهظتني غمرة <sup>(١)</sup>	من يقول بلغ السيل الزبى <sup>(١)</sup>
وان ثوت تحت ضووعي زفرة <sup>(٢)</sup>	تملاً ما بين الرجا الى الرجا <sup>(٢)</sup>
نهنهها مكظومة حتى يرى	مخضوضعاً منها الذي كان طغاً <sup>(٣)</sup>
ولا أقول ان عرثي نكبة <sup>(٤)</sup>	قول القنوط انقذني البطن السلا <sup>(٤)</sup>
قد مارست مئى الخطوب مارساً	يساور الهول اذا الهول علاً <sup>(٥)</sup>
لي التواء ان معادى التوى	ولي استواء ان موالى استوى <sup>(٦)</sup>
طعمي شرى للعدو تارة	والراح والأرى لمن ودى ابتى <sup>(٧)</sup>
لدى اذا لوينت سهل معظي	ألوى اذا خوشت مرهوب الشدا <sup>(٨)</sup>

(١) بهظتني شقت على . غمرة هي الكربة والشدة واحدة الغمرات  
الزبى جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسد في المكان العالمى من الارض وليس  
يبلغها الا سيل عظيم وهو مثل تضربه العرب اذا اشد بأحدهم الامر (٢)  
ثوت أقامت . زفرة هي ترجيع الصوت بالبكاء . الرجا الجانب (٣) نهنهها  
ا كفتها وزجرتها . مكظومة متجرعة . مخضوضعاً متدللاً . طغاً كثراً وتكبر  
(٤) عرثي أصابتي . نكبة مصيبة . القنوط اليأس . انقذ انقطع . السلا  
بفتح السين المشيمة التي تتعلق بالولد وتسقط معه (٥) مارست عاركت وضاربت  
الخطوب الامور . مارسا شديداً . يساور الهول يغالبه ويطاوله والهول الشدة  
علا ارتفع (٦) التواء العواج . معادى العدو . الموالى الصديق الذى يوالى  
استوى اعتدل (٧) شرى حنظل . الأرى العسل الابيض . ابتى طلب (٨)  
لدى لين . لوينت أخذت باللين وضده . معظي رجوعي . ألوى شديداً لخصومة  
خوشت أخذت بالخشونة وهي الصعوبة أو صرعت . مرهوب مخوف  
الشدا الحدة أو الأذى

يَتَمَصُّ الْعَلْمُ بِجَنبِي حَبْوَتِي	إِذَا رِيَّاحُ الطَّيْشِ طَارَتْ بِالْحَبَا (١)
لَا يَطِّبِنِي طَمَعٌ مَدَّنَسٌ	إِذَا اسْتَمَالَ طَمَعٌ أَوْ اطَّيَبَ (٢)
وَقَدْ عَلَتْ بِي رُبْتًا تَجَارِبِي	أَشْفَيْنَ بِي مِنْهَا عَلَى سُبُلِ النَّهْيِ (٣)
إِنْ امْرُؤٌ خِيفَ لِافْرَاطِ الْأَذَى	لَمْ يُخَشَّ مِنْهُ نَزَقٌ وَلَا أَدَى (٤)
مَنْ غَيْرَ مَاوَهْنٍ وَكَدْنِي امْرُؤٌ	أَصُونُ عَرْضًا لَمْ يَدْنَسُهُ الطَّخَا (٥)
وَصَوْنُ عَرْضِ الْمَرْءِ أَنْ يَبْدَلَ مَا	ضَنَّ بِهِ مِمَّا حَوَاهُ وَأَتَصَى (٦)
وَالْحَمْدُ خَيْرٌ مَا اتَّخَذْتَ عِدَّةً	وَأَنْفُسَ الْأَذْخَارِ مِنْ بَعْدِ التَّقَى (٧)
وَكُلُّ قَرْنٍ نَاجِمٍ فِي زَمَنِ	فَهُوَ شَدِيدُهُ زَمَنِ فِيهِ بَدَا (٨)
وَالنَّاسُ كَالنَّبْتِ فَمَنْهُمْ رَائِقٌ	غَضٌّ نَضِيرٌ عَوْدُهُ مَرُّ الْجَنَى (٩)
وَمَنْهُ مَا تَقْتَحِمُ الْعَيْنُ فَإِنْ	ذُقْتَ جَنَاهُ أَنْسَاغٌ عَذْبًا فِي اللَّهْمَا (١٠)
يَقَوْمُ الشَّارِخِ مِنْ زَيْفَانِهِ	فَيَسْتَوِي مَا نَعَاجَ مِنْهُ وَأَنْحَنَى (١١)

(١) يتمص تمسك • بجنبى بناحيق • حبوتى شد الازار على الركبتيين والظهر  
الطيش خفة العقل • بالجا جمع حبوة (٢) لا يطيبني لا يستملي • مدنس  
موسخ • اذا استمال قادو جذب • اطبي استمال أيضاً (٣) تجاربي جمع شجرة  
الاختبار • اشفين بي اشرفن بي • النهى العقول (٤) الافراط أن يبلغ الامر  
فوق حده • نزق خفة (٥) وهن ضعف • لم يدنسه لم يوسخه • الطخا العيب  
(٦) انتصى اختار (٧) عدة عمدة • الاذخار جمع ذخر وهو الحبوب (٨) وكل  
قرن أى وكل أمة • ناجم مرتفع (٩) رائق معجب • غض الطرى الاخضر  
الناعم وكذلك النضير • الجنى ما قطف من الثمر (١٠) تقتحم العين تتركه كرهاً  
له وتعدوه الى غيره • جناه ما أجتى منه • انساغ سهل بلعه • عذباً حلواً  
اللهما جمع لهما وهى اللحمة المعلقة بأصل الحنك (١١) الشارخ الشاب الحدث

- والشيخ إن قومه من زيفه  
 كذلك الفصن يسير عطفه  
 من ظلم الناس تحاموا ظلمه  
 وهم لمن لأن لهم جانبه  
 عبيد ذى المال وان لم يطمعوا  
 وهم لمن أملق أعداءه وأن  
 عاجمت أياى وما الغر كمن  
 لا يرفع اللب بلا جد ولا  
 من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما  
 من لم تفده عبراً أيامه
- لم يقيم التثيف منه ما التوى (١)  
 لذنا شديد غمزه إذا عسا (٢)  
 وعز عنهم جانباه وأحتمى (٣)  
 أظلم من حيات أنبات السفا (٤)  
 من غمزه في جرعة تشفى الصدى (٥)  
 شاركهم فيما أفاد وحوى (٦)  
 تآزر الدهر عليه وأعتدى (٧)  
 يحطك الجهل اذا أجد علا (٨)  
 راح به الواعظ يوما أو غدا (٩)  
 كان العمى أولى به من الهدى (١٠)

المستقبل للشباب وشرخ الشباب أوله • زيفانه يقال زاغ الشيء إذا مال • انعاج  
 انعطف • انحنى مثله (١) • من زيفه من ميله • لم يقيم أى يقوم • التثيف  
 التقويم • ما التوى ما أنعوج (٢) لذنا لنا • الغمز التقويم • عسا صلب (٣)  
 تحاموا ظلمه تباعدوا عنه • عز عنهم امتنع عنهم والعزة القوة والشدة • احتمى  
 امتنع (٤) لان ضعف وسهل • الانبات التراب المستخرج من البئر • السفا  
 ماتسفه الریح (٥) الغمر الماء الكثير • الجرعة القليل من الماء • تشفى تبرى  
 الصدى العطش (٦) أملق افتقر (٧) عاجمت أياى ماضعتها واختبرتها • الغر  
 الذى لم يجرب الامور • تآزر من الآزار (٨) لا يرفع اللب من الرفعة أى  
 لاتعلو منزلته واللب العقل وجمعه الباب الجدد بالفتح الحظ والبخت (٩) راح  
 أتى بالعشى • غدا أتى بالغدو (١٠) من لم تفده أى تكسبه • عبرا جمع عبرة  
 وهى التذكرة

أراه ما يدنو إليه مانأى <sup>(١)</sup>	من قاس ما لم يره بما يرى
يكرع من ماء من الذل صرى <sup>(٢)</sup>	من ملك الحرص القياد لم يزل
إليه عين العز من حيث رنا <sup>(٣)</sup>	من عارض الأطماع بالياس رنت
كان الغنى قرينه حيث أنتوى <sup>(٤)</sup>	من عطف النفس على مكروها
تقاصرت عنه فسيحات الخطأ <sup>(٥)</sup>	من لم يقف عند انتهاء قدره
ندامة الذع من سفع الذكا <sup>(٦)</sup>	من ضيع الحزم جنى لنفسه
نيطت عرى المقت إلى تلك العرى <sup>(٧)</sup>	من ناط بالعجب عرى أخلاقه
أعجزه نيل الدنى بله القضا <sup>(٨)</sup>	من طال فوق منتهى بسطته
ملعب يوماً أض مجزول المطا <sup>(٩)</sup>	من رام ما يعجز عنه طوقه

(١) من قاس من مثل . اراه ما يدنو أى مايقرب . مانأى ما بعد (٢)  
القياد الطاعة . يكرع يشرب فيه بدون آلة . صرى الماء الدائم الذى قد  
طال مكثه جمع صراة (٣) الاطماع جمع طمع . اليأس انقطاع الرجاء  
رنت نظرت (٤) عطف أعال ورد . قرينه صاحبه . حيث أنتوى أى حيث  
توى من النية بمعنى القصد وقيل من النوى وهو البعد (٥) تقاصرت  
قصرت . فسيحات واسعات . الخطا جمع خطوة (٦) الحزم الاحتراس فى  
الأفعال . ندامة حسرة . الذع أشد حرقة . سفع الأحراق . الذكا التهاب  
النار (٧) ناط علق والصق . عرى جمع عمروة وهى مايمسك به . أخلاقه  
طبائعه . نيطت عقلت . المقت أشد الغضب (٨) من طال من ارتفع . البسطة  
الفضيلة . أعجزه أضعفه . نيل ادراك . الدنى جمع الدنيا وهو الشئ القريب  
بله بمعنى غير أودع . القضا جمع القصوة وهو الشئ البعيد (٩) رام طلب . ما يعجز  
عنه ما يقصر عنه . طوقه طاقته . ملعب أصله من اللعب وهو الثقل وجمعه اعباء

- وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ      وَوَاحِدٌ كَأَلْفٍ إِنْ أَمَرَ عَنِّي <sup>(١)</sup>  
 وَلِلْفَقْرِ مِنَ مَالِهِ مَا قَدَّمْتُ      يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لِأَمَّا أَقْتَنِي <sup>(٢)</sup>  
 وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ      فَكُنْ حَدِيثًا حَسَمًا لَمَنْ وَعَى <sup>(٣)</sup>  
 إِنِّي حَبَلْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ فَقَدْ      أَمَّرَلِي حِينًا وَأَحْيَانًا حَلًّا <sup>(٤)</sup>  
 وَفَرَّ عَن تَجْرِبَةِ نَابِي فَقُلْ      فِي بَازِلٍ رَاضٍ لِحُطُوبٍ وَأَمْطَى <sup>(٥)</sup>  
 وَالنَّاسُ لِلْمَوْتِ خِلَافًا يَلْسُهُمْ      وَقُلِّ مَا يَبْقَى عَلَى اللَّسِّ الْخِلَافَ <sup>(٦)</sup>  
 عَجِبْتُ مِنْ مُسْتَيْقِنٍ أَنْ الرَّدَى      إِذَا أَتَاهُ لَا يُدَاوِي بِالرَّقِيِّ <sup>(٧)</sup>  
 وَهُوَ مِنَ الْغَفْلَةِ فِي أَهْوِيَّةٍ      كَخَابِطٍ بَيْنَ ظِلَامٍ وَعِشَاءٍ <sup>(٨)</sup>  
 نَحْنُ وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ كَمَا      قَدِيقٌ لِلسَّارِبِ أَخْلَى فَارْتَعَى <sup>(٩)</sup>  
 إِذَا أَحْسَنَ نِبَاءَةً رِيْعَ وَإِنْ      تَطَامَنَتْ عَنْهُ تَمَادَى وَلَهَا <sup>(١٠)</sup>

أض رجع • مجزول مقطوع • المطا الظهر (١) عنى قصد أولزم (٢) اقتنى  
 أكتسب (٣) لمن وعن لمن حفظ (٤) حبلت الدهر جربته • شطريه نصفيه  
 واراد بشطريه أول زمانه وآخره أو نعيمه وبؤسه (٥) وفر عن تجربة نابي  
 أي كشف عن أمرى وهذا مأخوذ من قولهم فرعن الدابة أذفتح فها يعرف  
 سنها وينظر صغرها من كبرها • بازل من الأبل الذي أنت عليه تسعة أعوام  
 راض الخطوب اذ لها • امتطى الدابة ركبها (٦) الخلا الحشيش الرطب • يلسهم  
 يأكلهم (٧) مستيقن عالم • الردى الهلاك • الرقي جمع رقية (٨) الاهوية الغامض  
 من الارض • الخابط الذي يمشى ليلا بغير مصباح • العشا ضعف في البصر (٩)  
 كفران والكفر واحد وأصل الكفر التعطية • السارب الظاهر بماله من  
 الماشية وكل متصرف في حوائجه فهو سارب أي ذاهب • اخلى يقال اخلى الله  
 الماشية أنبت لها الحشيش (١٠) احسن يعنى السارب أي علم • نبأة الصوت الخفي

- كثْلَةً رِيْعَتْ لَيْثٌ فَانزَوَتْ • حتى اذا غاب اطمأنت ان مضى (١)  
 نَهالُ لَسَّيرِ الَّذِي يَرُوْعُنَا • ونرتعي في غفلة إذا انقضى (٢)  
 ان الشقاء بالشقي مولع • لا يملك الرد له اذا اتى (٣)  
 واللوم للحر مقيم رادع • والعبد لا يردعه إلا العصا (٤)  
 وآفة العقل الهوى فمن علا • على هواه عقله فقد نجا (٥)  
 كم من أخ مسخوطة أخلاقه • أصفيته الود لإخلاق مرضى (٦)  
 اذا بلوت السيِّف محموداً فلا • تدممه يوماً أن تراه قد نبأ (٧)  
 والطرف يجتاز المدى وربما • عن لمعداه عثاراً فكبأ (٨)  
 من لك بالمهذب الندب الذي • لا يجد العيب اليه مختطى (٩)

ريع فزع (١) ثلة بالفتح الجماعة من الغنم وبالضم الجماعة من الناس والمراد الأول • ريعت فزعت • انزوت انقبضت • اطمأنت هدأت وسكنت (٢) نهال نفزع • يروعنا يفزعنا • نرتعي نرعى • انقضى ذهب (٣) مولع المغرم بالشئ لا يملك الرد له أى لا يملك الدفع والصرف (٤) اللوم بالفتح من الملامة وهى العتاب • مقيم مصاح • رادع كاف (٥) آفة العقل مضرة ومفسدة • الهوى الشهوة • علا ارتفع (٦) مسخوطة من السخط وهو ضد الرضى • أخلاقه طباعه • أصفيته الود أخلصت له الود • مرضى مستحسن (٧) بلوت اختبرت • نبا ارتفع عن المضروب ولم يقطع فيه شيئاً (٨) الطرف بالكسر الكريم من الخيل • يجتاز يجوز • المدى الغاية • عن عرض • لمعداه لجره • عثار مصدر عثر يعثر عثاراً اذا كبا أى سقط لوجهه (٩) المهذب العاقل الظريف • الندب الرجل الخفيف فى الحاجة • مختطى تمشى وهو من خطى يخطو اذا مشى



- (١) اذا تَصَفَّحَتْ أُمُورَ النَّاسِ لَمْ تُلَفْ أَمْرًا حَاذِلَ الْكَمَالِ فَكَتَمَنِي  
 عَوَّلَ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ أَنَّهُ  
 (٢) أَمْنَعُ مَا لَازِمٌ بِهِ أَوْلُو الْحِجَابِ  
 وَعَطَفَ النَّفْسَ عَلَى سُبُلِ الْأَسَا  
 (٣) إِذَا اسْتَفْزَ الْقَلْبَ تَبْرِجُ الْجَوَى  
 وَالذَّهْرَ يَكْبُو بِالْفَتَى وَتَارَةَ  
 (٤) يَنْهَضُهُ مِنْ عَزَّةٍ إِذَا كَبَا  
 لَا تَعْجِبَنَّ مِنْ هَالِكٍ كَيْفَ هَوَى  
 (٥) بَلْ فَاعْجِبَنَّ مِنْ سَالِمٍ كَيْفَ نَجَا  
 إِنْ نَجُومَ الْمَجْدِ أَمْسَتْ أَفْلًا  
 (٦) وَظَلَّ الْقَالِصُ أَضْحَى قَدْ أَزَى  
 إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَنْاسٍ بِهِمْ  
 (٧) إِلَى سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ يُقْتَدَى  
 إِذَا الْأَحَادِيثُ انْتَضَتْ أَنْبَاءَهُمْ  
 لَا يَسْمَعُ السَّمْعُ فِي مَجْلِسِهِمْ  
 (٨) كَانَتْ كَنْشَرَ الرَّوْضِ غَادَاهُ السَّدَى  
 مَا أَنْعَمَ الْعَيْشَةَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى  
 (٩) هُجْرًا إِذَا جَالَسَهُمْ وَلَا خَنًا  
 أَوْ لَوْ تَحَلَّى بِالشَّبَابِ عَمْرُهُ  
 (١٠) يَقْبَلُ مِنْهُ الْمَوْتَ أَسْنَاءَ الرَّشَا  
 لَمْ يَسْتَبَلْهُ الشَّيْبُ هَاتِيكَ الْحَلَى  
 (١١) هُجْرًا إِذَا جَالَسَهُمْ وَلَا خَنًا

(١) تصفحت نظرت واستقصيت • لم تلف لم تجد • ا • كتفى أى اجتزا  
 به (٢) عول على الصبر أى ارجع اليه واعتمد عليه • أمنع أحمى وأقوى  
 الحجاب العقل (٣) الاسا التصبر • استفز استخف • تبرج شدة • الجوى فساد  
 الجوف (٤) يكبو يعثر (٥) هوى سقط (٦) أفلا غائبات • القالص المرتفع  
 وفرس قالص طويل القوائم • أزى قصر وتقبض (٧) يقتدى يتبع فعلهم (٨)  
 انتضت أظهرت من نضا الشيء إذا ظهر • الانباء الاخبار • النشر الراحة  
 الطيبة • الروض الموضع الذى يكون فيه ضروب من النبات غاداه • باكره  
 السدى الندى فى هذا الموضع وهو المطر (٩) هجراً بضم الهاء القبيح من  
 القول وكذا الحنا أيضاً (١٠) العيشة الحياة • أسناء الرشا أرفعها وأعلاها  
 والرشا جمع رشوة وهى العطية التى يجابى بها الانسان (١١) تحلى بالشباب

- هيهات مهما يُستعَرَّ مُسْتَرَجِعٌ      وفي خطوب الدهر لناس أسي<sup>(١)</sup>  
 وَفِيهِ سَامِرُهُمْ طَيْفُ الْكِرَى      فسامروا النوم وهم غيدُ الضَّأَى<sup>(٢)</sup>  
 وَاللَّيْلُ مُلْقٌ بِالْمَوَامِي بِرِكَهٌ      والعيسُ يَنْبُشُنُ أَفَاحِيصَ الْقَطَا<sup>(٣)</sup>  
 بِحَيْثُ لَا تُهْدَى لِسَمْعِ نَبَاةٍ      إِلَّا نَيْمُ الْبُومِ أَوْ صَوْتِ الصَّدَى<sup>(٤)</sup>  
 شَاعَتَهُمْ عَلَى الشَّرَى حَتَّى إِذَا      مَالَتْ أَدَاةُ الرَّحْلِ بِالْجِبْسِ الدَّوَى<sup>(٥)</sup>  
 قَلتْ لَهُمْ إِنْ الْهُوَيْنَا غَبَّهَا      وَهَنْ فَجِدُّوْا وَنَحْمَدُ وَغَابَ الشَّرَى<sup>(٦)</sup>  
 وَمُوحَشِ الْأَقْطَارِ طَامٍ مَائِدَةٌ      مُدْعَثِرِ الْأَعْضَادِ مَهْزُومِ الْجَبَا<sup>(٧)</sup>  
 كَأَنَّمَا الرَّيْشُ عَلَى أَرْجَائِهِ      زُرُقُ نِصَالٍ أَرْهَفَتْ لِنُتْمَتَيْهِ<sup>(٨)</sup>  
 وَرَدَّتْهُ وَالذَّبُّ يَعْوَى حَوْلَهُ      مُسْتَكْسَمٌ السَّمْعِ مِنْ طُولِ الطَّوَى<sup>(٩)</sup>

لبسه وتزى به • لم يستبله لم يجرده . الحلى جمع حلية (١) هيهات بمعنى ما بعد  
 مسترجع مردود • اسي جمع أسوة وهي ما يتأسى به الانسان مما ينزل بغيره  
 (٢) سامرهم حادتهم ليلا . غيد جمع أغيد وهو الناعم • الطلى الأعناق (٣)  
 الموامى جمع موماه وهي الففر • البرك الصدر • العيس البيض من الابل  
 ينبش ينخر جن • افاحيص القطا أوكارها واحدها أفحوص (٤) نبأة الصوت  
 الخفي . نيم البوم صوته والبوم الهام • الصدى ذكر الهام (٥) شاعتهم تابعتهم  
 على رأيهم في سير الليل . السرى سير الليل • أداة الرحل حوائج الرحل  
 الجبس الرجل الثقيل • الدوى الأحمق (٦) وهن ضعف . فجدوا فاجتهدوا  
 (٧) موحش الأقطار يعني به بئراً أو حوضاً والموحش ضد المؤنس والأقطار  
 النواحي • طام مرتفع • مدعثر مهذوم • الأعضاد ماحوليه من صفايح الحجارة  
 التي تعضده • الجلبا بفتح الجيم ماحول البئر أو الحوض (٨) أرجائه نواحيه  
 زرق نصال بيض نصال • أرهفت رقت • تتهى تسقى بالماء (٩) وردته يعني

- وَمُنْتَجِ أُمُّ أَبِيهِ أُمُّهُ لَمْ يَتَخَوَّنْ جِسْمَهُ مَسَّ الضَّوَى (١)  
 أَفْرَشْتُهُ بِنْتُ أَخِيهِ فَأَثْنَتْ عَنْ وَلَدِ يُوْرِي بِهِ وَيُسْتَوَى (٢)  
 وَمَرْقَبٍ مَخْلُوقٍ أَرْجَاؤُهُ مُسْتَصْعَبِ الْمَسْلِكِ وَعَرِ الْمُرْتَقَى (٣)  
 وَالشَّخْصَ فِي الْآلِ يُرَى لِنَاطِرِ تَرْمَقُهُ حِينًا وَحِينًا لَا يُرَى (٤)  
 أَوْفَيْتُ وَالشَّمْسَ تَمِجُّ رِبْقَهَا وَالظِّلُّ مِنْ تَحْتِ الْحِذَاءِ مُحْتَدَى (٥)  
 وَطَارِقٍ يُؤْنِسُهُ الذَّبُّ إِذَا تَضَوَّرَ الذَّبُّ عِشَاءً وَأَنْضَوَى (٦)  
 آوَى إِلَى نَارِي وَهِيَ مَأْلَفٌ يَدْعُو الْعِنَاءَ ضَوْءَهَا إِلَى الْقَرَى (٧)

وردت هذا الماء والهاء عائد على الماء في قوله طام ماؤه . يعوى يصيح من الجوع  
 مستك ضيق سم السمع . والاستكالك الصمم . سم الثقب . الطوى الجوع وأيضاً  
 فخص البطن وهو ضموره (١) ومنتج يريد رب غصن منتج أى مولود . أم أبيه  
 أمه يرد غصنا قطع من فرع من شجرة فتلك الشجرة أم الفرع والفرع جعله  
 للغصن بمنزلة الأب على الاستعارة والشجرة أم الفرع وأم الغصن لانه منها فصارت  
 أما لابيه وأما له . لم يتخون لم يتعاهد . الضوى الهزال (٢) أفرشته بنت أخيه  
 حككت به غصناً آخر . عن ولد يريد عن شرار . يورى يشتعل . يشتوى أى  
 يشتوى به يقال شويت اللحم واشتويته (٣) مرقب الموضع العالى الذى ينظر منه  
 الى بعد . مخلوق أملس . أرجاؤه نواحيه . مستصعب صعب . المسلك الطريق  
 (٤) الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعد . الآل السراب . ترمقه  
 تنظره . حيناً وقتاً (٥) أوفيت أبيت ووصات أى اليه . تمج تلتقى . ربقها  
 لعابها ولعاب الشمس انما يكون فى وقت الظهيرة وهو مثل نسج العنكبوت  
 يترآى فى الشمس . الحذاء النعل . محتدى ماصق (٦) وطارق الذى يجىء  
 بالليل . تضور صاح من الجوع (٧) آوى الى نارى . أى انضم الى نارى

- لله ما طيف خيال زائرٍ      تزفُهُ للقلب أحلام الرؤى (١)  
يَجُوبُ أَجْوَازَ الْفَلَا مُحْتَقِرًا      هُوَ دُجَى الْبَيْلِ إِذَا الْبَيْلُ انْبَرَى (٢)  
سَائِلُهُ إِنْ أَفْصَحَ عَنْ أَنْبَاءِهِ      أَنَّى تَسْدَى الْبَيْلُ أَمْ أَنَّى اهْتَدَى (٣)  
أَوْ كَانَ يَدْرِي قَبْلَهَا مَا فَارِسٌ      وَمَا مَوَائِمِهَا الْقِفَارُ وَالْقُرَى (٤)  
وَسَائِلِي بِنَزْعِي عَن وَطَنِي      مَا ضَاقَ بِي جَنَابُهُ وَلَا نَبَأٌ (٥)  
قَلْتُ الْقَضَاءَ مَا لَكَ أَمْرَ الْفَتَى      مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَمِنْ حَيْثُ دَرَى (٦)  
لَا تَسْأَلْنِي وَأَسْأَلِ الْمَقْدَارَ هَلْ      يُعْصَمُ مِنْهُ وَزُرٌّ وَمُزْدَرَى (٧)  
لَا بُدَّ أَنْ يَلْتَقِيَ امْرُوءٌ مَا خَطَّهُ      ذُو الْعَرْشِ مِمَّا هُوَ لَاقٍ وَوَسَى (٧)

مألف الموضوع الذي يجتمع فيه الاحباب • العفات الفقراء (١) لله ما طيف اللام في هذا بمعنى التعجب وما زائدة الطيف ما يراه النائم في صورة محبوبة خيال الشخص الذي يتخيل لك • تزفه تحمله (٢) يجوب يقطع (أجواز) أوساط • الفلا جمع فلاة وهي القفر من الارض • دجى جمع دجية وهي الظلمة • انبرى اعترض (٣) سائله يعنى الخيال • عن أنباءه أى عن أخباره ان أفصح أى ان أبان • أنى كيف تسدى قطع الليل بالسير • أم أنى اهتدى معناه من أين اهتدى (٤) أو كان يدري قبلها يريد قبل هذه الزرورة. ما فارس يريد فارس • الموائى واحدها موماة وهي الارض المقفرة (٥) بمنعجى بمرىلى ومخرجى والباء بمعنى عن فكأنه قال وسائلى عن مزعجى • الجناب بفتح الجيم الناحية • ولانبا ولا ضاق (٦) لا تسألنى يخاطب السائل الذى حكى عنه سؤاله عن انزعاجه عن وطنه • المقدار القدر • يعصم يمنع • وزر الجبل المنيع والمالجأ • مزدرى محقر (٧) ووحى معطوف على خطه ومعنى ووحى كتب

- لاغروا إن لجَّ زمانٌ جارٌّ فاعترقَ العظمَ الممخَّ وانقَى (١)  
 فقد ترى القاحلَ مُخضراً وقد تَلَقَى أخوا الإقتارِ يوماً قد نما (٢)  
 يا هؤولياً هلْ نَشَدْتَنَّا لنا ناقبةَ البرقعِ عن عينيَ طَلا (٣)  
 ما أنصفتُ أمَّ الصَّبيِّينِ التي أصبتُ أخوا الحِلْمِ ولما يُصطَبِي (٤)  
 استَحَى بِيضاً بَيْنَ أفواديكَ أنْ يفتادَكَ البيضُ اِقتيادَ المَهْتَدَى (٥)  
 هيهات ما أسفَعَ هاتَا زَلَّةٌ ياربُّ ليلٍ جَمَعْتَ قَطْرِيهِ لِي (٦)  
 ياربُّ ليلٍ جَمَعْتَ قَطْرِيهِ لِي بنتُ ثمانينَ عرُوساً تُجْتالِي (٧)

(١) لاغروا لا عجب . لج عرض . فاعترق العظيم أى أزال عنه اللحم . الممخ الذى فيه المنخ . انتقى استخرج منه النقى وهو المنخ (٢) القاحل اليابس أخوا الاقتار المقل من المال . نما زاد واستغنى (٣) ياهؤوليا تصغير هؤولاء . نشدتن طلبتن . ناقبة البرقع أى المتنقعة به . طلا بفتح الطاء ولد البقرة الوحشية (٤) ما أنصفت أم الصبين هذا لفظ تقوله العرب تمدح به المرأة الكاملة العقل والصبيان ما يتخايل فى بوبؤ العين . أصبت أخوا الحلم أى رددته الى الصبا وهو اللهو . الحلم العقل . ولما يصطبي أى لم يرد الى الصبا فلما أخت لم النافية (٥) استحى فعل أمر من الاستحياء بمعنى الحياء . بيضا شيباً . بين افواديك جمع فود والفودان جانباً الرأس أى ناحيته من يمين وشمال يفتادك يقودك . البيض الثانية النساء . المهتدى الاسير (٦) هيهات كلمة تبعيد . هاتَا اشارة للؤنث . زلة خطية وسقطة . الجلا بفتح الجيم انحسار الشعر عن مقدم الرأس (٧) جمعت قطريه أى جانبه أول الليل وآخره . بنت ثمانين هنا الحمر وانما سماها بنت ثمانين لانه من شربها أوجبت عليه ثمانين جلدة . تجتلى تجلى من جلوت العروس وهو اظهارها

لَمْ يَمْلِكِ الْمَاءُ عَلَيْهَا أَمْرَهَا	وَلَمْ يُدَسِّسْهَا الضَّرَامُ الْمُحَضِّصِي (١)
حِينًا هِيَ الدَّاءُ وَأَحْيَانًا بِهَا	مِنْ دَائِهَا إِذَا يَهِيحُ يَشْتَفِي
قَدْ صَانَهَا النِّخْمَارُ لَمَّا اخْتَارَهَا	ضِنَانًا بِهَا عَلَى سِوَاهَا وَاخْتَبَى (٢)
فَهِيَ تُرَى مِنْ طَوْلِ عَهْدٍ إِنْ بَدَتْ	فِي كَأْسِهَا لِأَعْيُنِ النَّاسِ كَلَا (٣)
كَأَنَّ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي ذُرُورِهَا	بِفَعْلِهَا فِي الصَّحْنِ وَالكَاسِ اقْتَدَى (٤)
نَازَعَتْهَا أَرْوَعٌ لَا تَسْطُو عَلَى	نَدِيمِهِ شَرْنُهُ إِذَا انْتَشَى (٥)
كَأَنَّ نَوْرَ الرُّوْضِ نَظْمٌ لَفْظُهُ	مُرْتَجِلًا أَوْ مُنْشَدًا أَوْ إِنْ شَدَا (٦)
مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتُهُ	وَالْمَرْءُ يَبْقَى بَعْدَهُ حُسْنُ النَّثَا (٧)
فَإِنْ أُمْتُ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَذَّتِي	وَكَلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ أَنْهَى (٨)
وَإِنْ أَعَشْتُ صَاحِبْتُ دُهْرِي عَالِمًا	بِمَا انْطَوَى مِنْ صِرْفِهِ وَمَا انْتَشَى (٩)

(١) لم يملك الماء عليها أمرها يريد لم يمزج بلماء فتكسر حذتها وسورتها ولم يدنسها أي ولم يغيرها • الضرام الحطب الدقيق يوقد به الحطب الغليظ • المحضى العود الذي تحرك به النار (٢) صانها حفظها • ضنًا بخلا اختبى ستر (٣) كلا عمى يعنى انه يعمى من نظر المها فكيف من شربها (٤) قرن الشمس شعاعها • ذرورها طلوعها يقال ذرت الشمس اذا طلعت الصحن القدح الكبير الواسع الكاس القدح اذا كان فيه خمر • اقتدى أتبع أثره (٥) نازعتها ناولتها وأدرتها • أروع الحسن المنظر الجميل • لا تسطو لا تعدو • النديم الصاحب • الشرة الحدة • انتشى سكر (٦) نور الروض زهر الروض • مرتجلا الذى يأتي بما يخطر على باله على البديهة بغير استعداد شدا غنى ومنه الشادى (٧) النثا المراد به هنا الثناء وهو فى الأصل أعم للخير والشر (٨) تناهت لذتى بلغت النهاية • الحد هو الشيء الذى لا يتجاوزه (٩) انطوى

حاشا لما أسأره في العجبا والحلم أن أتبع رواد الخنا (١)  
 أو أن أرى لنبكة مختضعا أو لاتبهاج فرحا ومزدهي (٢)

﴿ وقال المتعب العبدى (٣) منه قصيرة ﴾

لا تقولن إذا ما لم ترد أن تمّ الوعد في شيء (نعم)  
 حسن قول (نعم) من بعد (لا) وقبيح قول (لا) بعد (نعم)  
 ان (لا) بعد (نعم) فاحشة فيلاً فابداً اذا خفت الندم  
 واذا قلت (نعم) فاصبر لها بنجاز الوعد ان الخلف ذم  
 أكرم الجار وراع حقه ان عرفان الفتى الحق كرم  
 ان شر الناس من يمدحني حين يلقاني وإن غبت شتم

﴿ ومنه معلقة زهير بن أبي سلمى المزني ﴾

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي  
 رأيت المنايا خبط عشواء من نصب تبعته ومن تخطى يعمر فيهم  
 ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرّس بأنياب ويوطأ بمنهم  
 ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

استتر . انشأ ظهر (١) حاشا كلمة تبرئة . أسأره أبقاه . الحجا العقل . الحلم  
 التعافل عن كل مكروه يقابل به ويواجهه . رواد جمع رائد ورائد القوم  
 رسولهم . الخنا الفحش في النطق (٢) مختضعا متذللا . لاتبهاج السرور  
 مزدهي المستخف وقيل المعجب (٣) هو محض بن ثعلبة العبدى الشاعر  
 المشهور من أهل العراق وهو جاهلي قديم توفي سنة ١٠٢ قبل الهجرة

ومن يك ذا فضل فيدخل بفضلِهِ  
 ومن يوفٍ لا يذمهم ومن يهد قلبه  
 ومن هاب أسباب المنايا ينلته  
 ومن يجعل المعروف في غير أهله  
 ومن يعص أطراف الزجاج فإنه  
 ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه  
 ومن يعترِب يحسب عدواً صديقه  
 ومن لم يزل يسترحل الناس نفسه  
 ومهما تكن عند امرئ من خليقة  
 وكان ترى من صامت لك معجب  
 لسان الفتي نصف ونصف فؤاده

على قومهِ يُستغَن عنه ويذمهم  
 الى مُطمئن آلٍ لا يتجمجم  
 وإن يرق أسباب السماء بسلم  
 يكن حمدُهُ ذمًّا عليه ويندم  
 يُطيعُ العوالي رُكبت كل لهدم  
 يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم  
 ومن لا يُكرِّم نفسه لا يُكرِّم  
 ولا يُعْفها يوماً من الذلِّ يندم  
 وإن خالها تحفى على الناس تعلم  
 زيادته أو نقصه في التكلم  
 فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم

### وقال الامام علي

أما والله إن الظلم سُومُ  
 الى الدينان يوم الدين نمضى  
 ستعلم في الحساب اذ التقينا  
 ستقطع اللداذة عن أناس  
 لأمرٍ ما تصرمت الليالى  
 سل الأيَّام عن أممٍ تقصت  
 تروم الخلد في دار الدنيا  
 تنام ولم تنم عنك المنايا  
 ولا زال المسى هو الظلومُ  
 وعند الله تجتمع الخصوم  
 غداً عند المليك من الملووم  
 من الدنيا وتقطع الهموم  
 لأمرٍ ما تحركت النجوم  
 ستنيك المعالم والرسوم  
 فكم قد رام غيرك ما تروم  
 تنسه للمنيّة يا نوؤوم



لهوت عن الفناء وأنت تفتي  
فأشياء من الدنيا يدوم  
تموت غدا وأنت قرير عين  
من الشهوات في لُججِ تعوم

❦ وقال أيضا ❦

عليك ببرِّ الوالدين كليهما  
ولا تصحبن إلا تقياً مهندياً  
وقارن إذا قارنت حرّاً مؤدباً  
وكف الأذى واحفظ لسانك واتق  
ونافس ببدل المال في طلب العلى  
وكن واثقاً بالله في كلِّ حادثٍ  
وبالله فاستعصم ولا ترجُ غيره  
وغض عن المكروه طرفك واجتنب  
ولا تبين في الدنيا بناء مؤمِّلٍ

وبرِّ ذوى القربى وبرِّ الأبعد  
عفيفاً زكياً مُنجزاً للمواعد  
فتى من بنى الأحرار زين المشاهد  
فديتك في ودِّ الخليل المساعد  
بهمة محمود الخلاق ماجد  
يُصنك مدى الأيام من شرِّ حاسد  
ولا تك في النعماء عنه بجاحد  
أذى الجار واستمسك بجبل المحامد  
خلوداً فما حىَّ عليها بخالد

❦ وقال أيضا ❦

قدِّم لنفسك في الحياة تزوداً  
واهتم للسفر القريب فانه  
واجعل تزودك المخافة والتقى  
واقنع بقوتك فالفناع هو الغنى  
واحذر مصاحبة الثام فانهم  
أهل المودّة ما أنلتهم الرضا  
لا تُنفس سرّاً ما استطعت الى امرئ

فلقد تفارقها وأنت مُودِّعُ  
أناى من السفر البعيد وأشنع  
فعل حفتك في مسائك أسرع  
والفقر مقرون بمن لا يقنع  
منعوك صفو ودادهم وتصنعوا  
وإذا منعت فسمهم لك مُنقع  
يُفسى اليك سرائر استودعُ

فكما تراه بِسِرِّ غيرك صانِعاً  
 لا تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقٍ فِي مَجْلِسٍ  
 فَالصَّمْتُ بِحَسَنِ كُلِّ ظَنٍّ بِالْفَتَى  
 وَدَعِ الْمَزَاحَ فَرُبَّ لَفْظَةٍ مَازِحٍ  
 وَحِفَاطٍ جَارٍ لَا تَضِعُهُ فَإِنَّهُ  
 وَإِذَا اسْتَقَالَكَ ذُو الْإِسَاءَةِ عَثْرَةٌ  
 وَإِذَا ائْتَمَنْتَ عَلَى السَّرَائِرِ فَاحْفَظِهَا  
 لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْحَوَادِثِ إِنَّمَا  
 وَأَطْعِ أَبَاكَ بِكُلِّ مَا أَوْصَى بِهِ

### ❦ وقال أيضا ❦

صُنِّ النَّفْسَ وَاحْمِلِهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا  
 وَلَا تُرِينَ النَّاسَ إِلَّا تَجَمُّلاً  
 وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ  
 يَعْزُغُ غَيْثُ النَّفْسِ أَنْ قَلَّ مَالُهُ  
 وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ  
 جَوَادُّهُ إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ أَخَذِ مَالِهِ  
 فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ

### ❦ وقال أبو الأسود الدؤلي ❦

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ  
 وَتَرَى الْإِيْبِيبَ مُحْسِداً لَمْ يَجْتَرَمِ  
 فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخِصْمُومُ  
 شَمَّ الرَّجَالَ وَعِرْضُهُ مَشْتُومُ

وكذلك من عظمت عليه نعمة  
 فانترك مجارة السفيه فانها  
 فاذا جريت مع السفيه كما جرى  
 واذا عبت على السفيه ولعنته  
 يا أيها الرجل المعام غيره  
 تصف الداء الذي السقام وذى الضنى  
 وأراك تخلص بالرشاد عقولنا  
 لآفته عن خلق وتأتى مثله  
 إبدأ بنفسك فانها عن غيرها  
 فهناك يقبل ما وعظت ويقتندي  
 لا تكلمن عرض ابن عمك ظالماً  
 وحرمة أيضاً حريمك فاحمه  
 واذا اقتصصت من ابن عمك كلمة  
 واذا طابت الى كريم حاجة  
 فاذا رآك مسلماً ذكر الذي  
 ورأى عواقب حمد ذلك وذمه  
 فارح الكريم وان رأيت جفاهه  
 ان كنت مضطراً والافأخذ  
 واتركه واحذر ان تمر بابه  
 فالناس قد صاروا بهائم كلهم

حساده سيف عليه صرؤم  
 ندمه وغيب بعد ذاك وخيم  
 فكلا كما في جريه مذموم  
 في مثل ما تأتي فانت ظالم  
 هلاً لنفسك كان ذا التعليم  
 كيما يصح به وانت سقيم  
 أبداً وانت من الرشاد عقيم  
 عار عليك اذا فعلت عظيم  
 فاذا انتهت عنه فانت حكيم  
 بالعلم منك وينفع التعليم  
 فاذا فعلت فعرضك المكلوم  
 كيلا يباع لديك منه حريم  
 فكلومه لك ان عقلت كلوم  
 فلقاؤه يكفيك والتسليم  
 كآفته فكانه ملزوم  
 للمرء تبقى والعظام رميم  
 فالعب منه والكريم كريم  
 نفقا كأنك خائف مهزوم  
 دهرأ وعرضك ان فعلت سليم  
 ومن البهائم قائل وزعيم

عُمِّيُّ وَبِكُمْ لَيْسَ يُرْجَى نَفْعُهُمْ      وَزَعِيمُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ مُلِيمٍ  
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَيْئِمٍ حَاجَةً      فَالْحَجَّ فِي رَفَقٍ وَأَنْتَ مُدِيمٍ  
وَأَلْزَمَ قُبَالَةَ بَيْتِهِ وَفَنَاءَهُ      بِأَشَدِّ مَا لَزِمَ الْغَرِيمَ غَرِيمُ  
وَعَجِبْتُ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَةَ أَهْلِهَا      وَالرِّزْقُ فِي مَا بَيْنَهُمْ مَقْسُومُ  
وَالْأَحْمَقُ الْمَرْزُوقُ أَعْجَبُ مَنْ أَرَى      مِنْ أَهْلِهَا وَالْعَاقِلُ الْمَحْرُومُ  
ثُمَّ انْقَضَى عَجَبِي لِعِلْمِي أَنَّهُ      رِزْقٌ مُوَافٍ وَقْتَهُ مَعْلُومُ

﴿ وَقَالَ الْعَبَّاسُ بِهِ مَرْدَاسٌ <sup>(١)</sup> ﴾

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ قَتَدَرِيهِ      وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرُ <sup>(٢)</sup>  
وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ <sup>(٣)</sup> فَتَبْتَلِيهِ      فَيُخَلِّفُ ظَنِّكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ  
فَمَا عَظُمَ الرَّجَالُ لَهُمْ بِفَخْرِ      وَلَكِنْ نَفَرَهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ  
بَغَاثُ <sup>(٤)</sup> الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا      وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاتٌ نَزُورُ  
ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جِسْمًا      وَلَمْ تَطُلِ الْبُرْزَاةُ وَلَا الصَّقُورُ  
لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبِّ      فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ  
يُضَرِّفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهِ      وَيَجْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ  
فَإِنَّكَ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا      فَانِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ

﴿ وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ﴾

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ      وَطَبِّ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ

(١) هو أبو الهيثم العباس بن مرداس من شعراء الطبقة الثالثة توفي سنة ١٦ هجرية  
(٢) المزير العاقل الحازم (٣) الشاب الناعم (٤) البغاث مالا يصيد من الطير والمقاتلات  
من القلات وهو الهلاك

ولا تجزع لحادثة الليالي  
 وكن رجلا على الأهوال جلدا  
 يعطى بالسماحة كل عيب  
 ولا حزن يدوم ولا سرور  
 ولا ترى الأعادي قط ذلًّا  
 ولا ترج السماحة من بخيل  
 ورزقك ليس ينقصه الثاني  
 اذا ما كنت ذا قلب قنوع  
 ومن نزلت بساحته المنايا  
 وأرض الله واسعة ولكن  
 دع الأيام تغدر كل حين  
 فما لحواذ الدنيا بقاء  
 وسيمنك السماحة والسخاء  
 وكم عيب يغطيه السخاء  
 ولا بأس عليك ولا رخاء  
 فان شماتة الأعدا بلاء  
 فما في النار للظمان ماء  
 وليس يزيد في الرزق العناء  
 فانت ومالك الدنيا سواء  
 فلا أرض تقيه ولا سماء  
 اذا نزل القضا ضاق الفضاء  
 ولا يغني عن الموت الدواء

وقال عبرة به الطيب ❦

أبني إني قد كبرت ورا بني  
 أوصيكم بتقى الإله فإنه  
 ووبر والدكم وطاعة أمره  
 إن الكبير اذا عصاه أهله  
 ودعوا الضغائن لا تكن من شانكم  
 يزيح عماره ليعث بينكم  
 ان الذين تروتهم إخوانكم  
 واذا مضيت الى سبيل فابعثوا  
 بصري وفي لمنظره مستمتع  
 يعطى الرغائب من يشاء ويمنع  
 إن الأبر من البنين الأطوع  
 ضاقت يده بأمره ما يصنع  
 إن الضغائن للقرابة توضع  
 حربا كما بعث العروق الأخدع  
 يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا  
 رجلا له قلب حديد أصمع

إن الحوادث تَخْتَرِمَنَ وانما  
يسعى ويجمعُ جاهداً مُسْتَهْتَرًا  
عُمُرُ الفَقِي فِي أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعٌ  
جَدًّا وَليْسَ بِأَكْلِ مَا يَجْمَعُ

﴿ وقال قيس بن الخطيم منه قصيدة ﴾

وما بعضُ الإقامَةِ في ديار  
وبعضُ خلائقِ الأَقيامِ داءٌ  
يَهانُ بِها الفَقِي إِلاَّ بِلاءٌ  
كداءِ البَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ  
وَيَأْتِي اللهُ إِلاَّ ما يَشَاءُ  
سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّةِها رِخاءٌ  
وَقَد يَنْمِي عَلى الجُودِ التَّزَاءُ  
وَقَفِرُ النَّفْسِ ما عَمِرَتْ شِقاءُ  
وَلَا مُزِرُ بِصاحِبِهِ السَّخاءُ  
وَداءُ التُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفاءُ  
كَمَحْضِ المِائِ لَيْسَ لَهُ إِناءُ  
لَهُ فِي الأَرْضِ سَينٌ وَاسْتِواءُ  
وَيَفْضَحُ أَكْثَرَ القِيلِ البِلاءُ  
فَلَا ظَلَمَ لَدِيٍّ وَلا ابْتِداءُ  
وَعِنْدِي لِلْمِلمَماتِ اجْتِراءُ

﴿ وقال صالح بن عبد القدر ﴾

المِراءُ يَجْمَعُ وَالزَّمانُ يُفَرِّقُ  
وَلِأَنَّ يُعادِي عاقِلاً خَيْرٌ لَهُ  
وَيَظَلُّ يَرِقَعُ وَالنَّخْطُوبُ تُمَزَّقُ  
مَنْ أَن يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ  
ان الصِّدِّيقَ عَلى الصِّدِّيقِ مُصَدِّقُ  
فارِباً بِنَفْسِكَ أَن تُصادِقَ أَحْمَقاً

وزن الكلام اذا نطقتَ فانما  
ومن الرجال اذا استوت أخلاقهم  
حتى يحلَّ بكلِّ وادِّ قلبه  
لا الفينك ثوباً في غربة  
ما الناس إلا عاملانِ فعامل  
والناسُ في طلب المعاش وإنما  
لو يُرزقون الناسُ حسب عقولهم  
لكنه فضل المليك عليهم  
وإذا الجنازة والعروس تلاقيا  
سكتَ الذي تبع العروس مُبهتاً  
وإذا أمرؤ لسعته أفعى مرةً  
بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا

❦ وقال أيضا ❦

صرمتَ جبالك بعد وصلك زينبُ  
وكذاك وصلُ الغاياتِ فانهُ  
فدع الصبأ فلقد عدك زمانه  
ذهب الشباب فماله من عودةٍ  
دع عنك ماقد فات في زمن الصبأ  
وأخشَ مناقشة الحسابِ فانهُ  
والليل فاعلم والنهار كلاهما  
والدهر فيه تصرُّمٌ وتقلبُ  
آلٌ بباقةٍ وبرقُ خلبُ  
وأجهد فعمرك مرَّ منه الأطيبُ  
وأنى المشيب فأين منه المهربُ  
وأذْ كُرْ ذنوبك وأبكها يامذنبُ  
لا بدَّ يُحصى ما جنيتَ ويكتبُ  
أنفاسنا فيه تعدُّ وتحسبُ

لم يَنْسَهُ الْمَلَكُ حِينَ نَسِيَتْهُ  
 وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعةٌ أودِعَتْهَا  
 وَغُرُورٌ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا  
 وَجَمِيعَ مَا حَصَّاتَهُ وَجَمَعْتَهُ  
 تَبًّا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا  
 فَاسْمَعْ هَدِيَّةَ نَصَاحَاتٍ أَوْ لَا كَمَا  
 أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاتَعِظْ بِمَقَالِهِ  
 لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الْخَوَّونَ لِأَنَّهُ  
 وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غَصَّاتِهَا  
 وَيَفُوزُ بِالْمَالِ الْحَقِيرُ مَكَانَةً  
 وَيُسْرُ بِالرَّحِيْبِ عِنْدَ قَدُومِهِ  
 فَاقْعُدْ فِي بَعْضِ الْفَنَاعَةِ رَاحَةً  
 لَا تَحْرُصَنَّ فَالْحَرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ  
 كَمْ عَاجِزٍ فِي النَّاسِ يَأْتِي رِزْقُهُ  
 فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفُزْ  
 وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَتَلَّ مِنْهُ الرِّضَا  
 أَدَّ الْأَمَانَةَ وَالْحَيَاةَ فَاجْتَنِبْ  
 وَاحْتَرِ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَافِيًا  
 وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقْرَبِ كُلِّهِمْ  
 وَإِذَا بُلِيَتْ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا  
 بَلْ أُنْتَبَهُ وَأَنْتَ لِأَهْلِ تَلْعَبْ  
 سَتَرْتُهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبْ  
 دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ  
 حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ  
 وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ  
 بَرُّ نَصُوحٍ لِلْأَنْامِ مَجْرَبُ  
 فَهُوَ التَّقِيُّ اللُّوَدَعِيُّ الْأَدْرَبُ  
 مَا زَالَ قَدِيمًا لِلرِّجَالِ يُهَذَّبُ  
 مَضْضٌ يَذِكُّ لَهُ الْأَعْرَابُ الْأَنْجَبُ  
 فَتَرَاهُ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ وَيُرْعَبُ  
 وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقَرَّبُ  
 وَلَقَدْ كُنِيَ ثَوْبَ الْمَدَلَّةِ أَشْعَبُ  
 فِي الرِّزْقِ بَلْ يَشْقَى الْحَرِيصُ وَيُتْعَبُ  
 رَغْدًا وَيُحْرَمُ كَيْسٌ وَيُحْتَبُ  
 إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْهَيْبِيُّ الْأَهْيَبُ  
 إِنَّ الْمُطِيعَ لِرَبِّهِ لِمُقَرَّبُ  
 وَاعْدِلْ وَلَا تَظَلِمْ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ دَعَاءَهُ لَا يُحْجَبُ  
 بِتَذَلُّلٍ وَاسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا  
 مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسْلِمًا لَا يُنْكَبُ



وإذا أصابك في زمانك شدة  
 فادعُ لربك إنه أدنى لمن  
 واحذر مؤاخذة الدني لأنّه  
 واختر صدقك واصطفيه تفاخراً  
 ودع الكذب ولا يكن لك صاحباً  
 وذّر الحقود ولو صفا لك مرّة  
 انّ الحقود وان تقادم عهده  
 واحفظ لسانك واحترز من لفظه  
 ووزن الكلام اذا نطقت ولا تكن  
 والسّرّ فاكتمه ولا تنطق به  
 واحرص على حفظ القلوب من الأذى  
 انّ القلوب اذا تنافروا ودّها  
 واحذر عدوك اذا تراه بالما  
 واذا الصديق رأته متملقاً  
 لاخير في ودّ امرئ متملق  
 يعطيك من طرف اللسان حلاوة  
 يلقاك يحلف أنه بك واثق  
 واذا رأيت الرزق ضاق ببهدة  
 فارحل فأرض الله واسعة الفضا  
 فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي

وأصابك الخطب الكرية الأصعب  
 يدعوه من جبل الوريد وأقرب  
 يُعدى كما يعدى الصحيح الأجرّب  
 إن القرين الى المقارن يُنسب  
 إن الكذوب لبئس خلا يُصحب  
 وابعده عن رؤياك لا يستجلب  
 فالحقّد باق في الصدور مُعسّب  
 فالمرء يسلم باللسان ويعطب  
 ثرارة في كل ناد تخطب  
 فهو الأسيرُ لديك اذا لا يشب  
 فرجوعها بعد التنافر يصعب  
 شبه الزجاجة كسرّها لا يشعب  
 فالليت يبدو نابه إذ يغضب  
 فهو العدو وحقه يتجنب  
 حلو اللسان وقلبه يتلهّب  
 ويروغ منك كما يروغ الثعلب  
 واذا توارى عنك فهو العقرّب  
 وخشيت فيها أن يضيق المسكّب  
 طولاً وعرضاً شرقها والمغرب  
 فالنصح أعلى ما يباع ويوهب

خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنْظُومَةً      جَاءَتْ كَنْظَمِ الدَّرِّ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ  
حِكْمٌ وَأَدَابٌ وَجُلُّ مَوَاعِظُ      أَمْثَالُهَا لِنُزْوَى الْبَصَائِرِ تُكْتَبُ  
فَاصْغِرْ لَوْعِظَ قَصِيدَةٍ أَوْ لَا كَمَا      طَوْدُ الْعُلُومِ الشَّامِخَاتِ الْأَهْيَبُ  
— وقال أبو الفتح البستي —

زيادة المرء في دنياه نقصانُ      وريحه غير محض الخير خسرانُ  
وكلُّ وجدانٍ حظٌّ لا ثباتَ لَهُ      فإنَّ معناه في التحقيق فقْدانُ  
يا عامراً لخرابِ الدهرِ مجتهداً      بالله هل لخرابِ العمرِ عمرانُ  
ويا حريصاً على الأموالِ تجمَعُهَا      أنسيتَ أنَّ سرور المالِ أحزانُ  
دعِ الفؤادَ عن الدنيا وزينتها      فصفوها كدرِ والوصلِ هجرانُ  
وأرِعِ سمعَكَ أمثالا أفصلها      كما يفصلُ ياقوتُ ومرجانُ  
أحسنِ إلى الناسِ تستعبد قلوبهمُ      فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ  
يا خادمَ الجسمِ كم تَسعى لخدمته      أتطلبُ الرِّيحَ في ما فيه خسرانُ  
أقبلِ على النَّفسِ واستكمل فضائلها      فأنت بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ  
وكنْ على الدهرِ معواناً لذى أملٍ      يرجو نَدَاكَ فإنَّ الحرَّ معوانُ  
واشدُّ يدِكَ بِجِبَلِ اللَّهِ مُعْتَصِماً      فانه الرُّكنُ إنَّ خانتكَ أركانُ  
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَدُ فِي عَوَاقِبِهِ      ويكفِه شرَّ من عزَّوا ومن هانوا  
مَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ فِي طَلْبِ      فإنَّ ناصرهُ عجزٌ وخزلانُ  
مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَناعاً فَلَيْسَ لَهُ      على الحقيقةِ إخوانُ وأخذانُ  
مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالِ النَّاسِ قَاطِبَةً      إليه والمالُ للإنسانِ فتانُ  
مَنْ سَأَلَ النَّاسَ يَسْلَمُ مِنْ غَوَائِلِهِمْ      وعاش وهو قَريرُ العينِ جدلانُ

من كان للعقل سلطان عليه غدا  
 من مدّ طرفاً بفرط الجهل نحو هوى  
 من استشار صرّوف الدهر قام له  
 من يزرع الشرّ يحصد في عواقبه  
 من استنّام الى الأشرار نام وفي  
 كن ريق البشر ان الحرّ همته  
 ورافق الرفق في كل الأمور فلم  
 ولا يعرّتك حظ جرّه خرّ  
 أحسن اذا كان امكان ومقدرة  
 فالروض يزدان بالانوار فاعمة  
 صن حرّ وجهك لانهك غلالته  
 دغ التكالس في الخيرات تطلبها  
 لا ظل للمرء يعرّى من نهي وتقى  
 والناس أعوان من والته دولته  
 سحبان من غير مال باقل حصر  
 لا تودع السرّ وشاء به مذلاً  
 لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم  
 ما كل ماء كصداء لو ارده  
 لا تخدش بطل وجه عارفة  
 لا تستشير غير نذب حازم يقظ  
 وما على نفسه للحرص سلطان  
 أغضى على الحق يوماً وهو خزيان  
 على حقيقة طبع الدهر برهان  
 ندامةً ولحصد الزرع ايان  
 قيصه منهم صلّ وتعبان  
 حقيقةً وعليها البشر عنوان  
 يندم رقيق ولم يذمه انسان  
 فالخرق هدم ورفق المرء ببيان  
 فلن يدوم على الاحسان امكان  
 والحرّ بالعدل والاحسان يزدان  
 فكل حرّ لحرّ الوجه صوان  
 فليس يعد بالخيرات كسلان  
 وان أظلمت أوراق وأفنان  
 وهم عليه اذا عادته أعوان  
 وبأقل في ثراء المال سحبان  
 فما رمى غمها في الدوّ سرحان  
 غرّب لست تحصين ألوان  
 نعم ولا كل نبت فهو سعدان  
 فالبرّ يخدشه مطلّ وليان  
 قد استوى فيه اسرار واعلان

فَلتُنَادِي بِرِيسَانٍ إِذَا رَكَضُوا      فِيهَا أَبْرُوا كَمَا لِلحَرْبِ فِرْسَانُ  
 وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِيتُ مُقَدَّرَةٌ      وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ  
 فَلَا تَكُنْ عَجَلًا فِي الْأَمْرِ تَطَابُهُ      فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النُّضْجِ بُحْرَانُ  
 كَفِي مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدَسَدَ مِنْ عَوَازِ      فِيهِ لِلحَرِّ قُبْيَانٌ وَغَيْبَانُ  
 وَذُو القِنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيشَتِهِ      وَصَاحِبُ الحِرْصِ إِنْ أُرِيَ فَنَضْبَانُ  
 حَسْبُ الفَتَى عَقْلُهُ خَلًّا يُعَاشِرُهُ      إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانُهُ وَخُلَّانُ  
 هَا رَضِيعَا لِبَانِ حِكْمَةٍ وَتَقَى      وَسَا كُنَّا وَطَنَ مَالٍ وَطُغْيَانُ  
 إِذَا نَبَا بِكَرِيمِ مَوْطِنٍ فَلَهُ      وَرَاءَهُ فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ  
 يَظَالِمًا فَرِحًا بِالْعَزْرِ سَاعَدَهُ      إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ فَالِدِهِرٍ يَقْظَانُ  
 مَا سَتَمَرَ الظُّلْمَ لَوْ أَنْصَفْتَ آكُلُهُ      وَهَلْ يَلِدُ مَذَاقَ المَرِّ خُطْبَانُ  
 يَا أَيُّهَا الْعَالَمُ المَرَضِيُّ سِيرَتُهُ      أَبْشِرْ فَإِنَّتِ بَغِيرَ المَاءِ رِيَانُ  
 وَيَا أَخَا الجَهْلِ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لُجْجِ      فَإِنَّتَ مَا بَيْنَهَا لِاشْكِ ظَمَانُ  
 لَا تَحْسِبَنَّ سُرُورًا دَائِمًا أَبَدًا      مِنْ سِرِّهِ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ  
 يَا رَافِلًا فِي الشَّبَابِ الوَحْفَ مُنْتَشِيًا      مِنْ كَأْسِهِ هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نَشْوَانُ  
 لَا تَغْتَرَّرْ بِشَبَابٍ رَائِقٍ خَضَلِ      فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَانُ  
 وَيَا أَخَا الشَّيْبِ لَوْ نَاصَحْتَ نَفْسَكَ لَمْ      يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي الْأَسْرَافِ إِمْعَانُ  
 هَبِ الشَّيْبِيَّةَ تُبَلِي عُنْدَ رِصَابِهَا      مَا عُنْدَ رُؤْسِهَا يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ  
 وَكُلُّ كَسْرٍ فَإِنَّ الدِّينَ يَجِيرُهُ      وَمَا لِكِسْرِ قِنَاةِ الدِّينِ جَبْرَانُ  
 تُحْذِيهَا سِوَا زُئْمَانٍ مَهْدَبَةٌ      فِيهَا لِمَنْ يَبْتَنِي التِّيَّانُ تِيَّانُ  
 مَا مَضَرَ حُسْنَ مَا وَطَّعَ صَائِعُهَا      إِنْ لَمْ يَصْفُهَا فَرِيحُ الدَّهْرِ حَسَانُ

وقال ابنه أبي بكر المقرئ

زيادة القول تحكى القص في العمل  
 إن اللسان صغيرٌ جرّمه وله  
 عقلٌ الفتى ليس يُغنى عن مشاورة  
 إن المشاورَ إمّا صائبٌ غرضاً  
 لا تحقر الرأى يأتيك الحقيرُ به  
 ولا يفرّكك وذكّ من أخی أملٍ  
 لا تجز عن خطبٍ ما به حيلٌ  
 وقدرٌ شكر الفتى لله نعمته  
 وإن أخوف نهجٍ ما خشيت به  
 لا تفرحن بسقطات الرّجال ولا  
 أحقّ شيءٌ بردٍ ما تخالفه  
 وقيمة المرء ما قد كان يُحسنه  
 وكلُّ علمٍ جناه ممكنٌ أبداً  
 والمالُ صنهٌ وورثته العدو ولا  
 نخيرُ مالَ الفتى مال بصون به  
 وأفضلُ البرِّ ما لا من يتبعه  
 فإمّا الجودُ بذلٌ لم تكاف به  
 إن الصنائع أطواقٌ إذا شكرت  
 وإن عندى الخطأ أفضلٌ من

وَمَنطق المرء قد يهديه للزلل  
 جرمٌ كبيرٌ كما قد قيل في المثل  
 كحدّة السيف لا تُغنى عن البطل  
 أو مخطئٌ غيرُ منسوب إلى الخطل  
 فالنحلُّ وهو ذبابٌ طائر العسل  
 حتى تجرّبه في غيبة الأمل  
 تغنى والآ فلا تعجز عن الحيل  
 كقدر صبر الفتى للحادث الجمال  
 ذهاب حرّية أو مرتضى عمل  
 تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول  
 شهادة الدّين فافهم صنعة الجدل  
 فاطب لنفسك ما تعلق به وصل  
 إلا إذا اعتصم الإنسان بالكسل  
 تحتج حياتك للأخوان في الأكل  
 عرضاً ويُنْفقه في أشرف السبل  
 ولا تقدّمه شيءٌ من المظل  
 صنعاً ولم تنظر فيه جزاً رُجل  
 وإن كُفرت فأغلال لُمُنْتحل  
 إصابة حصلت بل تمنع والبخل

خيرٌ من الخير مُسديه اليك كما  
ظواهر العتب للاخوان أيسرُ من  
دع الجروحَ وسامحه فِظهُ ولا  
وَأَلْقِ الْأَحْبَةَ وَالْأَخْوَانَ إِنْ قَطَعُوا  
فَأَعْجِزْ النَّاسَ حَرِّضًا مِنْ يَدِهِ  
مَنْ يَقْظَةُ بِالْفَتَى إِظْهَارُ غَفْلَتِهِ  
وَكُنْ مَعَ الْخَلْقِ مَا كَانُوا خَالِقِهِمْ  
وَإِخْشَى الْأَذَى عِنْدَ إِكْرَامِ التَّيْمِ كَمَا  
وَاصِبِ لَوْاحِدَةٍ تَأْمَنُ تَوَابِعِهَا  
وَلَا يَغْرَبَنَّكَ مِنْ مَرَقَى سَهْوَتِهِ  
مِنَ الْمَرْوَةِ تَرَكُ الْمَرْءَ شَهْوَتَهُ  
سُرُّ الْوَرَى مِنْ بَعِيبِ النَّاسِ مَشْتَعَلِ  
لَوْ كُنْتَ كَالرَّمْحِ فِي الْأَعْمَالِ مَعْتَدَلًا  
يَاظَلْمًا جَارَ فَيَمُنْ لَا نَصِيرَ لَهُ  
عَدَا تَمُوتُ وَيَقْضَى اللَّهُ بَيْنَكُمَا  
وَإِنَّ أَوْلَى الْمَلَا بِالْغَفْوِ أَقْدَرُهُمْ

❦ وقال تقي الدين أبو بكر بن هبة الحموي ❦

(من كتاب الصادح والباغم)

العيش بالرزق وبالتقدير  
وليس بالرأى ولا التدبير  
في الناس من تُسْعِدُهُ الْأَقْدَارُ  
وفعله جميعه إديار

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَزَالَ الْهَمَّهَ      وَقَالَ كُلُّ فَعْلِهِ لِلْحِكْمَهَ  
 مَنْ أَنْكَرَ الْقَضَاءَ فَهُوَ مُشْرِكٌ      إِنَّ الْقَضَاءَ بِالْعِبَادِ أَمْلَكُ  
 وَنَحْنُ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ وَلَا      نَقْطُ مِنْ رَحْمَتِهِ إِذَا نُبْتَلَى  
 عَارٌ عَلَيْنَا وَقَبِيحٌ ذِكْرٌ      أَنْ نَجْعَلَ الْكُفْرَ مَكَانَ الشُّكْرِ  
 وَلَيْسَ فِي الْعَالَمِ ظَلَمٌ جَارِي      إِذْ كَانَ مَا يَهْرِي بِأَمْرِ الْبَارِي  
 وَأَسْعَدَ الْعَالَمَ عِنْدَ اللَّهِ      مَنْ سَاعَدَ النَّاسَ بِفَضْلِ الْجَاهِ  
 وَمَنْ أَغَاثَ الْبَائِسَ الْمَلْهُوفَا      أَغَاثَهُ اللَّهُ إِذَا أُخِيفَا  
 إِنَّ الْعَظِيمَ يَدْفَعُ الْعَظِيمَا      كَمَا الْجَسِيمُ يَحْمِلُ الْجَسِيمَا  
 فَانْ مِنْ خِلَاطِقِ الْكِرَامِ      رَحْمَةٌ ذِي الْبَلَاءِ وَالْأَسْقَامِ  
 وَإِنْ مِنْ شَرَائِطِ الْعُلُوِّ      الْعَطْفَ فِي الْبُؤْسِ عَلَى الْعُدُوِّ  
 قَدْ قَضَتِ الثُّقُولُ أَنَّ الشَّفَقَهَ      عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعُدُوِّ صَدَقَهَ  
 وَقَدْ عَلِمَتْ وَاللَّيْبُ يَعْلَمُ      بِالطَّبَعِ لَا يُرْحَمُ مَنْ لَا يُرْحَمُ  
 فَالْمَرْءُ لَا يَدْرِي مَتَى يَمْتَحَنُ      فَانْ فِي دَهْرِهِ مُرْتَمَنُ  
 وَإِنْجَا الْيَوْمَ فَمَا يَنْجُو عَدَا      لَا يَأْمُنُ الْآفَاتِ إِلَّا ذُو الرَّدَى  
 لَا تَغْتَرَّرْ بِالخَفْضِ وَالسَّلَامَهَ      فَانَمَا الْحَيَاةُ كَالْمُدَامَهَ  
 وَالْعَمْرُ مِثْلُ الْكَاسِ وَالدهرُ الْقَدَرُ      وَالصَّفْوُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْكِدَرِ  
 وَكُلُّ نَسَانٍ فَلَا بُدَّ لَهُ      مِنْ صَاحِبِ يَحْمِلُ مَا أَثْقَلَهَ  
 جَهْدُ الْبَلَاءِ صَحْبَةُ الْإِضْدَادِ      فَانَهَا كَيْ عَلَى الْفَوَادِ  
 أَعْظَمُ مَا يَلْقَى الْفَتَى مِنْ جَهْدِ      أَنْ يُبْتَلَى فِي جَنْبِهِ بِالضَّدِّ  
 فَانَمَا الرِّجَالُ بِالْإِخْوَانِ      وَالْيَدُ بِالسَّاعِدِ وَالْبَنَانِ

لا يَحْقِرُ الصُّحْبَةَ الْإِجَاهِلُ      أَوْ مَارِقٌ عَنِ الرَّشَادِ غَافِلٌ  
 صُحْبَةٌ يَوْمٍ نَسَبٌ قَرِيبٌ      وَذِمَّةٌ يَحْفَظُهَا اللَّيِّبُ  
 وَمُوجِبُ الصَّدَاقَةِ الْمُسَاعِدُ      وَمَقْتَضَى الْمَوَدَّةِ الْمُعَاذَةُ  
 لِاسْمَا فِي النَّوْبِ الشَّدَائِدُ      وَالْمَحْنِ الْعَظِيمَةِ الْأَوَابِدُ  
 فَالْمَرْءُ يُنْجِي أَبَدًا إِخَاهُ      وَهُوَ إِذَا مَا عَدَّ مِنْ أَعْدَائِهِ  
 وَإِنْ مِنْ عَاشَرَ قَوْمًا يَوْمًا      يَنْصُرُهُمْ وَلَا يَخَافُ لَوْ مَا  
 وَإِنْ مِنْ حَارَبَ مَنْ لَا يَقْوَى      لِحَرْبِهِ جَزَّ إِلَيْهِ الْبَلْوَى  
 فَحَارِبِ الْأَكْفَاءِ وَالْأَقْرَانَا      فَالْمَرْءُ لَا يُحَارِبُ السُّلْطَانَا  
 وَاقْتَعِ إِذَا حَارَبْتَ بِالسَّلَامَةِ      وَاحْذَرِ فِعَالًا تَوْجِبُ النَّدَامَةَ  
 فَالْتَّاجِرُ الْكَيْسُ فِي التِّجَارَةِ      مَنْ خَافَ فِي مَتَجَرِهِ الْخَسَارَةَ  
 يَجْتَهِدُ فِي تَحْصِيلِ رَأْسِ مَالِهِ      نَمَّ يَرُومُ الرِّجْحَ بِاحْتِيَالِهِ  
 وَإِنْ رَأَيْتَ النَّصْرَ قَدْ لَاحَ لَكَ      فَلَا تُقَصِّرْ وَاحْتَرِزْ أَنْ تَهْلِكَ  
 وَاسْبِقْ إِلَى الْأَجُودِ سَبْقِ النَّاقِدِ      فَسَبَقَكَ الْخَصْمَ مِنَ الْمَكَايِدِ  
 وَانْتَهِزِ الْفُرْصَةَ إِنْ الْفُرْصَةَ      تَصِيرُ إِنْ لَمْ تَنْتَهِزْهَا غُصَّةً  
 كَمْ بَطَرَ الْعَالِبُ يَوْمًا فَتَرَكَ      عَنْهُ التَّوَقَّى وَاسْتَهَانَ فَهَلَكَ  
 وَمَنْ أَضَاعَ جُنْدَهُ فِي السِّلْمِ      لَمْ يَحْفَظُوهُ فِي لِقَاءِ الْخَصْمِ  
 وَإِنْ مِنْ لَا يَحْفَظُ الْقُلُوبَا      يُخَذَلُ حِينَ يَشْهَدُ الْحُرُوبَا  
 وَالْجُنْدُ لَا يَرْعُونَ مَنْ أَضَاعَهُمْ      كَلَّا وَلَا يَجْمَعُونَ مَنْ أَجَاعَهُمْ  
 وَأَضَعُ الْمَلُوكُ طُرًّا عَقْدًا      مَنْ غَرَّهُ السِّتَامُ فَأَقْصَى الْجُنْدَا  
 وَالْحَزْمُ وَالتَّنْدِيرُ رُوحُ الْعَزْمِ      لَا خَيْرَ فِي عَزْمٍ بَغَيْرِ حَزْمِ



والحزم كل العزم في الطاولة  
 وفي الخطوب تظهر الجواهر  
 لا تباسن من فرجٍ ولطف  
 فرمما جاءك بعد الياس  
 في لمحة الطرف بكاء وضحك  
 تتال بالرفق وبالتأني  
 ما أحسن الثبات والتجلدا  
 ليس الفتى الا الذي إن طرقة  
 اذا الرزايا أقبلت ولم تقف  
 وكم لقيت لذة في زمني  
 فالموت لا يكون الا مرّة  
 اني من الموت على يقين  
 صبراً على أهوالها ولاضجر  
 لا يجزع الحرّ من المصائب  
 فالحرّ للعبء الثقيل يحمل  
 لكل شيء مدة وتقصي  
 قد صدق القائل في الكلام  
 لا خير في جسامة الأجسام  
 فالخير للحرب وللجمال  
 لا تحقر شيئاً صغيراً يحقر  
 والصبر لا في سرعة المزاولة  
 ما غلب الأيام الا الصابر  
 وقوة تظهر بعد ضعف  
 روح بلا كبد ولا التماس  
 وناجذ بادٍ ودمع يسفك  
 ما لم تدل بالحرض والتعني  
 وأقبح الحنيرة والتبليدا  
 خطبه تلقاه بصبر وثقه  
 فتم أحوال الرجال تختلف  
 فأصبر الآن لهذي المحن  
 والموت أحلى من حياة مرّة  
 فأجهد الآن لما يقيني  
 وربما فاز الفتى اذا صبر  
 كلا ولا يخضع للتوائب  
 والصبر عند النائبات يحمل  
 ما غلب الأيام الا من رضى  
 ليس النهى بعظم العظام  
 بل هو في العقول والافهام  
 والابل للحمل وللترحال  
 وربما أسالت الدم الإبر

لا تُخْرِجَ الخِصْمَ فِي اخْرَاجِهِ  
 لا تَطْلُبُ الفَائِثَ بِاللِّجَاجِ  
 فَعَاجِزٌ مَن تَرَكَ المَوْجُوداً  
 وَفَتَّشَ الامُورَ عَن اَسْرَارِهَا  
 لَمَرَمَتْ لِلجَهْلِ قَبِيحَ الظَّاهِرِ  
 لَيْسَ يَضُرُّ البَدْرَ فِي سَنَاهُ  
 كَم حِكْمَةٍ اَضْحَتْ بِهَا المَحَافِلُ  
 وَيَغْفُلُونَ عَن خَفِيِّ الحِكْمَةِ  
 كَم حَسَنِ ظَاهِرُهُ قَبِيحٌ  
 وَالحَقُّ قَدْ تَعَلَّمَهُ ثَقِيلاً  
 فَالعَاقِلُ الكَامِلُ فِي الرِّجَالِ  
 اِنَّ العَدُوَّ قَوْلُهُ مَرْدُودٌ  
 لا تُقْبَلُ الدَّعْوَى بِغَيْرِ شَاهِدٍ  
 اَيُّوْخِذِ البَرِيءُ بِالسَّقِيمِ  
 كَذَلِكَ مَن يَسْتَصْرِحُ بِالْاَعَادِي  
 اِنَّ اَكْلَهُ مَن تَرَى اُذْهَانَا  
 فَادْفَعْ اِسَاءَةَ العَدِي بِالحُسْنِي  
 وَلِلرِّجَالِ فَاعْلَمَنَّ مَكَايِدُ  
 فَالذَّبُّ لا يَخْفُضُ لِلشَّدَائِدِ  
 فَرَقِّعِ الخَرْقَ بِلِطْفٍ وَاجْتِهَادٍ  
 جَمِيعٌ مَّا نَكَّرَهُ مَن لِّجَاجِهِ  
 وَكُنْ اِذَا كُوِنْتَ ذَا انْفِصَاجِ  
 طَمَاعَةٌ وَطَلَبُ المَفْقُودِ  
 كَم نَكْنَتَةٍ جَاءَتْكَ مَعَ اِظْهَارِهَا  
 وَما نَظَرْتَ حَسَنَ السَّرَائِرِ  
 اِنَّ الضَّرِيرَ قَطُّ لا يَرَاهُ  
 نَافِقَةٌ وَأَنْتَ عَنهَا غَافِلٌ  
 وَلَوْ رَأَوْهَا لِأَزَالُوا التَّهْمَةَ  
 وَسَمِجٌ مُعْتَوَانُهُ مَلِيحٌ  
 اَبْوَةٌ اِلَّا نَفَرٌ قَلِيلٌ  
 لا يَتَّبِعُنِي لِزُخْرُفِ المَقَالِ  
 وَقَلَمًا يُصَدِّقُ الحَسُودِ  
 لا سِيما اِنْ كانَ مَن مُعَانِدِ  
 وَالرُّجُلُ المُنْحَسِنُ بِاللَّيْمِ  
 يُرْدُونَهُ بِالغَشِّ وَالْفَسَادِ  
 مَن حَسِبَ الاِسَاءَةَ الاِحْسَانَا  
 وَلا تَخَلْ يَسْرَكَ مِثْلَ اليُمْنِي  
 وَخَدَعٌ مُنْكَرَةٌ شَدَائِدُ  
 قَطُّ وَلا يَغْتَاظُ بِالْمَكَايِدِ  
 وَامْكِرْ اِذَا المِ نَفَعَ الصِّدْقُ وَكَدِ

فهكذا الحازم اذ يتكيد وهو برئ منهم في الظاهر والشهم من يصلح أمر نفسه فان من يقصد قلع ضره وان من خص اللئيم بالندی وليس في طبع اللئيم شكر وان من ألزمه وكلفه كذاك من يضطلع الجهالا لو أنكم أفاضل أحرار ان الاصول تجذب القروعا ما طاب فرغ أصله خبيث قد يذركون ربنا في الدنيا لكنهم لا يبلغون في الكرم وكل من تماثت أطرافه كان خليقا بالعلمى وبالكرم لولا بنو آدم بين العالم فواحد يعطيك فضلا وكرم وواحد يعطيك للمصانمة لا تشرهن الى حطام عاجل واحذر أحمى يافق من الشره

يبلغ في الأعداء ما يريد وغيره مختصب الاظافر ولو بقتل ولده وعمره لم يعتمد الاصلاح نفسه وجدته كمن يرربى أسدا وليس في أصل الدئى نضر ضد الذى في طبعه ما أنصفه ويؤثر الأردال والاندالا ما ظهرت بينكم الأسرار والعرق دسأس اذا أضيعا ولا زكا من مجده حديث ويبلغون وطرا من بقاء مبلغ من كان له فيها قدم في طيبها وكرمت أسلافه وبرعت في أصله حسن الشيم ما بان للعقول فضل العالم فذاك من يكفره فقد ظلم أو حاجة له اليك واقعه كم كلمة أودت بنفس الآكل وقس بما رأيت ما لم تره

فليس من عقل الفتي أو كرمه  
 فالبغي دائم ماله دواء  
 والبغي فاحذرده ووخيم المرتع  
 والغدر بالعهد قبيحٌ جدا  
 عند تمام الأمر يبدو نقصه  
 وربما ضرك بعض مالكا  
 فالمرء يفدى نفسه بوقره  
 لا تعطين شيئا بغير فائده  
 افسادُ شخصٍ كاملٍ لقرمه  
 ليس لمالكٍ معه بقاء  
 والعجبُ فاتركه شديد المصراع  
 شرّ الورى من ليس يرعى العهدا  
 وربما ضرّ الحريصَ حرصه  
 وساءك المحسن من رجالكا  
 عساه أن ينجو به من أسره  
 فانها من السجايا الفاسده

﴿ ولما قام على الرضا عليه السلام ﴾<sup>(١)</sup>

واعجباً للمرء في ذاته  
 يزجره الوعظُ فلا يتهمى  
 يبارز الله بعصيانه  
 وان يقع في شدة يتهل  
 ارغب لمولاك وكن راشداً  
 وأتل كتاب الله تهدي به  
 لا تحترص فالحرص يزري الفتى  
 والحظ لا تجابه حيلة  
 يجرّ ذيل التيه في خطرته  
 كأنه الميت في سكرته  
 جهراً ولا يخشاه في خلوته  
 فان نجح عاد الى عادته  
 واعلم بانّ العز في خدمته  
 واتبع الشرع على سنته  
 ويذهب الرونق من بهجته  
 كيف يخاف المرء من فوتته

(١) هو أبو الحسن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر  
 ابن علي زين العابدين ويقال له على الاصغر بن الحسين بن علي بن أبي طالب المولود  
 سنة مائة وثلاث وخمسين في المدينة المنورة والمتوفى سنة اثنين ومائتين بمدينة طوس مسموماً

ما فاتك اليوم سيأتي غدا  
 قضاؤه المحتوم في خلقه  
 والرزق مضمون على واحد  
 قد يرزق العاجز مع عجزه  
 لا تنهر المسكين يوماً أتى  
 ان عضك الدهر فكن صابراً  
 أو مسك الضرُّ فلا تشكي  
 لسانك احفظه وصن نطقه  
 فالصمت زين ووقار وقد  
 من أطلق القول بلا مهلة  
 من لزم الصمت نجاساً  
 من أظهر الناس على سرِّه  
 من مازح الناس استخفوا به  
 كن عن جميع الناس في معزل  
 من جعل الحمر شفاء له  
 من نازع الاقبال في أمرهم  
 من لاعب الثعبان في كفه  
 من عاشر الأحمق في حاله  
 لا تصعب النذل فتدري به  
 من اعتراك الشك في جنسه  
 من غرس الحنظل لا يرتجي  
 من جعل الحق له نصراً  
 ما في الذي قُدِّر من حيلته  
 وحكمه النافذ مع قدرته  
 مفاتيح الأشياء في قبضته  
 ويحرم الكيس مع فطنته  
 فقد نهاك الله عن نهركه  
 على الذي نالك من عضته  
 الا لمن تطمع في رحمته  
 واحذر على نفسك من عثرته  
 يوتى على الانسان من لفظته  
 لا شك أن يعثر في عجلته  
 لا يندم المرء على سكتته  
 يستوجب الكي على مقلته  
 وكان مذموماً على مزحته  
 قد يسلم المعزول في عزلته  
 فلا شفاه الله من علته  
 بات بعيد الرأس عن جنته  
 ههنا أن يسلم من لسعته  
 كان هو الأحمق في عشرته  
 لا خير في النذل ولا صحبتته  
 وحاله فانظر الى شيمته  
 أن يجتني السكر من غرسته  
 أيده الله على نصرته

واقنع بما أعطاك من فضله  
وانظر الى الحر وأحواله  
لا بارك الله العلى في امرئ  
لا تطلب الاحسان من غادر  
لاخير في الجار اذا لم يكن  
الناس خدّام لذي نعمة  
وان تزوجت فكن حاذقاً  
وابحث عن الصهر واخواله  
يا حافر الحفرة اقصر فكم  
احذر دعا المظلوم في ليله  
سيّما اذا كان أبا حرقة  
اكرم غريب الدار واعمل على  
فمن غدا بالمال ذا شحة  
يا ظالماً قد غره ظلمه  
الموت محتوم لكل الورى

واشكر لمؤليك على نعمته  
وأجلسه بين الناس في رتبته  
يلدغ كالعقرب في لدغته  
يروغ كالثعلب في روغته  
ذا عفة يؤثر في عفته  
وكلّهم يرغب في خدمته  
واسأل عن الغصن وعن منبته  
من عنصر الحى وذى قربته  
من حافر يصرع في حفرتة  
فربما يقبل في دعوتة  
وبات يسقى الدمع من عبرته  
راحتة مادام في غربته  
تذمه الناس على شحته  
أى عزيز دام في عزته  
لا بد أن تجرع من غصته

﴿ ولعمري بن الوردى رحمه الله ﴾

ما للزمان عن المروءة عارى  
أشكو الى الله الزمان فداً به  
لا غروان حسدت بنوه مناقبي  
وارحمنا للحاسدين فنارهم  
واذا جرى ذكرى تكاد قلوبهم  
كرهوا اعطاء الله لى يويحهم

ما عنده في منكر من عار  
عزّ العبيد وذلة الاحرار  
كل على مجرى أبيه جارى  
قد سعرت بعداً لها من نار  
تنشق أو تغتالى بشرار  
لشقائم كرهوا صنيع البارى

ويزدهم نارا وقود قريحتي      وبلوغ أخبارى الى الاقطار  
 يأسعد ساعدنى على هجرانهم      فى الله هجر مجانب متوارى  
 واحذر بنى الدنيا وكن فى غفلة      عنهم وجانب كل كلب ضارى  
 واحفظ لصاحبك القديم مكانه      لا تترك الود القديم لطارى  
 واذا أساء وفيك حمل فاحتمل      ان احتملك أعظم الانصار  
 سارع الى فعل الجميل وقد الأعتاق      حسنى فالزمان عوارى  
 واجعل الى الاخرى بدارك بالتقى      تغم فى الدنيا بدار بدار  
 واعمل لتلك الدار ماهى أهله      عمل المدارى أهل هذى الدار  
 وتوخ فعل المكرمات تبرعا      فلمكرمات حميدة الآثار  
 لا تأسفن لمامضى واحرص على      اصلاح ما أبقيت باستكثار  
 فالمعسرون بنو كلاب عندهم      واليوم أهل الفضل آل يسار  
 جاور اذا جاورت مجراً أوفى      فالجار يشرف قدره بالجار  
 كن عالما فى الناس أو متعلما      أو سامعا فالعلم ثوب نثار  
 من كل فن خذ ولا تجهل به      فالحر مطلع على الاسرار  
 واذا فهمت الفقه عشت مصدرا      فى العالمين معظم المقدار  
 وعليك بالاعراب فافهم سره      فالسر فى التقدير والاضمار  
 قيم الورى ما يحسنون وزينهم      ملح الفنون ورقة الاشعار  
 فاعمل بما علمت فالعلماء ان      لم يعملوا شجر بلا أثمار  
 والعلم مهما صادف التقوى يكن      كالريح اذ مرت على الازهار  
 يا قارى القرآن ان لم تتبع      ما جاء فيه فأين فضل القارى  
 وسبيل من لم يعلموا ان يحسنوا      ظنا بأهل العلم دون نثار  
 قد يشفع العلم الشريف لاهله

هل يستوى العلماء والجهال في  
 ما العيش الا في الخمول مع الغنى  
 واقنع فما كنز القناعة نافداً  
 واسأل إلهك عصمة وحماية  
 وان ابتليت بذلة وخطيئة  
 اياك من عسف الانام وظلمهم  
 أطل افكارك في العواقب واجتنب  
 ودع الوري وسل الذي اعطاهم  
 حمد الندى لمجودة الكبر او ما  
 لم يبق خل للشدادد يرتجى  
 من أين يوجد صاحب مستحسن  
 احذر عدوك والمعاند مرة  
 فالاصدقاء لهم بسرك خبيرة  
 واصبر على الحساد صبر مدبر  
 كم نال بالتدبير من هو صابر  
 الدين شين الدين قال نبينا  
 دار العدى من أهل دينك جاهدا  
 فاذا رأيت الضيم مشتدا فلا  
 اقيم حيث يضام الاجاهل  
 لا تودع السر النساء فما النساء  
 كيد النساء ومكرهن مروع  
 ان كن خلات الشيبية والغنى  
 فضل أم الظلماء كالانوار  
 في الاشتهار نهاية الاخطار  
 وكفى بها عزالغير ممامرى  
 فالسيئات قواصف الاعمار  
 فاندم وبادرها بالاستغفار  
 واحذر من الدعوات في الاسحار  
 أشياء محوجة الى الاعذار  
 لا تطب المعروف من نكار  
 حمد الندى لبرودة الاشعار  
 في نشر احسان وطى عوار  
 للخير أوزار على الاوزار  
 واحذر صديق الصدق سبع مرار  
 ولهم به سبب الى الاضرار  
 قد أظهر الاقبال في الادبار  
 ما لم ينله بعسك جرار  
 فتوقه واصبر على الاقتار  
 ما فاز بالعلياء غير مدار  
 تلبث وحاول غير تلك الدار  
 قد عادل الاشرار بالأخيار  
 أهلا الى مستودع الاسرار  
 لا كان كل مكائد مكار  
 صرن العدى في الشيب والاعسار



أقلل زيارة من تحب لقاءه  
لا تكثرن نوحا فكم من ضاحك  
كم واحدكم كاندكم ماردا  
لولا بناتي مت من أشوقى الى  
البنات نعش أنجم وكلها  
أقسمت مادفن البنات تلاعباً  
بالأمى فى ترك أو طانى لقد  
أصلى تراب فالانام بأسرهم  
أطيل فى أرض مقامى لاهيا  
من كان للجيران يوماً مسخفاً  
امتنى الجارات تجربة فلا  
عجبي لشارب خمره ما خامرت  
أنفت من العصار وهو يذللها  
يارب أمرد كالغزال لطرفه  
تأليف طرته ونور جبينه  
ومعذر كالمسك خط عذاره  
وبديعة ان لم تكن شمس الضحى  
أعرضت أعراض التعفف عنهم  
ماذاك جهلا بالجمال واتما  
ان أبق أو أهلك فقد نلت المنى  
وحويت من علم ومن أدب ومن  
ورأيت للأيام كل عجيبة

ان الملل نتيجة الاكثار  
أكفانه فى قبضة القصار  
كم واحدكم جاحدكم زارى  
موت أراح به من الاشرار  
بالعش فاطلب مثله لجوارى  
دفنوا البنات كراهة الاصهار  
بالغت فى الاعزاز والانداز  
لى أقربون وكل أرض دارى  
وقرار دارى غير دار قرارى  
فأنا لما يرضاه جارى جارى  
يسبلن دون لقاى من أستار  
لب امرئ الا عرته بعار  
دوسا لذا ثارت لأخذ الثار  
حكم المنية فى البرية جارى  
تأليف ماء خدوده والنار  
والخال فهو زيادة العطار  
فالوجه منها طابع الاقار  
وقطعت وصلهم وقر قرارى  
ليس الخنامن شيمة الاحرار  
وبلغت سؤلى قاضيا أوطارى  
جاه ومن مال ومن مقدار  
وسئمت من صفو ومن كدار

حتى لقد أصبحت لا أرجو ولا أخشى سوى ذى العزة القهار

﴿ وللمشريف الرضى رحمه الله ﴾<sup>(١)</sup>

لو لا العلى ما كنت فى الحب أرغب	لغير العلى منى القلى والتجنب
فما الناس الا عاذل أو مؤنب	إذا الله لم يعذرك فيما ترومه
من الدهر مفتول الذراعين أغلب	ملكك بجلمى فرصة ما استرقها
فلى من وراء المجد قلب مدرب	فان تك سنى ما تطاول باعها
وانى الى عز المعالى محب	فحسبى انى فى الأعدى مبغض
ولكن أوقاتى الى الحلم أقرب	وللحلم أوقات وللجهل مثلها
ويعجم فى القائلون وأعرب	يصول على الجاهلون وأعتلى
لواعج ضغن انى لست أغضب	يرون احتمالى غصّة ويزيدهم
وميض غمام غائر المزن خلب	وأعرض عن كأس النديم كأنها
ولا تمكر الصهباء بى حين أشرب	وقور فلا الألعان تأسرا عزمتى
ولا أنطق العوراء والقلب مغضب	ولا أعرف الفحشاء الا بوصفها
كأن معيد المدح بالذم مطب	تحلم عن كرم القوارض شيمتى
إذا نال منى العاضة المتوئب	لسانى حصة يقرع الجهل بالحجى
فضالات ما يعطى الزمان ويساب	ولست براض أن تمس عزائى
زمانى وصرف الدهر نعم المؤدب	غرائب آداب حبانى بحفظها
إلا نعم ذا البادى وبس المعقب	تريشنا الأيام ثم تهيضنا

(١) هو محمد بن أبى أحمد الحسين بن موسى الارش الشريف الملقب بالرضى ذى الحسين نقيب الطالبين وأمير الحج البغدادى المولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة والمنشأ والوفاة سنة ست وأربعمائة ثم نقل الى مشهد سيدنا الحسين عليهما السلام بكر بلا دفن عند أبيه وقبره ظاهر معروف

نهيتك عن طبع اللثام فانتى أرى البخل يأتى والمكارم تطلب  
تعلم فان الجود في الناس فطنة تناقلها الأحرار والطبع أغلب

﴿ وعلى الكيلى (١) ﴾

تأمل ولا تعجل بما أنت باغيا وكن لازماً للعدل لانك باغيا  
وجاز الذي اسدى جميلاً بمثله وسيئة فاجز مسيئاً وعاتياً  
ولن جانباً للخل وارع وداده ووف بمكيال الذي كان وافيا  
ورغ عند رواج وزغ عند زائع ومع مستقيم العدل كن متساويا  
تحل بحسن الخلق للخلق كلهم وكن سهلاً صعباً نفوراً مؤاتياً  
ودار جميع الناس مادمت بينهم وكن تابعاً حقاً نيباً مدارياً  
تحمل لجور الجار وارع جواره وواصل ذوى الأرحام واجف المجافيا  
وكن بائنه الناس ظنك محسناً وبالناس سوء الظن دوما مراعي  
ولا تغتر بالهش والبش من فتى وحفظ ولين مثل مس الأفاعيا  
لتعلم ان الناس لا خير فيهم ولا بد منهم فالتبسهم مزاوليا  
اذا ماصدت المرء عند هوائه جهاراً وسراً عد ذاك معاديا  
وان تبد يوماً بالنصيحة لامرئ بهتمته إياك كان مجازيا  
وان تحلى بالساحة والسخا وقال سفيه أخرق ليس واعيا  
وان أمسكت كففاك حال ضرورة يقال شحيح ممسك لامواسيا  
وان ظهرت من فيك نبوع حكمة يقولون مهذاراً بذياً مباحيا  
وعن كل مالا يعن ان كنت تاركا يقولون عن عى من العجز صاغيا  
وان كنت مقداماً لكل ملة يقول عجول طائش العقل واهيا

(١) هو على بن يحيى بن أحمد بن على بن أحمد بن قاسم الحموى المولد سنة أربعين وألف والمنشأ والوفاة سنة ثلاث عشرة ومائة وألف

وان تتغاضى عن جهالة ناقص  
 وان تتقاضى باعترالك عنهم  
 وان تتداني منهم لتألف  
 ترى الظلم منهم كامناً في نفوسهم  
 ففي قوة الانسان يظهر ظلمه  
 وهيهات تنجو من غوائل فعلهم  
 فمن رام ارضاء الأنام بقوله  
 ومن ذا الذي أرضى الخلائق كلهم  
 وأعظم من ذا خالق الخلق هل ترى  
 اذا كان رب الخلق لم يرض خلقه  
 فلازم رضا رب العباد مدى ولا  
 وسدد وقارب ما استطعت فانما  
 يعدوك خوراً جباناً ولاهيا  
 يحالوك من كبر وتيه مجافيا  
 يظنونك خداعاً كذباً مرأيا  
 كذا غدروهم في طبعهم متواريا  
 وفي عجزه يتيق كما كان خافيا  
 وأقوالهم مهما تكن متحاشيا  
 وفعل غدا للمستحيل معانيا  
 رسولا نبياً أم ولياً وقاضيا  
 جميع الورى في قسمة منه راضيا  
 فكيف بمخلوق رضاهم مراجيا  
 تبال بمخلوق اذا كنت زاكيا  
 يكلف عبد فعل ما كان قاويا

﴿ وقال أبو العتاهية <sup>(١)</sup> ﴾

اسلك نبي مناهج السادات  
 لا تلهينك عن معادك لذة  
 إن السعيد غداً زهيد قانع  
 أقم الصلاة لوقتها بشروطها  
 واذا التسمت برزق ربك فاجعلن  
 في الأقربين وفي الأبعد تارة  
 وتخلقن بأشرف العادات  
 تفتى وتورث دأب الحسرات  
 عبد الإله بأخلص النيات  
 فمن الضلال تفاوت الميقات  
 منه الأجل لأوجه الصدقات  
 إن الزكاة قرينة الصلوات

(١) هو أبو اسحاق اسماعيل بن القاسم المعروف بأبي العتاهية . ولد بعين التمر  
 بالحجاز سنة ١٣٠ هجرية ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وهو من مقدمي المولدين في  
 طبقة بشار وله شعر كثير وتوفي ببغداد سنة ٢١١ هجرية

وارع الجوار لأهله متورعاً بقضاء ما طلبوا من الحاجات  
وارغب بنفسك عن ردى اللذات

﴿ وله أيضا ﴾

أنه هو وأيامنا تذهب ونلعب والموت لا يلعب  
عجبت لذى لعب قد لها عجبت وما لى لا أعجب  
أيلهو ويلعب من نفسه تموت ومنزله يحترب  
نرى كل ماساءنا دائماً على كل ماسرنا يغلب  
نرى الليل يطلبنا والنهار ولم ندر أيهما أطلب  
أحاط الجديدان جمعاً بنا فليس لنا عنهما مهرب  
وكل له مدة تنقضى وكل له أثر يكتب

﴿ وقال صريح الديلمى الصفدى ﴾<sup>(١)</sup>

أجدد في الجد والحِرمان في الكسل فأنصب تُصب عن قريب غاية الأمل  
واصب على كل ما يأتي الزمان به صبرا لحسام يكف الدارع البطل  
وجانب الحرص والأطماع تحفظ بما ترجو من العز والتأييد في مجل  
ولا تكونن على ما فات ذا حزن ولا تظلل بما أوتيت ذا جندل  
وأسْتشعر الحلم في كل الامور ولا تُسرع ببادرة يوماً الى رجل  
وإن بليت بشخص لا خلاق له فكن كأنك لم تسمع ولم يقل  
ولا تُمار سفهاً في محاوره ولا حلياً لكى تقصى عن الزلل  
ولا يغرك من يدي بشاشته اليك خدعاً فان السم في العسل

(١) هو خليل بن أبيك الصفدى المتوفى سنة ٧٦٤

وان أردت نجاحاً في كلِّ آونةٍ  
ان الفتى من بماضى الحزم متّصف  
ولا يُقيمُ بأرضٍ طاب مسكنُها  
ولا يُضَيِّعُ ساعاتِ الزّمانِ فلن  
ولا يراقبُ إلا من يراقبهُ  
ولا يعدُّ عيوباً للورى أبدأً  
ولا يظنُّ بهم سوءاً ولا حسناً  
ولا يؤمّلُ أمالاً بصبحِ غدٍ  
ولا يصدُّ عن التقوى بصيرته  
فمن تكن حلةً التقوى ملابسهُ  
من لم تُفدِه صروف الدهر تجرّبةً  
من سالمتهُ الليالى فليشقّ محلاً  
من ضيِّع الحزم لم يظفر بمجائه  
من جاد ساد وأحي العالمون له  
من رام نيل العلى بالمال يجمعهُ  
من لم يُصن نفسه ساءت خليفته  
من جالس الوغد والحمق جنى ندما  
فخذ مقال خبيرٍ قد حوى حكماً

فاكتم أمورك عن حافٍ ومنتعَل  
وما تعودّ نقصَ القولِ والعملِ  
حتى يقدّ أديم السهّل والجبلِ  
يعود مافات من أيامه الأولِ  
ولا يُصاحبُ إلا كلَّ ذى نبلٍ  
بل يعنى بالذى فيه من الخللِ  
بل التجاربُ تهديه على مهلِ  
الأعلى وجلٍ من وثبة الأجلِ  
لأنها للمعالى أوضح السبلِ  
لم يحش في دهره يوماً من العطلِ  
فيما يحاول فليسكن مع الهملِ  
منها مجرب عدوٍّ جاء بالحيلِ  
ومن رمى بسهام العُجب لم ينلِ  
بديع حمدٍ بمدح الفعل متّصلِ  
من غيرِ جلٍّ بلى من جهله وبلى  
بكلّ طبعٍ ردى غير منتقلِ  
لنفسه ورؤى بالحادث الجللِ  
اذ صغته بعد طول الخبر في عملي

﴿ وقال مسام الدين الواعظ ﴾

من ضيِّع الحزم في أفعاله ندما وظلّ مكتئباً والقلب قد سقما

ما المرء الا الذي طابت فضائله  
والعلم أنفس شئ أنت ذاخره  
تعلم العلم واجلس في مجالسه  
والوالدين فأكرم تنج من ضرر  
ولازم الصمت لا تنطق بفاحشة  
واحذر من المزح كم في المزح من خطر  
وصبر النفس وارشدها اذا جهلت  
أس الهيف اذا ما كنت مقتدرا  
وصد نفسك عن لهو وعن مرح

والدين زين زين العاقل الفهما  
فلا تكن جاهلا تستورث الندما  
ما خاب قط لبيب جالس العاما  
ولا تكن نكدا تستوجب النقما  
وأكرم الجار لا تهتك له حرما  
كم من صديقين بعد المزح فاختصما  
وان حضرت طعاما لا تكن منهما  
على الزمان وكن للخير مقتسما  
وان حضرت مقاما كنت فيه سما

﴿ وقال عمر بن الوردى ﴾<sup>(١)</sup>

اعتزل ذكر الأغاني والغزل  
ودع الذكر لأيام الصبا  
واترك العادة لا تحفل بها  
وافتكر في منتهى حسن الذي  
وأهجر الحمة إن كنت فتى  
وآثق الله فتقوى الله ما  
ليس من يقطع طرقاً بطلاً  
كتب الموت على الخلق فكم  
أين نمرود وكنعان ومن

وقل الفصل وجانب من هزل  
فلا أيام الصبا نجم أفل  
تمس في عز رفيع وتجل  
أنت تهواه تجد أمراً جلل  
كيف يسعى في جنون من عقل  
جاورت قلب امرىء إلا وصل  
إنما من يتقى الله البطل  
فل من جيش وأفي من دول  
ملك الارض وولي وعزل

(١) هو الامام سراج الدين عمر بن الوردى توفى سنة ٧٤٩ هجرية

أين من سادوا وشادوا وبنوا  
 أين أرباب الحِجَى أهل الشى  
 سيعيدُ الله كلاً منهم  
 يا بُنَى أسمع وصايا جمعت  
 أطلب العلم ولا تكسل فإ  
 واحتفل للفقهِ في الدين ولا  
 وأهجر النوم وحصله فمن  
 لا تقل قد ذهبت أربابه  
 في آزياد العلم إرغام العدى  
 جمَل المنطق بالنحو فمن  
 إنظَم الشعر ولازم مذهبي  
 فهو عنوان على الفضل وما  
 أنا لأختار تقبيل يد  
 مُلك كسرى عنه تغنى كسرة  
 إطرح الدنيا فمن عادتها  
 عيشة الرأغب في تحصيلها  
 كم جهول بات فيها مُكثراً  
 كم شجاع لم ينل فيها الثنى  
 فترك الحيلة فيها وآتكل  
 لا تقل أصلى وفصلى أبدأ

هلك الكل ولم تغن القل  
 أين أهل العلم والقوم الأول  
 وسيجزى فاعلاما قد فعل  
 حكماً خُصت بها خير الملل  
 أبعد الخير على أهل الكسل  
 تشتغل عنه بمال وخول  
 يعرف المطلوب يحقر ما بذل  
 كل من سار على الدرب وصل  
 وجمال العلم إصلاح العمل  
 يجرم الإعراب بالنطق اختبل  
 في أطراح الرّفد لا تبغ النحل  
 أحسن الشعر إذا لم يُبتدل  
 قطعها أجل من تلك القبل  
 وعن البحر اجترأ بالوشل  
 تخفّض العالى وتعالى من سفل  
 عيشة الجاهل فيها أو أقل  
 وعليم بات منها في علل  
 وجبان نال غايات الأمل  
 إنما الحيلة في ترك الحيل  
 إنما أصل الفتى ما قد حصل



قد يسود المرء من دون أبٍ      وبحسن السبكِ قد يُنفى الدغل  
 انما الوردُ من الشوكِ وما      يَنْبُتُ النرجسُ الا من بصل  
 قيمة الانسان ما يُحسنه      أكثر الانسان منه أم أقل  
 بين تَبذِيرٍ وِ بُخْلِ رُبِّيَّةٍ      وكلا هذين إن زاد قتل  
 ليس يخلو المرء من ضِدِّ ولو      حاول العزلة في رأس الجبل  
 دارِ جارِ السوءِ بالصبرِ وإن      لم تجد صبراً فما أحلى النقل  
 جانب السلطان واحذر بطشه      لا تُعاندُ من اذا قال فعل  
 لا تلِ الأحكامَ إن هم سألوا      رغبةً فيك وخالف من عدك  
 ان نصف الناس أعداء لمن      ولى الأحكامَ هذا ان عدك  
 قَصَرَ الآمالِ في الدنيا تَفَزُّ      فدليل العقل تقصيرُ الأمل  
 غِبْ وَزُرْ رِغْباً تَزِدُ حُبًّا فَن      أكثر الترداد أقصاه المثل  
 لا يَضُرُّ الفضلَ إِقْلالٌ كما      لا يَضُرُّ الشمسُ إطباقُ الطفل  
 خذ بِنَصْلِ السيفِ واتركِ غمده      واعتبر فضل الفتي دون الحدل  
 حيك الأوطان عجزه ظاهره      فاعترب تلق عن الأهل بدل  
 فبمك الماء يبقى أسناً      وسرى البدر به البدر اكتمل

﴿ وقال أبو الطيب المنيني ﴾

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله      وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم  
 والناس قد نبهوا الحفاظ فمطلق      ينسى الذي يولى وعاف يندم  
 لا يخدعك من عدو دمه      وارحم شبابك من عدو ترحم  
 لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى      حتى يراق على جوانبه الدم

والظلمُ من شيم النفوس فان تجرد  
 ومن البلية عدل من لا يرعوى  
 ومن العداوة ما ينالك نفعه  
 والذلّ يُظهرُ في الذليل مودّةً  
 ومن الصداقة ما يضرُّ ويؤلم  
 وأودّ منه لمن يودّ الأرقم  
 ذا عفة فلعلّة لا يظلم  
 عن جهله وخطاب من لا يفهم

﴿ وقال الطغرأي <sup>(١)</sup> ﴾

أصالة الرأى صانتني عن الخطل  
 مجدى أخيراً ومجدي أولاً شرع  
 فيم الإقامة بالزوراء لاسكني  
 ناء عن الأهل صفر الكف منفرد  
 فلا صديق اليه مُشتكى حزني  
 وحلية الفضل زانتني لدى العطل <sup>(٢)</sup>  
 والشمس رأد الضحى كالشمس في الظل <sup>(٣)</sup>  
 بها ولا ناقتي فيها ولا جملي <sup>(٤)</sup>  
 كالسيف عرّى متناه عن الخلل  
 ولا أنيس اليه منتهى جدلي <sup>(٥)</sup>

(١) هو العميد أبو اسماعيل الحسين بن علي الملقب مؤيد الدين المشهور بالطغرأي المتوفى سنة ٥١٣ هجرية (٢) صانتني حفظتني والخطل الخطاء (المعنى) جودة عقلي حفظتني من الخطاء في قولي وفعلتي . وصفة زيادتي في العلم والأدب حسنتني عند الخلو من الامارة (٣) مجد شرف وشرع سواء ورأد الوقت الذي فويقه الضحى والطفل الوقت الذي بعد العصر وقبل الغروب (المعنى) شرفي وقت مجردي من الامرة وشرفي وقت تسربلي بها سواء كالشمس في كون ضوتها أو ارتفاعها لم يتقص منه شيء في هذين الوقتين المختلفين . يفتخر بدوام شرفه على اختلاف الازمان (٤) الزوراء اسم ابغداد وناء بعيد وصفرد خالي وعري جرد ومتناه جانبه والخلل كسوة غمد السيف (المعنى) لأى شيء مكثى ببغداد مبتوت العلائق بعيداً فيها عن أقاربي فقيراً وحيداً رث المنظر كالسيف تجرد جانباً غمده من البطائن التي يتحليان بها (٥) الجزل السرور

طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي      وَرَحَاهُا وَقَرَّ الْعَسَالَةَ الذُّبُلَ (١)  
 وَضَجَّ مِنْ لَعَبِ نَضْوَى وَعَجَّ لِمَا      أَلْفَى رِكَابِي وَلَجَّ الرَّكْبَ فِي عَدْلِي (٢)  
 أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَعِينُ بِهَا      عَلَى قَضَاءِ حَقُوقِ لِعَالِي قَبْلِي  
 وَالذَّهْرُ يَمُكِّسُ أَمَالِي وَيُقَنِّعُنِي      مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكِدِّ بِالْقَلِّ (٣)  
 وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرَّمْحِ مُعْتَقِلٍ      بِمَثَلِهِ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَكَلٍ (٤)

(المعنى) اغترابى الناس ببغداد فلم يأو الى بها حبيباً بث اليه كدرى من جور الزمان فيفرجه عنى ويساعدنى على صرفه ولا سمر أوصل اليه فرحى فيزيد سرورى ويدفع وحشتى (١) حن مال والراحلة ما يرحل عليه من الابل مذكراً كان أو مؤنثاً والرحل العدة التى يركب عايتها وقراها ظهره والعسالة الأهزاز والذبل الجلفة (المعنى) امتد بعدى عن وطنى بموالاتى السفر الى أن مالت ناقتى للرجوع الى وطنها وحن القتب لشدة تأثره بالرياح (٢) ضج صوت واللعب التعب ونضوى أى منضو بمعنى مهزول وعج صوت ولج تهادى والعزل اللوم (المعنى) امتد بعدى حتى صوت من أجل تعبى ركوبتى وصوت لمثل ما أصادف من تعب السفر ابل أصحابى الذين مئى فيه وتمادوا فى لومى على هذا السفر الذى امتد ولم ينته لأطلب بامتداد بعدى عن وطنى ثروة أتساعد بسببها على أداء عادة ثابتة ثبوت مروءة جهتى (٣) يعكس يرد ويقنعنى برضيى والسكد التعب والقفل الرجوع (المعنى) والزمن يرد على ما أرجوه ويجعانى بعد التعب فى السفر والتعرب راضياً بالرجوع بدل الغنية التى هى مطمح نظرى فى تكبد المصاعب (٤) شطاط اعتدال التامة ومعتقل قابض وهيب خواف ووكل عاجز (المعنى) ورب صاحب اعتدال قامه كاعتدال صدر الرمح معتقل برمح مثله لا يخاف المخاوف ولا يعجز عن شئ من شؤونه ••• التفت الى وصف صاحب له بهذه الاوصاف وغيرها وهو اقتضاب على عادة البلغاء من

- حُلُوُ الْفُكَاهَةِ مُرَّ الْجِدِّ قَدْ مُزِجَتْ بِشِدَّةِ الْبَأْسِ مِنْهُ رِقَّةُ الْغَزَلِ (١)  
 طَرَدْتُ سُرْحَ الْكُرَى عَنْ وَرْدِ مُقَاتِهِ وَاللَّيْلُ أَعْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْمَقْدِ (٢)  
 وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبٍ صَاحٍ وَآخَرَ مِنْ سَخْرِ الْكُرَى نَمِلُ (٣)  
 فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَى لِتَنْصُرَنِي وَأَنْتَ تَتَّخِذُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ (٤)  
 تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ وَتَسْتَحِيلُ وَصَبْعُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلْ (٥)  
 فَهَلْ تَعِينُنِي عَلَى غَيِّ هَمَمَتُ بِهِ وَالغَيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الشَّكْلِ (٦)  
 إِنِّي أَرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ إِخْمٍ وَقَدْ سَمَاهُ رُمَاءٌ مِنْ بَنِي تُعَلِّ (٧)

الالتفات من فن الى آخر تنشيطاً للسامع ( ١ ) مزجت خلطت والبأس الشجاعة ورقة الغزل لطف الكلام ( المعنى ) يصف صاحبه أيضاً بأنه قد ركب فيه لطف المزح بقوة الشجاعة ( يضع كلا منهما في موضعه ) ( ٢ ) طردت أبعدت وسرح وثبات والكرى النوم والورد الوصول والمقاة شحمة العين الجامعة للسواد والبياض وأعرى أواع وسوام وثبات ( المعنى ) أبعدت عن رفيقي وثبات النوم عن وصولها عينه والليل أوع وثبات النوم بالعيون ( ٣ ) ميل منحني وطرب نشط وتمل سكر ( المعنى ) وأصحابي منحنون على رحالهم فريق منهم نشط يقظ لم يتغلب عليه النوم وفريق آخر حمل مشاغل من تغلبه عليه ( ٤ ) الجلى الأمر العظيم وتتخذني تتركني والحادث الجلل الحثير ( المعنى ) فقلت له موجحاً أطلبك وأعدك للأمر العظيم لتساعدني عليه وأنت تترك نصرتي في الامر الحثير مع أن النفوس الكريمة مجبولة على تحقيق ما يرحى فيها ( ٥ ) تستحيل تتحول وصبع ظلام ويحل ينتقل ( ٦ ) غي ضلال ويزجر يمنع ( المعنى ) قد غفرت ما حصل من تقصيرك في شأنى بنومك فهل تساعدنى على ضلال أردته ولا تخش عقباه بالذم على فعله ( ٧ ) طروق

- يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ اللَّدَانَ بِهِ      سود الغدائر حُمْر الحلى والحل (١)
- فِيسر بنا في ذِمَامِ اللَّيْلِ مُعْتَسِفًا      فنفحة الطيب تهدينا الى الحِل (٢)
- فَالْحَبُّ حَيْثُ الْعَدَا وَالْأَسْدُ رَابِضَةٌ      حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسْلِ (٣)
- نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجُزْعِ قَدْ سُقِيتْ      نِصَالُهَا بِمِيَاهِ الْغُنْجِ وَالْكَحْلِ (٤)
- قَدْ زَادَ طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا      مَا بِالْكَرَامِ مِنْ جِبْنٍ وَمَنْ بَخَلْ
- تَبَيْتُ نَارَ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِدِ      حَرَّى وَنَارَ الْقَرَى مِنْهُمُ عَلَى الْقُلْبِ (٥)

الحجى ليلا والحى القبيلة واضم اسم جبل وحماء منعه ورماة كسعاة خفراء وسعل قبيلة من طيء (المعنى) انى أرغب النزول بالقبيلة المعهودة ليلا من طريق هذا الجبل وقد منعها ممن يسطو عليها رجال مجيدون رمى النبال من أبناء قبيلة سعد (١) البيض السيوف والسمر الرماح واللدان اللينة والغدائر الضفائر من الشعر والحلى ما تتحلى به المرأة والحلل الثياب المزركشة (المعنى) يمنع هؤلاء الرماة فى الحجى بالسيوف والرماح اللينة نساء سود الضفائر متحليات بالذهب الاحمر وملابس الحرير الحمراء (٢) زمام كفالة ومعسفا متكلفاً طريقاً غير مألوف والحلل بيوت القوم التى يحلونها (المعنى) اذهب بنا فى ضمانة الليل غير سالك طريقاً مألوفاً خشية من قطاع الطريق ولاتحش الضلال فى الوصول الى الحجى فان راحة طيبه تدلنا عليه (٣) الحب المحبوب ورايضة واقفة والكناس بيت الظبي والغاب شجر يسمى بالاسل ملتف على بعضه ويكون مأوى الاسود (المعنى) المحبوب فى مكان به الرقباء ورجال الحجى مقيمة حول مكانه مستعدة برماح تصول بها على من يقرب منه (٤) نؤم نقصد والجزع منعطف الوادى والنصال السيوف والغنج حسن شكل العيون والكحل سواد يعلو جفون العين خلقه (المعنى) نقصد بسيرنا قبيلة تربت فى منعطف الوادى قد اعطيت عيونها حسن الشكل والكحل (٥) القرى الكرم والثقال جمع قلة أعلى الجبل

- يَقْتُلَانِ أَنْثَاءَ حُبِّ لَأَحْرَاكَ بِهِمْ وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ (١)
- يَشْفَى لِدَيْعِ الْعَوَالِي فِي بِيوتِهِمْ بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْحَمْرِ وَالْعَسَلِ (٢)
- لَعَدَّ الْمَمَاءَ بِالْجُزَعِ ثَانِيَةً يَدِبُ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرِّ فِي عِلْمِي (٣)
- لَأَأْكُرُهُ الطَّعْنََةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شَفَعْتُ بِرَشْقَةٍ مِنْ نِبَالِ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ (٤)
- وَلَا أَهَابُ الصِّفَاحَ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي بِاللَّمْحِ مِنْ خَدَلِ الْأَسْتَارِ وَالسِّكْلِ (٥)
- وَلَا آخُلُ بَغَزْلَانٍ تَعَازَلْنِي وَلَوْ دَهْتَنِي أَسْوَدُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ (٦)
- حُبُّ السَّلَامَةِ يَأْتِي عَزْمَ صَاحِبِهِ عَنِ الْمَعَالِي وَيُعْرِى الْمَرْءَ بِالْكَسْلِ (٧)

(المعنى) يمكث طول الليل وجد الحب من كرام هذه القبيلة ملتبهاً في كبد محبهن الحارة بسية وتمكث نار الا كرام ملتبها على أعلى الجبال لهتدى بها الضال في الليل (١) ان نساء هذه القبيلة يقتلن ببراعة جمالهن عشاقهن حتى أعدم حركتهم عشقهم لهن ورجالها بفرط كرمهم يذبحون جياد الافراس والجمال لضيو فهن (٢) أى يبرأ من قتل في حبهن بأول شربة من ريق ثغرهن (٣) المامة نزولا ويدب يسرى (٤) أكره أبغض والطعنة النجلاء الجرح المتسع برمح وشفعت قرنت ورشقة رمية ونبال السهام المراد بها هنا اللعاط والنجل الواسعات (المعنى) لأبغض الوخذة الواسعة من رماح رجال هذه القبيلة مقرونة برمية من لحاظ الأعين الواسعات لنسائها (٥) الصفاح السيوف وخلل الثقب الخفيف النافذ في الشيء والكلل ستر يخاط شبه التاموسية (المعنى) ولا أخاف ضرب السيوف من رجال هذه القبيلة مسعدة لى بحفيف نظرى لها من ثقوب أستار بيوتهن وحجراتهن (٦) أى لا أترك النظر من خلل الأستار الى نساء هذه القبيلة التى تحادثنى ولو أصابنى شجعانها باهلا كآتها فجأة (٧) أى الرغبة فى النجاة من المشاق تصرف عزم ملازمها عن مكاسب الشرف

فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً  
 ودع غمار العلى للمقدمين على  
 يرضى الذليل بخص العيش مسكنه  
 فادراً بها في نحور البيد جافة  
 إن العلى حدتني وهي صادقة  
 لو أن في شرف الماوى بلوغ منى  
 أهبّت بالحظ لو ناديت مستمعاً  
 لعله إن بدا فضلى ونقصهم  
 أعدل النفس بالآمال أرقبها  
 لم أرتض العيش والأيام مقبلة  
 غالى بنفسى عرفانى بقيمتها  
 وعادة السيف أن يزهى بجوهره  
 ما كنت أوتر أن يمتدّ بي زمني  
 تقدمتنى أناس كان شوّطهم  
 في الأرض أو سلماً في الجو فاعتزل<sup>(١)</sup>  
 ركوبها واقتنع منهم بالبلل<sup>(٢)</sup>  
 والعز عند رسم الاينق الذل<sup>(٣)</sup>  
 معارضات مثاني اللجم بالجدل<sup>(٤)</sup>  
 فيما تحدت أن العز في النقل<sup>(٥)</sup>  
 لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل  
 والحظ عتي بالجهال في شغل  
 لعينه نام عنهم أو تبتة لى  
 ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل  
 فكيف أرضى وقد ولت على عجل  
 فصنتها عن رخيص القدر مبتدل  
 وليس يعمل إلا في يدي بطل  
 حتى أرى دولة الأوغاد والسفل  
 وراء خطوى لو أمشى على مهل

وتولعه بالتشاغل والفتور عنها (١) النفق كجبل سرب في الارض له منفذ من  
 مكان آخر (المعنى) فان ملت الى حب السلامة فاجعل لك سرباً في الارض  
 تسكنه أو سلماً ترقى عليه في الجو فتسكن (٢) غمار كثير والبلل القليل  
 (٣) رسم سرعة والايينق الذل أى الابل المروضة التي ليست بجموحة (٤) ادفع  
 بهذه الاينق في أوائل الصحارى مسرعة مقابلات بأزمتها أعنة الخيل التي  
 تصحبها في السير أى غير متأخرة عنها فيه (٥) النقل التحول والانتقال

هذا جزاء امرئ أقر أنه در جوا  
 فان علاني من دوني فلا عجب  
 فاصبر لها غير محتال ولا ضجر  
 أعدى عدوك أدنى من وثقت به  
 فاما رجل الدنيا وواحد  
 وحسن ظنك بالأيام معجزة  
 غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرت  
 وشان صدقك عند الناس كذبهم  
 إن كان ينجع شيء في ثباتهم  
 يا واداً سور عيش كله كدر  
 فم اقتحامك أبح البحر تر كبه  
 ملك القناعة لا يخشى عليه ولا  
 تر جو البقاء بدار لا ثبات بها  
 ويا خبيراً على الأسرار مطعماً  
 قد رشحوك لأمر إن فضنت له

من قبله فتمنى فسحة الأجل  
 لى أسوة بأخطاط الشمس عن زحل  
 في حادث الدهر ما يُغنى عن الحيل  
 فاذر الناس واصحبهم على دخل  
 من لا يعول في الدنيا على رجل  
 فظن شراً وكن منها على وجل  
 مسافة الخلف بين القول والعمل  
 وهل يطابق موجهم بمعتدل  
 على العهود فسبق السيف للعدل  
 أنفقت صفوك في أيامك الأون  
 وأنت تكفيك منه مصة الوشل<sup>(١)</sup>  
 يحتاج فيه الى الأنصار والخول  
 فهل سمعت بظلمة غير منتقل  
 أضمت في الصمت منجاة من الزلل  
 فأربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

﴿ وقال المرموم عبر الله بنا فكري مخاطب مجد ﴾

إذا نام غر في دجى الخطب فاسهر وقم للمعالي والعوالى وشهر

(١) الاقتحام الأخطار ومصة الوشل هنا قليل الماء (المعنى) لأى شئ تدخل فى أخطار صعب الأمور راكباً مشاقه فى طلبه وأنت يجرئك فى حاجاتك القليل من قلبه



وخلّ أحاديث الأمانى فأنها  
 وسارع الى مارمت مادمت قادراً  
 ولا تأت أمراً لا ترجى تمامه  
 وأكثر من الشورى فانك ان تصب  
 ولا تستشر في الأمر غير مجرب  
 ولا تبغ رأياً من خوّن مخادع  
 فمن يتبع في الخطب خدعة خائن  
 ومن يتبع في أمره رأى جاهل  
 كمن يهتدى في جوف ظلماء داجر  
 وكم من نصح أبصر الخلف فأنى  
 ولا تصغ في ودّ الصديق لكاذب  
 ولا تعتر تندم ولا تك طامعاً  
 وعود مقال الصدق نفسك وارضه  
 ودع عنك اسراف العطاء ولا يكن  
 إلا ان أوساط الأمور خيارها  
 والألم هذا المال ما تصيبه  
 وأكرمّه مالٌ أُصيب بحقه  
 وأشق الورى من باع أخراصة  
 وخير عباد الله أنفعهم لهم  
 فكان راغباً في الخير ما عشت وانتصب

علالة نفس العاجز المتخير  
 عليه فان لم تبصر النجح فاصبر  
 ولا مؤرداً ما لم تجد حُسن مصدر  
 تجد مادحاً أو تخطى الرأى تعذر  
 لأمثاله أو حازم متبصر  
 ولا جاهل غير قليل التدبر  
 يعرض بنان النادم المتحسر  
 يقده الى أمرٍ من النجى منكر  
 بأكمه في نور الضحى غير مبصر  
 يبيع الهدى بالنجى غير مفكر  
 نوم وان يعرض لك الشك فاخبر  
 تذلّ ولا تحقر سواك تحقر  
 تصدق ولا تركز الى قول مفتري  
 لكفيك في الانفاق امسك مقتر  
 مقال نبي عن هدى الله مخبر  
 بظلم وتعطيه عطاء المبذر  
 وأنفق في نهج من الحق نير  
 بدنيا سواه وهو للغبين مشتري  
 كما جاء في قول النذير المبشر  
 لنفع الورى ما استطعت والشر فاحذر

ولا تَقَفْ زَلَّاتِ الْعِبَادَتِهَا فَلَسْتَ عَلَى هَذَا الْوَرَى بِمَسِطَرٍ  
ولا تعرض لاعتراض عليهم دَعِ الْخَلْقَ لِلْخَلْقِ تَسْلِمًا وَتَوْجِرَ

✽ وقال عبر القيسين به خفاف البره صمى ✽

أُنْبِيَّ (١) انَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلْ  
أَوْصِيكَ إِيْصَاءَ أَمْرِي لَكَ نَاصِحٌ طِينٌ (٢) بَرِيْبُ الدَّهْرِ غَيْرُ مَغْفَلٍ  
اللَّهِ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ وَإِذَا حَلَفْتَ مِمَّارِيَا (٣) فَتَحَلَّلْ  
وَالضَّيْفَ أَوْ كَرَمَهُ فَإِنْ مَيَّبْتَهُ حَقٌّ وَلَا تَكْ لَعْنَةً (٤) لِلنَّزْلِ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ مَخْبَرُ أَهْلِهِ بِمَيْتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْأَلْ  
وَدَعِ الْقَوَارِصَ (٥) لِلصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ كَيْلَا يَرُوكَ مِنَ اللَّثَامِ الْعَنْدَلِ  
وَصَلِ الْمَوَاصِلَ مَا صَفَا لَكَ وَدَّهَ وَاجْذُذْ (٦) حِمَالِ الْخَائِنِ الْمُبْتَدِّلِ  
وَاحْذَرِ مَحَلَّ السُّوءِ لِأَتَحَلَّلَ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلْ  
وَاسْتَأْنِ (٧) تَظْفَرُ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَدْيِ فَتَوَكَّلْ  
وَاسْتَغْنِ مَا أَعْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغَنَى وَإِذَا انْفَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مَتَخَشَعًا  
وَإِذَا انْفَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مَتَخَشَعًا تَرْجُو الْفَوَاضِلَ (٩) عِنْدَ غَيْرِ الْمُفْضِلِ

(١) الهمزة للنداء وكارب يومه كناية عن دنو أجله (٢) بفتح الطاء وكسر الباء الفظن الحاذق (٣) كاذباً كما قال الغراء في تفسير قوله تعالى قبأى آلاء ربك تمارى (٤) يضم اللام وسكون العين الذى ياعنه الناس وأما الذى بفتح العين مع الضم أيضاً فهو الكثير اللعن للناس (٥) جمع قارصة وهى الكلمة المؤذية (٦) اقطع (٧) لاتعجل (٨) بفتح الخاء الفقر اذا لاتعمل الجزم الا فى الشعر للضرورة كما هنا (٩) النعم والمفضل يضم الميم وكسر الضاد المنعم

وإذا تشاجر في فؤادك مرة أمران فاعمد للأغف الأجل  
وإذا هممت بأمر سوء فأتشد<sup>(١)</sup> وإذا هممت بأمر خير فاعجل

❖ وقال الشيخ ناصيف اليازجي ❖

دعيوم أمس وخذ في شأن يوم غد  
واقنع بما قسم الله الكريم ولا  
والبس لكل زمان بردة حضرت  
ودر مع الدهر وانظر في عواقبه  
متى ترى الكلب في أيام دولته  
واعلم بأن عليك العار تلبسه  
لا تأمل الخير من نعمة حدثت  
واعدد لنفسك فيه أفضل العدد  
تبسط يدك لئيل الرزق من أحد  
حتى تحاك لك الأخرى من البرد  
حذار أن تبلى عينك بالرمد  
فاجعل لرجليك أطواقاً من الزرد  
من عضة الكلب لا من عضة الأسد  
فهو الحريص على أنوابه الجدد

❖ وللسير على أبي النصر رحمه الله<sup>(١)</sup> ❖

بقدر الرأي تعتبر الرجال  
وأفراط البليغ إذا تمادى  
وامسك الأديب يفيد علماً  
ومن عرف الحقائق مات غمماً  
وبالاقدام يسهل كل صعب  
وبالتحقيق تتضح الخفايا  
ومن لم يتشد في كل أمر  
وبالآمال ينتظر المال  
على حال يخالطه ابتذال  
بأحوال الغبي كما يقال  
وان طلب الإقالة لا يقال  
وبالتمويه يتسع المجال  
وعند الشك ينتظر الهلال  
تخطاه التدارك والنال

(١) تمهل (٢) هو على أبو النصر المصري المولد والمنشأ والوفاة من شعراء

وهضم النفس أقبیح كل شیء  
ومن لزم القناعة نال عزاً  
أعد نظراً وخدمی حديثاً  
ولو سلمت نفسك للتمنی  
وها أنا قد نصحت ولا أبلی  
على أنى سئمت من الأمانی  
ولكن الأحبة بعد بعدی  
كنوز المجد ترغبها أناس  
وتبذل دونها الأرواح طوعاً  
ومن یهو العلی دون اشتغال  
وأوهام الظنون فساد رأى  
ومن لم یدر غایة ما تمنی  
تراه اذا اعتلى زاد اعتلالاً  
وما جهد المقل اذا تصدی  
فما أسفی على غرض تقضى  
لعمر الله ما عودت نفسی  
أیرضى من له عقل ورأى  
خلیلی ان أصبت دع التصافی  
وما قص الشعور یزید حسناً  
ولا ترکن اذا رمت المعالی  
ولا تعجب فللحیات لین  
وها أنا قد نصحتك والیبالی

على حرّ له فیها کمال  
وهل بالذل منقبة تنال  
اذا أصغیت دام لك الکمال  
بلا وجه لجاز لك المحال  
وهل فی النصح عار أو وبال  
وما قصدی من الأيام مال  
تناسوا ما لهم عندی وما لوا  
وتطلبها وان ضاق المجال  
وفیها لا یروعها الجدال  
بما یعنیه داخله الخبال  
وحيات الخیال هی الجبال  
بلا شك هدايته ضلال  
وان طاب الرجوع فلا ینال  
الی حمل العلی وهی الجبال  
وما فرحی بما فیہ النوال  
خضوعاً لامرئ فیہ ابتدال  
تعاطی ما علیه به وبال  
فالین الکلام هو الجمال  
وما هذا وذا الا اختبال  
الی من منه أعجیک الدلال  
وسطوات تخاف اذا استطالوا  
ستظهر ما تضمنه المثل

وقال المؤلف معارضاً لامية الطغرأئي

عليك بالصبر والاحلاص في العمل  
 وجانب الشرِّ واعلم أنَّ صاحبه  
 واثبت ثبات الرِّواصي الشَّامخات ولا  
 وكن كرضوى لما يعرُّوك من نوبِ  
 واصبر على مُضض الأيام محتملاً  
 تأنَّ متثيداً فيما ترومُ ولا  
 لا تطلب العزَّ في دار وُلدت بها  
 شمَّر وجدَّ لأمر أنت طالبه  
 واحذر مساوى أخلاق تُشان بها  
 واخفض جناحك للمولى وجدِّ ونل  
 لا تسأل النذل واقصد ماجداً حدياً  
 نوّر بليقياك من تلقى نواظره  
 ولا تجادل جهولا ليس يفهم ما  
 ولا تكن لئزول الخُطب مُضطرباً  
 الجودُ أحسنُ ما أوليت من خُلق  
 والحلمُ ملحُ فسادِ الأمرِ يُصلحه  
 لا تقتحم غمراتِ البحرِ مُرتكباً  
 ولا تعاشر سوى حزمِ أخا ثقةٍ  
 لا تنخدع لصديق يدعى ملقاً  
 ولازم الخير في حلِّ ومُرتحل  
 لا بدَّ يجزاء في سهلٍ وفي جبل  
 تركزن إلى فشدَّ في ساعة الوهل  
 ولا تكن جازماً في الحادث الجلل  
 ففيه قرعُ لباب النَّجح والأمل  
 تعجلْ وإن خُلق الإنسان من عجل  
 فالعزَّ عند رَسيم الأيتقِ الذلل  
 اذ لا تمال المعالي قطُّ بالكسل  
 وأسوء السُّوء سوء الخلق والبخل  
 ما أسمىج الكبر والامساك بالرجل  
 في طلعة الشمس ما يُغنيك عن زُحل  
 ولا تكن كالقدي في الاعين النجل  
 تقول فالشرُّ كلُّ الشرِّ في الجدل  
 في حادث الدهر ما يُغني عن الحيل  
 والعفو أنفَى لداء الضغن والدخل  
 والبذل خيرُ فعالِ الماجد البطل  
 وأنت يكفيك منه مَصَّة الوشل  
 وارباباً بنفسك أن ترعى مع الهمل  
 فخاذر الناسَ واصحبهم على دخل

لا تأمنَ أحداً واحداً مكادهم      وُظنَّ شرّاً وكن منهم على وجل  
 ولا تغرنك الدنيا بزهرتها      فهل سمعتَ بطلٍ غير مُنتقل  
 ان الغنى غنى النفس في كرم      بالطبع لا باقتناء الشاء والابل  
 ان الصنيعة للأندال تفسدُهُم      كما تضرّ رياح الورد بالجعل  
 مرارة النَّصح تحلولى مضاضتها      فربّما صحّت الاجسام بالعلل  
 دَع التكلّف لا يُجديك منفعة      ليس التّكحلّ في العينين كالكحل  
 أرى الرّعاء رعاء الشاء في ترف      في أخفض العيش بين الخيل والحوّل  
 وسادة العصر قد ألقوا مقالدهم      الى الطّغاة شرار الناس والسفل  
 تحكّموا في قضايا الناس واحتكموا      وحكّموا كلّ ذى جهل أخی خبل  
 من كل غيرٍ جهول لا يرى رشداً      كباقل مثلاً في العى والنخل  
 تعساً لشرّ زمان ظلّ طوع يد اللّــئام      يُسقيهمُ علّاً على نهل  
 القبض والبسط في أيدي ذوى شطط      من كل سكران من خمرة الهوى نمل  
 تسطوا الكلاب على أسد الشرى سفها      والباز الاشهب يخشى صولة الحجل  
 والقرود بضحك من نمر على هزؤ      والكلب يوعده ليث الغيل بالغيل  
 نال المرامَ علوجٌ لاخلاق لهم      فوق المؤمل من شبّ ومكتهل  
 أملى لهم دهرُهُم فاستهموا أمداً      مرخى لهم في مروج العيش والطول  
 شرّ العصور زمان يستمدّ به      خبّ لئيم غدا في الشرّ كالمثل  
 لا يعلم الرشد من غى وليس له      سوى الشرارة في قول وفي عمل  
 يشكو الطوى كل ذى فضل وذى أرب      وسوقة الناس في خفض وفي جدل  
 ناهيك من غمة غمّاء ما سمعت      بمثلها أذن في الأعصر الأول

أشدُّ بها أزمةً اللهُ يفرُّجها  
مأضيق العيش لولا فسحة الأمل  
مالي وللبلدة الحقاء أسكنها  
مسا كنادي خرق أولي حيل  
وليس لي ثم من ثور ولا حمل  
وهل يطابق معوج بمعتدل  
قد زقتهم وبلوت الحال عندهم  
ليسوا كرامولكن من مكارمهم  
اني ابتليت بأخلاق فوصلهم  
لا يفعلون اذا قالوا فقد بعُدت  
أضحت مواعيد عرقوب لهم مثلاً  
أخلاقهم صحَّ انجازاً لموعدهم  
أشكو الزمان وأهليه وأمقتهم  
ساعت سريرتهم حالت طريقتهم  
علم بلا عمل حكم بلا حكم  
الإفك والزور والبهتان عندهم  
الكذب مستحسن والصدق عندهم  
أهني الطعام لحوم الناس عندهم  
نكت العهود سجايهم ودأبهم  
ان السعاية في التضريب أحسن من  
يادهر مالك والأحرار تقهرهم  
حتى متى يازمان السوء تفعل ما

مأضيق العيش لولا فسحة الأمل  
مسا كنادي خرق أولي حيل  
وليس لي ثم من ثور ولا حمل  
وهل يطابق معوج بمعتدل  
فاحصات على صاب ولا عسل  
ما بالكرائم من مجبن ومن بحل  
وعد ومطل وارجاء على مدل  
مسافة الخائف بين القول والعمل  
وما مواعيدهم الا على دخل  
اذ كان وعدهم كذباً من الخجل  
اذ سوء أفعالهم أوفى على القتل  
زاغت بصيرتهم عن أقوم السبل  
ظلم على عجل وعد على مهل  
والسعي في الارض بالافساد والخلل  
مستهجن من صفات العاجز الوكل  
التم فيما لديهم شربة العسل  
خلف الوعود وذا من أسوء الثقل  
ضرب من الحدق والعرفان في الزجل  
تذل كل كريم الأصل مقبل  
تشيب فيه النواصي غير محتفل

تؤخر الفاعل المرفوع تحفظه  
وساقه الجيش قد أضحت مقدّمة  
فلمست أحفل في ذى الدهر من أسف  
واها لقلبي يوم البين إذ ظعنوا  
كيف التصبر في نارى نوى وجوى  
فقد فقدت الألى كانت بهجتهم  
لم آكتحل بقرار بعدما ارتحلوا  
لم يُبق لي الدهر بعد البين من جلد  
ولا من الغمض ما أقرى الخيال به  
قالي على لهب والجسم في نصّب  
حسبي الغرام حليف والجوى أبدا  
خذها محبرة غيداء غانية  
جاءت من (الهاشمي) لا تبغى مهرا

\*\*

المراء يعرف في الأنام بفعله  
لا تستغيب فتستغاب فربما  
وتجنب الفحشاء لا تنطق بها  
واحذر مناواة الحكيم وسبه  
يرميك عن قوس القلى سهم الدها  
كم سيد متفضل قد سبه  
وإذا استغاب أخو الجهالة علماً  
ومحاضر الحر الكريم كأصله  
من قال شيئاً قيل فيه بمثله  
مادمت في جد الكلام وهزله  
جبل المهيمن آخذ في حبله  
هيئات تسلم من اصابة نبله  
من لا يساوى طعنة في نغله  
كان الدليل على غزارة جهله



فالبحر تعلقو فوقه جيف الفلا  
 أهل المظالم لا تعن تبلى بهم  
 رأيت عصفوراً يحارب باشقاً  
 واحرص على التقوى وكن متأدباً  
 واستصحب العلم الشريف تجارة  
 إياك زور القول تلقى أئمه  
 وإذا شهدت الشهر صمه واعتصم  
 لا تقطع الصلوات في أوقاتها  
 وإذا خدمت لحاكم فاصبر على  
 لا تعصه وتحنه واحفظ سره  
 واعلم بان الموت تحت لسانه  
 وتجنب الرجل الغوى فانه  
 يغوى بطيب سلامه وكلامه  
 واجف الدنيا وان تقرب انه  
 واحذر معاشره السفیه فانه  
 وإذا احتوتك مجالس فاصمت بها  
 واسمح بمالك لا تكن متباخلاً  
 لا تكثرن الحرص في طلب الغنا  
 لا تجزع عن من الامور وخطبها  
 ما كان مقدوراً فأيقن أنه  
 وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً  
 واستغن عن قصد اللئيم ووعده  
 والدر منحط بأسفل رمله  
 فالمرء يحصد زرعه من حقله  
 إلا خلفته وقته عقله  
 وارغب عن القول القبيح وبطله  
 واعمل بمفروض الكتاب ونفله  
 والزور شاهده يبوء بذله  
 بالصبر عن حجر الطعام وفضله  
 يسود قلبك كالظلام وسدله  
 أخلاقه واشكر سياسة عدله  
 وعليك في صدق الكلام ونقله  
 لا تأمن الثعبان لدغة صلبه  
 لا يتقى رب السماء بفعله  
 وإذا سطا فهو الحسام بصقله  
 يؤذيك كالكلب العقور لأهله  
 يؤذى العشير بحمقه وبشكله  
 وإذا نطقت فلا تكن بممله  
 فالعيب في الانسان شدة بخله  
 فالمرء يكتب رزقه من قبله  
 لاخير في الرجل الجبان ووكله  
 يجري على قدر قضي من أجله  
 فاقصد كريماً ماجداً في بذله  
 ما كل برق يستمد يوبله

واخدم رفاقك لا تكن متكبراً  
وإذا خطبت قرينة من أهلها  
وبحسنها لا تعتر وجالها  
ومن النساء توق كل بذئثة  
وإذا ابتليت بخطب دهر ما حل  
لا تقرب المحظور واجتنب الربا  
واهجر طريق العيب لا تمر به  
واعمل بمفروض الأمانة والتقى  
والنفس فازجر واستعد من شرها  
وإذا أصبت بمحنة فاصبر لها  
واحبس لسانك عن ردى مقالة  
كم كلمة جرت لرأس نعمة  
والطرف فاغضض عن محارمه تفر  
لا تبغ في الأرض الفساد فانه  
واحرص على مال الحلال وجمعه  
ان الحرام شبيه نار أضرمت  
والخل فانصح في الشدائد والرخا  
ومن الصديق اذا رأيت تملقاً  
واحذر عدوك لست تأمن غدره  
يبدي لك النصح الكدوب وقلبه  
وإذا حكمت اعدل ولا تك ظالماً  
والعقل رأس للأمور جميعها

يعلو مكانك عند من لم يعله  
فأسأل عن الفرع الزكي وأصله  
فالسلم يمزج في حلاوة عله  
ترميك من سهم الهلاك بنصله  
فاصبر على جور الزمان ومحله  
واحجر على مال اليتيم وكفله  
وتمش في طرق الرشاد وسبله  
وانهى عن النكر الفظيع وفعله  
بالنعش تلقى المرء عثرة رجله  
لليسر بعد العسر نوبة مثله  
وتوق من عثر اللسان وزله  
كالدهر يتبع نبه في نبه  
والعرض فاحفظ أن يزال ببذله  
يلقى الفتى من عزه في ذله  
وابعد عن المال الحرام وأكله  
والرزق يذهب من مذاهب أهله  
وعن النصائح من يمل بك خله  
فهو العدو احكم عليه بعزله  
لو كان يحاف بالكتاب وفضله  
تزكى لهيب الحقد فورة غله  
واحذر دعا المظلوم شاكي خذله  
ومزية الانسان صحة عقله

وعليك برّ الوالدين فضيلة وارعى بذى الأرحام نعمة فضله  
ياطلما عطفوا عليك برأفة ربوك فى حجر الدلال وظله  
فاشكر محاسن والديك وعزهم واخفض لهم عز الجناح بذله  
وتجنب الايمان لا تحلف بها واحذر من الخنث العظيم ودخله

✽ الباب الحادى عشر فى العلم ✽

أعلم أشرف شىء قاله رجل من لم يكن فيه علم لم يكن رجلا  
تعلم العلم واعمل يا أخى به فالعلم زين لمن بالعلم قد عملا

العلم مبلغ قوم ذروة الشرف وصاحب العلم محفوظ من التنف  
يا صاحب العلم مهلا لا تدنسه بالموبقات فما للعلم من خلف  
العلم يرفع بيتا لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والشرف

لو كان نور العلم يدرك بالنى ما كان يبقى فى البرية جاهل  
اجهد ولا تنكسل ولا تك غافلا فندامة العقبي لمن يتكاسل

وفى الجهل قبل الموت موت لأهله وأجسادهم دون القبور قبور  
وان امرأ لم يحيى بالعلم قلبه فليس له حتى النشور نشور

لكل مجد فى الورى نفع فاضل وليس يفيد العلم من دون عامل  
يُسابق بعض الناس بعضا بمجدهم وما كل كره بالهوى كره ناسل  
اذا لم يكن نفع لذى العلم والحجا فما هو بين الناس الا كجاهل  
كذلك اذا لم ينفع المرء غيره يُعدّ كشوك بين زهر الحمائل

ياساعيا وطلاب المال همته انى أراك ضعيف العقل والدين

عليك بالعلم لا تطلب له بدلا  
 العلم يجدى ويتقى للفتى أبداً  
 واعلم بأنك فيه غير مغبون  
 والمال يفنى وان أجدى الى حين  
 هذاك عزٌّ وذا ذلٌ لصاحبه  
 مازال بالبعد بين العزِّ والهون

العلم زينٌ وتشريفٌ لصاحبه  
 كـم سيّدٍ بطل أبأوه نجب  
 فاطلب هديت فنون العلم والأدبا  
 كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذنبا  
 نال المعالى بالأداب والرتبا  
 نعم القرين اذا صاحبٌ صحبا  
 عماً قليل فيلقى الذلَّ والحربا  
 ولا يحاذر منه الفوت والسلبا  
 لا تعدلنَّ به درا ولا ذهباً  
 يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه

بالعلم والعقل لا بالمال والذهب  
 فالعلم طوق النهى يزهو به شرفاً  
 يزداد رفع الفتى قدراً بلا طلب  
 والجهل قيده له يبليه باللعب  
 ويخفض الجهل أشرفاً بلا أدب  
 والمرء مازاد علماً زاد بالرتب  
 كالقوت للجسم لا تطلب غنى الذهب

العلم زينٌ فكن للعلم مكتسباً  
 اركن اليه وثق بالله واغن به  
 وكن فى ماسكا محض التقى ورعا  
 فن تحلق بالأداب ظلُّ بها  
 الناس من جهة التمثال أ كفاء  
 أبوهم آدم والأُمَّ حواء

فان يكن لهم في أصلهم شرفٌ  
 ما الفخر إلا لأهل العلم أنهمو  
 وقد ركل امرئ ما كان يُحسنه  
 وان آيتَ بجود في ذوى نسب  
 ففُز بعلم تعش حياً به أبدأً

العلم يغرس كل فضل فاجتهد  
 واعلم بأن العلم ليس يناله  
 إلا أخو العلم الذي يزهو به  
 فاجعل لنفسك منه حظاً وافراً  
 ففعل يوماً أن حضرت بمجلس  
 أن لا يفوتك فضل ذاك المغرس  
 من همة في مطعم أو ملبس  
 في حالته عارياً أو مكتمس  
 واهجر له طيب الرقاد وعبسى  
 كنت الرئيس ونخر ذاك المجلس

الباب الثاني عشر في العقل

لولا العقول لكان أدنى ضيغم  
 ولربما طعن الفتى أقرانه  
 ألم تر أن العقل زين لأهله

يقول لك العقل الذي زين الفتى  
 ولا يقه بالترحيب والبشر والقرى  
 وقبل يد الجاني التي لست قادراً

حسب الفتى عقله خلا يصاحبه

العقل حلة نخر من تسربلها  
 والعقل أفضل ما في الناس كلهم

اذا لم تكن تقدر عدوك داره  
 وبارك له مادمت تحت اقتداره  
 على قطعها وراقب سقوط جداره  
 اذا تمامه إخوان واخلان  
 كانت له نسباً تغنى عن النسب  
 بالعقل ينجو الفتى من حومة الطلب

وأفضل قسم الله للمرء عقله  
يعيش الفتي بالعقل في الناس أنه  
يزين الفتي في الناس قلة عقله  
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله

ما وهب الله لامرئ هبةً  
ها حياة الفتي فان عُدما  
أشرف من عقله ومن أدبه  
فان فقد الحياة أجمل به

يعد رفيف القوم من كان عاقلاً  
وان حل أرضاً عاش فيها بعقله  
وان لم يكن في قومه بحسب  
وما عاقل في بلدة بعريب

ومن كان ذا مال ولم يك عاقلاً  
أرى العقل مرآة الطبيعة إذ به  
فذاك حمار حملوه من التبر  
نرى ضور الأشياء في عالم الفكر

ذو العقل في معرك الأقدار مقتدر  
وعقل ذي الحزم مرآة الأمور بها  
لكن ذا الجهل مغلوب ومغلول  
يرى الحقائق والمجهول مجهول

وعقول الأنام لو تستوى لم  
محور الأرض لو غدا مستقيماً  
يك فرق بين الغبي والنبه  
لتساوى النهار والليل فيه

### ﴿ الباب الثالث عشر في الادب ﴾

كن ابن من شئت واكتسب أدباً  
ان الفتي من يقول هانذا  
يعنيك محموده عن النسب  
ليس الفتي من يقول كان أبي

لكل شيء زينة في الورى  
قد يشرف المرء بأدابه  
وزينة المرء تمام الأدب  
فيما وان كان وضع النسب

عود بتيك على الآداب في الصغر  
كما تقر بهم عينك في الكبر

فأما مثل الآداب تجمعها في عنقوان الصبا كالنقش في الحجر  
هي الكنوز التي تنمو ذخائرها ولا يخاف عليها حادث العبر  
ان الأديب اذا زلّت به قدم يهوى على فرش الديباج والسرر  
الناس صنفان ذو علم ومستمع واعٍ وسائرهم كاللغو والعكر

من لم يكن عقله مؤدبه لم يغنه واعظٌ من النسب  
كم من وضع الأصول في أمم قد سودوه بالعقل والآدب

لا تياسن اذا ما كنت ذا أدب على خمورك أن ترقى الى الفلك  
فبينما الذهب الإبريز مختلط بالتراب اذ صار اكليل على الملك

السبع سبع ولو كلت مخالبه والكلب كلب ولو بين السباع رُبى  
وهكذا الذهب الإبريز خالطه صفر النحاس وكان الفضل للذهب  
لا يعجبك أثوابٌ على رجل دع عنك أثوابه وانظر الى الأدب  
فالعود لو لم تفتح منه روائحه لم يفرق الناس بين العود والحطب

فليس يسود المرء الا بنفسه وان عدّ آباء كراما ذوى حسب  
اذا العود لم يثمر ولو كان شعبة من المثمرات اعتده الناس من حطب

قد ينفع الأدب الاحداث من صغر وليس ينفع بعد الشيبة الأدب  
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولن تلين اذا قومتها الخشب

✽ الباب الرابع عشر في الصبر والتأني ✽

تصبر في اللأواء قد يحمده الصبر ولولا صروف الدهر لم يعرف الحرّ  
وان الذي أبلى هو العون فانتدب جميل الرضايق لك الذكرو والأجر  
وثق بالذي أعطى ولاتك جازعا فليس يحزم أن يروعك الضر

فلا نِعْمَ تَبَقَى وَلَا نِقَمٌ وَلَا  
يَدُومُ كَلَا الْحَالِينَ عَسْرٌ وَلَا يُسْرٌ  
تَقَلُّبٌ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بَدَائِمٌ  
لَدَيْهِ مَعَ الْأَيَّامِ حُلُوٌّ وَلَا مُرٌّ

اصبر على مفضض الادلاج في السحر  
اني رأيت وفي الايام تجربة  
وقل من جد في أمر يؤمله  
واستصحب الصبر الافاز بالظفر  
وفي الرواح الى الطاعات في البكر  
للصبر عاقبة محمودة الأثر

ان الأمور اذا اشتدت مسالكها  
لا تياسن وان طالت مطالبه  
فالصبر يفتح كل مارتجا  
اذا استغنت بصبر ان ترى فرجا

عليك باظهار التجاد للعدى  
أما تنظر الريحان يشم ناضرا  
ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا  
ويطرح في اليبدا اذا ما تغيرا

صبرا على نوب الزمان  
فلكل شئ آخر  
وان ابي القلب الجريح  
إما جميل أو قبيح

الدهر أدبني والصبر رباني  
وحنكتني من الأيام تجربة  
والقوت أفتعني والياس أغثاني  
حتى نهيت الذي قد كان ينهاني

اني رأيت الصبر خير معول  
ورأيت أسباب القناعة أكدت  
بعرى الغنى فجعلتها لى معقلا  
وجعلت منه غيره لى منزلا  
واذا غلا شئ على تركته  
فيكون أرخص ما يكون اذا غلا  
في النائبات لمن أراد معولا

اذا ما أذاك الدهر يوماً بسكبة  
فان تصاريف الزمان عجيبة  
فافرغ لها صبراً وأوسع لها صدرا  
فيوما ترى يسراً وفيوما ترى عسراً  
مأحسن الصبر في الدنيا وأجمه  
عند الآله وأنجاه من الجزع



من شدَّ بالصبر كفاً عند مؤلِّمة أوت يداه بجبل غير منقطع

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه ويحمد منه الصبر مما يصيبه  
فن قلَّ فيما يتقيه اضطباره لقد قلَّ فيما يرتجيه نصيبه

تردَّ رداء الصبر عند النوائب تل من جميل الصبر حسن العواقب  
وكن حافظاً للوالدين وناصرأ لجارك ذى التقوى وأهل الاقارب

اصبر قليلاً فبعد العسر تيسر وكلَّ وقتٍ له أمر وتدبير  
وللمؤمنين في حالاتنا نظر وفوق تدبيرنا لله تدبير

اصبر ففي الصبر خيرٌ لو علمت به لكنت باركت شكرأ صاحب النعم  
واعلم بأنك ان لم تصطبر كرمأ صبرت قهراً على ما خطَّ بالقلم

كن حليماً اذ بليت بغيظ وصبوراً اذا أنتك مصيبه  
فالليالى من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبه

تصبر أيها العبد اللبيب لعلك بعد صبرك ماتحيب  
وكل الحادثات اذا تناهت يكون وراءها فرج قريب

أياصاحبي ان رمت أن تكسب العلا وترقى الى العلياء غير مزاحم  
عليك بحسن الصبر في كل حالة فما صابر فيما يروم بنادم

بنى الله للأخيار بيتاً سماؤه هموم وأحزان وحيطانه الضر  
وأدخلهم فيه وأغلق بابَه وقال لهم مفتاح بابكم الصبر

اصبر قليلاً وكن بالله معتصماً لا تعجلنَّ فانَّ العجز بالعجل  
الصبر مثل اسمه في كل نائبة لكن عواقبه أحلى من العسل

إذا جرحت مساوئهم فؤادي صبرت على الإساءة وانطويت  
وجئت اليهم طلق المحيا كَأني لا سمعت ولا رأيت  
تَأَنَّ ولا تضق للأمر ذرعا فكم بالنجح يظفر من تأني  
تَأَنَّ فلرء ان تأني أدرك لاشك ما تمّني

تَأَنَّ في الشيء إذا ما رمته لتدرك الرشد من الخي  
تَأَنَّ ولا تعجل بلومك صاحباً لعل له عذرا وأنت تلوم  
تَأَنَّ ولا تعجل لأمر تريده وكن راحماً للناس تبلى براحم

### ﴿ وقال بهاء الدين زهير ﴾<sup>(١)</sup>

على الطائر الميمون يا خير قادم  
قدمت بحمد الله أكرم مقدم  
قدوماً به الدنيا أضاءت وأشرقت  
فيا حسن ركب جئت فيه مسلماً  
أمولاي ساحني فانك أهله  
ووالله ما حالت عهود مودتي  
مقيم وقلبي في رحالك سائر  
ولو كنت عنه سائلاً لوجدته  
وإلا فسل عنه ركابك في الدجي  
وأهلاً وسهلاً بالعلا والمكارم  
مدى الدهر يبق ذكراه في المواسم  
ببشر وجوه أو بضوء مباسم  
ويطيب ما أهدته أيدي الرواسم  
وإن لم تساحني فما أنت ظلمي  
وتلك يمين لست فيها بأثم  
لعلك ترضاه لبعض المواسم  
على بابك الميمون أول قادم  
لقد برئت من لثمه للمياسم

(١) هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي الملقب بهاء الدين ولد بمكة سنة ٥٨١ هجرية كان من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً ونثراً ومن أكبرهم مروءة وكانت وفاته بالقاهرة

﴿ وقال في الحث على الصبر والتحمل ﴾

لا تعب الدهر في خطب رماك به إن استرد فقداً طالما وهبا  
حاسب زمانك في حالي تصرفه تجده أعطاك أضعاف الذي سلبا  
والله قد جعل الأيام دائرة فلا ترى راحة تبقى ولا تعباً  
ورأس مالك وهي الروح قد سامت لاتأسفن لشيء بعدها ذهباً  
ما كنت أول مفدوح بحادثة كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجباً  
ورب مال نما من بعد مرزئة أما ترى الشمع بعد القطف ملتبها

﴿ الباب الخامس عشر في الصدق ﴾

الصدق عز فلا تعدل عن الصدق واحذر من الكذب المذموم في الخلق

الصدق بر وقول الزور صاحبه يوم المعاد حرى بالعقوبات

عليك بالصدق ولو أنه أحرقك الصدق بنار الوعيد

عليك بالصدق في كل الأمور ولا تكذب فأقبح ما يزرى بك الكذب

ما أحسن الصدق في الدنيا لقاءه وأقبح الكذب عند الله والناس

﴿ الباب السادس عشر في الكذب ﴾

لي حيلة في من يتمم وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقو ل فحيتي فيه قليلة

نعم نعم أنما النمام ذو ضرر لكننا الكاذب الجاني أشد ضرر

أخو التيمة ان يسمع يتم ومن يكذب يقل ما يشا قولاً بغير أثر

لذلك لي حيلة في من يتم وما لي حيلة في كذوب ملء فيه شرر

أذود عنى أذى التمام مقتصراً  
 عنه الأحاديث لأفضى عليه خبر  
 لكن من يخلق الأقوال من عدم  
 بما اتقأى إذا بالكاذبات غدر

لى حيلة فى من يتمّ فانى  
 لكننا الكذاب يخلق قوله  
 أطوى حديثى دونه وخطابى  
 ما حيلتى فى المفتى الكذاب

لا يكذب المرء الا من مهنته  
 لبعض جيفة كلب خير راحة  
 أوفعله السوء أو من قلة الأدب  
 من كذبة المرء فى جد وفى لعب

اياك من كذب الكذوب وإفكه  
 ولربما كذب امرؤ بكلامه  
 فلربما مزج اليقين بشكّه  
 وبصمته وبكائه وبضحكه

إذا عرف الانسان بالكذب لم يزل  
 فان قال لم تصغ له جلساؤه  
 لدى الناس كذّاباً ولو كان صادقاً  
 ولم يسمعوا منه ولو كان ناطقاً

### \* الباب السابع عشر فى التواضع \*

ان شئت أن تبني بناءً شامخاً  
 ان البناء هو الكمال وأسه الـ  
 يلزم لذا البنيان أسّ راسخ  
 صخرى فهو الاتّضاع الباذخ

تواضع لربّ العرش علك تُرفع  
 وداوٍ بذكر الله قلبك إنه  
 فاخاب عبدك للمهيمن يخضع  
 لأشقى الى ذوى القلوب وأنفع

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر  
 ولاتك كالدخلان يعلو بنفسه  
 على صفحات الماء وهو رفيع  
 الى طبقات الجوّ وهو وضيع

إذا شئت ان تزداد قدراً ورفعة  
 فلن وتواضع واترك الكبر والعُجبا

تواضع اذا مانلت فى الناس رفعة  
 فان رفيع القوم من يتواضع

تواضع اذا ما كان قدرك عالياً فان اتضاع المرء من شيم العقل

**\* الباب الثامن عشر في الكرم والكرماء \***

ونكرم ضيفنا مادام فينا وتبعه الكرامة حيث ما لا

فتي كملت خيراته غير أنه جواد فما يبقى من المال باقياً

ان البخيل ملوم حيث كان م ولكن الجواد على علاقته هرم

هو الجواد الذي يعطيك نائله عنوا ويظلم أحياناً فيظطم

وان آتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

ان الكرام اذا ما أسروا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

أبي الجود في الدنيا سواك لأنه تفرع من جود وأنت أبو الجود

واضدادك الوادي لهم سال واستوت سفينة بجر العلم منك على الجودي

ان الكريم الذي لا مال في يده مثل الشجاع الذي في كفه شل

والمال مثل الحصى مادام في يدنا فليس ينفع إلا حين ينتقل

لا تراني مصافحاً كف يحي انني ان فعلت ضيعت مالي

لو يمس البخيل راحة يحي لسخت نفسه ببذل النوال

لو أشبهتك بحار الأرض في كرم لأصبح الدرّ مطروحاً على الطرق

أو أشبه الغيث جوداً منك مُنْهِلاً لم ينج في الأرض مخلوق من الغرق

من قاس جدواك بالغمام فما أنصف في الحكم بين شكلين

أنت اذا جدت ضاحك أبداً وهو اذا جاد دامع العين

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير وقت سخاء

فنوال الأمير بدره مال ونوال الغمام قطرة ماء

❖ الباب التاسع عشر في البخل والبخلاء ❖

يفنى البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والأيام ما يدع  
كدودة القز ما تبنيه يهدمها وغيرها بالذي تبنيه يتفجع

ان هذا الفتى يصون زغيفاً ما اليه لناظر من سبيل  
في جراب في جوف تابوت موسى والمفاتيح عند ميكايل

شرايك محتوم وخبزك لا يرى ولحمك بين الفرقدن معلق  
نديمك عطشان وضيفك جائع وكلبك نباح وبابك مغلق

نوالك دونه شوك القتاد وخبزك كالثرثرا في البعاد  
ولو أبصرت ضيفاً في منام حرمت الرقاد على العباد

وهبني جمعت المال ثم خزنته وجاءت وفاني هل أزد به عمرا

إذا خزن المال البخيل فانه سيورثه غمّاً ويعقبه وزرا

قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب ان الحريص على الدنيا لني تعب

وذى حرص تراه يلمّ وفرأ ككلب الصيد يمسك وهو طاو  
لوارثه ويدفع عن حماه فريسته لياكلها سواء

حسبي بعلمي ان نفع ما الذلّ إلا في الطمع  
من راقب الله نزع عن سوء ما كان صنع  
ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع

أصبحت أجوع خلق الله كلهم وأفزع الناس من خبز اذا وضعها

خبز البخیل فمکتوب علیه ألا لا بارک الله فی ضیف اذا شبعنا  
انی أحدّرکم من خبز صاحبنا فقد ترون بجلتی الیوم ما صنعنا

لیاک والحرص ان الحرس متعبة فان فعلت فراع القصد فی الطلب  
قد یرزق المرء لم تعب رواحله ویحرم المرء ذو الأسفار والتعب  
فأزجر فؤادک عن حرص وعن نصب فما وحقک یأتی الرزق بالنصب

اذا کسر الرغیف بکی علیه بکا الخنساء إذ شجعت بصخر  
ودون رغیفه قلع الثنایا وضرب مثل وقعة یوم بدر

تغیر إذ دخلت علیه حتی فطنت فقلت فی عرض المقال  
علی الیوم نذر من صیام فأشرق وجهه مثل الهلال

رغیف فی الحجاب علیه قفل وحرّاس وأبواب منیعة  
رأی فی بینه ضیف رغیفا فقال لضیفه هذا ودیعه

ویظهر عیب المرء فی الناس بخله ویستره عنهم جمیعاً سخاؤه  
تغط بأثواب السخاء فأنی أری کل عیب فالسخاء غطاؤه

رأی الصیف مکتوباً علی باب داره فصحفه ضیفاً فقام الی السیف  
فقلنا له خیراً فظنّ بأننا نقول له خبزاً فأت من الخوف

❦ وقال أبو محمد اسماعیل الموصلی<sup>(١)</sup> فی ذم البخل ❦

وأمرة بالبخل قلت لها اقصری فلیس الی ما تأمرین سبیل

(١) هو أبو محمد اسحاق بن ابراهیم المعروف بابن النذیم الموصلی

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى  
 وأتى رايتُ البنخل يُزرى بأهله  
 ومن خير حالات الفتي لوعلمته  
 عطائي عطاء المكثرين تجملاً  
 وكيف أخاف الفقر أو أحرَم الغنى  
 ورأى أمير المؤمنين جميل

✽ الباب العشرون في الدنيا ✽

أيا من عاش في الدنيا طويلاً  
 وأتعب نفسه في ماسيفي  
 هب الدنيا تقاد اليك عفواً  
 وأفنى العمر في قيل وقال  
 وجمع من حرام أو حلال  
 أليس مصير ذلك إلى انتقال

ان لله عبادةً فطناً  
 فكروا فيها فلما علموا  
 جعلوها لجةً واتخذوا  
 طلقوا الدنيا وعافوا القيتنا  
 أنها ليست لحي ووطنا  
 صالح الأعمال فيها سفناً

عجبت للمرء في دنياه تطمعه  
 يُمسي ويُصبح في عشواء يخبطها  
 يفتّر بالدهر مسروراً بصحبته  
 ويجمع المال حرصاً لا يفارقه  
 تراه يشفق من تضييع درهمه  
 وأسوأ الناس تدبيراً العاقبة  
 في العيش والأجل المحتوم يقطعه  
 أعمى البصيرة والآمال تحدعه  
 وقد تيقن أن الدهر يصرعه  
 وقد درى أنه للغير يجمعه  
 وليس يشفق من دين يضيعه  
 من أنفق العمر في ما ليس ينفعه

ألا انما الدنيا كاحلام نائم  
 تأمل اذا ما نلت بالأمر لذة  
 فمن غافل عنه وليس بغافل  
 وما خير عيش لا يكون بدائم  
 فأفئتها هل أنت الا كحالم  
 ومن نائم عنه وليس بنائم



ومن يذق الدنيا فاني طعمتها  
فلم أرها الا غرورا وباطلا  
وما هي الا جيفة مستحيلة  
فان تجتنبها كنت سلما لأهلها  
وسيق الينا عذبا وعذابها  
كما لاح فى ظهر الفلاة سراها  
عليها كلاب همهن اجتذابها  
وان تجتذبها نازعتك كلابها  
فدع عنك فضلات الأمور فانها  
حرام على نفس التقى ارتكابها

ومن يحمد الدنيا لشيء يستره  
اذا أدبرت كانت على المرء حسرة  
فسوف لعمرى عن قليل يلومها  
وان أقبلت كانت كثيرا همومها

هي الدنيا تقول بملء فيها  
فلا يغرر كمو متى ابتسام  
حذار حذار من بطشى وقتى  
فقولى مضحك والفعل مبكى

سألت عن الدنيا الدنية قيل لى  
اذا نحتت أبكت وان أحسنت أست  
هي الدار فيها الدائرات تدور  
وان عدلت يوماً فسوف تجور

ياخطب الدنيا الدنية انها  
دار متى ما أضحكك فى يومها  
شرك الردى وقرارة الأكدار  
أبكت غداً تبا لها من دار

ومكاف الأيام ضد طباعتها  
واذا رجوت المستحيل فانما  
متطلب فى الماء جذوة نار  
ومن الرجال مجاهل ومعالم  
تبنى الرجاء على شفير هار  
ومن النجوم غوامض ودرارى

❖ الباب الحادى والعشرون فى السر ❖

ولست بمبند للرجال سريرتى  
ولا أنا عن أسرارهم بسؤولى

لا يكتم السر الا كل ذى ثقة  
فالسر عندى فى بيت له غلق  
والسر عند خيار الناس مكتوم  
ضاعت مفاتيحه والباب مختم

وصاحب من صحبت بعزم حرص ولا تودعه أسرار الفؤاد  
فبعض الناس ظاهره بياض وباطنه فأحلك من سواد

صن السر عن كل مستخبر وحاذر فما رأى الا الحذر  
أسيرك سرّك ان صنته وأنت أسير له ان ظهر

كل علم ليس في القرطاس صاع كل سرّ جاوز الاثني شاع

اذا لم يكن في الوري صاحب وفيه ثلاث خصال حميدة  
وفاء وسرّ وحفظ الولا فصحبته قط ليست مفيدة

عليك بكم السرّ في كل حالة فقد جاء في الأخبار من ألف حجة  
اذا دخل اثنان الحديث فسرّه يشيع وصمت المرء أعظم حكمة

✽ الباب الثاني والعشرون في اللسان ✽

لا يعجبك من خطيب خطبة حتى يكون مع الكلام أصيلا  
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

يصاب الفتي من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل  
فعرثته في القول تذهب رأسه وعرثته بالرجل تبرا على مهل

احفظ لسانك أيها الانسان لا يلدغك الله ثعبان  
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالناطق

الصمت زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا  
فاذا ندمت على سكوتك مرّة فلتدمن على الكلام مرارا

انّ القليل من الكلام بأهله حسنٌ وان كثيره ممقوت  
مازلّ ذو صمت وما من مُكثِرٍ إلا يزلّ وما يعاب صوت  
ان كان ينطق ناطق من فضة قالصمت درّ زانه الياقوت

احفظ لسانك واستعد من شره انّ اللسان هو العدو الكاشح  
وزن الكلام اذا نطقت بمجلس فاذا استوى فهناك حملك راجح  
والصمت من سعد السعود بمطلع تحيا به والنطق سعد راجح

عود لسانك قول الخير تنج به من زلة اللفظ أو من زلة القدم  
واحذر لسانك من خلّ تنادمه انّ النديم لمشتق من الندم

سجن اللسان هو السلامة للفتى من كلّ نازلة لها استئصال  
انّ اللسان اذا حلت عقاله ألك في شنعاء ليس تقال

### ﴿ الباب الثالث والعشرون في المعاصرة ﴾

( قال الامام الشافعي <sup>(١)</sup> رضي الله عنه )

اذا المرء لا يرعاك إلا تكلفاً فدعه ولا تكثر عليه التأسفا  
ففي الناس ابدال وفي التّرك راحة وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا  
فما كلّ من تهواه يهواك قلبه ولا كلّ من صافيته لك قد صفا  
اذا لم يكن صفو الوداد طبيعةً فلا خير في خلّ يجي متكلفاً  
ولا خير في خلّ يخون خليله ويلقاه من بعد المودّة بالجفا  
وينكر عيشاً قد تقدم عهده ويظهر سرّاً كان بالأمس قد خفا

( ١ ) هو محمد أبو عبد الله بن ادريس انتهى نسبه الى عدنان ولد بغزة

سنة ١٥٠ هجرية وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ هجرية

سلامٌ على الدنيا اذا لم يكن بها صديقٌ صدوقٌ صادقٌ الوعدٌ مُنصِفاً

صاف الكرام خَيْرَ مَنْ صَافِيَتَهُ  
واحذر مؤاخاة النائم فانه  
ان الكريم وان تضعضع حاله  
والناس مثل دراهم قلبتها

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه  
ولن يصحب الانسان إلا نظيره  
وما النفي إلا أن تصاحب غاوباً

أخو الفسق لا يغررك منه تودُّدٌ  
وصاحب اذا ما كنت يوماً مصاحباً

اجعل قرينك من رضيت فعاله  
كم من قرينٍ شائنٍ لقرينه

وعينك ان أبدت اليك مساوياً  
وعاشر بمعروف وكن متودِّداً

### \* الباب الرابع والعشرون في القناعة \*

وأكل كسيرة في جنب بيتي أحبُّ اليَّ من أكل الرغيف  
ولبسُ عباءةٍ وتقرُّرٌ عيني أحبُّ اليَّ من لبس الشفوف

هي القناعة فالزمها تعش ملكاً  
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها

فتمت بالقوت من زمانى وصنت نفسى عن الهوان

خوفاً من الناس أن يقولوا فضل فلان على فلان

من كنت عن ماله غنيا فلا أبالي اذا جفاني

ومن رأني بعين نقص رأيتُه بالقي رأني

ومن رأني بعين تم رأيتُه كامل المعاني

اذا المرء عوفى في جسمه وماحه الله قلباً قنوعاً

والتي المطامع عن نفسه فذاك الغنى ولومات جوعاً

النفس تجزع أن تكون فقيرة والفقير خير من غنى يطغيها  
وغير غنى النفوس هو الكفاف فان أبت فجميع ما في الأرض لا يكفيها

وذو القناعة راض في معيشته وصاحب الحرص إن أثرى فغضبان  
كفى من العيش ما قدسد من رَمَقٍ ففيه للحرص إن حقت غنيان

ان القنوع نفيس النفس راشدها وهو الغنى الذي يحيا بلا نصب  
وذا المطامع مغرور ومفتقر ولو حوى ملك سلطان وعلم نبي

أفادتني القناعة كل عزٍ وهل عزٌّ أعزٌّ من القناعة

ولقد طلبتُ رضى البرية جاهداً فاذا رضاهم غايةٌ لا تدرك  
وأرى القناعة للفتى كنزاً له والبرُّ أفضل ما به يتسك

❖ الباب الخامس والعشرون في الحسد ❖

تحلق الناس بالادناس واعتمدوا من الصفات الدُّها والمكر والحسد  
كرهت منظرهم من سوء مخبرهم فقد نعاميت حتى لأرى أحداً

اصبر على كيد الحسو د فان صبرك قاتله

كالذرات تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله

أيا حاسداً لى على نعمتى أتدرى على من أسأت الأدب  
أسأت على الله فى حُكمه لأنك لم ترض لى ما وهب  
فأخزاك ربى بأن زادنى وسدّ عليك وجوه الطلب

يا طالب العيش فى أمن وفى دعة رعداً بلا قتر صفواً بلا رتق  
خلّص فؤادك من غلّ ومن حسد فالغلّ فى القلب مثل الغلّ فى العنق

ان شئت قتل الحاسدين تعمداً من غير مادية عليك ولا قود  
وبغير سمّ قاتل وصوارم وعقاب ربّ ليس يغفل عن أحد  
عظّم بحاه عيونهم محسودهم فتراهم موتى النفوس مع الجسد  
ذوب الحسود بحرّ تيران الحسد ذوب الحسود بحرّ تيران الحسد  
لم يبلغ الحساد آجالاً لهم اذ أنهم سبأؤهم موت الكمد  
حدّ الزناة من الشريعة مدّة وترى الحسود بداهه أبدأً يحدّ  
مازال ان حياوان ميتاً ضنى متعذباً فيه الى أبد الأبد

كفى الحسود عقاباً عن جريرته ما فى جوارحه من جنوة الحسد  
لا غرو ان ذاب منه جسمه حسداً لانّ ذا الداء يوهى صحّة الجسد

### ﴿ الباب السادس والعشرون فى الحلم ﴾

الاين حلم المرء أكرم نسبة تسامى بها عند الفخار حلیم  
فيارب هب لى منك حاملاً فاننى أرى الحلم لم يندم عليه كريم  
أحبّ مكارم الأخلاق جهدى وأكره أن أعيب وان أعابا  
وأصفح عن سباب الناس حملاً وشرّ الناس من يهوى السبابا  
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا

ولا خير في حلم اذا لم يكن له  
ولا خير في جهل اذا لم يكن له  
بوادر تحمى صفوه أن يكدرها  
حليم اذا ما أورد الأمر أصدرها

---

اذا كنت محتاجا الى الحلم انني  
ولى فرس للحلم بالحلم ملجهم  
الى الجهل في بعض الأحيان أحوج  
ولى فرس للجهل بالجهل مُسْرَج

فمن شاء تقوي فاني مقوم  
وما كنت أرضى الجهل خِداً وصاحباً  
ومن شاء تعويجي فاني مُعوج  
ولكنني أرضى به حين أخرج

---

اذا كنت بين الحلم والجهل ناشئاً  
ولكن اذا أنصفت من ليس منصفاً  
وخيرت أنى شئت فالحلم أفضل  
ولم يرض منك الحلم فالجهل أمثل

اذا جاءني من يطلب الجهل عامداً  
ولم أعطه إياه الا لانه  
فاني سأعطيه الذي جاء يسأل  
وان كان مكروهاً من الذل أجل

❖ الباب السابع والعشرون في الحماقه ❖

لكل داء دواء يستطب به  
وعلاج الأبدان أيسر خطباً  
الا الحماقه أعيت من يداويها  
حين تعتل من علاج العقول

---

لا تياسن من اللبيب وان جفا  
فعداوة من عاقل متجمل  
واقطع حبالك من حبال الاحق  
أولى وأسلم من صداقة اخرق

❖ الباب الثامن والعشرون في الجهل ❖

لا يشعر الجاهل بالجهل كما  
لا يشعر السكران الا أن سحا  
واذا بليت بجاهل متهم  
ومجد المحال من الأمور صوابا  
وأوليته منى السكوت وربما  
كان السكوت عن الجواب جوابا

لولا الجهالة بين الناس تقسمهم في الدين والرأى أحزاباً من القدم  
لماسطت فئة منهم على فئة ولا انحنوا تحت وقر الأسد كالنعم

يشاهد فضل الشهم عيباً من انتمى الى الجهل لكن عيبه لا يشاهده  
فيامن غدا للجهل والبخل عابدا لك الله ما هذا الذي أنت عابده  
فعالك قد جاءت عليك شواهدا فعال الفقى بين الأنام شواهده  
وكل امرئ من فعله بان أصله ومن لا يرعى الأصل لاشك فاقده

### \* الباب التاسع والعشرون في المال \*

ان الدرهم كالمرا هم تحير العظم الكسيرا  
لو نالهن ثعيلب في صبحه أضحي أميرا

إن قلّ مالي فلا خيل يصاحبني إن زاد مالي فكلّ الناس خلاني  
فكم عدوّ لأجل المال صاحبني وكم صديق لفقد المال عاداني

لعمرك ان المال قد يجعل الفقى سنياً وان الفقر بلرء قد يُررى  
ومارفع النفس الدنيّة كالغنى ولا وضع النفس الدنيّة كالفقر

واذا رأيت صعوبة في مطلب فاحمل صعوبته على الدينار  
وابعته فيما تشتهيه فانه حجره يلبن قوّة الأحجار

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكلما انقلبت يوماً به انقلبوا  
يُعظّمون أخال الدنيا فان وثبت يوماً عليه بما لا يشتهى وثبوا

احفظ عرى مالك تحظى به ولا تفرط فيه تبقي ذليل  
وان يقولوا باخل بالعطا فبالخل خير من سؤال البخليل



واحفظ على نفسك من زلة يرى عزيز القوم فيها ذليل

الناس اتباع من دامت له نعمة والويل للمراء ان زلت به القدم  
المال زين ومن قلت دراهمه حتى كمن مات الا أنه صنم  
لما رأيت أخلاقى وخالصتى والكل مستر عني ومحتشم  
أبدوا جفاء واعراضاً فقلت لهم أذنبت ذنباً فقالوا ذنبك العدم

الم تر أن الله يهدم ما بنى ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى  
فن سره أن لا يرى ما يسوء فلا يتخذ شيئاً ينال به فقدا

ومن يطلب الأعلى من العيش لم يزل حزينا على الدنيا رهين غبونها  
إذا شئت أن تحيا سعيداً فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها

إذا قل ما المرء قل حياؤه وضقت عليه أرضه وسأؤه  
وأصبح لا يدري وان كان عازماً أقدامه خير له أم وراءه

فصاحة حسن وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم  
إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس ونودي عايه لا يباع بدرهم

إذا كنت في حاجة مرسلاً وأنت بها كلف مؤرم  
فأرسل حكيماً ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

ألا يا جامع الأموال هلا جمعت لها زماناً بافراق  
رأيتك تطلب الأبحار جهلاً وأنت تكاد تغرق في السواق  
إذا أحرزت مال الأرض طرا فما لك فوق عيشك من تراق  
أنا كل كل يوم ألف كبش وتلبس ألف طاق فوق طاق  
فضول المال ذاهبة جزافاً كماء صب في كأس دهاق

يفيض سدى وقد بسطوا عليها فينقص ماؤها عند اندفاق

المال يفرق بين الأم والولد  
عهدي به خادماً كالعبد نملكه  
ماله يميل إليه المرء من صغر  
لو يجمع الله ما في الأرض قاطبة  
كلُّ يروح من الدنيا الغرور كما  
لو كان يأخذ شيئاً قبلنا أحد

إذا المرء لم يعتق من المال نفسه  
ألا إنما مالى الذى أنا منفق

من كان يملك درهمين تعلّمت  
وتقدم الاخوان فاستمعوا له  
لولا دراهمه التى يزهبها  
ان العنى اذا تكلم بالخطا  
أما الفقير اذا تكلم صادقاً  
ان الدرهم فى المواطن كلها  
فهى اللسان لمن أراد فصاحة

### الباب الثلاثون فى العدل والظلم \*

العدل روح به تهي البلاد كما  
الجور شين به التعمير تمتع

دمارها أبدأً بالجور ينحتم  
والعدل زين به التمهيد يتنظم

اذا جاء الصباح مضى الظلام  
ظهور العدل يحو كل ظلم

## \* الباب الحادى والثلاثون فى الغربية \*

وإذا البلاد تغيّرت عن حالها فدىع المقام وبادر التحويلا  
ليس المقام عليك فرضاً واجباً فى بلدةٍ تدعو العزيز ذليلا

تثقل فلذات الهوى فى الثقل ورد كل صاف لانتقّف عند منهل  
ففى الارض أحباب وفيها مناهل فلا تبكى من ذكري حبيب ومنزل  
ولا تسمعن قول امرى القيس إنه مضلّ ومن ذا يهتدى بمضلّ

تغرب عن الاوطان فى طلب العلا وسافر فى الاسفار خمس فوائد  
تفرّج همّ واكتساب معيشة وعلمٌ وأداب ومحبة ماجد  
وان قيل فى الاسفار ذل ومحنة وقطع الفيافى واكتساب الشدايد  
فوت الفتى خير له من حياته بدار هوان بين واش وحاسد

أرى وطنى كعشّ لى وكنّ أسافر عنه فى طلب المعاش  
ولولان كسب القوت فرض لما برح الفراخ من العشاش

لئن تثقلت من دار الى دار وصرت بعد مقام رهن أسفار  
فالحرّ حرّ عزيز النفس حيث أنى والشمس فى كل برج ذات أنوار

ارحل بنفسك من أرض تضام بها ولا تكن لفراق الأهل فى حرق  
من ذلّ بين أهاليه ببلدته فالاغتراب له من أحسن الخلق  
الكحل نوع من الاحجار منظرها فى أرضه كالثرى يرى على الطرق  
لما تغرب نال العزّ أجمعه وصار يحمل بين الجفن والحدق

## \* وقال الامام الشافعى \*

مافى المقام لذى عقل وذى أدب من راحة فدىع الاوطان واغترب

سافر تجرد عوضاً عن تصاحبه  
 مافى المقام لذى لبّ وذى ثقة  
 انى رأيت وقوف الماء يفسده  
 والأسد لولا فراق الغاب ما قنصت  
 والبدر لولا أفول منه ما نظرت  
 والتبر كالتبر ملقى فى أما كنه  
 فان تغرب هذا عزّ مطلبه  
 واتعب فان لذذ العيش فى النصب  
 معزّة واترك الأوطان واغترب  
 فان جرى طاب أو لم يجرم يطب  
 والتسهّم لولا فراق القوس لم يصب  
 اليه فى كل حين عين مرتقب  
 والعود فى أرضه نوعٌ من الحطب  
 وان أقام فلا يعلو على رتب

إذا ماضق صدرك من بلاد  
 عجبت لمن يقيم بدار ذل  
 فذاك من الرجال قليل عقل  
 فنفسك فز بهان خفت ضياً  
 فانك واجد أرضاً بأرض  
 ومن كانت منيته بأرض  
 ترحل طالباً أرضاً سواها  
 وأرض الله واسعة فضاها  
 بليد ليس يعلم ما طحاها  
 وخلّ الدار تنعى من بناها  
 ونفسك لم تجد نفساً سواها  
 فليس يموت فى أرض سواها

ان قلّ نفعك فى أرض حللت بها  
 فالبيض لولا زمت أعمادها تلفت  
 سافر لتدرك قصداً أم ترى أملا  
 والشمس لو لم تسر ما حلّت الحملأ

﴿ وقال الحريرى ﴾<sup>(١)</sup>

اسمع أختى وصية من ناصح  
 لا تعجلان بقضية ميتوة  
 وقف القضية فيه حتى تجتلى  
 ماشاب محض النصح منه بعشه  
 فى مدح من لم تبه أو خدشه  
 وصفيه فى حالى رضاه وبطشه

(١) أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى ولد

سنة ٤٤٦ هجرية وتوفى سنة ٥١٦ هجرية

فهنالك إن تر ما يشين فواره  
واعلم بأن التبر فى عرق الثرى  
وفضيلة الدينار يظهر سرها  
ومن الغباوة أن تعظم جاهلا  
أو أن تهين مهذباً فى نفسه  
لدروس بزته وورثة فرشه  
كرما وإن تر ما يزين فأفشه  
خاف إلى أن يستار بنشه  
من حكة لامن ملاحه نقشه  
لصقال ملبسه ورونق رقشه

﴿ و له فى الحث على السفر منه مقامة ﴾

لا تقعدنّ على ضرّ ومسغبة  
وانظر بعينك هل أرض معطلة  
فعدت عما تشير الأغبياء به  
وارحل ركابك عن ربع ظمئت به  
واستنزل الرى من در السحاب فان  
لكى يقال عزيز النفس مصطبر  
من النبات كأرض حفيها الشجر  
فأى فضل لعود ماله ثمر  
الى الجناب الذى يهيم به المطر  
بلى يداك به فلهنك الظفر

بلاد الله واسعة فضاء  
فقل للقاعدين على هوان  
ورزق الله فى الدنيا فسيح  
إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدة  
فارحل فأرض الله واسعة الفضا  
وخشيت فيها أن يضيق المكسب  
طولا وعرضا شرقها والمغرب

إذا ما كنت فى قوم غريباً  
ولا تحزن إذا فاهوا بفحش  
فعلملهم بفعل يُستطابُ  
غريب الدار تبجحه الكلاب

وما طلب المعيشة بالتمنى  
تجىء بمثلها طوراً وطوراً  
ولا تقعد على كسل التمنى  
فإن مقادر الرحمن تجرى  
ولكن ألق دلوك فى الدلاء  
تجىء بحمأة وقليل ماء  
تحيل على المقدر والقضاء  
بأرزاق الرجال من السماء

مقدرة بقبض أو بسط وعجز المرء أسباب البلاء

### \* الباب الثاني والثلاثون في الوفاء \*

إذا قلت في شيء ( نعم ) فآتمه فان ( نعم ) دين على الحر واجب  
والاقل ( لا ) تسترح واسترح بها لئلا يقول الناس انك كاذب

لا كلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يد إلا بما تجود  
فلا تمدّ عدة إلا وفيت بها واحذر خلاف مقال للذي تعد

لئن جمع الآفات فالبخل شرّها وشرُّ من البخل المواعيد والمطل  
ولا خير في وعد اذا كان كاذباً ولا خير في قول اذا لم يكن فعل

تعجيل وعد المرء أكرومة تنشر عنه أطيّب الذكر  
والحر لا يمتل معروفة ولا يليق المطل بالحر

ولقد وعدت وأنت أكرم واعد لاخير في وعد بغير تمام  
أنعم عليّ بما وعدت تكرمأ فالمطل يذهب بهجة الانعام

يا من غدا بالمكرمات ومن اذا نودى اجاب تكرمأ وتفضلا  
أنعم بوعدك لي فهذا وقته فالوعد أحسن ما يكون معجلا

ذهب الوفاء فلا وفاء يرتجى تلقى الصديق من الوفاء عريانا

ان الصديق هو المقيم على الوفاء في وقت ضحك العيش لا في رغبه  
أهل الصداقة في النحوس قلائل والكل أصحاب الفتى في سعده

أجل للمرء من مجد الغنى شرفاً مجد الوفاء وتقوى الله والكرم  
وأرفع الناس عند الله منزلة من لم يكن لحقوق الناس يهتضم

أما الوفاء فشيءٌ قد سمعت به  
وما وجدت له عيناً ولا أثراً  
فمن توهم في الدنيا أخا ثقة  
فانه بشر لا يعرف البشرأ

إذا قيل في الناس خليلٌ فقل (نعم)  
خليلٌ اسمٌ شخص لا خليل وفاء  
وان قيل في الناس جواد فقل (نعم)  
جواد ركوب لا جواد عطاء

❦ وقال ابنه زيبره <sup>(١)</sup> الى بعض اصحابه ❦

أضحى التثاني بديلاً عن تدانينا  
وناب عن طيب لقيانا تجافينا  
بتم وبنافاً ابتلت جوانحنا  
شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا  
حالت لبيبتكم أيامنا فعدت  
سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا  
ليسق عهدكم عهد السرور فما  
ككنتم لأرواحنا إلا رياحيننا  
إن الزمان الذي مازال يضحكننا  
أنساً بقربكم قد عاد يبيكننا  
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم  
رأياً ولم نتقلد غيره ديننا  
لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا  
إن طال ماغير النأي المحبيننا  
والله ما طلبت أهواؤنا بدلا  
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا  
ولا استفدنا خليلاً عنك يشغلنا  
ولا اتخذنا بديلاً منك يسلمينا

❦ الباب الثالث والثلاثون في الغدر ❦

لا أشتكى زمني هذا فأظلمه  
وانما أشتكى من أهل ذا الزمن  
هم الذئاب التي تحت الثياب فلا  
تكن الى أحد منهم بمؤتمن  
قد كان لي كنز صبرٍ فافتقرت الي  
انفاقه في مداراتي لهم ففُضني

(١) هو أحمد بن زيدون الوزير الأندلسي كان من أدباء عصره وله رسائل مشهورة بقوة الانشاء وبلاغة التعبير وتوفي سنة ٤٦٣

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحباً بعد صاحب  
 فلم ترني الأيام خلاً تسرتني مباديه إلا ساءني في العواقب  
 ولا قلت أرجوه لدفع ملة من الدهر إلا كان إحدى المصائب

واني بلوت الناس أطلب منهم وأخافه عند اعتراض الشدائد  
 فلم أرفي ما ساءني غير شامت ولم أرفي ما سررتني غير حاسد

ألا إن اخواني الذين عهدتهم أفاعي رمال لا تقصّر عن لسعي  
 ظننت بهم خيراً فلما بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذي زرع

### الباب الرابع والثلاثون في النجمة

من نمّ في الناس لم تأمن عقاربه على الصديق ولم تؤمن أفاعيه  
 كالسيل بالليل لا يدري به أحد من أين جاء ولا من أين يأتيه  
 الويل للعهد منه كيف يقضه والويل للودّ منه كيف يغنيه

يسعى عليك كما يسعى اليك فلا تأمن غوائل ذي وجهين كياد

من يخبرك بشتم عن أخ فهو الشاتم لا من شتمك  
 ذاك شيء لم يواجهك به إنما اللوم على من أعلمك

ان يعاموا الخير أخفوه وان علموا شراً أذاعوا وان لم يعاموا كذبوا

قل للذي لست أدري من تلونه أناصح أم على غشّ ينجيني  
 اني لا أكثر مما سمتني عجباً يدّ تسحّ وأخرى منك تاسيني  
 تغتابني عند أقوام وتمدحني في آخرين وكلّ عنك يأتيني  
 هذان شيئان قد نافيت بينهما فاكفف لسانك عن شتمى وترييني

ان يسمعوا ربيّةً طاروا بها فرحاً منّي وما سمعوا من صالح دفنوا



صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ وَأَنْ ذُكِرَتْ بِسَوْءٍ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا

وذو الوجهين يلتقاني طليقاً وليس إذا تولى يأتيني

بصرت بعينه فصفحت عنه محافظة على عرضي وديني

❦ **الباب الخامس والثلاثون في الشراة** ❦

كَمْ أَكَلَةٍ دَخَلَتْ يَوْمًا حَشَى شَرِّهِ فَأَخْرَجَتْ رُوحَهُ بِالْغَيْفِ وَالْعَجَلِ

شَرِّهِ النَّفُوسَ عَلَى الْجَسُومِ بَلِيَّةٍ فَتَعَوَّذُوا مِنْ كُلِّ نَفْسٍ تَشْرَهُ

مَأْمَنِ فَمَنْ شَرِهَتْ لَهُ نَفْسًا وَأَنْ نَالَ الْغَيْفَ إِلا رَأَى مَا يَكْرَهُ

تَقَلَّلَ أَنْ أَكَلَتْ وَبَعْدَ كُلِّ تَجَنَّبَ فَالْشَفَا بِالْإِهْتِزَامِ

وَلَيْسَ عَلَى النَّفُوسِ أَشَدُّ بِأَسَاءٍ مِنْ إِدْخَالِ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ

❦ **الباب السادس والثلاثون في الهزل والمزاح** ❦

لَا تَجْعَلِ الْهَزْلَ دَأْبًا فَهُوَ مَنْقُصَةٌ وَالْجِدَّةُ تَعْلُو بِهِ بَيْنَ الْوَرَى الْقِيمِ

وَلَا يَغْرُنْكَ مِنْ مَلِكٍ تَبْسَمُهُ مَا تَصْخَبُ السَّحَابَ إِلا حِينَ تَبْتَسِمُ

فِيَاكَ يَاكَ الْمَزَاحُ فَإِنَّهُ يَجْرِي عَلَيْكَ الطِّفْلُ وَالرَّجُلُ النَّدْلَا

مَنْ لَازِمَ الْجِدَّةِ هَابَتْهُ النَّفُوسُ وَمَنْ يَهْزُلُ يَكُنْ إِبْدَاءً فِي النَّاسِ مَبْتَدَلَا

أَمْزَحَ بَعْدَ لِلطَّلَاقَةِ وَاجْتَنَبَ مِنْ حَإْيَاضَافَ بِهِ إِلَى سَوْءِ الْأَدَبِ

لَا تُغْضِبَنَّ أَحَدًا إِذَا مَا زَحْتَهُ أَنَّ الْمَزَاحَ عَلَى مُقَدَّمَةِ الْغَضَبِ

أَفَدَّ طَبْعُكَ الْمَكْدُودَ بِالْهَمِّ رَاحَةً بِرَاحِ وَعِلْمِهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَزْحِ

وَلَكِنْ إِذَا بَاشَرْتَ مَزْحَكَ فَلَئِنْ بِمَقْدَارِ مَا يُعْطَى الطَّعَامِ مِنَ الْمَلْحِ

❦ **الباب السابع والثلاثون في الوطء** ❦

أحنّ الى الخضراء في كل موطن حنين مشوق للعناق وللضمّ  
وما ذاك إلا أن جسمي رضيعها ولا بدّ من شوق الرضيع الى الأم

لا تقترب عن وطني واذ كنت صاريف النوى  
أما ترى الغصن اذا ما فارق الأصل ذوى

بلادى وان جارت على عزيزة ولو أنى أعمرى بها وأجوع

وطنى مصر وفيها وطرى ولعيني مشتهاها مشتهاها

أحنّ الى الديار وساكنها على بعدٍ وان بخلت بقرب  
فيصدق من يقول هناك داني ويصدق من يقول هناك طيبي

وطنى هي الشها وفيها مولدى والمرء منطبع على حب الوطن

○ وقال ابن الرومي<sup>(١)</sup> ○

ولى وطن آليت أن لا أبيعهُ والأرى غيرى له الدهر ملكا  
عهدت به شرخ الشباب ونعمة كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا  
وحب أوطان الرجال اليهم ما رب قضاها الشباب هنالكا  
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنو لذلكا

○ الباب الثامن والثلاثون في العزلة ○

وزهدتني في الناس معرفتي ٢٣ وطول اختبأرى صاحباً بعد صاحب  
فلم ترنِ للأيام خلا يسرتني مبادئه الا ساءتني في العواقب  
ولا قلت ارجوه لدفع ملة من الدهر الا كان احدى المصائب

(١) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريح ولد ببغداد سنة ٢٢١

هجريه وتوفى سنة ٢٨٢ هجريه

أنست بوحدتي ولزمت داري فطاب الأنس لي ووصفا السرور  
وأدبني الزمان فلا أبالي هجرت فلا أزار ولا أזור  
ولست بسائل مادمت حياً أسار الجيش أم ركب الأمير

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيبٌ سوانا  
ونهجو في الزمان بغير ذنب ولو نطق الزمان بنا هجانا  
وليس الذئب يأكل لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

سلامة الانسان في وحدته وأنسه فيها وفي حرفته

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهديان من قيل وقال  
فأقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو اصلاح حال

لما صحبت بنى الزمان فلم أجد خلاً وفياً للشدائد أصطفى  
أيقنت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخلل الوفي

كان اجتماع الناس في ماضى يورث البهجة والسَّلوة  
فانقلب الأمر الى ضدّه فصارت السلوة في الخلو

عاشر من الناس من تبقى مودته فأكثر الناس جمعٌ غير مؤتلف  
منهم صديق بلا قف ومعرفة بغير فاء وإخوان بلا الف

كن ما استطعت عن الأنام بمعزل إن الكثير من الورى لا يصحب

كن وحيداً ماعشت تحياً سعيداً سالماً من شرور كل البريه

أرحت روعي من الأيناس بالناس لما غنيت عن الاكياس بالياس  
وصرت في البيت وحدي لأرى أحداً بنات فكري وكتبي هنّ جلاسي

أرى حلالاً تصان على رجال وأعراضاً تدلُّ ولا تصان  
يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان

○ الباب التاسع والثلاثون في المداراة ○

ودارهم مادمت في دارهم وأرضهم مادمت في أرضهم

لا تعاد الناس في أوطانهم قلما يري غريب الوطن  
وإذا ماشئت عيشاً بينهم خالق الناس بخلق حسن

سليم العرض من حضر الجوابا ومن داري الرجال فقد أصابا  
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن يهن الرجال فلن يهابا

قلما تنفع المداراة إلا عند أهل الحفاظ والاحساب  
من يداري اللئيم فهو كمن يسعمل الدرّ في محور الكلاب

تجنب عشير السوء واصرم جباله فان لم تجد عنه محيصاً فداره  
فله في عرض السموات جنة ولكنها محفوفة بالملكاه

○ الباب الاربعون في المشاورة ○

شاور سواك اذا نابتك نائبة يوماً وان كنت من أهل المشورات  
فالعين تنظر منها مادنا ونأى ولا ترى نفسها إلا بمرآة

خصائص من تشاوره ثلاث نخذ منها جميعاً بالوثيقه  
ودادٌ خالص ووفور عقل ومعرفة بجالك والحقيقه  
فمن حصلت له هدى المعاني فتابع رأيه والنزم طريقه

لا تستشر غير ندي حازم فطن قد استوت منه أسرار واعلان  
فالمتدابير فرسان اذا ركضوا فيها يرون كما للحرب فرسان

تأنّ وشاور فان الأمو ر منها جلىّ ومستغض  
فرايان أفضل من واحد ورأى الثلاثة لا ينقض

﴿١﴾ وقال بشار به بررد ﴿١﴾ -

إذا بلغ الرأى المشورة فاستعن  
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة  
وما خير كف أمسك الغل أختها  
وخل الهوينى للضعيف ولا تكن  
وأدن الى القربى المقرب نفسه  
فانك لا تستطرد الهم بالمنى  
بعزم نصيح أو مشورة حازم  
فان الخوافى قوّة للقوادم  
وما خير سيف لم يؤيد بقاءم  
نوءوماً فان الحزم ليس بنايم  
ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم  
ولا تبلغ العليا بغير المكارم

﴿١﴾ الباب الحادى والاربعون فى السؤال ﴿١﴾ -

(وبذل الوجه فى طلب النوال)

ذلّ السؤال وذلّ الفقر ما اجتماعا  
ولكن رأيت الفقر شرّ سبيل  
ولموت خير من سؤال نجيد  
فلموت خير من سؤال سوول  
بجلت وليس البخل منى سجيّة  
لموت الفتى خير من الفقر للفتى  
ولا تسألن من كان يسأل مرة

لا تحسبن الموت موتُ البلا  
كلاهما موت ولكن ذا  
لكنما الموت سؤال الرجال  
أشر من ذلك لذال السؤال

(١) هو أبو معاذ بشار بن برد من شعراء الطبقة الأولى فى المولدين  
قال الشعر وهو لم يبلغ عشر سنين وكان أعجمى الأصل وأشعاره كثيرة وكان  
يمدح أمير المؤمنين المهدي ثم رمى عنده بالزندقة فأمر بضربه سبعين سوطاً  
فمات منها ودفن بالبصرة سنة ١٦٧ هجرية

أرى أقبح الأشياء حلة آمل كسته يد المأمول حلة خائب  
وأحسن من نور يفتحه الندى بياض العطايا في سواد المطالب

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله ولو نال الغنى بسؤال  
وإذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال  
وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلا فابذله للمتكرم المفضل

صن عن الناس تعز منهم أبدا ماء ديباجك عن بذل السؤال  
ليس شيء من نوال يتغنى قيمة لوجه من ذل السؤال

إذا أعوزتك أ كف اللثا م كفتك القناعة شعبا وريا  
فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا  
فان اراقاة ماء الحيا ة دون اراقاة ماء الحيا

﴿ الباب الثاني والاربعون في العيادة وما يضاف اليها ﴾

( قال أحمد بن يوسف الكاتب )

ونعود سديدنا وسيد غيرنا لبت التشكى كان بالعواد  
لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادى

— وقال آخر —

قالوا أبو الفضل معتل فقلت لهم نفسى الفداء له من كل محذور  
يا لبت عاتيه بي غير أن له أجر العليل واني غير مأجور

— وقال آخر —

إنا جهلنا نخلناك اعتلت ولا والله ما اعتل الا الظرف والأدب

— وقال على به الرومى —

لامام الهدى البقاء الطويل وبنا لابه الضنى والنحول

كلّ مجدٍ اذا اعتلّت عليلٌ      وشكاةُ الامام خطبٌ جليلٌ  
 كادت الارضُ أن تميلَ لشكوا      وكادت لها الجبالُ تزولُ  
 واستحال النهار والليلُ حتى      كاد أن يسبقَ الغدوُ الأصيلُ  
 ثم لما أفقتَ أشرفتَ الآ      فاق وانقاد للهداة السبيلُ  
 أنا أشكو اليك قسوةَ قلبي      لمَ لمَ ينفطر وأنت عليلُ

❦ وقال أمير ❦

ان القلوبَ رواجف      من أن يمسك شوكُ حاطب  
 ولك السلامةُ والسلا      مٌ من المخاوفِ والمعاطب  
 كم دعوةُ أسديتها      والليلُ مرتكب الغياهب  
 فجعلتها سوراً عليك من الحوادث والنوائب

❦ وقال أمير ❦

أعزّز عليّ بأن تكون عليلاً      أو أن يكون لك السقام نزيلاً  
 لازلت تسلم والحوادث طاع      لا ترحلنك ان أردت رحيلاً  
 هذا أخ لك يشتكى ما تشتكى      وكذا الخليل اذا أحبّ خليلاً

❦ أشعار متفرقة ❦

ان المدارس فيها كل منفعة      لولا المدارس لم يصلح لنا حال  
 ومن فاته التعلم وقت شبابه      فكبر عليه أربعاً لوفاته  
 وانما الامم الاخلاق ما بقيت      فان هم ذهبوا اخلاقهم ذهبوا  
 اذا سئلت عن الكنانة قل لهم      هي أمة تلهو وشعب يلعب  
 ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى      عدوَّ له مامن صداقته بُدّ

وأُكبرنفسى عن جزاء بغية وكل اغتيا ب جهدٌ من لاله جهن

إذا المرء لم يحتل وقد جد جدّه أضع وقاسى الصعب وهو مقصّر  
ولكن أخوال الحزم الذى ليس نازلا به الامر الا وهو للقصء مبصر

على كل حال فاجعل الحزم عدّة لما أنت باغيه وعونا على الدهر  
فان نلت حظا نلته بعزيمة وان قصّرت عنك الحظوظ فعن عذر

أترك ان قلت دراهم خالد زيارته انى اذا للئيم

أرى اللين ضعفاً والتشجّع هية ومن لا يهب يحمل على مركب وعمر  
وما كلّ حين ينفع الحلم أهله ولا كل حين يدفع الجهل بالصبر

والنقع ليل والأسنة أنجم والسمر غاب والكمأة أسود

لعمرك ان الغنى يجعل الفقى سرياً وان الفقر بالمرء قدير زرى  
ولارفع النفس الدينئة كالغنى ولا وضع النفس النقية كالفقر

تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا واذا افترقن تكسرت أحادا

اذا لم يكن للمرء فضل ولم يكن يدافع عن اخوانه لم يسود  
وكيف يسود القوم من هو مثلهم بلا منة منه عليهم ولا يد

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواعى والبواعث مغلق  
فسد الزمان فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مליح يهشق

قوم اذا خافوا عداوة امرئ سفكوا الدما بأسننة الأقالم  
ولضربة من كاتب بنانه أمضى وأنفذ من رقيق حسام

الضيف أكرم ما استطعت محله وتلقه بتودّد وتهلل



واعلم بأن الضيف يوماً مخبر بميت ليلته وان لم يسأل  
 كفى المرء نقصاً أن يقال بأنه معلم صبيان وان كان فاضلاً  
 فما كل ذى لبٍّ بمؤتيك نصحه ولا كل مؤت نصحه بليب  
 ركوبك الأمر ما لم تبد فرصته جهل ورأيتك فى الاقحام تغرير  
 فاعمل صواباً وخذ بالجزم مأثرة فلن يذم لاهل الجزم تدبير  
 أما والذي لأخذ الالوجهه ومن ليس فى العز المنيع له كفؤ  
 لأن كان بدء الصبر مرًا مذاقه لقد يجتنى من غبه الثمر الحلو  
 اذا زرعت جميلاً فاسقه غداً من المكارم كى يمولك الشجر  
 ما العزم أن تشهى شيئاً وتركه حقيقة العزم منك الجد والطلب  
 كم سوفت خدع الآمال ذا أرب حتى انقضى قبل أن يتقضى له الأرب  
 المرء يعجبني وما كلمته ويقال لى هذا الامام الأعم  
 فاذا قدحت زناده ووزنته بالنقد زاف كما يريف الدرهم  
 وأعرض عن مطاعم قد أراها فأتركها وفى بطنى انطواء  
 فلا وأبيك ما فى العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء  
 اعمل بقولى ولا تنظر الى عملى ينفعك قولى ولا يضررك تقصيرى  
 ومن عجب ان الصوارم والقنا تحيض بأيدى القوم وهى ذكور  
 وأعجب من هذا وذاك فانها تأجج ناراً والاكف بحور  
 ورب قبيحة ما حال بينى وبين ركوبها الا الحياء  
 فكان هو الدواء لها ولكن اذا ذهب الحياء فلا دواء

هموم رجال في أمور كثيرة      وهمتي من الدنيا صديق مساعد  
 يكون كروح بين جسمين قسمت      فجنسهما جسمان والروح واحد  
 يامن يوماً مل أن تكون خصاله      نخصال عبد الله أنصت واسمع  
 أصدق وعف وبر وانصف واحتمل      واكفف وكاف ودار واسلم واشجع  
 والطف ولين واشتد وارفق وانهد      واحزم وجدّه وحام واحمل وادفع  
 ان كنت ترغب في شأو الكرام فسر      في الناس بالفضل والدين الذي شرعوا  
 حافظ اذا غدروا واشجع اذا جنبوا      واحلم اذا جهلوا وابذل اذا منعوا  
 كل امرئ راجع يوماً لشيمته      وان تخلق أخلاقاً الى حين  
 عينك قد دلتنا عيني منك على      أشياء لولاها ما كنت أدريها  
 تظل في نفسك البغضاء كامنة      والقلب يضرها والعين تبديها  
 والعين تعرف من عيني محبتها      ان كان من حزبها أو من أعاديها  
 لعمرك ماودّ اللسان بنافع      اذا لم يكن أصل المودّة في القلب  
 اذا لم تصن عرضاً ولم تحش خالقاً      وتستح مخلوقاً فما شئت فاصنع  
 أنوعد كل جبار عنيد      فهأنذاك جبار عتيد  
 اذا ماجت ربك يوم حشر      فقل يارب مزقني الوليد  
 ومعتقد أن الرئاسة في الكبر      فأصبح ممقوتاً به وهو لا يدري  
 يجرّ ذبول الفخر طالب رفعة      ألا فاعجبوا من طالب الرفع بالجر  
 كبر بلا نسب تيه بلا حسب      فخر بلا أدب هذا من العجب  
 ومالي وجهه في اللثام ولا يد      ولكن وجهي في الكرام عريض

أهش إذا لاقيتهم وكأني إذا أنا لاقيت اللئام مريض  
 محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره يأتيك كالأعياد  
 ملك الأكاير فاسترق رقابهم وتراه رقاً في يد الأوغاد  
 سألت زماني وهو بالخفض موع وبالجهل محفوف وبالتقص محتص  
 فقلت له هل من طريق إلى العلا فقال طريقان الوقاحة والتقص  
 إذا كنت ذا رأي فكن ذا اناة فان فساد الرأي أن تتعجلا  
 وما العجز إلا أن تشاور عاجزا وما الحزم إلا أن تهتم فتفعلا  
 وذو يقظات مستمر مريرها إذا الدهر لاقاها اضمحلت نوابه  
 يصير بأعقاب الأمور كأنما يخاطبه من كل أمر عواقبه  
 وأين يفر الحزم منه وإنما مراني الأمور المشكلات تجاربه  
 لست أدري ما ذا أقول ولكن أبتى من عريض جاهك نفا  
 والفق ان أراد نفع أخيه فهو أدري في أمره كيف يسعى  
 أرى الكف عن شتم اللئيم تكراً أضر به من شتمه حين يشتم  
 وعلاج الأبدان أيسر خطباً حين تعتل من علاج العقول  
 رأيت العز في أدب وعقل وفي الجهل المنذلة والهوان  
 وما حسن الرجال لهم زين إذا لم يسعد الحسن البيان  
 كفى بالمرء عيباً أن تراه له وجه وليس له لسان  
 ليس في كل ساعة وأوان تهيا صنائع الإحسان  
 فإذا أمكنت فبادر إليها حذراً من تعذر الإمكان  
 واغتمها إذا قدرت عليها حذراً من تغيّر الأزمان

- إذا هبت رياحك فاعتنمها  
ولا تغفل عن الاحسان فيها  
فان لكل خافقة سكون  
فما تدري السكون متى يكون
- أى شئ يكون أقبح مرأى  
من ورأى يكون مثل عدوى  
من صديق يكون ذا وجهين  
واذا يلقتى يقبّل عيني
- رأيت الهوى حلواً اذا اجتمع الوصل  
ومن لم يذق للهجر طعماً فانه  
ومرّاً على الهجران لابل هو القتل  
اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل
- قال الطيب لأهلى حين أبصرنى  
فقلت ويحك قد قاربت فى صفى  
هذا فتاكم وحق الله مسحور  
عين الصواب فهلا قلت مهجور
- سأدعو دعوة المضطر رباً  
لعل الله أن يكفيك حجراً  
يثيب على الدعاء ويستجيب  
ويجمعنا كما تهوى القلوب
- كتبت ولم أكتب اليك وانما  
وذلك لأن الروح لافرق بينها  
كتبت الى روحى بغير كتاب  
وبين محبتها بفضل خطاب
- ان الليالى للأنام مناهل  
فقصارهن مع الهموم طويّلة  
تطوى وتُنشر بينها الأعمار  
وطوالهنّ مع السرور قصار
- يا ليلة لست أنسى طيبها أبداً  
دعوت العلاء ودعوت المنى  
كأن كل سرور حاضر فيها  
فأما أجابا دعوت القدر
- دعوت المرء أدرك آماله  
فأيس له بعدها مقترح  
أحب من حبكم من كان يشبهكم  
أمر بالحجر القاسى فأثمه  
لأن قلبك قاس يشبه الحجر  
حتى لقد كدت أهوى الشمس والقمر

من قاس جدواك بالغمام فما أنصف في الحكم بين شيئين  
أنت اذا جدت ضاحك أبداً وهو اذا جاد باكي العين

قم فاستقى بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود  
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود  
لا تحقرن امرأ ان كان ذا ضعة كم من وضع من الأقوام قد رأسا  
فرب قوم حقرناهم فلم نرهم أهلا نخدمتنا صاروا لنا رؤسا  
لا تصحبن رفيقاً لست تأمنه بئس الرفيق رفيق غير مأمون

اذا ما كنت متخذاً رسولا فلا ترسل سوى حرّ نبيل  
فان التجمع في الحاجات يأتي لطالبها على قدر الرسول  
لا يجدد قد خلق الانسان فالتمسن بالجسد حقا لا باللهو والعب  
لاخير في الهزل فاتركه بجملة واهرب بعرضك منه غاية الهرب  
ما يلبث الهزل أن يجي لصاحبه ذمّاً ويذهب عنه بهجة الادب

ان العدو وان أبدى مودته اذا رأى فيك يوماً فرصة وثبا  
ان الطيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع محذور أنى  
اذا امتحن الدنيا ليب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

أحنو اليك وفي فؤادي لوعة وأصدّ عنك ووجد ودّي مقبل  
واذا هممت بوصل غيرك ردني ولهُ اليك وشافع لك أول

خذ العفو واصفح عن أمور كثيرة ودع كدر الأخلاق واعمد لما صفا

وأحب إذا أحببت حباً مقارباً فانك لا تدري متى أنت قاطع  
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً فانك لا تدري متى أنت راجع

ليس الظريف بكامل في ظرفه حتى يكون عن الحرام عفيفا  
فاذا تورع عن محارم ربه فهناك يدعي في الأنام ظريفا

ولا أتمنى الشرَّ والشرَّ تاركى ولكن متى أحمل على الشرِّ أركب  
ولست بمفراح إذا الدهر سرّنى ولا جازع من صرفه المتقلب

إذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم فلا عيب الا دون ما منك يذكرك  
فان عبت قوما بالذى هو فيهم فذلك عند الله والناس منكرك  
وان عبت قوماً بالذى فيك مثله فكيف يعيب العُور من هو أَعور

اعمل وأنت من الدنيا على حذر واعلم بأنك بعد الموت مبعوث  
واعلم بأنك ما قدمت من عمل محصى عليك وما خلقت موروث

يموت الفتي من عثرة باسائه وليس يموت المرء من عثرة الرجل  
فعرثته من فيه ترمى برأسه وعرثته بالرجل تبرا على مهل

عليك إذا ضاقت أمورك والتوت بصبر فان الضيق مفتاحه الصبر  
ولا تشكون الا الى الله وحده فمن عنده تأتي الفوائد والنصر

النفس تطمع في الدنيا وقد علمت أن السلامة منها ترك ما فيها  
والله لو قنعت نفس بما رزقت من المعيشة الا سوف يأتيها  
أموالنا لذوى الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنينا

جمالك ألبس الدنيا جمالا ومدت على مناكبها ظلالات  
أجل نظر السيادة في حديثي فان الرزق حيث تميل مالا

ارحم أخى عباد الله كلهم  
وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة  
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم  
وراع في كل خلق وجهه من خلقه

إذا ما الله شاء صلاح قوم  
ذوى رأى ومعرفة وفهم  
أتاح لهم أ كابر مصلحينا  
واعداد لما قد يحدرونا

إذا كنتم للناس أهل سياسة  
وسوسوا لئام الناس بالذل يصلحوا  
فسوسوا كرام الناس باللين والبدل  
على الذل ان الذل يصلح للذل

البشر يكسب أهله  
والتيه يستدعى لصا  
صدق المودّة والحجّة  
حبه المذمة والمسبة

وجه عليه من الحياء سكينه  
وإذا أحب الله يوماً عبده  
وعجبة تجرى مع الأنفاس  
التي عليه حجة فى الناس

يريد المرء أن يؤتى مناه  
يقول المرء فائدتى ومالى  
ويأبى الله إلا ما أرادا  
وتقوى الله أفضل ما استفادا

وقائلة ما العلم والحلم والحجبا  
تداوى جراح الفقر حتى تزيلها  
وما الدين والدنيا فقلت الدرهم  
فماهى فى التحقيق إلا مراهم

المرء بعد الموت أحدونه  
فأحسن الحالات حال امرئ  
يفنى وتبقى منه آثاره  
تطيب بعد الموت أخباره

وانما المرء حديث بعده  
فيكن حديثاً حسناً لمن وعى

جمال الوجه مع خبث النفوس  
كقنديل على قبر الجوسى

مررت على المروءة وهى تبكى  
فقلت على م تنحب القتاة  
فقلت كيف لا أبكى وأهلى  
جميعاً دون خلق الله ماتوا

وسيقى الحديث بعدك فانظر خير أحدىثة تكون فكفنها  
والابن ينشأ على ما كان والده ان العروق عليها ينبت الشجر  
اذا ما الحى عاش بعظم ميت فذاك العظم حى وهو ميت  
نفس عصام سوّدت عصاما وعلمته العكرّ والاقداما  
وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففى صالح الأخلاق نفسك فاجعل  
اذا ما شئت أن تحيى سعيداً وتلقى الله بالعمل الكريم  
فلا تصحب سوى الاخييار واقطع زمانك فى مدارسة العلوما  
اذا اعتدو المسىء اليك يوماً من التقصير عذر فى مقرر  
فصنه عن عقابك واعف عنه فان الصفح شيمة كل حر  
ألا رب نصح يغلق الباب دونه وغش الى جنب السرير مقرب  
بنى عمنا ان العداوة شرها ضعائن تبقى فى نفوس الأقارب  
ذو الحزم لا يبتدى أمرأ بهمّ به حتى يطالع ما تبدو عواقبه  
الدهر يفترس الرجال فلا تكن ممن تطيشه المناصب والرتب  
كم نعمة زالت بأدنى لذة ولكل شىء فى قلبه سبب  
عسى الهممّ الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب  
فيأمن خائف ويُمكّ عن ويأتى أهله النأى الغرب  
أيها القلب قد قضيت مراما فالى مَ الولوع بالشهوات  
خليلى لا والله ما من مامة تدوم على حى وان هى جلت



وعلى القلوب من القلوب دلائل بالود قبل تباين الأشباح  
 وإذا نظرت إلى البلاد رأيتها تشقى كما تشقى العباد وتسعد  
 ومن أخذ البلاد بغير حرب يهون عليه تسليم البلاد  
 يفارقني من لأطيق فراقه ويصحبنى فى الناس من لا أريده  
 خلق الله للعلوم رجالا ورجالا لقصة وثريد  
 ما كلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يد إلا بما تجد  
 بذات قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد  
 لا تحقرن صغيراً فى محاصمة ان البعوضة تدمى مقلة الأسد  
 وفى الشرارة ضعف وهى مؤلمة وربما أضمرت ناراً على بلد  
 فديتك لم أصبر ولى فيك حيلة ولكن دعانى اليأس منك الى الصبر  
 وسالمتك الليالى فاغررت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر  
 عمدت لضرى فاعتمدت مسرتى وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري  
 من يستعن بالرفق فى أمره يستخرج الحية من وكرها  
 العلم فى رأس من ضاعت بصيرته مثل السراج بأيدى ضائع البصر  
 ومن العجائب والعجائب حجة أن يلهج الأعمى بعيب الأعور  
 وليس فى العاشقين أقنع منى أنا أرضى بنظرة من بعيد  
 لا تحقرن الرأى وهو موافق حكم الصواب اذا أتى من ناقص

فالدّرّ وهو أجلّ شيءٍ يقتنى ما حطّ قيمته هوان الغائص  
 منع العطاء وبسط الوجه أفضل من بذل العطاء بوجه غير منبسط

ان الكريم اذا تمكن من اذى أنسته قدرته الحقوق فأقلعها  
 وترى اللئيم اذا تمكن من اذى يطغى ولا يبقى لصاح موصفا

تبدى عيونهم ما في قلوبهم والعين تنظر ما في القلب أو تصف

رأيت النفس تكره ما لديها وترغب كل ممتع عليها  
 اذا طاوعت نفسك كنت عبدا لكل دنيئة تدعى اليها

اذا ما الدهر جرّ على أناس مصائبه أناخ بأخرينا  
 فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

وعلاج الأبدان أيسر خطبا حين تعتل من علاج العقول

لا يكن ظنك الا سيئاً ان سوء الظن من اذكي الفطن  
 مارمى الانسان في مغاطة غير حسن الظن والفكر الحسن

لعمرى أحاديث النفوس ظنون وما عزّ من شيء فسوف يهون

زوج العجز بنته للتواني فغدا من نتاجها الحرمان

ولم أرفى عيوب الناس شيئاً كمنقص القادرين على التمام

وأشدّ ما أتقاه من أمّ الجوى قرب الحبيب وما اليه وصول  
 كالعيس في البيداء يقتلها الظم والماء فوق ظهورها محمول

ولا يألف الانسان الا نظيره وكل امرئ يصبو الى من يشا كله  
 اذا العلم لم تعمل به صار حجة عليك ولم تعذر بما أنت جاهله

إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً      فعما قليل أنت ماض وتاركه

ان كان لا يغنيك ما يكفيك      فكل ما في الأرض لا يغنيك

كل الأمور تمرّ عنك وتتقضى      إلا الثناء فانه لك باقى  
ولو انى خيّرت كل فضيلة      ما اخترت غير مكارم الاخلاق

قبيح من الانسان ينسى عيوبه      ويذكر عيباً في أخيه قد اختلفي  
فلو كان ذا عقل لما عاب غيره      وفيه عيوب لو رآها بها اكتفى

إذا أنا عابت الملوك كأنى      أخطّ بأقلامي على الماء أحرفاً  
وهبه ارعوى بعد العتاب لم تكن      مودته طبعاً فصارت تكلفاً

والبيت لا يبنى إلا له عمد      ولا عماد اذا لم ترس أوتاد  
فان تجمع أوتاد وأعمدة      وساكنٌ بلغوا الأمر الذى كادوا

لا تصالح الناس فوضى لاسرّاء لهم      ولا سرّاء اذا جهالهم سادوا  
تهدى الامور بأهل الرأى ماصلحت      فان تولّت فبالأشرار تنقاد  
اذا تولّى سرّاء الناس أمرهم      نما على ذاك أمر القوم فازدادوا

الرأى قبل شجاعة الشجعان      هو أول وهى المحلّ الثانى  
فاذا هما اجتمعاً لنفس مرّة      بلغت من العلياء كل مكان  
ولربما طعن الفقى أقرانه      بالرأى قبل تطاعن الأقران

ان المعارف للرقىّ وسائل      لا تبصر الأشياء بلا أعيان  
واذا المعارف أشرفت فى أمة      نالت أمانيتها بغير توان  
ان المطابع للعلوم وسيلة      والشمس لا تحتج الى برهان

واذا ما شربت صافى ماء      عشت فى مأمن من الاعلال

فانتق الماء والهواء لتحظى مدة العمر بالصفاء العالى

بقدر لغات المرء يكثر نفعه وتلك له عند الشدائد أعوان

فيأدر الى حفظ اللغات مسارعاً فكل لسان في الحقيقة انسان

فلست براء عيب ذى الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فيعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدى المساويا

كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر

ومن رعى غنماً في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد

كل من في الوجود يطلب صيداً غير أن الشباك مختلفات

كل من في الكون يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن

ولست بمستبق أخا لاتمه على شعث أى الرجال المهذب

فان تدن منى تدن منك مودتى وان تنأ عنى تلقى عنك نائيا

كلانا عنى عن أخيه حياته ونحن اذا متنا أشد تغانيا

وفي قبض كفّ الطفل عند ولاده دليل على الحرص المركب فى الحى

وفي بسطها عند الممات إشارة ألا فانظروا انى خرجت بلا شى

ان التجارب تؤذى عند نوبتها لكن عواقبها محودة الأثر

وعشرة الناس فى دنياك مدرسة تعطى من الخبر ما يغنى عن الخبر

نحن التراب الى تراب نرجع وهناك نحصد تحته ما نزرع

يجمع الأموال طول حياته أين الذي بالأمس كنا نجتمع

الفضل من أهل الكرامة يعرف بالفعل لا بالقول ممن يهرف  
والجور في بعض الكرام طبيعة رسخت وفي بعض الكرام تكلف

### ﴿ خاتمة في الخطب والوصايا ﴾

﴿ خطبة للنبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم في الوعظ ﴾

أيها الناس إن لكم معالم فانتوها إلى معالمكم • وان لكم نهاية فانتوها إلى  
نهايتكم • ان المؤمن بين مخافتين • بين عاجلٍ قد مضى لا يدري ما لله صانعٌ  
به • وبين آجلٍ قد بقي لا يدري ما الله قاضٍ فيه • فليأخذ العبد من نفسه  
لنفسه • ومن دنياه لاخرته • ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت  
فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مُستعْتَب • ولا بعد الدنيا من دار  
الاجنة أو النار

### ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم فيما أُرِدَّ به أمته ﴾

أوصاني ربي بتسع أوصيكم بها • أوصاني بالأخلاق في السرِّ والعلانية  
والعدل في الرضا والغضب • والقصد في الغنى والفقر • وان أعفوا عمن ظلمني  
وأعطي من حرمي • وأصل من قطعني • وأن يكون صمتي فكراً • ونطقي  
ذكراً • ونظري عبراً

(١) هو سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وينتهي نسبه إلى عدنان • ولد بمكة المشرفة سنة ٥٧١ ميلاديه • وتوفي صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هجرية بالمدينة المنورة ودفن في حجرة السيدة عائشة وعمره ٦٣ سنة (وتاريخه أظهر من ان يسطر)

وقال أيضاً • نهيتكم عن قيل وقال • واضاعة المال • وكثرة السؤال  
 وقال • لا تتعدوا على ظهور الطرق • فان أبيتم فعضوا الابصار وأفشوا  
 السلام • واهدوا الضلال • وأعينوا الضعيف  
 وقال • ألا أنبئكم بشر الناس • قالوا بلى يا رسول الله قال • من أكل  
 وحده • ومنع رفده • وجدد عبده • ثم قال ألا أنبئكم بشر من ذلك قالوا  
 بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه • وقال اليد العليا خير من اليد  
 السفلى • فابدأ بمن تعول

### ﴿ ورد صلى الله عليه وسلم من فطبة وعظية ﴾

اتقوا الله حق تقاته • واسعوا في مرضاته • وأيقنوا من الدنيا بالفناء • ومن  
 الآخرة بالبقاء • واعملوا لما بعد الموت فكأنتم بالدينا لم تكن • وبالأخرة لم  
 تزل • الأوان من في الدنيا ضيف • وما في يده عارية • وان الضيف مرتحل  
 والعارية مردودة • الأوان الدنيا عرض حاضر • يأكل منها البر والفاجر  
 والآخرة وعد صدق • يحكم فيها ملك قادر • فرحم الله امرأ نظر لنفسه • ومهد  
 لمرسه • مادام رسنه مرخي • وجبله على غاربه ماتي قبل ان ينفذ أجله • وينقطع عمله  
 ﴿ وكتب عليه الصلاة والسلام الى معاذ بن جبل يعزيه في ابن له مات ﴾

### ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل • سلام عليك فاني أحمد اليك  
 الله الذي لا اله الا هو (أما بعد) فعظم الله لك الأجر • وألهمك الصبر • ورزقنا  
 وإياك الشكر • ثم ان أنفسنا وأهلينا ومواليانا من مواهب الله السنية • وعوارفه  
 المستودعة • نتمتع بها الى أجل معدود • وتقبض لوقت معلوم • ثم افترض علينا  
 الشكر اذا أعطى • والصبر اذا ابتلى • وكان ابنك من مواهب الله الهنيئة

وعوارفه المستودعة . متعك به في غبطة وسرور . وقبضه منك بأجر كثير  
 الصلاة والرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت فلا تجمعن عليك يامعاذ خصلتين  
 أن يجبط جزعك صبرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك قد  
 أطعت ربك وتنجزت موعوده عرفت أن المصيبة قد قصرت عنه . واعلم أن  
 الجزع لا يرد ميتاً ولا يدفع حزناً فأحسن الجزاء وتنجز الموعود وليذهب  
 أسفك ما هو نازل بك فكان قد

### وقال أيضا في الحكم والآداب

اتق المحارم تكن أعبد الناس . وارض بما قسم لك تكن أغنى الناس  
 وأحسن الى جارك تكن مؤمناً . وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً  
 اطلبوا العلم ولو بالعين . دع ما يريبك الى ما لا يريبك . من دل على خير  
 فله أجر فاعله . رضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين طلب  
 العلم فريضة على كل مسلم ومسامة

### \* خطبة لابي بكر الصديق (١) رضي الله عنه في الوعظ \*

أوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو أهله وان تخلطوا الرغبة  
 بالرغبة ومجمعوا الالحاف بالمسألة . فان الله أثنى على زكريا وعلى أهل بيته فقال  
 ﴿ انهم كانوا يُسارعون في الخيرات ويدعوننا رغماً ورهياً وكانوا لنا خاشعين ﴾  
 ثم اعلّموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك موافقكم  
 وعوضكم بالقليل الفاني الكثير الباقي . وهذا كتاب الله فيكم لاتفتي عجائبه  
 ولا يطفأ نوره فتقوا بقوله وانتصحووا كتابه واستبصروا فيه ليوم الظلمة

(١) هو عبد الله بن أبي قحافة من سادات بني هاشم توفي سنة ١٣ هجرية  
 وهو أفضل الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين

فانه خاتمكم لعبادته و وكل بكم الكرام الكاتبين يعملون ما تفعلون . ثم اعلموا  
عباد الله انكم تعدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم  
أن تنقضى الآجال وأنتم في عمل الله ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا في  
مهل بأعمالكم قبل أن تنقضى آجالكم فتردكم الى سوء أعمالكم فان أقواماً  
جعلوا آجالهم لغيرهم . فانها كم أن تكونوا أمثالهم . فالوفا الوفا النجاء النجاء  
فان وراءكم طالباً حثيثاً أمره . سريعاً سيره

### ﴿ خطبة من بابها الناس البيعة العامة ﴾

أما بعد فاني وليت أمركم ولست بخيركم ولكن نزل القرآن وسنن النبي صلى  
الله عليه وسلم وعامنا فاعلمنا . واعلموا ان أ كيس الكيس التقى وان أحق  
الحق الفجور وان أقوا كم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان أضعفكم  
عندي القوى حتى آخذ منه الحق

أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمتبع فان أحسنت فأعينوني . وان  
زغت فقوموني

### ﴿ وصية أميرير به أبي سفيان وقر أرسد بجيش لبلاد الشام ﴾

اني قد وليتك لأبلوك وأجربك فان أحسنت رددتك الى عملك وزدتك  
وان أسأت عزلتك . فعليك بتقوى الله فانه يرى من باطنك مثل الذي يرى  
من ظاهرك واذا قدمت على جنديك فأحسن صحبتهم وابدأهم بالخير وعدهم  
إياه . واذا وعظتهم فأوجز فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضاً . وأصلح  
نفسك يصلح لك الناس . ولا تجعل شرك لعلائيتك فيختلط أمرك . واذا  
استشرت فاصدق الحديث تصدق لك المشورة . ولا تخزن عن المشير خبرك  
فتؤتي من قبل نفسك . ولا يجالس العباين وجالس اهل الصدق والوفاء



﴿ خطبة لعمر بن الخطاب <sup>(١)</sup> رضي الله تعالى عنه ﴾

إنما الدنيا أمل محترم • وأجل منتقض • وبلاغ إلى دار غيرها • وسير إلى الموت ليس فيه تعريج • فرحم الله امرأً فكر في أمره • ونصح لنفسه وراقب ربه • واستقال ذنبه • بش الجار الغني يأخذك بما لا يعطيك من نفسه فإن أبيت لم يعذرك • إياكم والبطنة فانها مكساة عن الصلاة • ومفسدة للجسم ومؤدية إلى السقم • وعليكم بالصدق في قوتكم فهو ابعده من السرف وأصح للبدن وأقوى على العبادة وأن العبد إن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه

﴿ رده أيضا منه خطبة في الحث على السعي ﴾

لا يقعد أحدكم عن طيب الرزق وهو يقول اللهم ارزقني • وقد علم أن السماء لم تمطر ذهباً ولا فضة • والله تعالى إنما يرزق الناس بعضهم من بعض فقد قال تعالى ﴿ فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾

﴿ خطبة له في الوعظ ﴾

أيها الناس انه أتى عليّ حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن انه انما يريد به الله وما عنده • ألا وقد خيل إلى أن أقواماً يقرؤون القرآن يريدون به ما عند الناس • ألا فأريدوا الله بقراءتكم وأريدوه بأعمالكم فانا كنا نعرفكم إذ الوحي ينزل وإذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين أظهرنا فقد رفع الوحي وذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاما نعرفكم بما أقول لكم ألا فن أظهر لنا خيراً ظننا به خيراً وأئتنا به عليه • ومن أظهر لنا شراً ظننا به شراً وأبغضناه عليه • أقعدوا هذه النفوس عن شهواتها فانها طلعة

(١) مات شهيداً بطعن أبي لؤلؤة له في المسجد في صلاة الصبح سنة ٢٣ هـ

فانكم إلا تقدعوها تنزع بكم الى شر غاية • ان هذا الحق ثقيل مرى • وان  
الباطل خفيف وبنى • وترك الخطيئة خير من معالجة التوبة • ورب نظرة  
زرعت شهوة • وشهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً

### ✽ وله الى ابنه ينصيه ✽

أما بعد فانه من اتقى الله وقاه • ومن توكل عليه كفاه • ومن شكر له  
زاده • ومن أقرضه جزاه • فاجعل التقوى عماد قلبك • وجلاء بصرك  
فانه لا عمل لمن لانية له • ولا أجر لمن لاحسنه له • ولا جديد لمن لا خلق له

### ✽ وله الى عامر بالبصرة ينصيه ✽

أما بعد فقد أصبحت أميراً تقول فيسمع لك • وتأمر فينفذ أمرك  
فيالها نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك • وتطغيك على من دونك • فاحترس  
من النعمة • اشد من احتراسك من المصيبة • وإياك أن تسقط سقطة لاشوى  
لها • وتعثر عثرة لا لعالمها

### ✽ وله الى أبي موسى الأشعري ينصيه ✽

أما بعد فإن للناس نفرة عن سلطانهم • فاحذر أن تدركني وإياك عمياء  
مجهولة • وضعفان محمولة • وأهواء متبعة • ودنيا مؤثرة • فأقم الحدود ولو  
ساعة من النهار • وبشر أمور المسامين وافتح بابك لهم فانما أنت رجل منهم  
غير أن الله جعلك أئقلمهم حلاً • وقد بلغ أمير المؤمنين أنه فشتك ولأهل  
بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها • فإياك يا عبد  
الله أن تكون كالبهيمة همها في السمن • والسمن حتفها • واعلم أن العامل  
إذا زاغ زاغت رعيته • وأشقى الناس من يشقى به الناس والسلام

### ✽ وله أيضا الى معاوية ينصيه ✽

أما بعد فاني لم آلك في كتابي اليك ونفسي خيراً • إياك والاحتجاب

دون الناس • وأذن للضعيف وأدنه حتى تبسط لسانه وتجرى قلبه • وتعهد الغريب فانه اذا طال حبسه • وضاق اذنه • ترك حقه • وضعف قلبه • وانما أتوى حقه من حبسه • واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستبن لك القضاء واذا حضرك الخصمان بالبينة العادلة والايمان القاطعة فامض بالحكم

### \* وله من الحكم \*

من كتم سره كان الخييار في يده • أعقل الناس أعذرهم للناس • ما أظن صرماً بأذهب لعقول الرجال من الطمع • قلما أدبر شيء فأقبل • أشقى الولاة من شقيت به رعيته • لا يكن حبيك كلفاً • ولا بفضك تلفاً • مرذوى القرباب ان يتزاوروا ولا يتجاوزوا • من لا يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه

### \* خطبة لعثمان بن عفان<sup>(١)</sup> رضی الله عنه \*

ان لكل شيء آفة • وان لكل نعمة عاهة • وان آفة هذه الأمة وعاهة هذه النعمة عيايون ظنانون • يظهرون لكم ما تحبون • ويسرون ما تكرهون • يقولون لكم وتقولون • طعام مثل النعام • يتبعون أول ناعق أحب مواردهم الهم النازح لقد أقررت لابن الخطاب بأكثر مما نقتم على ولكن وقمكم وقمعكم وزجر زجر النعام الخزمية والله اني لأقرب ناصر أو أعز نضرا وأقن ان قلت هلم ان تجاب دعوتي من عمر • هل تفقدون من حقوقكم شيئاً • فالى لا أفعل في الحق ماأشاء • اذن فلم كنت اماما

(١) هو سيدنا عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين • ولد رضی الله عنه بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل وعاش ٨٧ سنة وتوفي شهيداً بالمدينة المنورة سنة ٣٥ هجرية وكان أول المهاجرين • وله من المناقب ما يضيّق عنه هذا المقام

﴿ ولله الى الامام على يستنجره وهو محصور ﴾

أما بعد فقد بلغ السيل الزبى • وجاوز الحرام الطيبين • وطمع فى من لا يدفع عن نفسه • ولم يعجزك كلئيم • ولم يغلبك كغلب • فأقبل الى صديقا كنت أو عدواً

فان أك مقتولاً فكان أنت قاتلى فبعض منايا القوم أهون من بعض

﴿ خطبة الامام على <sup>(١)</sup> ينصح ابنه الحسن ﴾

يا بنى اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك • فأحب لغيرك ما تحب لنفسك • واكره له ما تكره لها • ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم • وأحسن كما تحب أن يحسن اليك • واستقمح من نفسك ما استقمح من غيرك • وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك • ولا تقل ما لا تعلم • ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك • ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً واعلم ان حفظ ما فى يديك أحب الى من طلب ما فى يد غيرك • ولا تأكل من طعام ليس لك فيه حق فبئس الطعام الحرام • وجدته فى الحصول على معاشك • واياك والاتكال على المنى فانها بضائع الموتى

﴿ وقال أيضا واعظا ﴾

يا بنى سل عن الرفيق قبل الطريق • وعن الجار قبل الدار واياك أن تذكر فى الكلام ما كان مضحكا • وان حكيت ذلك عن غيرك وأكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى به تطير • وأصلك الذى اليه تصير • ويدك

(١) هو سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه • كنيته أبو الحسن وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ورابع الخلفاء الراشدين وأحد الشجعان المشهورين والخطباء البالغاء • وتوفى شهيداً بالكوفة سنة ٤٠ هجرية

التي بها تصول . ولسانك الذي به تقول . ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك . ولا تكوننَّ على الاساءة أقوى منك على الأحسان وليس جزاء من سرك أن تسوءه

### ❦ وقال أيضا الى ابنه الحسن ❦

أحى قلبك بالموعظة . ونورّه بالحكمة . وقوّه بالزهد . وذللّه بالموت وقوّه بالغنى عن الناس . وحدّره صولة الدهر وتقلب الأيام واليالي . وأعرض عليه أخبار الماضين وسر في ديارهم وآثارهم . فانظر فيما فعلوه وأين حلّوا ونزلوا . فانك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة وحلّوا ديار الغربة وكأنك عن قليل قد صرت كاحدهم فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك . ودع القول فيما لا تعرف . والخطاب فيما لم تكلف . وامسك عن طريق اذا خفت ضلّاته وأمر بالمعروف بيدك ولسانك ولا يأخذك في الحق لومة لأم

### ❦ وقال بعض ابنه الحسن ❦

يا بني احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرّك ما عملت معهن ، أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق . وأوحش الوحشة العجب . وأكرم الحسب حسن الخلق . يا بني إياك ومصادقة الأحمق فانه يريد أن ينفك فيضرك . وإياك ومصادقة البخل فانه يبعد عنك أحوج ما تكون اليه . وإياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه . وإياك ومصادقة الكذاب . فانه كالسراب يقرب عليك البعيد . ويبعد عليك القريب

### ❦ وصاياه لا ولادته ❦

يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم . وإن فُقدتم بكوا عليكم يا بني إن القلوب جنود مجنّدة تتلاحظ بالمودّة وتتأجج بها . وكذلك هي في

البغض . فاذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه . واذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه

### ❖ ومن وصيته لجيش بعثه الى العمرو ❖

إذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبيل الأشراف . وسفاح الجبال . أو أثناء الأنهار . كما يكون لكم رداً ودونكم مرداً . ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين . واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال . ومناكب الهضاب . لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة أو أمن . واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم . وعيون المقدمة طلائعهم . وإياكم والتفرق . فاذا نزلتم فانزلوا جميعاً . وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعاً . واذا غشيتكم الليل فاجعلوا الرماح كفة . ولا تذوقوا النوم إلا غراراً أو مضمضة

### ❖ وله أيضا الى معاوية بنصير ❖

اتق الله فما لديك . وانظر في حقه عليك . وارجع الى معرفة مالا تعذر بجهالته . فان للطاعة أعلاماً واضحة . وسبلا نيرة . ومحجة نهجة . وغاية مطلوبة . يردُّها الاكياس . ويخالفها الانكاس . من نكب عنها جار عن الحق . وخبط في التيه . وغير الله نعمته . وأحل به نعمته . فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك . وحيث تناهت بك أمورك . قد أجريت الى غاية خسر . ومنزلة كفر

### ❖ ومن كلامه في النصيح ❖

ليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير أهله من الحظ إلا محمدة اللثام . وثناء الأشرار . ومقالة الجهال . مادام منعماً عليهم . فمن أتاه الله مالا فيلصل به القرابة . وليحسن منه الضيافة . وليعط منه الفقير فان فوزا

بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا . ودرك فضائل الآخرة

### \* ومن خطبة له في الوعظ \*

رحم الله امرأ سمع حكماً فوعى . ودعى الى رشاد فدنا . وأخذ بمحجزة  
هاد فنجا . راقب ربه . وخاف ذنبه . قدم خالصاً . وعمل صالحاً . اكتسب  
مذخوراً . واجتنب محذوراً . رمى غرضاً . وأحرز عوضاً . كابر هواه  
وكذب مناه . جعل الصبر مطية نجاته . والتقوى عدة وفاته . ركب الطريقة  
الغراء . ولزم الحجمة البيضاء . اغتم المهمل . وبادر الأجل . وتزود من العمل

### — \* ومن خطبة له في المواعظ \* —

أعجب ما في الانسان قلبه . وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها  
فان سنع له الرجاء أذله الطمع . وان هاجه الطمع أهلكه الحرص . وان  
ملكه اليأس قتله الأسف . وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ . وان  
أسعد بالرضا نسي التحفظ . وان أناه الخوف شغله الحذر . وان اتسع له  
الأمن استلبته العزة . وان أصابته مصيبة فضحه الجزع . وان استفاد  
ملاً أطعاه الغنى . وان عضته فاقة بلغ به البلاء . وان جهد به الجوع قعد  
به الضعف . وان أفرط في الشبع كظنه البطنة . فكل تقصير به مضر  
وكل إفراط له قاتل

### \* ومن كلامه في الحكم \*

ليس شيء أحسن من عقل زانه علم . ومن علم زانه حلم . ومن حلم  
زانه صدق . ومن صدق زانه رفق . ومن رفق زانه تقوى . ان ملاك  
العقل ومكارم الأخلاق . صون العرض . وآداء الفرض . والوفاء بالعهد  
والانجاز بالوعد . ومن حاول أمراً بالمعصية كان أقرب الى ما يخافه . وأبعد  
مما يرجو

— ومن حكمه كرم الله وجهه —

البخل عار • والجبن منقصة • والفقر يخرس الفطن عن حجته • والمقل  
غريب في بلده • والعجز آفة • والصبر شجاعة • والزهد ثروة • والورع  
جنة • نعم القرين الرضى • والعلم وراثه كريمة • والآداب حلال مجددة  
والفكر مرآة صافية • اذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره • واذا  
أدبرت عنه سلبتة محاسن نفسه • اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه  
شكراً للقدره عليه • من أبطأ به عمله • لم يسرع به نسبه • ما أضمر أحد  
شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه

\* حكمه له أيضا \*

الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا • ما هلك امرؤ عرف قدره • المرء مخبوء  
تحت لسانه • من عذب لسانه كثر إخوانه • بالبر يستعبد الحر • لامرؤة  
لكذب • لاداء أعى من الجهل • لامرض أضنى من قلة العقل • المرء عدو  
ما جهل • النصح بين الملاء تقريع • إذا تم العقل نقص الكلام • من طلب  
مالم يعنه فانه ما يعنيه • من كثر مزاحه لم يحل من حقد عليه أو استخفاف  
به • قلب الأحمق وراء لسانه ولسان العاقل وراء قلبه

\* وله أيضا كرم الله وجهه \*

جودة الكلام فى الاختصار • جليس المرء مثله • خف الله تأمن غيره  
خالف نفسك تسترح • خير الأصحاب من يدلك على الخير • دليل عقل المرء  
فعله • ودليل علمه قوله • دوام السرور برؤية الاخوان • دم على كظم الغيظ  
تحمده عواقبك • ذكر الموت جلاء القلب • رفاهة العيش فى الأمن • زينة  
الباطن خير من زينة الظاهر



## \* ومن حكمه أيضا \*

خير إخوانك من واصلك • وخير منه من كفاك خير مالك ما أغانك  
على حاجتك • من كان فى النعمة جهل قدر البالية • السؤال مذلة والعطاء  
حجة - حجة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار • الحرّ حرّ ولو مسه الضر  
ماض من استرشد • ولا خاب من استشار • المودة بين الآباء صلة بين الأبناء

\* وقال الحسن<sup>(١)</sup> فى الحث على مطارم الاضداد \*

أيها الناس نافسوا فى المكارم وسارعوا فى المغامم ولا تحتسبوا بمعروف لم  
تعجلوه ولا تكسبوا بالمطل ذمًا • واعلموا ان حوائج الناس من نعم الله عليكم  
فلا تملوا النعم فتحول تقمًا • وان أجود الناس من أعطى من لا ير جوه • وأن  
أعنى الناس من عفا عن قدرة • ومن أحسن أحسن الله اليه والله يحب المحسنين

\* وقال معاوية<sup>(٢)</sup> يطلب الصالح من الامام على \*

(١) هو سيدنا الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما • بويع  
بالخلافة بالكوفة بعد قتل والده سنة ٤٠ هجرية فسار الى المدينة واستقر بها  
خمسة أشهر • ولما رأى المناوشة بين أصحابه قال لا حاجة لى فى هذا الأمر  
ثم تنازل عن الخلافة لمعاوية وذلك لأنه رأى المصلحة العامة فى جمع الكلمة  
وترك القتال • وتوفى سنة ٤٩ هجرية (٢) هو سيدنا معاوية بن أبى سفيان  
أول ملوك بنى أمية ويضرب بجله ودهائه المثل وله فتوحات كثيرة • كان  
عظم الهيئة كثير البذل والعطاء محسنًا الى رعيته • وهو أول من اتخذ سرير  
الملك وأقام الحرس والحجاب وقد ابتكر فى الدولة أشياء لم يسبقه أحد  
اليها منها انه وضع البريد لوصول الأخبار بسرعة • وكانت وفاته بدمشق  
سنة ٦٠ هجرية

أما بعد فلو علمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّها بعض على بعض • وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقى لنا ما نرمّ به ما مضى ونصلح ما بقى • وقد كنت سألتك الشأم على أن تلزمنى لك طاعة وأنا أدعوك اليوم الى ما دعوتك اليه أمس • فانك لا ترجون البقاء الا ما أرجو ولا تخاف من القتال الا ما أخاف • وقد والله رقت الأجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل يستدل به عز ويستترق به حر • والسلام

### ❖ ولد من خطبة فى الوعظ ❖

يا أهل المدينة • إني لست أحب أن تكونوا خلقا تخلق العراق يعيون الشئ وهم فيه • كل امرئ منهم شيعة نفسه فاقبلونا بما فينا فان ما وراءنا شر لكم وإن معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يأت • ولو قد أتى فالرتق خير من الفتق • وفى كلِّ بلاغ ولا مقام على الرزية

### ❖ وقال الحسين " فى الحكم ❖

اعلموا أن المعروف يكسب حمدا وأجرا • ولو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين • ولو رأيتم اللوم رأيتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب وتفرض دونه الأبصار  
أيها الناس من جاد ساد • ومن بخل رذل • وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه • وأعفاهم من عفى عن قدرة • وأفضلهم من وصل من قطعه • ومن يعجل لأخيه خيرا وجده إذا قدم عليه • ومن أحسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين

(١) هو سيدنا الحسين بن الامام على رضى الله عنهما ولد سنة ٤ هجرية وقتل بكر بلا بالعراق فى خلافة يزيد بن معاوية سنة ٦١ هجرية

### ﴿ وَطَبَّ غَدْرَةَ الْيَوْمِ الَّذِي اسْتَمَرَّ فِيهِ وَاِعْظَا ﴾

يا عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر . فان الدنيا لو بقيت  
على أحد أو بقي عليها أحد لكانت الأنبياء أحق بالبقاء . وأولى بالرضاء  
وأرضى بالقضاء . غير أن الله تعالى خلق الدنيا للفناء . فجيدها بال . ونعيمها  
مضمحل . وسرورها مكفهر . والمنزل تاعة . والدار قاعة . فتزودوا فان  
خير الزاد التقوى واتقوا الله لعلمكم تفلحون

### ﴿ وَطَبَّ وَاِصْلَ بِهِ عِظَا وَطَبَّ اَنْتَعِ بِالرَّاءِ ﴾

( فكان لذلك يتجنبها في كلامه )

الحمد لله القديم بلا غاية . والباقي بلا نهاية . الذي علا في دُنُوهِ . ودنا  
في علُوهِ . فلا يحويه زمان . ولا يحيط به مكان . ولا يؤوده حفظ ما خلق  
ولم يخلفه على مثال سبق . بل أنشأه ابتداءً . وعدَّله اصطناعاً . فأحسن  
كلَّ شئ خلقه . وتمَّ مشيئته . وأوضح حكمته . فدلَّ على ألوهيته  
فسبحانه لا معقب لحكمه . ولا دافع لقضائه . تواضع كلُّ شئ لعظمته  
وذلك كلُّ شئ لسلطانه . ووسع كلُّ شئ فضله . لا يعزب عنه مثقال حبة  
وهو السميع العليم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده . إلهاً تقدَّست أسماءه  
وعظمت آلاؤه . علا عن صفات كلِّ مخلوق . وتزده عن شبيه كلِّ مصنوع  
فلا تبلغه الأوهام . ولا تحيط به العقول ولا الأفهام . يعصى فيحلم . ويُدعى  
فيسمع . ويقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون  
وأشهد شهادة حق . وقول صدق . باخلاص نية . وصحة طوية . أن  
محمد بن عبد الله عبده ونبه . وخالصته وصفيه . ابتعثه الى خلقه بالبينه

والهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ فَبَلَغَ مَا لَسَّكَتُهُ . وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ . وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَّأَمٍّ . وَلَا يُصَدِّدُهُ عَنْهُ زَعْمُ زَاعِمٍ . مَا ضِيًّا عَلَى سُنَّتِهِ  
مُوفِيًّا عَلَى قَصْدِهِ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينَ . فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ  
وَأَزْكَى . وَأَتَمَّ وَأَنْبَى . وَأَجَلَّ وَأَعْلَى . صَلَاةٍ صَلَّاهَا عَلَى صَفْوَةِ أَنْبِيَائِهِ  
وَخَالِصَةِ مَلَائِكَتِهِ وَأُضَاعَفَ ذَلِكَ أَنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ . مَعَ نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ . وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ . وَالْمُجَابَبَةَ  
لِمَعْصِيَتِهِ . وَأَحْضَكُمْ عَلَى مَا يُدْنِيكُمْ مِنْهُ . وَيُزِيلُ لَكُمْ لَدَيْهِ . فَانْ تَقْوَى اللَّهِ  
أَفْضَلُ زَادٍ . وَأَحْسَنُ عَاقِبَةٍ فِي مَعَادٍ . وَلَا تُلْهِمَنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بَرِيئَتَهَا  
وَخَذَعَهَا وَفَوَاتِنَ لَذَائِهَا . وَشَهَوَاتِ آمَالِهَا . فَانْهَا مَتَاعٌ قَلِيلٌ . وَمُدَّةٌ إِلَى  
حِينٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا يَزُولُ . فَكَمْ عَايَيْتُمْ مِنْ أَعَاجِبِهَا . وَكَمْ نَصَبْتُمْ لَكُمْ  
مِنْ حَبَائِلِهَا . وَأَهْلَكْتُمْ مَنْ جَنَحَ إِلَيْهَا . وَاعْتَمَدَ عَلَيْهَا . أَذَاقْتُمْ حُلُومًا  
وَمَزَجْتُمْ لَهُمْ سُومًا . أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ بَنَوْا الْمَدَائِنَ . وَشَيَّدُوا الْمَصَانِعَ . وَأَوْتَقُوا  
الْأَبْوَابَ . وَكَانَفُوا الْحِجَابَ . وَأَعَدُّوا الْجِيَادَ . وَمَلَكُوا الْبِلَادَ . وَاسْتَخْدَمُوا  
الْثَلَاذَ . قَبَضْتُمْ بِمَحْضَائِهَا . وَطَحَنْتُمْ بِكَلْسِكَلِهَا . وَعَضَّتُمْ بِأَنْبِيَائِهَا . وَعَاضْتُمْ  
مِنَ السَّعَةِ ضَيْقًا . وَمِنَ الْعِزَّةِ ذِلًّا . وَمِنَ الْحَيَاةِ فَنَاءً . فَسَكَنُوا اللَّحُودَ  
وَأَكَلَهُمُ الدُّوْدَ . وَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ . وَلَا تَجِدُ إِلَّا مَعَالِمَهُمْ  
وَلَا تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ . وَلَا تَسْمَعُ لَهُمْ تَبَسًّا . فَتَزَوَّدُوا عَافَاكُمْ اللَّهُ فَإِنَّ  
أَفْضَلَ الزَّادِ التَّقْوَى . وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لِعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ . جَعَلْنَا  
اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مَنْ يَنْتَفِعُ بِمَوَاعِظِهِ . وَيَعْمَلُ لِحِظِّهِ وَسَعَادَتِهِ . وَمَنْ يَسْتَمِعِ  
الْقَوْلَ فَيَتَّبِعِ أَحْسَنَهُ . أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ

انَّ أَحْسَنَ قِصَصِ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَبْلَغَ مَوَاعِظِ الْمُتَّقِينَ • كِتَابُ اللَّهِ الرَّزْكَانَةُ  
 آيَاتُهُ . الْوَاضِحَةُ بَيِّنَاتُهُ . فَإِذَا تَلَى عَلَيْكُمْ فَأَنْصِتُوا لَهُ وَأَسْمِعُوا لِعَلَّكُمْ تَفْهَمُونَ  
 أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ • مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ • إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ • قُلْ  
 هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ • اللَّهُ الصَّمَدُ • لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ • وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ • ثُمَّ  
 قَالَ نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْكِتَابِ الْحَكِيمِ • وَالْوَحْيِ الْعَمِيمِ • وَأَعَاذَنَا وَإِيَّاكُمْ  
 مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ • وَأَدْخَلْنَا وَإِيَّاكُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ

خطبة قس بن ساعدة اليايى جاهلي

يَأْتِيهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَعَوُوا • وَإِذَا وَعَيْتُمْ شَيْئًا فَانْتَفِعُوا • إِنَّهُ مَنْ عَاشَ مَاتَ  
 وَمَنْ مَاتَ فَاتَ • وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ • مَطْرٌ وَنَبَاتٌ • وَأَرْزَاقٌ وَأَقْوَاتٌ  
 وَأَبَاءٌ وَأُمَّهَاتٌ • وَأَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتٌ • جَمْعٌ وَأَشْتَاتٌ • وَآيَاتٌ بَعْدَ آيَاتٍ • إِنَّ فِي  
 السَّمَاءِ لَخَبْرًا • وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا • لَيْلٌ دَاجٍ • وَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ  
 وَأَرْضٌ ذَاتُ فَجَاجٍ • وَبِحَارٌ ذَاتُ أَمْوَاجٍ • مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ وَلَا  
 يَرْجِعُونَ • أَرْضُوا بِالْمُقَامِ فَأَقَامُوا • أَمْ تَرَكُوا هُنَاكَ فَنَامُوا • أَقْسَمُ قَسًّا قَسْمًا  
 حَقًّا • لَا خَائِنًا فِيهِ وَلَا آثِمًا • أَنَّ لِلَّهِ دِينًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دِينِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ  
 عَلَيْهِ وَنَبِيًّا قَدْ حَانَ حِينُهُ • وَأُظْلَمَ أَوَانُهُ • وَأُدْرِكُكُمْ إِبَانُهُ • فَطُوبَى  
 لِمَنْ أَدْرَكَهُ فَمَنْ بِهِ وَهَدَاهُ • وَوَيْلٌ لِمَنْ خَالَفَهُ وَعَصَاهُ • ثُمَّ قَالَ

تَبَا لِلْأَرْبَابِ الْغَفَاةِ • وَالْأُمَّمِ الْخَالِيَةِ • وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ • يَامَعْشَرَ إِيَادِ  
 أَيْنَ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ • وَأَيْنَ الْمَرِيضِ وَالْعَوَادِ • وَأَيْنَ الْفَرَاعِنَةِ الشَّدَادِ • أَيْنَ  
 مَنْ بَنَى وَشَيْدَ • وَزَخْرَفَ وَنَجَّدَ • أَيْنَ الْمَالِ وَالْوَالِدِ • أَيْنَ مَنْ بَغَى وَطَغَى  
 وَجَمَعَ فَأَوْعَى • وَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى • أَلَمْ يَكُونُوا أَكْثَرَ مِنْكُمْ أَمْوَالًا

وأطول منكم أجلاً . طعنهم الثرى بكم كليله . ومرضهم بطوله فتلك  
عظامهم بالية . ويؤتهم خاليه . عمرتها الذئب العاوية . كلاً بل هو الله  
الواحد المعبود . ليس بوالد ولا مولود . ثم أنشأ يقول

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر  
لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصغر والأكبر  
لا يرجع الماضي اليـسـى ولا من الباقيين غابر  
أيقنت أنني لا محالاً لة حيث صار القوم صائر

❖ وأصببت أعرابية بانها وهي هاجرة ❖

( فلما دفنته قامت على قبره وقالت )

والله يا بنى لقد غذوتك رضيعاً . وفقدتك سريراً . وكانه لم يكن بين الحالين  
مدة التذبعشك فيها . فأصبحت بعد النضارة والغضارة ورتق الحياة والتشم  
بني طيب روائحها تحت أطباق الثرى جسداً هامداً ورؤفاً سحيقاً وصعيداً  
جرزاً . أي بنى لقد سحبت الدنيا عليك أذيال الفناء . وأسكنتك دار البلى  
ورمتني بعدك نكبة الردى . أي بنى لقد أسفرت لي عن وجه الدنيا صباح  
داج ظلامه . ثم قالت

أي رب ومنك العدل . ومن خالق الجور . وهبته لي قرة عين  
فلم تتمتعني به كثيراً . بل سلبتنيه وشيكا . ثم أمرتني بالصبر . ووعدتني عليه  
الأجر . فصدقت وعدك . ورصدت قضاءك . فرحم الله من تراحم على  
من استودعته الردم . ووسدته الثرى . اللهم ارحم غربته . وأنس وحشته

واستزّ عَوْرَتَهُ • يَوْمَ تُكشَفُ الهِنَاتُ والسُّوَاتُ

فلما أرادت الرجوعَ الى أهلها قالت

أَيُّ بُنَيِّ إِيَّيْ قَد تَزَوَّدْتُ لِسَفَرِي فليتَ شِعْرِي مَا زَادَكَ لِبَعْدِ طَرِيقِكَ

وَيَوْمَ مَعَادِكَ اللَّهُمَّ إِيَّيْ أَسْأَلُكَ لَهُ الرَّضَى بِرِضَائِي عَنْهُ • ثُمَّ قَالَتْ

اسْتَوْدَعْتُكَ مِنْ اسْتَوْدَعَكَ فِي أَحْسَنِي جَنِينًا • وَأَنْكَلُ الْوَالِدَاتِ مَا مَضَى

حَرَارَةَ قُلُوبِهِنَّ • وَأَقْلَقَ مَضَاجِعِهِنَّ • وَأَطْوَلَ لَيَالِهِنَّ • وَأَقْصَرَ نَهَارِهِنَّ

وَأَقَلَّ نُسُهُنَّ • وَأَشَدَّ وَحْشَتِهِنَّ • وَأَبْعَدَهُنَّ مِنَ السُّرُورِ • وَأَقْرَبَهُنَّ مِنَ الْأَحْزَانِ

﴿ وَقَالَتِ الْجَمَانَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ تَنْصَحُ جَدَّهَا الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادٍ ﴾

ان كَانَ قَيْسٌ أَبِي فَانْكَ يَا رَبِيعُ جَدِّي وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ حَقِّ الْأَبُوَّةِ عَلَيَّ

إِلَّا كَالَّذِي يَجِبُ عَلَيْكَ مِنْ حَقِّ الْبُنُوَّةِ لِي وَالرَّأْيُ الصَّحِيحُ تَبَعُهُ الْعِنَايَةُ

وَتُجَلِّي عَنْ مَحْضَةِ النَّصِيحَةِ • أَنْكَ قَد ظَلَمْتَ قَيْسًا بِأَخْذِ دِرْعِهِ • وَأَجْدَمُ مَكَافَاتِهِ

إِيَّاكَ سَوْءَ عَزْمِهِ وَالْمُعَارِضَ مُنْتَصِرَ الْبَادِي أَظْلَمَ وَليْسَ قَيْسٌ مِمَّنْ يُخَوِّفُ

بِالْوَعِيدِ • وَلَا يَرْزَعُهُ التَّهْدِيدُ • فَلَا تَرَى كَنْنًا إِلَى مُنَابَذَتِهِ • فَالْحَزْمُ فِي

مِتَارِ كَتَمِهِ • وَالْحَرْبُ مُتَأَنِّفَةٌ لِلْعِبَادِ • ذَهَابَةٌ بِالطَّارِفِ وَالتَّلَادِ • وَالسَّلْمُ أَرْخَى

لِلْبَالِ • وَأَبْقَى لِأَنْفُسِ الرِّجَالِ • وَبِحَقِّ أَقْوَالٍ لَقَدْ صَدَعَتْ بِحُكْمِهِ • وَمَا

يُدْفَعُ قَوْلِي إِلَّا غَيْرَ ذِي فَهْمِهِ • ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ

أَبِي لَا يَرَى أَنْ يَتْرُكَ الدَّهْرَ دِرْعَهُ وَجَدِّي يَرَى أَنْ يَأْخُذَ الدَّرْعَ مِنْ أَبِي

فَرَأَى أَبِي رَأَى الْبَيْحِيلَ بِمَالِهِ وَشِيْمَةَ جَدِّي شِيْمَةَ الْخَائِفِ الْأَبِي

— ﴿ فَطَبِئَةُ أُمِّ ابْنِ عَوْفٍ بِمِثْلِ حَلْمِ السَّمِيَانِيِّ ﴾ —

﴿ لَبِنْتُهَا الْمَذْكُورَةَ حِينَ أُرِيدُ زَفَافَهَا إِلَى زَوْجِهَا عَمْرُو بْنِ حَجْرٍ ﴾

أى بُنيّة انّ الوصيّة لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك ولكنها  
تذكرة للغافل ومعونة للعاقل . أى بنيّة انك فارقت الجوع الذى منه خرجت  
وخلقت العيش الذى فيه درجت . الى وكر لم تعرفيه . وقرين لم تألفيه  
فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكاً . فكونى له أمة يكن لك عبداً رشيكا . أى  
بنيّة خذنى عنى خصالا تكن لك ذخراً وذكراً أصحبيه بالقناعة . وعاشريه  
بحسن السمع والطاعة . وتعهدى موقع عينيه . فلا تقع عينه منك على قبيح  
أى بنيّة الكحل أحسن الحسن . والماء أطيب الطيب فاستعملهما . أى بنيّة  
اعرفى وقت طعامه . واهدئى عند منامه . فان حرارة الجوع ملهبة  
وتغيص النوم مبغضة . واحتفظى بيته وماله . وراعى حشمه وعياله . فان  
فى الاحتفاظ بالمال حسن التقدير . ومراعاة العيال والحشم حسن التدبير  
ولا تفتى له سراً . ولا تعصى له أمراً . فانك ان أفشيت سره لم تأمنى غدره  
وان عصيت أمره . أو غرت صدره . ثم اتقى مع ذلك الفرح أمامه ان كان ترحا  
والا ككتاب عنده ان كان فرحا . فان الخصلة الأولى من التقصير . والثانية  
من التكدير . وكونى أشد الناس له اعظاما . يكن أشدهم لك إكراما  
وأكثرهم له موافقة . يكن أطولهم لك مرافقة . واعلمى انك لا تصلين  
الى ماتحبتين حتى تؤثرى رضاه على رضاك . وهواه على هواك . فيما أحببت  
وكرهت والله يخير لك

﴿ صر خطبة النابغة الذبياني بمدح عمرو بن عبد المطلب ﴾

ألا انعم صباحاً أيها الملك . السماء عطاؤك . والأرض وطاؤك . ووالدى  
غداؤك . والعرب وقاؤك . والعجم حماؤك . والحكماء جلساؤك . والعقل  
شعارك . والسلم منارك . والحلم دنارك . والسكينة مهالك . والوقار غشاؤك



والبرّ وسادك . والصدق رداؤك . واليُمن حذاؤك . والسخاء ظهارتك  
والحمية بطانتك . والعلية غايتك . أكرم الأحياء أحياءك . وأشرف  
الأجداد أجدادك . وخير الآباء أبائك . وأفضل الأعمام أعمامك . وأسرى  
الاخوال أخوالك . وأخرف القتيان أبناؤك . وأعلى البنيان بنيانك . وأعذب  
المياه أمواهك . وأفسح الدّارات داراتك . وأنزه الحدايق حداثقك . وأرفع  
اللباس لباسك . وأدفع الأجناد أجنادك . العسجد آيتك . واللّجين صحافك  
والخير بفنائك . والشّر بساحة أعدائك . والنصر منوط بلوائك . والخذلان  
مع ألوية حسّادك . زين قولك . حسن فعلك . قد طحطح عدوك غضبك  
وهزم مقابهم مشهدك . وسار في الناس عدلك . وشسع بالنصر ذكرك  
وسكن قوارع الأعداء ظفرك . أيفاخرك المنذر اللّخمى فوالله لقفاك خير  
من وجهه . ولشمالك أجود من يمينه . ولا تخصك خير من راسه . وخطأك  
خير من صوابه . ولصمتك خير من كلامه . ولأمك خير من أبيه . ولخدمك  
خير من قومه . . . . . فهب لي أسارى قومي يزد لك بذلك شكرى فانك من  
شرف قحطان وأنا من سرة عدنان

﴿ خطبة لعبد المطلب عند سيف بن ذى يزن حين انتصر على الحبشة ﴾  
ان الله تعالى أحلك أيها الملك محلاً رفيعاً منيعاً باذخاً شامخاً . وأبتك منبتاً  
طابت أرومته . وعزت جرتومته . ونبل أصله . وبسق فرعه . فى أكرم  
معدن . وأطيب موطن . فانت أبيت اللّعن راس العرب . وربيعها الذى به تحصب  
وملكها الذى له تنقاد . وعمودها الذى عليه العماد . ومعقلها الذى اليه يلجأ  
العباد . سلفك خير سلف . وانت لنا بعدهم خير خلف . ولن يهلك من  
انت خلفه . ولن يخمل من أنت سلفه . نحن أيها الملك أهل حرم الله وذمته  
وسدنة بيته أشخصنا اليك من أنهجك لكشف الكرب الذى فدحنا . فنحن

وفد التهئة لا وفد المرزئة لازلت ناعم البال . مهنثاً في كل حال

خطبة الحجاج

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا      متى أضع العمامة تعرفوني  
صايب العود من سلفي نزار      كمنصل السيف وضاح الجبين  
وماذا تبغى الشعراء مني      وقد جاوزت حدَّ الأربعين  
أخو خمسين مجتمع أشدي      وتجدني مداورة الشؤون

أما والله إني لأحمل الشرب بحمله . وأخذوه بنعله . وأجزيه بمثله . وإني  
لأرى أبصاراً طامحة وأعناقاً متطاولة ورؤوساً قد أئمتت وحن قفافها وإني  
لصاحبها كأني أنظر الى الدماء بين العمائم والحي تترقرق

هذا أوان الحرب فاشتدتي زيم      قد لفها الليل بسواق حطم  
ليس براعي إبل ولا غنم      ولا بجزار على ظهر وضم  
قد لفها الليل بعصبي      أروع خراج من الدوي  
مهاجر ليس بأعرابي

قد شممت عن ساقها فشذوا      ماعاتي وأنا شيخ جلد  
والقوس فيها وتر عرد      مثل ذراع البكر أو أشد

إني والله يا أهل العراق . ومعدن الشقاق والنفاق . ومساويء الاخلاق  
لايغمز جانبي كتغماز التين . ولا يقتعع لي بالشتان . ولقد فررت عن  
ذكاء . وفئتشت عن تجربة . وأجريت مع الغاية . وإن أمير المؤمنين  
نثر كنانته . ثم عجم عيدانها فوجدني أمرها عوداً . وأشدّها مكسراً  
فوجهني اليكم ورماكم بي . فانه قد طالما أوصتم في الفتن . وسندتم سنن

البنى • وسعيتم في الضلالة • وأينم الله لألحونكم لحنو العضا. وأفر عنكم  
 قرع المرورة • ولا عصبينكم عصب السامة • ولا ضربنكم ضرب عراب  
 الإبل • أما والله لا أعيد إلا وفيت • ولا أخلق إلا فريت • وإياى وهذه  
 الزرافات والجماعات • وقال وقيل وما يقولون • وفيم أنتم والله لتستقيمن  
 على طريق الحق • أولاد عن لكل رجل منكم شغلا في جسده • من وجدته  
 بعد ثالثة من بعث المهاب سفكت دمه • وانتهت ماله • وهدمت منزله

﴿ خطبة لابي حمزة (١) في أهل المدينة يوم خميس ﴾

أوصيكم بتقوى الله وطاعته والعمل بسنته وصلة الرحم وتعظيم ما صغرت  
 الجابرة من حق الله وتصغير ما عظموا من الباطل • وإماتة ما أحيوا من الجور  
 وإحياء ما أماتوا من الحقوق • وأن يطاع الله • ويعصى العباد في طاعته • فلا طاعة  
 لمخلوق في معصية الخالق • ندعو الى سنة الله والقسم بالسوية • والعدل في الرعية  
 إنا والله ما خرجنا بطراً ولا لهواً ولا لدولة نخوض فيها ولا لنار قد نيل منا  
 ولكن لما رأينا ان الأرض قد أظلمت • ومعالم الجور قد ظهرت • وكثر الادعاء

(١) أبو حمزة هو المختار بن عوف أحد بنى سليمة الأزدي من أهل  
 البصرة • كان لسناً بليغاً وشيطاناً مردياً مطاعاً في قومه يخطب في الناس  
 ويهيجهم بتلفيق كلامه ويحزبهم كما يشاء • خلع ربة الطاعة لبنى أمية سنة ٧٤٦  
 وصار يحشد الجنود ويدعو الى مبايعة عبد الله بن يحيى الشهرير بطالب الحق  
 وقويت شوكرته حتى استولى على مكة والمدينة وتخوف منه مروان بن محمد  
 فأرسل اليه ابن عطية السعدي لمقاتلته بجيش جرار فصار اليه وحاربه الى أن  
 ظفر به سنة ٧٤٨ فصلبه

في الدين • وعمل بالهوى وعطلت الأحكام • وقيل القاسم بالقسط • وعنف القائل بالحق • سمعنا منادياً ينادي الى الحق والى طريق مستقيم • فأجبنا داعي الله وأقبلنا من قبائل شتى قليلين مستضعفين في الأرض • فأوانا الله وأيدنا بنصره • فأصبحنا بنعمته إخواناً • وعلى الدين أعواناً • يا أهل المدينة أولكم خير أول • وآخركم شر آخر • انكم أطعمتم قرءاءكم وفقهاءكم فاختانوكم بتأويل الجاهلين • وانتحال المبطلين • حتى أصبحتم عن الحق ناكبين • أمواتاً غير أحياء وما تشعرون يا أهل المدينة يا أبناء المهاجرين والأنصار • والذين اتبعوهم باحسان • ما أصح أصلكم • وأستم فرعكم • كان آباؤكم أهل اليقين • وأهل المعرفة بالدين • والبصائر الناقدة • والقلوب الواعية • وأنتم أهل الضلالة والجهالة • استعبدتكم الدنيا فأذلتكم والأمانى فأضلتكم • فتح الله لكم باب الدين فأفسدتموه • واغلق عنكم باب الدنيا ففتحتتموه • سراع الى الفتنة بطاء عن السنة عمى عن البرهان صم عن العرفان • عبید الطمع • حلفاء الجزع • نعم ماورثكم آباؤكم لو حفظتموه • وبأس ما تورثون أبناءكم ان تمسكوا به • نصر الله آباءكم على الحق وخذلكم على الباطل • كان عدد آباءكم قليلاً طيباً وعددكم كثير خبيث اتبعتم الهوى فأرداكم • واللهو فأسهاكم • تزجركم مواضع الدين فلا تزدجرون • وتعبركم فلا تعتبرون • سألتناكم عن ولايتكم هؤلاء فقلتم والله ما فيهم عادل أخذوا المال من غير حيلة • فوضعوه في غير محله • وجاروا في الحكم فحكموا بغير ما أنزل الله واستأثروا ببيتنا فجعلوه دولة بين الأغنياء منهم • فقلنا لكم تعالوا الى هؤلاء الذين ظلمونا وظلموكم • وجاروا في الحكم فحكموا بغير ما أنزل الله • فقلتم لا تقوى على ذلك • ووددنا أننا أصبنا من يكفيننا • فقلنا نحن نكفيكم ثم الله راع علينا وعليكم • ان ظفرنا لعطين كل ذي حق حقه • فجئنا فقابلنا المراح بصدورنا • والسيوف بوجوهنا • فعرضتم لنادونهم فقاتلناهمونا • فوالله لو

قالتم لا نعرف الذى تقول ولا نعلمه لكان أعذر . مع انه لا عذر للجاهل  
ولكن أبى الله إلا أن ينطق بالحق على ألسنتكم . ويأخذكم به فى الآخرة

✽ خطبة لسحبان وائل <sup>(١)</sup> ✽

أما بعد فان الدنيا دار ممر . والآخرة دار مقر . نخدوا من محرّم لمقرّم  
ولا تهتكوا استاركم . عند من لا تخفى عليه أسراركم . وأخرجوا من الدنيا  
قلوبكم . قبل أن تخرج منها أبدانكم . ففيها حيتيم . وغيرها خلقتم . اليوم  
عمل بلا حساب . وغدا حساب بلا عمل . ان الرجل اذا هلك . قال الناس  
ما ترك . وقالت الملائكة ما قدم فقدموا بعضاً . يكون لكم قرصاً . ولا تركوا  
كلاً يكون عليكم كلاً

وقال سهل بن هارون فى البخل

أصلح الله أمركم . وجمع شملكم . وعلمكم الخير وجعلكم من أهله . قال  
الأحنف بن قيس يامعشر بنى تميم لا تسرعوا الى الفئمة فان أسرع الناس الى  
القتال أقلهم حياء من الفرار . وقد كانوا يقولون اذا أردت أن ترى العيوب  
حجة فتأمل عياباً فانه انما يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب . ومن أعيب  
العيب . أن تعيب ما ليس بعيب . وقبيح أن تهيب مرشداً . وأن تغرى بمشفق  
وما أردنا بما قلنا الا هدايتكم وتقويمكم واصلاح فاسدكم وابقاء النعمة عليكم

(١) هو ابن زفر من أهل باهلة كان من فطاحل خطبائها وشعرائها  
دخل على معاوية فى بعض الأيام وعنده خطباء القبائل فلما راوه خرجوا  
لعامهم بقصورهم عنه فقال

لقد علم الحى اليمانون اننى اذا قلت اما بعد انى خطيبها

وما اخطأنا سبيل حَسَنِ النِّيَّةِ فيما بيننا وبينكم • وقد تعلمون انَّا ما اوصيناكم  
 الا بما اخترناه لكم • ولا نَفُسنا قَبْلَكم • وُسْهَرنا به في الآفاقِ دونكم • ثم نقول  
 في ذلك ما قال العبد الصالح لقومه ( وما أريد ان أخالفكم الى ما انهاكم عنه  
 ان أريد الا الإصلاح ما استطعتُ وما توفيقى الا بالله عايمه توكلتُ ) فما كان  
 احقنا منكم • في حُرْمَتنا بكم • ان ترعوا حقَّ قَصْدِنا بذلك اليكم • على مارعيناه  
 من واجب حَقِّكم • فلا العذر الميسوط بآغتم • ولا بواجب الحُرْمَةِ قتم • ولو كان  
 ذكر العيوب يُراد به فَخْرٌ لراينا في انفسنا من ذلك سُغْلًا • عبتوني بقولي  
 لخادمي أجيدي العجيين فهو أطيبُ لَطْعِمِهِ وَأزِيدُ في رِيعِهِ وقد قال عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه أملكوا العجيين فانه أحدُ الرِيعين وعبتونى حين  
 ختمت على ما فيه شئٌ ثمين من فاكهة رطبة نَقِيَّةٍ ومن رطبة غريبة على  
 عبدٍ هم وصيٌّ جَشِيعٌ وأمةٌ لسكءاء وزوجةٌ مُضِيعَةٌ وعبتونى بالختم وقد  
 ختم بعض الأئمة على مزودٍ سويقٍ وعلى كيسٍ فارغٍ وقال طينةٌ خيرٌ من  
 طيةٍ فأمسكتم عمن ختم على لاشئٍ وعبتم من ختم على شئٍ وعبتونى ان  
 قلتُ للغلام اذا زدت في المرق فزد في الاضاج ليجتمع مع التأذم باللحم طيبُ  
 المرق وعبتونى بخصفِ النعلِ وبتصديرِ القميصِ وحين زعمتُ ان الخوصفة  
 من النعلِ أبقى وأقوى وأشبه بالشدِّ وان الترقيعِ من الحزَمِ والتفريطِ من  
 التضييعِ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصفُ نعله ويرقعُ ثوبه  
 ويقول لو اهدى الى ذراعٍ لَقَبَاتُ • ولو دُعيتُ الى كراعٍ لأَجِبتُ • وقالت  
 الحكماء لاجديد لمن لم يلبس الخلق • وبمَثُ زيادِ رَجلا يرنادُ له مُخَدُّتا واشترط  
 عليه ان يكون عاقلا • فانه به موافقا • فقال له ا كنت به ذا معرفة قال لا • ولكنى

رأيتَه في يومٍ قَاطِئٍ يَلْبَسُ خَلْقًا • وَيَابَسُ النَّاسُ جَدِيدًا • فَتَفَرَّسَتْ فِيهِ الْعَقْلُ  
 وَالْأَدَبُ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْخَلْقَ فِي وَضِعِهِ • مِثْلُ الْجَدِيدِ فِي مَوْضِعِهِ • وَقَدْ جَعَلَ  
 اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَسَمًا بِهِ مَوْضِعًا كَمَا جَعَلَ لِكُلِّ زَمَانٍ رِجَالًا وَلِكُلِّ  
 مَقَامٍ مَقَالًا • وَقَدْ أَحْيَا اللَّهُ بِالشَّمِّ وَأَمَاتَ بِالدَّوَاءِ • وَأَعَصَّ بِالمَاءِ • وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ  
 الاصلاحَ أَحَدُ الكَاسِيينَ • كَمَا زَعَمُوا أَنَّ قَاةَ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارِينِ • وَقَدْ جَبَرَ  
 الأَحْنَفَ بنَ قَيْسِ يَدَ عَنزٍ • وَأَمْرَ مَلِكِ بَنِ أنَسِ بِفِرْكَ النَعْلِ • وَقَالَ عَمْرُ بنُ الحِطَابِ  
 مِنْ أكلِ بَيْضَةِ فِقْدٍ أَكَلِ دِجَاجَةٍ • وَلبَسِ سَلْمِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ جِلْدَ أَضْحِيَّةٍ  
 وَقَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ أريدُ أَنْ أَهْدِيَ اليك دِجَاجَةً فَقَالَ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ  
 فَاجْعَلْهَا بَيُوضًا • وَعَبْتُمُونِي حِينَ قَلْتُ مِنْ لَمْ يَعْرِفْ مَوَاضِعَ السَّرْفِ فِي المَوْجُودِ  
 الرِّخِيصِ • لَمْ يَعْرِفْ مَوَاضِعَ الاقْتِصَادِ فِي المُمْتَنِعِ الغَالِي وَلَقَدْ آتَيْتُ بِمَاءٍ لَوِضُوءِ  
 عَلَى مَبْلَغِ الكِفَايَةِ وَأَشَدَّ مِنَ الكِفَايَةِ • فَلَمَّا صرْتُ إِلَى تَفْرِيقِ أَجْزَائِهِ عَلَى الأَعْضَاءِ  
 وَإِلَى التَّوْفِيرِ عَلَيْهَا مِنْ وَضِيعَةِ المَاءِ وَجَدْتُ فِي الأَعْضَاءِ فَضْلًا عَنِ المَاءِ فَعَلِمْتُ  
 أَنَّ لَوْ كُنْتُ سَلَكْتُ الاقْتِصَادَ فِي أَوَائِلِهِ • لَخَرَجَ آخِرُهُ عَلَى كِفَايَةِ أَوَّلِهِ • وَلَئِنْ  
 نَصَيْبَ الأَوَّلِ كَنَصَيْبِ الآخِرِ فَعَبْتُمُونِي بِذَلِكَ وَشَنَعْتُمْ عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ الحَسَنُ  
 وَذَكَرَ السَّرْفَ أَمَا إِنْهُ لِيَكُونَ فِي المَاءِ وَالكَلَاءِ فَلَمْ يَرْضَ بِذِكْرِ المَاءِ حَتَّى أَرَدَفَهُ  
 الكَلَاءُ وَعَبْتُمُونِي أَنْ قَلْتُ لَا يَغْتَرِّزُ أَحَدُكُمْ بِطُولِ عَمْرِهِ وَتَقْوِيْسِ ظَهْرِهِ وَرِقَّةِ  
 عَظْمِهِ • وَوَهْنِ قُوَّتِهِ • وَأَنْ يَرَى نَحْوَهُ أَكْثَرَ ذُرِّيَّتِهِ • فَيَدْعُوهُ ذَلِكَ إِلَى اخْرَاجِ  
 مَالِهِ مِنْ يَدِهِ • وَتَحْوِيلِهِ إِلَى مَلِكٍ غَيْرِهِ • وَإِلَى تَحْكِيمِ السَّرْفِ فِيهِ وَتَسْلِيْطِ الشَّهْوَاتِ  
 عَلَيْهِ فَلَعَلَّهُ يَكُونُ مُعْمِرًا وَهُوَ لَا يَدْرِي • وَمَمْدُودًا لَهُ فِي البِئْسِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ • وَلَعَلَّهُ  
 أَنْ يُرْزَقَ الوَالِدَ عَلَى اليَأْسِ • وَيُحْدِثُ عَلَيْهِ مِنْ آفَاتِ الدَّهْرِ • مَا لَا يَحْطَرُّ عَلَى بَالِ

ولا يدركه عقل • فيسرتدّه من لا يرُدّه • ويظهر الشكوى الى من لا يرجمه • أصعب ما كان عليه الطلب • وأقبح ما كان به أن يطلب • فعبتموني بذلك وقد روى عمرو ابن العاص اعمل لديناك كأنك تعيش أبداً • واعمل لا خرتك كأنك تموت غداً وعبتموني بأن قلت بأن السرف والتبذير الى مال المواريث وأموال الملوك وأن الحفظ للمال المكتسب • والغنى المحتلب • والى من لا يعرض فيه بذهاب الدين واهتضام العرض ونصب البدن • واهتضام القلب أسرع • ومن لم يحسب نفقته • لم يحسب دخله • ومن لم يحسب الدخْل فقد أضاع الأصل • ومن لم يعرف لغنى قدره فقد أذن بالفقر وطاب نفسا بالذل • وعبتموني بأن قلت ان كسب الحلال يضمن الانفاق في الحلال وان الخيـث ينزع الى الخيـث وان الطيب يدعو الى الطيب • وان الانفاق في الهوى • حجابٌ دون الهوى فعبتم على هذا القول وقد قال معاوية لم أر تبذيراً قط الا والى جنبه تضییع وقد قال الحسن ان أردتم ان تعرفوا من أين أصاب الرجل ماله فانظروا فيماذا يُنفقه فان الخيـث انما يُنفق في السرف • وقلت لكم بالشفقة عليكم • وحسن النظر منى لكم • وأنتم في دار الآفات • والجوائح غير مأمونات • فان أحاطت بمال أحدكم آفة لم يرجع الى نفسه فاحذروا النقم واختلف الامكنة فان البلية لا تجرى في الجميع الا بموت الجميع وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه في العبد والأمة والشاة والبعير • فرّقوا بين المنايا • وقال ابن سيرين لبعض البحرین كيف تصنعون بأموالكم • قالوا نفرقها في السفن • فان عطب بعض سلم بعض • ولولا أن السلامة أكثر ما حمانا أموالنا في البحر • قال ابن سيرين يحسبها خرقاء وهي صناع • وعبتموني بأن قلت لكم عند اشفاقي



عليكم ان لغني لسكراً • وللمال لثروة • فمن لم يحفظ الغني من سكره • فقد  
 أضاعه • ومن لم يرتبط المال بخوف الفقر فقد أهمله • فعبتموني بذلك وقد قال  
 زيد بن جبلة ليس أحد أفسر عقلا من غنيٍّ أمِن الفقر • وسكرُ الغني أ كثر  
 من سكرِ الحر • وقد قال الشاعر في يحيى بن خالد بن برمك

وهوبُ تِلادِ المالِ فيما يَنوبُه مَنوعٌ إذا ما مَنعُه كان أَحزَمًا

وعبتموني حين زعتم أني أقدم المال على العلم • لأنَّ المالَ به يُفادُ العلم  
 وبه تقوم النفس قبل أن تعرف فضل العلم • فهو أصل والأصل أحقُّ  
 بالتفضيل من الفرع فقلتم كيف هذا وقد قيل لرئيس الحكماء • الأغنياء  
 أفضلُ أم العلماء • قال العلماء قيل له فما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء • أ كثر  
 ما يأتي الأغنياء أبواب العلماء • قال ذلك لمعرفة العلماء بفضل المال • وجهل الأغنياء  
 بحق العلم • فقلتُ حالهما • هي القاضية بينهما • وكيف يستوى شئٌ حاجةُ العامة  
 إليه • وشئٌ يغني فيه بعضهم عن بعض • وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر  
 الأغنياء بأنخاذ الغنم • والفقراء بأنخاذ الدجاج • وقال أبو بكر رضي الله عنه اني  
 لا بغض أهل بيتٍ يُنفقون نفقة الأيام في اليوم الواحد • وكان أبو الأسود  
 الدؤلي يقول لولده إذا بسط الله لك الرزق فابسطوا إذا قبض فاقبض • وعبتموني  
 حين قلتُ فضل الغني على القوت انما هو كفضل الآلة تكون في البيت إذ  
 احتيج إليها استعمات • وابن أبي عمير كان يقول • وقد قال الحُصين بن المنذر  
 ودِدْتُ أن لي مثل إجمد ذهب لا يسفح منه شئ • قيل له فما كنت تصنع به  
 قال لكثرة من كان يتخذ مني عليه • لأنَّ المال مجدوم • وقد قال بعض الحكماء  
 عليك بطلب الغني فلو لم يكن فيه إلا أنه غرني قلبك • وذلك في قلب عدوك

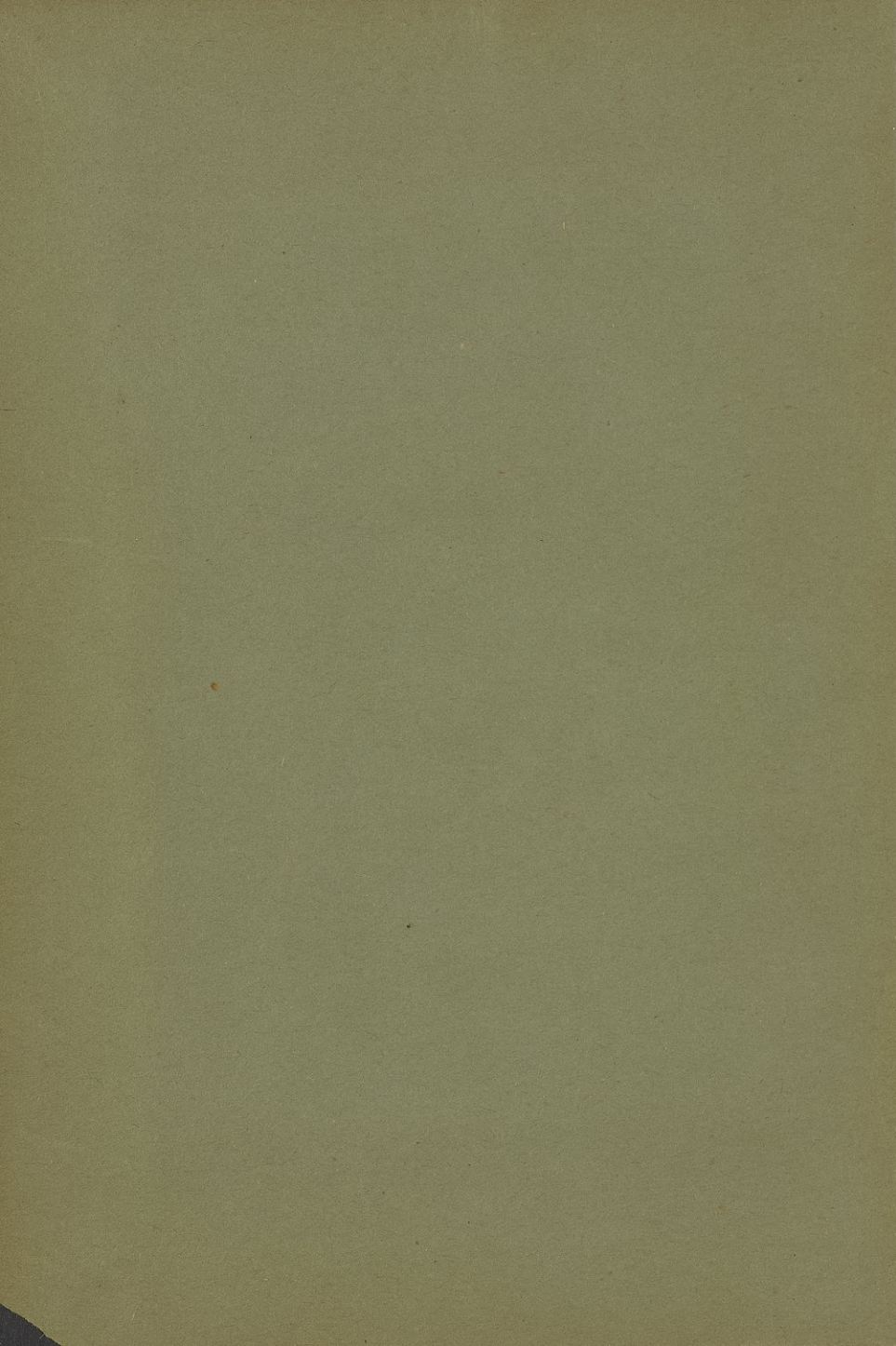
لكان الحظّ فيه جسيماً • والنفع فيه عظيماً • ولَسْنَا نَدْعُ سِيرَةَ الانبياء  
وتعاليم الخلفاء • وتأديب الحكماء • لاصحاب اللّهُو ولَسَّمْ عَلَيَّ تَرْدُون  
ولا رأيتُ تَفَنَّدُونَ • فقدّموا النظر قبل العزم • وأدركوا مالكم • قبل أن  
تُدركوا مالكم • والسلام عليكم

— نهاية الكتاب في الادعية في خواتم الكتب —

أطال الله لسيدى البقاء • كطول يديه بالعباء وأدام له المواهب •  
كما أفاض به الرغائب وحرص لديه الفضائل • كما عوّذ به الشوائل • لازالت  
الألسن عليه بالثناء ناطقة • والقلوب على مودته متطابقة أبقاه الله للجميل  
يعلّي معالمة • ويحيى مكارمه • ويعمر مدارجه • ويشمّر نتائجه • أدام الله  
له المواهب • سامية الذوائب • موفية على أمنية الرّاجي وبقية الطالب •  
والله يتابع له أيام العلاء والغبطة • والنماء والبسطة لترتع أنواع الخدم  
في رياض فواضله • وتكرع أصناف الحشم من حياض مواهبه أطال الله بقاء  
سيدى مخدوماً بأيدي الأقدار • معصوماً من عوادي الليل والنهار • مكنماً  
من لطائف الله الخفية • وعوارف صنائعه الحفية • بما يدفع عن  
حوزته نوائب الخطوب • ويضع له في طي المكره نهاية المحبوب

بقيت مدى الدنيا وملكك راسخ وطودك بمدود وبابك عامر  
يودّ سنالك البدر والبنور والشمس والشمس والشمس والشمس  
وهنت أياما توالى تسوندهم بك بنواتي في العقود (الجواهر)

يقول مؤلفه أحمد الهاشمي فرغت من جمعه في ربيع الاول سنة ١٣١٩ هجرية





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315334724

893.78

H273

v.2

001 4 1943

